الأمة
Al Ummah

اسلامية . شهرية . جامعة

العدد العشرون - السنة الثانية

شعبان ١٤٠٢هـ - حزيران (يونيو) ١٩٨٢م

مع القادمين من طوكيو

- فاس في الحضارة والتاريخ
- التبشير باليهودية وسياسة التوسع الاسرائيلي
- الاستشراق الروسي
- الدول العربية في مجابهة التحدي الصهيوني النووي

قرميدة عليها آيات سورة الفاتحة
ترجع إلى العهد السلجوقي بين القرنين ١٢/١٣م

A large pottery tile, with a turquoise glare, having the verses of the first surah of the Qur'an, " the Opening ", in raised Nashki script.

Seljuk possibly Anatolian

12 / 13th century

18 × 18 inches (46 × 46 cms.)

Spink

By appointment to Her Majesty The Queen Medallists

By appointment to HRH The Duke of Edinburgh Medallists

Spink & Son Ltd. King Street, St James's, London SW1. Tel: 01-930 7888 (24 hrs) Telex: 916711

English Paintings and Watercolours · Silver · Oriental and Islamic Art · Medals · Coins Ancient and Modern · Banknotes · Jewellery · Paperweights

126659281

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة

إسلامية شهرية جامعة

تصدر في غرة كل شهر عربي عن

رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية

في دولة قطر

Al Ummah

Monthly Islamic Comprehensive Magazine
Published by: "Presidency of Sharia"
"Courts & Islamic Affairs"
on the commencement of every lunar month.

من المحرر

انتفاضة المساجد

□□ ليس من المستغرب أن يعنون في كثير من الصحف والمجلات لهذه الانتفاضة التي تعم الأرض المحتلة . . بانتفاضة المساجد . . والتي لا تخرج في حقيقتها وواقعها ومنطلقاتها وشعاراتها عن أن تكون جزءاً من ظاهرة الوعي والصحوة الاسلامية في العالم ، ففلسطين كانت دائماً في موقع القلب من العالم الاسلامي .

ولئن كان قدر هذه الانتفاضة أو هذه الصحوة أن تتزامن مع تنفيذ أشرس مخطط أنفق عليه الكثير من الجهد والخبرة والمال ، فذلك قدرها ، وتتعاظم الامتحانات دائماً بتعاظم الأقدار و « على قدر أهل العزم تأتي العزائم » .

إن الثمن الذي دفعته الأمة خلال نصف قرن من الزمان جزاء انسلاخها عن اسلامها كان مرهقاً حقاً ، لكن الظاهر أنه لابد منه ، ذلك أن العقوبات على القصور والتقصير قد تنفذها سيوف الأعداء .

إن الشعارات التي ملأ الساحة بها خريجو المدرسة الاستعمارية أثبتت التجربة أنها أشبه ما تكون بالعملات الزائفة ، إنها لم تصرف شيئاً ، بل زادت الأمور ارتكاساً وسوءاً ، لذلك لم يعد غريباً بعد هذه التجربة المريرة ، أن نقرأ اللوحات واللاصقات في جامعات الأرض المحتلة وغيرها : باسم الله من هنا نبدأ ، وأن يقول طلبتها :

نحن نحاول العودة إلى أصول الاسلام فخلال المائة سنة الماضية فشلت الحلول غير الاسلامية في العالم العربي . . الاسلام هو الحل الوحيد لمشكلة فلسطين .

وأن يعم الذعر إسرائيل فتقول : إذا نمت وتطورت الجماعات الاسلامية فإنها ستكون ناراً علينا □□

طبعت بمطابع الدوحة الحديثة - قطر

المشرف العام
عبدالرحمن بن عبدالله المحمود

رئيس التحرير
يوسف عبدالرحمن المظفر

مدير التحرير
عمر عبيد حسنة

General Superintendent:
Abdulrahman Abdulla Al Mahmoud

Editor-in-Chief:
Yousuf Abdulrahman Al Muzaffar

Managing Editor:
Umar Ubaid Hasna

[طبع من هذا العدد :
(٩٠٫٠٠٠) تسعون ألف نسخة]

الأمة

ثمن النسخة

قطر	٣ ريالات	مصر	١٥٠ مليماً
السعودية	٣ ريالات	ليبيا	٢٠٠ درهم
الامارات	٣ دراهم	السودان	١٥٠ مليماً
عمان	٢٠٠ بيسة	تونس	٢٠٠ مليم
البحرين	٢٠٠ فلس	الجزائر	ديناران
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	٢٠٠ فلس		
اليمن الشمالي	١٥٠ فلساً		
الأردن	١٥٠ فلساً		
اليمن الجنوبي	١٥٠ فلساً		
سوريا	١٥٠ قرشاً		
لبنان	١٥٠ قرشاً		

○ في باقي دول آسيا وافريقيا نصف دولار أمريكي أو ما يعادله .

○ في الامريكيتين واوربا واستراليا وباقي دول العالم دولار امريكي أو ما يعادله .

الوكيل العام للتوزيع

مؤسسة الجزيرة للخدمات والتوزيع

بيروت - ✉ ٧٣٨٥

☎ ٣١٠٦٤٠

برقياً : DISLEXCOM تلكس : 23586 LE JAZIRA

وكلاء التوزيع

اسم الوكيل	البلد	العنوان
□ دار الثقافة	قطر	ص ب ٣٢٣
□ الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات	الكويت	ص ب ٦٥٨٨
□ شركة اكسفورد للتوزيع	ابو ظبي	ص ب ٧١٢٩
□ مكتبة دبي للتوزيع	دبي	ص ب ١٥٢٦
□ الشركة العربية للوكالات والتوزيع	البحرين	ص ب ٨٥٧
□ المؤسسة العربية للتوزيع والنشر	مسقط	ص ب ١٠١١
□ مكتبة مكة	جدة	ص ب ٤٧٧
□ مكتبة مكة	الرياض	ص ب ٤٧٢
□ مكتبة مكة	الخبر	ص ب ٦٠
□ وكالة التوزيع الاردنية	الاردن	ص ب ٣٧٥٠ عمان
□ مكتبة دار الارقم	الاردن	ص ب ٩٢٦٢٨٧ عمان
□ دار التوزيع	السودان	ص ب ٣٥٨ الخرطوم
□ سبريس	المغرب	ص ب ٨٠ ــ ٧٠ زنقة سجلماسة الدار البيضاء
□ مؤسسة سبأ العامة للصحافة والانباء	اليمن	ص ب ٨٠٨ صنعاء
□ شركة توزيع الاخبار	مصر	ص ب ٧ القاهرة
□ الشركة التونسية للتوزيع	تونس	ص ب ١٤٠ تونس

ANGKATAN BELAL ISLAMIC MALAYSIA, KUALALUMPUR 2207

مكتبة دار الكروان — باريس 75011

135, boulevard de menitmontant

M. E. PUBLICATION LTD. — لندن

85, BIGHTON ROAD, COULSDON

HELLENIC DIST. AGENCY — اليونان أثينا ص.ب ٣١٥

HELLENIC DIST. AGENCY — قبرص لارنكا ص.ب ٤٥٠٨

DEIIE NAZIONI — إيطاليا

20124, MILANO, VIA CAPPELLINT, 18

EXCELCIOR — ألمانيا

FRANKFURT STATION

AL GAZIRA — السويد

LINKOPINK - SNICKAREGAT STOCKHOLM

H. BAZZAL — سيراليون

VIA BEIRUT

INTERNATIONAL LEARNING SYSTEM — أمريكا

WASHINGTON DEE 202-2324111

5 ALLES WATTSAU 952000 SARCELLES FRANCE — فرنسا

MR. EL ALASS AWAD

Rue de-la petite 1 Le, 1 1070. BRUXELLES BEL GIQUE — بلجيكا

AGENT ET MESSAGERIES DELLA PRESSE

1000 AV-AMSTERDAM HOLLAND — هولندا

VAN GELDEREN IMPORT. b.v. Post bus 826

Follerst rasse 2-Post Each 10-16-10 5 KOLN 1 W. GERMANY — ألمانيا الغربية

W. E. SAARBACH GM BH

P. O. Box 38 Plain Field-INDIANA 46168 U.S.A. — أمريكا

Muslim Student Association in U.S.A. & Canada

صورة الغلاف

□ الشيخ احمد بن محمد الحجّامي .. قصة جهاد القرويين ما من احد مهما كانت وجهته يستطيع أن ينكر على القرويين في « فاس » ، انها كانت دوماً الشعلة الأولى لجميع حركات التحرير ، فهي معقل الاسلام .. وحصن العربية □

● وجه من القرويين : بريشة : مجدي نجيب ●

المراسلات باسم رئيس التحرير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

الاشتراكات

للأفراد

○ في قطر : ٣٠ ريالاً قطرياً

○ في الدول العربية والآسيوية والافريقية : ٣٥ ريالاً قطرياً أو ١٠ دولارات أمريكية أو ما يعادلها .

○ في الامريكيتين واوربا واستراليا : ١١ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

للدوائر الحكوميّة والشركات والمؤسسات:

○ في قطر : ٧٥ ريالاً قطرياً

○ في الدول العربية والآسيوية والافريقية : ٨٠ ريالاً قطرياً أو ٢٢ دولاراً أمريكياً

○ في الامريكيتين واوربا واستراليا : ٢٥ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

■ ترسل الاشتراكات باسم مجلة الأمة ■

التحرير والإدارة

Administration & Editorial Offices

Tel 417510 DOHA		هاتف : ٤١٧٥١٠
Editor-in-Chief 410022		رئيس التحرير : ٤١٠٠٢٢
Managing Editor 415830		مدير التحرير : ٤١٥٨٣٠
Editing Staff 432887		القسم الفني : ٤٣٢٨٨٧
Editor Staff 411300		هيئة التحرير : ٤١١٣٠٠
Telex 4999 Al-Ummah DH		تلكس : ٤٩٩٩ الأمة د.ه
Cables Al-Ummah DOHA		برقياً : الأمة الدوحة
P O Box 893 DOHA QATAR		ص.ب : ٨٩٣ الدوحة - قطر

الفهرس

● كلمــــة الأمــــة ٤

● الدول العربيــة في مجابهــة
التحـدي الصـهيوني النـووي .... اللواء الركن **محمود شيت خطاب** ٨

● التبشـير باليهودية وسياسة التوسع الاسرائيلي .... الدكتور **محمد عبد الله** ١٤

● إرم ذات العمــاد .... **لـؤي عجمـان** ٢١

● الاسـتشراق الروسي .... **محمد أسـد شهاب** ٢٤

● حديقـة الأمــة ٣٢

● سـؤال وفتــوى .... الأستاذ الدكتور **يوسف القرضاوي** ٣٤

● من مفـكرة فلسـطين .... **إسماعيل الكيلاني** ٣٦

● مع الصحافــة في العــالم ٤١

● **(كتــاب في مقــال)**
الاسـلام والقوى الدوليـة .... إعداد **حازم غـراب** ٤٤

● بطاقــة من قــارىء ٤٨

● لقــاء مع وزير الأوقــاف المغـربي ٤٩

● **(اسـتطلاع مصـور)**
فـاس في الحضـارة والتاريخ ٥١

● الانتفاضــة (شعـر) .... **أحمد محمد الصديق** ٦٧

● لقــاء مع القادمـين من طوكيـو
وحـديث حول الاسلام والمسلمين في اليابان ٦٨

● **(من عجائب المخلوقـات)**
الله نور السـموات والأرض .... **توفيق يوسف القيسي** ٧٥

● شـؤون المسلمين في العــالم ٨١

● اقــلام شــابة ٨٤

● مكتبــة الأمــة ٨٦

● الأســرة المسـلمة ٨٨

● **(عــالم وكتــاب)**
الشيخ مصطفى عبد الرازق وكتابه تمهيد في تاريخ الفلسفة الاسلامية ٩٠

● **مسـابقة العـدد العشـرين**
وحل مسابقة العدد الثامن عشر وأسماء الفائزين ٩٢

● بريـد الأمــة ٩٤

● **(خـواطر وافـكار)**
ودق زامــور البلديـة .... **ماهر محمد ابو الحمص** ٩٦

الإخراج الفني **مجدي نجيب**

ماينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

في هذا العدد

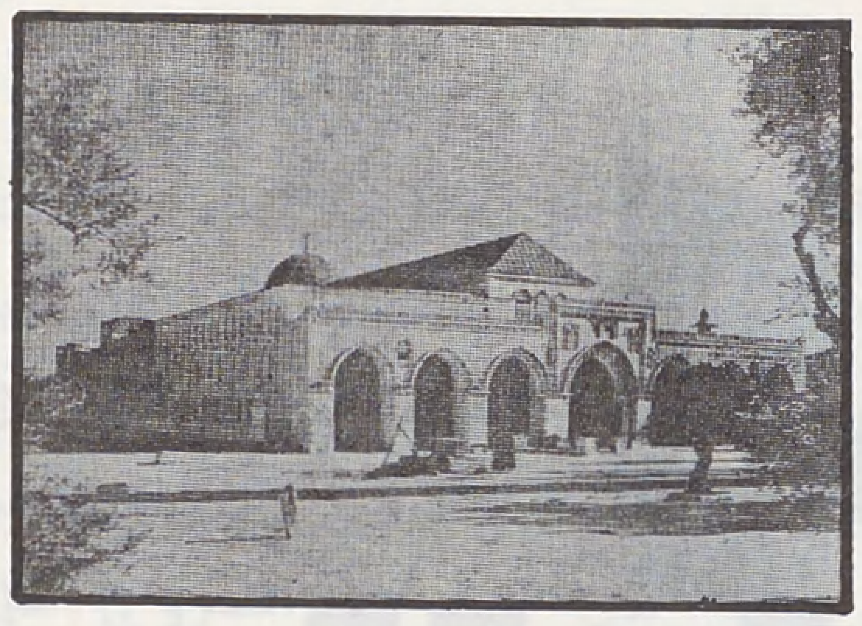

□ إن المجـزرة التي ارتكبت ضـد المصلين في المسجد الاقصى ، هي واحدة من الاعتداءات الكثيرة على طريق إقامة الهيكل المزعوم □

□ إن الحضارة التي ارتكزت عليها مدينة العلم والجهاد : « فاس » ، هي حضارة الرسالة الخالدة والديانة الخاتمة التي مكنتها من الوقوف في مواجهة الغزو الفكري الحديث ، والصليبي القديم □

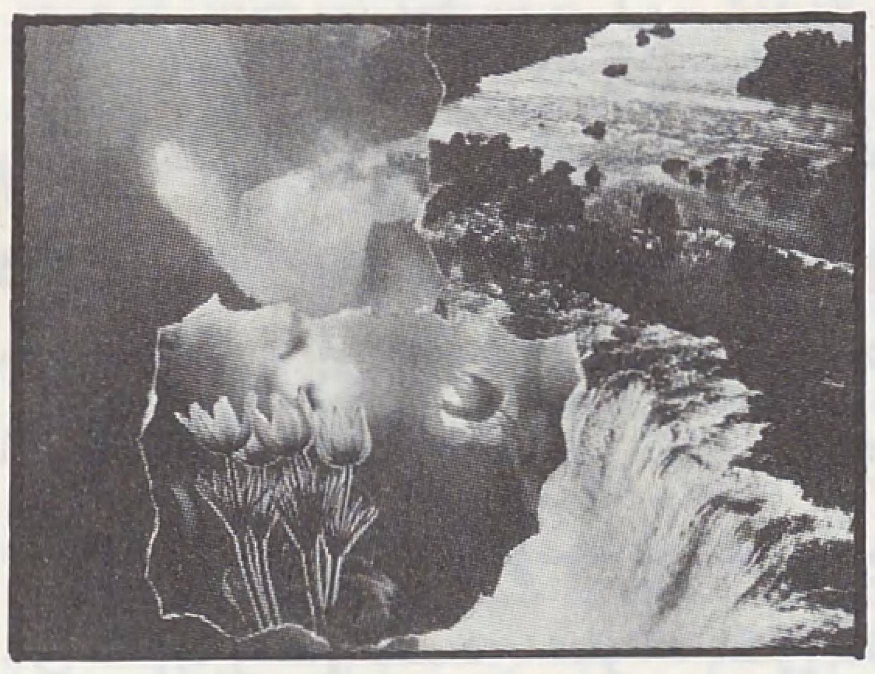

□ إن الوادي الأخضر والنهر والأشجار الباسقة والصخور والجبال التي يجلل الثلج قممها ، كل أولئك تحدث في النفس أثرا عميقاً بقدرة الله التي أودعت كل تلك الألوان : السحر .. والجمال □

كلمة الأمة

فلسطين والذاكرة المفقودة

□□ نعترف منذ البداية أننا لا نريد الكلام عن تاريخ القضية الفلسطينية ، ولا عن قيام دولة إسرائيل ، الذي تعود الناس أن يعرضوا له في مثل هذه المناسبات ـ تأسيس دولة إسرائيل ـ ابتداء من نشـوء الفكرة في رؤوس زعماء إسرائيل ، وظهورها على ألسنتهم ، وفي كتاباتهم ، واعتمادها في مؤتمراتهم ، والتزامها في سلوكهم ، وطريقهم الطويل إلى أرض الميعاد ، ووسائلهم الكثيرة والمتعددة لتحقيق ذلك ..

فالكثير من الصحف والمجلات في عالمنا الاسلامي تكفينا ذلك ، فالأمر يُكتفى فيه بالرجوع إلى مفكرة المناسبات والأحداث ، حيث إن القضية أخذت مكانها في سجل المآسي والأحزان ، ومن ثم تأخذ الملف الخاص من الأرشيف ، وتعيد طرح المعلومات من جديد ، وقد تضيف إليها بعض الصور الجديدة والتصريحات التي يمكن أن تشكل معلومات إضافية ، ولا نقول أضواء إضافية ، لأنه على الرغم من كثرة الكتابات والكتاب ، والورق والأقلام ، لا يزال بعض الذين يقفون في طريق التحرير ، ويقودون الأمة في الطريق المسدود ، يشكلون الحواجز الحقيقية ... والمشكلة بالنسبة لهم ليست في نقص المعرفة وإنما في الالتزام بأخلاقها □□

إن أوراق القضية الفلسطينية ، لا نقول : **بلغت حمل بعير ، وإنما هي أحمال ، وقضية الأمة قبالة ذلك آخذة بالتراجع والعد العكسي ، وإسرائيل ماضية في قضم أطرافنا ، الواحد تلو الآخر ، إن هذه الأوراق لو أحرقت على أرض فلسطين لكانت كافية أن لا تبقي فيها عدواً لله ، ولو أحرقت على الساحة العربية لطهرتها من كل الذين يعملون لمصلحة يهود عن قصد وغير قصد ، سواء أكان ذلك عن عمالة أم هبالة ...**

وأخشى ما نخشاه أن تكون الكتابة والخطابة والصحافة ، والبيانات والمؤتمرات **أقنية مرسومة مسبقاً لتفريغ العواطف وتنفيس الطاقات والاعتمال النفسي للأمة ، وخصاء معاني الجهاد من حياة المسلمين ..**

إنها صفحات نوبخ فيها أنفسنا بكثرة الكلام وقلة الأعمال ، وتوظف في نهاية المطاف لمصلحة عدونا ، يبصر فيها حقيقة الواقع الذي نعيشه ، ويرسم الداخل الحقيقية للتعامل معنا ، وتوظف هذه الأمور جميعاً لمصلحته ، وقديماً قال الشاعر :

وَإِذَا مَا خَلاَ الْجَبَانُ بِأَرْضٍ   طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالاَ

لقد أصبح الاحتجاج فناً قائماً بذاته في أدبنا السياسي ، أو في فكرنا السياسي ، إن صح التعبير ، ولسوف يحفظه لنا التاريخ دون منازع ، وأصبحت الشكوى وسيلة علاج خادع ، إنها عودة إلى الطفولة البشرية **التي تتوهم أن كل المشكلات إنما تحل بالبكاء والصياح والاحتجاج والخطب**

والمؤتمرات، ونحن هنا لا ندعو إلى كسر الأقلام، وإلغاء الصحف، وإيقاف المنابر، ولكن نقول: **إن هذه الأمور هي في حقيقتها وسائل لشحذ العواطف، وإنارة العقول، وتبصير الأمة بعدوها، وتعبئة طاقاتها، وإعداد قوتها، لكن المشكلة عند كثير منا أن هذه الوسائل انقلبت إلى غايات بحد ذاتها، تأكل القضية فيزداد ارتكاسها.. إنها وسائل، فلتكن ولتبق وسائل تعتمد بالمقدار الذي يحقق للأمة أهدافها، ويخدم قضيتها..**

قلنا في إثر إحراق المسجد الأقصى الأول: **إن إحراق الأقصى جريمة لن تمر دون عقاب، وملأنا الدنيا خطباً ومظاهرات واحتجاجات واجتماعات وتصريحات، وبدأنا بمجلس الأمن، وانتهينا بالجمعية العمومية (الدورة ذاتها) وكان رد جولدا مائير في ذلك الوقت:**

«**إنني أعرف هؤلاء العرب جيداً، إنهم يحتجون اليوم ويقيمون المظاهرات ويصرخون.. ثم يحتفلون بالذكرى السنوية كل عام...**».

فهل نذكر ذلك أم نتابع فقدان الذاكرة، فيصدق فينا قول القائل: **يرضى القتيل وليس يرضى القاتل..**

وأخشى ما نخشاه هنا أن يشكل هذا الذي عليه الواقع اليوم مُناخاً تُنشأ من خلاله الأجيال، وتربى عليه الأطفال، فتفتقد الكلمات معناها، وتنتهي الأمة إلى لون من التضليل والضلال، تضيع عليها الجهات، وتختلط عندها المفاهيم، ويتوارث الأبناء عن الآباء كثرة الكلام وقلة الأعمال، واهتزاز القيم، واعوجاج المقاييس..

ولنا أن نقول إذا تتبعنا مسار القضية التي سلخت من حياتنا الفكرية والسياسية والاقتصادية قرابة نصف قرن أو يزيد، في أخطر عملية استنزاف: **إن المناخ الذي تركته القضية يحكم حياتنا هو مناخ مأساوي أليم، أحدث اضطراباً سياسياً خطيراً، فلابد من المصارحة خدمة للجيل القادم الذي يمكن أن يكون جيل القضية، لأن هذا الجيل قد تُودع منه أو كاد...** إنه جيل الاسترخاء والرخاوة، وفلسفة الهزائم، والخداع السياسي، وصناعة البطولات والأبطال في الفراغ الذي عم حتى يكاد لا ينجو منه أحد.. **إننا نعيش مرحلة أبطال الهزائم، والظاهر أن البطولة لم تقتصر في قاموسنا على ساحات النصر**، وإنما للهزيمة أبطال لهم مقوماتهم ومسوغاتهم، ولسنا مبالغين إذا قلنا: **إن هذا أصبح مناخاً عاماً، يحكم بعض المؤسسات الرسمية وبعض التنظيمات الشعبية أيضاً، فأي مناخ من الزيف والفساد الأخلاقي والسياسي المغشوش هذا الذي نورثه لأبنائنا**؟! حتى كرست مفاهيم الفساد والاستسلام والظلم، وأصبح الرافض لها والخارج عليها متعصباً متطرفاً، وقد يصل الأمر ببعضهم إلى اتهامه بالهوس الديني.. **ففي عام ١٩٤٨م كانت الأنظمة سبب الهزيمة وقيام إسرائيل، لذا كان لابد من الخروج على الأنظمة وإسقاطها، أما في عام ١٩٦٧م فقد خسرنا المعركة، ولم نخسر الحرب، واحتلت الأرض ولم تحتل الإرادة، وهزمت الجيوش ولم تهزم الشعوب**، وإن هدف إسرائيل كان إسقاط الأنظمة، فعجزت عن ذلك وسلمت الأنظمة، وأخفقت إسرائيل وانتصرنا!!

إنها ضريبة الوطنية التي يدفعها الفرد في عالمنا على شكل لا نظير له في دنيا العقلاء، ولا يظنن أحد أن سيوف يهود مشهورة على حدودنا، ورماحهم مزروعة في أرض فلسطين فقط، إنها الأشباح تطاردنا هنا وهناك.. بها نقتل خصومنا ونحكم عليهم، وبها يقتلوننا ويحكمون علينا، ومن أجلها تشرع التشريعات، ويعبث بالأمن، وتصادر الحريات، وتمارس عمليات القمع السياسي، والضنك الاقتصادي.. **ومن خلال المسلسلات الانقلابية طيلة نصف قرن من الزمان يكاد لا ينجو أحد من الاتهام بالعمالة ليهود**، حتى ليمكننا القول، وبعملية إحصائية بسيطة للاتهامات المتبادلة: **إن الصهيونية لم تقتصر على فلسطين، وإنما يمتد نفوذها إلى العالم العربي كله**!! فأسهل طريق، وأخصر طريق لمواجهة الخصوم الفكريين والسياسيين اتهامهم بالعمالة لإسرائيل!!

أما في **إسرائيل** نفسها، فاليهودي البولوني المهاجر إلى فلسطين.. الذي دخلها على رأس عصابات شترن للقتل والتدمير، والتمكين ليهود، هو اليهودي الذي يقوم على رأس العصابة التي أخذت شكل الدولة، ولا نريد هنا أن نذكُر أو نذكِّر بقائمة الزعماء التي مرت على عالمنا خلال نصف قرن، ولم يستطع أحدهم أن يحتفظ بسمعته، والذي استطاع أن يحرسها بعسكره حال حياته، نفذت عليه الأحكام بعد مماته.. فإلى متى تمتد هذه المأساة، وتُخفى عنّا الحقائق، وتمارس علينا الأباطيل، ونعاني من ألوان الاعتداء على كرامتنا وعقيدتنا في الداخل والخارج، كل ذلك باسم قضية تحرير فلسطين، **وكأن من شروط الذين يحررون فلسطين أن يكونوا عبيداً لا حرية لهم، وأن يكونوا فجاراً تافهين لا عقيدة لديهم، وأن يكونوا فقراء لا مال لهم، وأن يكونوا أميين لا علم لهم، وأن يكونوا عزلاً لا سلاح عندهم..**

إنها مجموعة حقائق ما يزال الكثيرون يتجاهلونها، أو

كلمة الأمة

فلسطين والذاكرة المفقودة

يجهلونها لنبقى نعاني من الهزيمة والعجز، وتمارس علينا عمليات التيئيس .. ابتداءً من نشوء إسرائيل التي بدأت مخلب قط ورأس حربة للاستعمار، وأن بإمكاننا أن نلقي بها في البحر إذا أردنا، لكنا لم نرد لأننا شغلنا بتحرير بلادنا من الرجعية والامبريالية والاستعمار، وإن شئت قل : تحريرها من الحرية، فإذا بإسرائيل أسطورة في القوة لا يمكن التغلب عليها، فأصبحنا عاجزين، ليس عن تحرير أرضنا، بل الدفاع عما بقي منها ..

من هذه الحقائق : **أن إسرائيل ارتكزت على الرؤية الدينية التوراتية التي شدت يهود من شتى أنحاء العالم**، سواء في الشرق أو الغرب، إلى أرض الميعاد، **وأنها تحاكم العالم، وتحكم على الأشياء من خلال هذه الرؤية**، وتسلك كل وسيلة لتأكيدها وتحقيقها، حتى انها تعيد الآن خريطة فلسطين وتخلع على مناطقها المختلفة أسماء توراتية وتنبش لذلك الحجارة، وتجمع له الوثائق، وأن لعبة التفريق بين اليهودية والصهيونية هي لعبة يهود أنفسهم، ومدخلهم إلى كثير من المؤسسات، كما أن لعبة اليسار واليمين من صناعتهم، كلون من توزيع الأدوار، **وأن هذه الرؤية ما لم تقاوم برؤية ترتكز على العقيدة، سيبقى العالم العربي يرسم في الفراغ، ويحرث في البحر، وأن طرح الاسلام والجهاد كشعار، واغتياله في الحقيقة والواقع في مناهج التربية، وعلى مستوى المؤسسات والثقافة الشعبية جزء من المخطط، وشراكة في التآمر، وشرك في العقيدة والسياسة والثقافة ..**

● وأن التآمر على قضيتنا في فلسطين كان دولياً، شارك فيه الشرق والغرب، ابتداءً من الاعتراف بإسرائيل دولياً، وانتهاء بضمان كيانها ومدها بالسلاح المتفوق من الغرب والعنصر البشري الاستيطاني المهاجر من الشرق، إنه تحالف يهودي نصراني وثني، لأن الكفر ملة واحدة، والله تعالى يقول :

« وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ».

ونكتفي بواحدة من أدلة كثيرة : **على طريق بناء الدولة اليهودية، والهجرة إلى أرضها، اقترح هرتزل أن تكون** قبرص مكاناً للدولة، **فرفض تشمبرلن وزير المستعمرات البريطاني هذا الاقتراح لأن سكان قبرص هم من النصارى البيض !!**

● **وأن إسرائيل اعتمدت في قيامها واستمرارها على الرفض العربي، واستطاعت توظيفه لمصلحتها، ودرست ردود الفعل في المنطقة** دراسة علمية، **ورسمت لها الخطة والعمر الزمني، وانطلقت من ثوابت تراها وأهداف تسعى إلى تحقيقها، فهي تدرس الظواهر وتحللها وتخضعها لمختبرات وخبراء، وتخلص إلى خطة مرحلية تتقدم بها بشتى الوسائل، ولقد كتب كثيرون أن حرب ١٩٦٧م** كانت مرسومة بدقة، وموقت لها، لأن الوقت قد حان لضم القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان .. وانه لابد من اشتراك هذه الجبهات الثلاث ليقوم المسوغ.

● وأن الرايات الجاهلية التي طرحت في المنطقة، ورفعت للتحرير أخفقت جميعاً، وكشف زيفها، وأنها لم تكن أكثر من أقنعة اختبأ وراءها أعداء هذه الأمة في عقيدتها وثقافتها وحضارتها وتاريخها، وأنها كانت مرفوعة على سواعد يهود لم يخرج دورهم عن أن يكونوا الدونمة من جديد.

● وأن إسرائيل أقيمت في قلب العالم الاسلامي بعد رحيل الاستعمار العسكري عنه لتمثل أداة استنزاف لقوته واقتصاده وطاقاته وحرياته وأمنه، تستنفد قدرته على استعادة دوره التاريخي، وهذا الأمر أصبح حقيقة، **فكل الممارسات الرعيبة في عالمنا العربي تسوغ باسم تحرير فلسطين**.

● **وأن إسرائيل**، كدولة طائفية عنصرية ذات رؤية دينية، بدل أن تعيد المنطقة إلى عقيدتها، درع وقايتها وعدة جهادها، **أيقظت فيها الحركات الطائفية والأقليات العرقية، وأمدتها بكل مقومات الحياة لتبقى ألغاماً موقوتة مخيفة يستمر تفجرها في الجسم العربي المسلم، الأمر الذي أدى إلى تمزيق أوصال الأمة وإنهاك قواها**.

● وأن اليسار العالمي، مهما حاول التضليل والكلام عن السلام الدولي، والمناداة **بحقوق الشعوب وحريتها، لم يخرج عن كونه بديلاً استعمارياً في عالم المسلمين، وكان إحدى لعب يهود الذين اتقنوا توزيع الأدوار** ـ وإننا بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ـ وأن المؤتمرات اليسارية الشيوعية هي أول من رفع العلم الاسرائيلي على الرؤوس العربية في مؤتمر صوفيا، وهو الذي مهد لقبول **إسرائيل** نفسياً عند بعضهم وحضر للقابلية لها

● **وأن مداخل يهود تاريخياً كانت بعض المؤسسات الحاكمة وأصحاب النفوذ في الجماعات والأحزاب**، وأنهم كانوا وراء الكثير من الانقلابات والتغييرات التي رفعت الرايات الوطنية وانتهت في حقيقتها إلى مصلحتهم ابتداءً من الانقلاب على السلطان عبد الحميد رحمه الله، ولسنا الآن في هذه العجالة بسبيل أن ندلل أنهم كانوا المستشارين لكثير من الكبراء والزعماء والمتنفذين، وأنهم قبل الدولة وبعدها، وفي كثير من المجتمعات، يعيشون في الظل، ويحكمون من الظل، ويؤدون دورهم في الوقت المناسب .. وهم قادرون على التشكل والكمون لفترات طويلة .. لقد بدأوا «**مشوارهم**» الطويل مع الرواد الأوائل للشيوعية، وانتهوا إلى السيطرة على مؤسساتها وتوظيفها .. وأذاقوا المسلمين الأمرين على أيدي الشيوعيين في مناطق متعددة ليس آخرها ارتيريا وأفغانستان. أما في المجتمع الغربي الرأسمالي فأمرهم معروف ..

● **وأن عدوهم الحقيقي والتاريخي والحضاري هو الاسلام**، بعقيدته ومؤسساته، وأنهم لا يخفون تخوفهم منه ومن المتمسكين به الذين يعتبرونهم العدو الحقيقي .. وقد أتينا على ذكر شيء من ذلك في كلماتنا السابقة، لذلك نرى الذراع الاسرائيلي تمتد بصورة أو بأخرى **للعبث بمناهج التعليم وتهويدها، والسيطرة على وسائل الاعلام وتوجيهها وإبعادها عن المرتكزات الاسلامية**، أما عن وسائلها وأدواتها في حرب الدعاة إلى الله، ومكرها لإبادة الجيل المسلم ومحاولتها وأد حركة الوعي الاسلامي، فقد أصبحت واضحة لكل ذي عينين ..

● وأن المسجد كان ولا يزال، بما يحمل من معان وما يؤدي من رسالة، هو حصن الأمة من الذوبان، منه تستمد جهادها، وفيه تحفظ أصالتها، وهو وحده تاريخياً الذي خرجت منه كتائب التحرير والجهاد، فلا غرو أن تخرج حركات رفض العدو المحتل منه، وأن يكون عنوان هذه الانتفاضة الآن، انتفاضة المساجد، وأن يصرح الحاخام كهانا: **إن حركته ستخوض صراعاً حاداً من أجل استعادة ما أسماه الهيكل، وإزالة المساجد الإسلامية بما فيها المسجد الأقصى** ...

● **وأن الذين يدمرون المسجد، ويعطلون رسالته، ويحولون بين الجيل وعقيدته هم جنود في جيش العدو، وأداة بيد الصهيونية مهما كانت الأسباب والمسوغات** ..

● **وأن انتفاضة المساجد**، دليل على أن هذه الأمة لن تموت، وأن الجسم الذي حاولت إسرائيل ـ طيلة نصف قرن تقريباً ـ إنهاء الحياة فيه ما يزال ينبض بالحياة، **وأنها دليل على أن الاسلام هو وحده القادر على تعبئة طاقات الأمة ومواجهة عدوها كما كان تاريخياً**.

● وأن هذه الانتفاضة تجدد في الأمة شبابها، وتؤكد ذاتها، وتبصرها بعدوها ... إلى الكثير من هذه المعاني الإيجابية التي تحملها الانتفاضة، إلا أننا نرى أيضاً أن الأمة بواقعها عاجزة عن الاستفادة من هذه الانتفاضة التي يمكن أن تعتبر إلى حد بعيد، دليلاً على وجود الطاقات وعجز القيادات عن الاستفادة منها، **والذي يخشى منه أن تكون هذه الانتفاضات الشعبية ومضات على الطريق حيث لا يوجد من يكتشف الطريق ويسير فيه، وبذلك يتمكن العدو من دراستها ووضع الخطط لإبادتها بالقضاء على أسبابها، أما نحن فنبقى متفرجين ومصفقين وكأن الأمر لا يعنينا، إنها ومضات تضيء، لكن نخشى عليها الاحتراق** ..

● وأن **الحواس الشعبية** الاسلامية كانت دائماً الأقدر على الاستشعار المبكر للخطر، وكان حسها صادقاً، لذا فمن الواجب الشرعي المحافظة عليها، وتركها تنمو بعيداً عن المؤسسات الرسمية والحكومية التي يمكن أن تغيب عنها بعض المعاني تحت وطأة العلاقات الدولية والروابط السياسية والدبلوماسية، وما إلى ذلك من المسوغات ..

وأنه لابد من إقامة قوة إسلامية دولية بعيدة عن النظم الرسمية وشبه الرسمية ..

وبعـــد: **فلا شك أن عمر الأمم لا يقاس بالسنوات التي يقاس بها عمر الأفراد، ولا يحكم على أمة من خلال مرضها أو أثناء مرضها .. وأن الصليبيين، بكل أحقادهم وإمكاناتهم، استمروا في احتلال بلاد المسلمين قرابة قرنين من الزمان، وكانت الأمة بإسلامها، درع وقايتها وعدة جهادها، قادرة بعد ذلك على طردهم**، ونحن واثقون بأن مصير يهود لا يختلف عن نهاية الصليبيين، وسوف تنتهي فترة غياب الجيل القادر على التحرير، **ذلك أن العقائد أبقى من السياسات، والشعوب أقوى من الحكومات**، وأن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضيرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة**».

ولعل هذا الربط الذي يلمحه الإنسان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، من وحدة الجيل المسلم، ووحدة المعركة، ووحدة الأمة، ووحدة المصير لا تعوزه الدلائل، فمعركة المسلمين واحدة والله غالب على أمره ..

الدول العربية

□□ استفاد العدو الصهيوني من الوقت الثمين في مجال إنتاج السِّلاح النووي و في مجال العلوم التطبيقية التي تفيده للأغراض العسكرية وغير العسكرية ، وفي الحرب والسلام .

أما العرب فلم يستفيدوا من الوقت الثمين ، فضيعوا أكثر من ثلاثين سنة سدى ، يتفرجون على نشاط العدو الصهيوني في مجال استيعاب العلوم التطبيقية ، فيكذِّبون ما يرونه رأى العين ، ليخدروا انفسهم بالأماني ، ويخدعوها بالسراب .

وفجأة انحسرت الأماني وتبدد السراب ، فإذا بالعدو الصهيوني قد قطع شوطاً بعيداً في مجال العلوم التطبيقية ، وإذا العرب لا يزالون في التيه يعانون التخلف ويتخبطون في الضياع

ولم يكن للعرب عذر يسوِّغون به تخلفهم وتخبطهم ، لأن نشاط العدو الصهيوني كان مكشوفاً ، ولأن الذين يقرأون من أبنائهم أنذروهم همساً في الخمسينيات وعلناً في الستينيات ، فلا يستطيع أحد من المسؤولين فيهم أن يقول : ما جاءنا من نذير ! □□

بقلم اللواء الركن :

محمود شيت خطاب

واليوم أصبح العدو الصهيوني متفوقاً على العرب ، وبإمكان العرب أن يبدأوا الطريق من جديد في مجال العلوم التطبيقية ، والطاقات المادية متوفرة لديهم بشكل يجعلهم يقفزون قفزات كبيرة في تلقي تلك العلوم واستيعابها ، **فهم في ثراء عريض ولكن أموالهم مجمدة في المصارف والمطلوب أن تصبح محاربة في الميدان ، وأبناؤهم العلماء كثيرون يستغلهم الأجنبي ، والمطلوب أن تكون عقولهم للعرب لا عليهم** ، ومواد الانتاج النووي يتوفر بعضها في البلاد العربية ، ويتوفر بعضها في الأسواق العالمية وهي خاضعة لمبدأ العرض والطلب ، ونفط العرب قادر على استيرادها بسهولة ويسر ، **ومناطق التجارب النووية في الوطن العربي أكثر من مناطق الدول الأعضاء في النادي النووي في العالم ..**

فلا عذر للعرب إذا لم يسابقوا العدو الصهيوني ويسبقوه ويتفوقوا عليه ، وحينذاك فقط يستطيعون الدفاع عن بلادهم واستنقاذ حقوقهم ، وحينذاك سيقول الصهاينة كما قال أسلافهم قبل عشرات القرون : « إن فيها قوماً جبارين » .

التدابير العسكرية العربية ..

١ ـ إنتاج السلاح النووي بأية وسيلة كانت وبسرعة ، لتقليل المدة التي يكون فيها العدو الصهيوني متفوقاً على العرب بهذا السلاح .

لقد أفلحت الصهيونية بإقناع فرنسا لتزويدها بأسرار السِّلاح النووي ومواده ، فلماذا يعجز العرب عن إقناع إحدى الدول النووية لتزويدهم بالخبرات والمواد .

والواقع أن إنتاج السِّلاح النووي لم يعد سراً من الأسرار كما كان قبل عشرين سنة ، فكل تفاصيل هذا السلاح أصبح مكشوفاً على نطاق واسع .

كما أصبح لدى العرب خبرات كافية ، ولديهم المال الوفير الذي لا يعجز أبداً عن توفير العلماء والخبراء الذين يحتاجون إليهم وتوفير الأفران والمفاعلات والمسرِّعات ...إلخ ..

٢ ـ إعادة النظر في تنظيم وتجهيز الجيوش العربية لتصبح ملائمة لحرب نووية .

إن إنتاج السلاح النووي أثَّر في تنظيم الجيوش وتدريبها وتسليحها ، فلابد من اقتباس كل هذه القضايا الحيوية من الدول النووية الأخرى ، وتطوير ما نقتبسه ليلائم الجيوش العربية .

٣ ـ تعليم المدنيين في الدول العربية حقائق الحرب النووية وأساليب الوقاية منها وتجنيب أخطارها ، وجعلهم يتهيأون فكرياً لحرب نووية ، لئلا يفاجأوا بها على حين غرة ، فتنهار معنوياتهم عند نشوبها .

إن الحرب النووية تتطلب من الشعوب معنويات عالية ، لتصبر وتصابر وتثبت وتتحمل وتبقى متماسكة دون أن تنهار عند الصدمة الأولى .

٤ ـ الاهتمام بتدابير الدفاع السلبي ضد أخطار الحرب النووية : كإنشاء الملاجىء وتهيئة فرق المطافىء وتدريبها تدريباً عالياً ، وتحاشي الإسكان المزدحم في المناطق الصناعية أو بالقرب منها ـ وبخاصة المناطق الصناعية التي

في مجابهة التحدي الصهيوني النووي

يحتمل أن تكون هدفاً مفضلاً للأسلحة النووية ـ وتوزيع المنشآت الصناعية المهمة في مناطق متباعدة ومخفية ومحصنة بقدر الإمكان، والاستفادة من العوارض الطبيعية كالجبال مثلاً لحماية تلك المنشآت، وخزن الأسلحة والعتاد في تلك العوارض، واتخاذ التدابير الضرورية لحماية مشاريع الماء والكهرباء والغاز والمواصلات ومنابع النفط ومصانع تكريره وغيرها من الأهداف الملائمة للقصف النووي.

٥ ـ مراقبة نشاط العدو الصهيوني في مجال إنتاج السلاح النووي مراقبة دقيقة، والحصول على المعلومات الضرورية عنه باستمرار.

لقد رأينا كيف أن العدو الصهيوني، يراقب العرب في كل صغيرة وكبيرة، ويتخذ الاجراءات التي يقدر عليها ـ شرعية وغير شرعية ومنها الاغتيال والنسف والابتزاز والرشوة ـ لحرمان العرب من حقهم المشروع في نقل العلوم التطبيقية وتعلمها والاستفادة من ثمراتها.

فإذا حرص العدو الصهيوني هذا الحرص على باطله، فالعرب أحق منه في حرصهم على حقهم، ولابد أن يسخروا طاقاتهم في استحصال المعلومات عن العدو لمكافحة هذا العدو لا مكافحة أبنائهم.

إن عيون العرب يجب أن تركز على أعدائهم لا عليهم، وعلى الأقل يجب أن تركز على أعدائهم كما تركز عليهم.

٦ ـ وضع خطة عسكرية موحدة للبلاد العربية لمجابهة أخطار السلاح النووي للعدو الصهيوني.

وقد كان في جامعة الدول العربية مجموعة تعمل في الدراسات النووية، وأبدت شيئاً من النشاط في أوائل عملها في أوائل السبعينيات، وعقدت مؤتمراً في رحاب جامعة الدول العربية وبإشرافها سنة ١٩٧٠م حضره وزراء خارجية ووزراء دفاع الدول العربية، واتخذت قرارات في المؤتمر لم تنفذ طبعاً. وبعد المؤتمر غطت هذه المجموعة في نوم عميق لم تستيقظ منه حتى اليوم، فنسيها العرب أو تناسوها، فاقترح أحد مسؤولي الدول العربية إنشاء مثل هذه المجموعة في جامعة الدول العربية، وهو لا يدري أنها موجودة فعلاً ولكنها تغط في سبات عميق.

وبإمكان هذه المجموعة إذا أحسن اختيار العاملين فيها ليملأوا مناصبهم العلمية لا لتملأهم مناصبهم العلمية، أن يضعوا خططاً عسكرية موحدة للبلاد العربية لمجابهة أخطار السِّلاح النووي للعدو الصهيوني، وذلك بالتعاون مع **مجلس الدفاع العربي المشترك**.

فهل تستيقظ هذه المجموعة لتؤدي واجبها، أم لا تزال بحاجة إلى مزيد من النوم ؟!

التدابير العلمية العربية

١ ـ حشد الطاقات العلمية العربية، والاستفادة من خبراء العالم في العلوم النووية.. خاصة من دول عدم الانحياز والدول غير الاستعمارية، وجعلهم يعملون بإشراف المؤسسات العلمية العربية.

ومن المعروف أن كثيراً من العقول العلمية العربية قد هاجرت إلى الخارج، وهي تعمل في الدول الأجنبية وبعضها قد وصل إلى درجة عالية في مجال اختصاصه العلمي ويتسنم أرفع المناصب العلمية في البلد الأجنبي الذي يعمل فيه.

● المال العربي مجمد في المصارف ، والمطلوب أن يصبح محاربا في الميدان .

● العلماء العرب كثيرون يستغلهم الأجنبي ، والمطلوب أن تكون عقولهم للعرب لا عليهم .

ودون شك ، فإن لهجرة العقول العربية إلى الدول الأجنبية أسباباً كثيرة ، ولكن من هذه الأسباب عدم استفادة البلاد العربية من العَالِم العربي في مجال اختصاصه العلمي وإكراهه على العمل في مجال بعيد عن اختصاصه ، فالمختص بالكيمياء النووية مثلاً يجب أن يعمل في مجال اختصاصه ، وهذا المجال غير متيسر في بلده العربي ، فيعين في الجامعة لتدريس مادة الكيمياء ، وينسى ما تعلمه في الخارج ، فلا يصبر على عدم الانتفاع بكفاياته ، ويغادر بلده مهاجراً حيث يجد في البلد الأجنبي العمل الذي يناسب كفايته ويحبه ويريد أن يعمل في مجاله .

ولا مراء في إخلاص أكثرية هؤلاء العلماء المهاجرين من الدول العربية إلى الدول الأجنبية والدليل على إخلاصهم أنهم إذا علموا بأن بلدهم العربي بدأ يعمل في مجال اختصاصاتهم العلمية ، فإنهم يعودون إلى بلدهم سعياً على الرأس لا سعياً على القدم ، كما يقول الشاعر العربي القديم .

وقد حدثني وزير البحث العلمي لجمهورية مصر العربية سنة ١٩٦٨م ، أنه استطاع أن يعيد العلماء المصريين إلى بلدهم من الدول الأجنبية التي هاجروا إليها ، حين أخبرهم بأن مصر ستبدأ نشاطها النووي وأنها بحاجة إلى أبنائها ، فعادوا خفافاً إلى بلدهم ، واستقتلوا في أداء واجبهم .

ولكنهم حين وجدوا أن النشاط النووي قد توقف في الستينيات ، هاجروا ثانية إلى الخارج ، ولم يبقوا في بلدهم .

وعلى كل حال ، فينبغي عقد مؤتمر في كل دولة عربية ومؤتمر على نطاق عربي ، يناقش أسباب هجرة العقول العربية إلى الدول الأجنبية ، على أن يقال في هذه المؤتمرات ما (**يجب**) أن يسمعه المسؤولون ، لا ما (**يجب**) أن يُسمعوه .

أما استقدام خبراء أجانب في العلوم النووية فسهل وميسور ، وكل دولة في العالم كان لها نشاط في مجال إنتاج السلاح النووي استطاعت استقدام الخبراء الأجانب ، وقد استطاع الكيان الصهيوني استقدام الخبراء الأجانب ، كما استطاع المصريون في الستينيات استقدام الخبراء الأجانب .

ولابد أن يكون في قمة المسؤولية للإنتاج النووي العربي ، مسؤول ذو كفاية عالية ، (**تنفيذياً**) يقبع في مكتبه ، له (**قضية**) يحرص على نجاحها بامتياز وليس (**موظفاً**) يعدِّد أياماً ويقبض راتباً .

وما أكثر المقررات العربية الحصيفة ، ولكن عند التنفيذ يتولى المسؤولية رجل غير حصيف !!

٢ ـ إرسال البعوث من البلاد العربية إلى الخارج بموجب خطة مرسومة سديدة ، للتخصص في الدراسات النووية المختلفة .

والاهتمام البالغ بالعلوم النووية في الجامعات العربية وفتح فروع متخصصة

○ الحروب القادمة هي حروب صواريخ بالدرجة الأولى ○

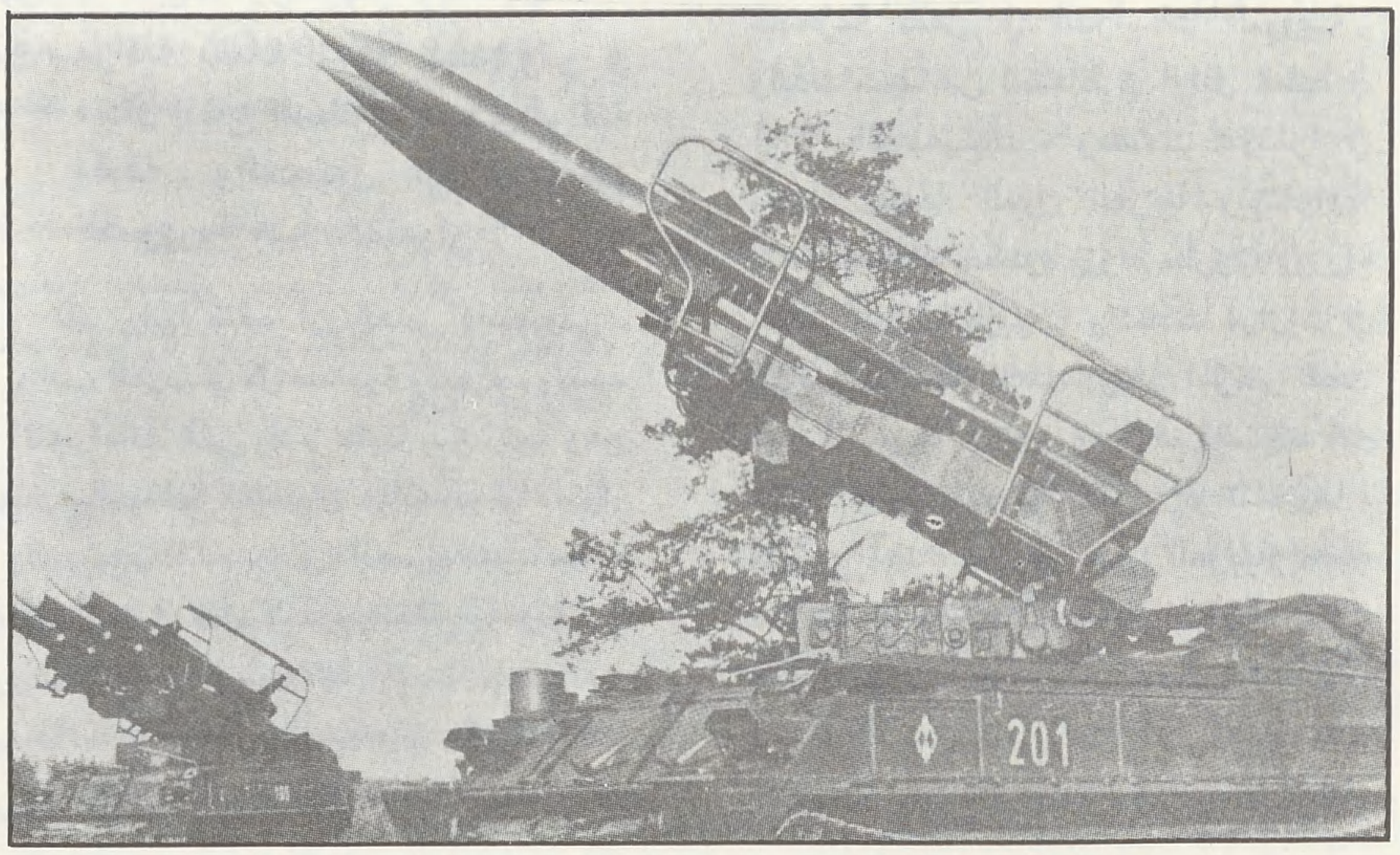

• يجب عقد مؤتمر عربي لمناقشة أسباب هجرة العقول العربية إلى الدول الأجنبية على أن يقال فيه مايجب أن يسمعه المسؤولون لا مايجب أن يُسمِعوه

لها ، وإنشاء مؤسسات للبحوث النووية .

لقد وجهت المناهج الاستعمارية الجامعات العربية إلى العلوم الانسانية كالتاريخ والآداب والفنون والقانون ، فأصبح للعرب عدد ضخم من المؤرخين والأدباء والفنانين ورجال القانون بما يكفي حاجة العرب ويفيض عليها .

أما العلوم الصرفة ، كالطب بفروعه والصيدلة والهندسة ، فقد تيسرت في البلاد العربية بما يكفي حاجتها ويفيض عليها أيضاً .

وبقي على العرب أن يهتموا بالعلوم التطبيقية اهتماماً لا مزيد عليه ، وخاصة في هذه الظروف الصعبة التي تجتازها الأمة العربية وهي تشعر بتفوق العدو الصهيوني عليها في مجال العلوم التطبيقية .

إن الشروع فوراً بتهيئة الخبراء العرب والجامعات العربية في العلوم التطبيقية له أسبقية خاصة في هذه الظروف .

٣ ـ الاهتمام بسلاح الصواريخ وتطويره ، فقد تقدم هذا السلاح تقدماً باهراً ، حتى يؤكد العلماء : أن الحروب القادمة حروب صواريخ بالدرجة الأولى .

فقد حددت دقة الصواريخ نشاط السلاح الجوي تحديداً مؤثراً ، **وأصبحت إصابة الطائرات المغيرة بالصواريخ لا يقل عن ٩٥ بالمائة** ، مما جعل الطائرات لا تصل إلى أهدافها وأدى إلى مضاعفة خسائرها .

كما أثَّرت الصواريخ بالدبابات وحددت من نشاطها وتأثيرها الفعلي في المعركة ، ولم يبق للدبابة أثر هائل في القتال البري .

وللعدو الصهيوني نشاط كبير في إنتاج الصواريخ وتطويرها ، كما هو معروف .

إن الشروع في تهيئة الخبراء والفنيين لإنتاج هذا السلاح وتطويره مهم جداً وضروري للغاية ، إذا أرادت الدول العربية أن تجاري دول العالم الأخرى في هذا المضمار .

٤ ـ البحث عن اليورانيوم والثوريوم (وهو عنصر يشبه اليورانيوم) في البلاد العربية ، واتخاذ التدابير اللازمة لاستخراجهما والاستفادة منهما .

إن العثور على هذين العنصرين ، سيكون مصدر قوة عسكرية وثروة اقتصادية للبلاد العربية .

وفي البلاد العربية ـ كما ثبت للخبراء ـ كميات لا يستهان بها من هذين العنصرين ، فقد اكتشفا في الفيوم وسيناء وسورية مثلاً .

وقد وجد اليورانيوم في المغرب أيضاً ، ويمكن استخراجه بكميات كبيرة منه ، كما صرح بذلك مسؤول مغربي كبير .

ومن المحتمل وجود هذين العنصرين في بلاد عربية أخرى

○ القرارات كثيرة لكنها لم تنفذ ○

التدابير السياسية العربية ..

١ ـ القيام بحملة واسعة النطاق حسب خطة عربية موحَّدة إن أمكن ، في جميع أنحاء العالم ، لإظهار العدو الصهيوني أمام الرأي العام العالمي بمظهر من يريد العدوان بإقدامه على إنتاج السِّلاح النوَوي ، في وقت تطالب فيه شعوب العالم بالسلام وتحريم الأسلحة النووية وتجاربها .

٢ ـ استغلال نيَّات العدو الصهيوني العدوانية ، لإقناع الدول الآسيوية والافريقية ودول أمريكا اللاتينية ودول عدم الانحياز والدول غير الاستعمارية التي تتعامل مع العدو الصهيوني بالكف عن هذا التعامل انتصاراً للسلام واستنكاراً للعدوان

وإذا أمكن إغراؤهم بالتدريب في المؤسسات العلمية العربية بدلاً عن التدريب في المؤسسات الصهيونية ، فذلك يؤدي إلى إحباط خطط الصهاينة لاستمالة تلك الدول وجعلها تحت كنفهم بما يقدمونه لهم من عروض مغرية لتدريب علمائهم في مؤسساتهم ومعاهدهم النووية .

٣ ـ قيام الدول العربية بمضاعفة جهودها في الدعوة إلى نزع السِّلاح النووي وتحريم استعماله في الحرب ومنع إجراء تجاربه .

وقد شدَّد **رئيس وزراء الهند السابق** في خطابه أمام هيئة الأمم المتحدة يوم ١٠ **حزيران (يونيو) من سنة ١٩٧٨م** على هذه الناحية .

وباستطاعة الدول العربية بمعاونة الدول الإسلامية ودول عدم الانحياز ، أن تفعل شيئاً مؤثراً في الهيئات الدولية العالمية وفي المؤتمرات العالمية الأخرى حول الدعوة إلى نزع السِّلاح النووي وتحريم استعماله في الحرب ومنع إجراء تجاربه .

نهاية المطاف ...

١ ـ إن تيسير السلاح النووي للعدو الصهيوني ، يقلِّل من قيمة الأسلحة التقليدية المتيسرة في الجيوش العربية .

فإذا تيسر للعدو الصهيوني قنبلة نووية واحدة ـ مثلاً ـ من عيار (٢٠) كيلو طن ، وأراد أن يقصف بها هدفاً سَوْقياً عربياً ، فإنها ستؤثر فيه تأثيراً مماثلاً لما تحدثه عشرون ألف طائرة قاصفة ، لو اشتركت جميعها في الغارة على الهدف نفسه ، ورمت كل طائرة منها طناً واحداً من القنابل على الهدف .

لقد كان هناك **حرب في سنة ١٩٣٦** بين **الإيطاليين** من جهة **والحبشة** من جهة أخرى .

وكان استعمال الغازات السامة في الحرب آنذاك محرماً بموجب القانون الدولي ، ولكن **الإيطاليين** استعملوا الغازات السامة في **الحبشة** ضد **الأحباش** ، لأن **الأحباش** لم تكن لديهم غازات سامة ، ولو كانت الغازات السامة متيسرة لهم ، لأحجم **الإيطاليون** عن استعمالها .

وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) لم تستعمل الغازات السامة ، لأن الحلفاء والمحور كانوا يمتلكون تلك الغازات .

وفي سنة ١٩٤٥م استعمل الأمريكيون السِّلاح النووي ضد اليابانيين المدنيين غير المحاربين خلافاً لنصوص القانون الدولي الصريحة ، لأن اليابانيين لم يكونوا يمتلكون هذا السلاح .

والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي ، لا يمكن أن يستعملا السِّلاح النووي في حرب قادمة ، لأن الجانبين يمتلكان هذا السِّلاح ، لذلك يخشى كل منهما خصمه ، ويقدِّر كل منهما أنه إذا استعمله في الضربة الأولى ، فسيتلقى حتماً الضربة الثانية وما بعدها من ضربات ، فيحيق الدمار بالجانبين في حرب مدمِّرة لا تبقي ولا تذر .

وهناك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، وقعت عليها كثير من الدول النووية وغير النووية ، ولكن العدو الصهيوني رفض التوقيع عليها .

وحتى إذا وقَّع العدو الصهيوني على هذه المعاهدة ، فإن التزامه بها غير مضمون ، لأنه لم يلتزم بمقررات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولا بمواثيق الهيئات الدولية في أي وقت من الأوقات .

إنه لا يلتزم مطلقاً بغير مصالحه ، ويرفض بإصرار وتحدٍ كلّ التزام يتناقض مع تلك المصالح .

لقد زوَّدت الولايات المتحدة الأمريكية العدو الصهيوني بالقنابل العنقودية بشرط أن يستعملها لأغراضه الدفاعية فقط ، وألاّ يستعملها مطلقاً لأغراضه الهجومية .

ولكن العدو الصهيوني استعملها لأغراض هجومية في الهجوم على جنوبي لبنان وعلى المدنيين الآمنين العزل من السِّلاح والأطفال والشيوخ والنساء من سكان جنوبي لبنان !!

ولم تحرِّك الولايات المتحدة الأمريكية ساكناً ، بل زوَّدت العدو الصهيوني بعد خرق تعهده في استعمال القنابل العنقودية لأغراض هجومية ضد المدنيين بتسعين طائرة فانتوم من طراز (**F 15** و **F 16**) .

ولو جرى مثل هذا الخرق الفاضح من دولة عربية حتى ولو كانت موالية كل الموالاة للولايات المتحدة الأمريكية ، فهل كان الأمريكيون يسكتون على هذا الخرق ؟

٢ ـ إن الحرب بين العرب والعدو الصهيوني ، حرب مصيرية تهدد الأرض والعِرض والعقيدة والحضارة .

والقضايا المصيرية تعالج ـ عادة ـ بإدخال أسوأ احتمالات في الحسبان ، فإذا كان هناك احتمال استعمال السِّلاح النووي من العدو الصهيوني بنسبة واحد بالمائة ، فلابد من اعتبار هذا الاحتمال مائة بالمائة ، حتى يتفادى العرب وقوع كوارث ومصائب جديدة عليهم لا طاقة لهم باحتمالها ، ولا مسوِّغ مطلقاً لاحتمالها .

فإذا أراد العرب مصاولة العدو الصهيوني في حرب مصيرية تجاه احتمال استعماله السِّلاح النووي في حرب قادمة ، فلابد لهم من إنتاج السِّلاح النووي ، ليكون لهم وزن في حسابات عدوِّهم الصهيوني وحسابات أعدائهم الآخرين .

وإنتاج السِّلاح النووي العربي ، هو لأغراض دفاعية فحسب ، تكمن اهميته في عدم استعمال العدو

الصهيوني السِّلاح النووي ضدهم في يوم من الايام، إذا لم ينتجوا هذا السلاح لانفسهم بأيديهم في بلادهم.

وليس الهدف من إنتاج السِّلاح النووي العربي (**تعرضياً**) في أي وقت من الأوقات، ولأي سبب من الأسباب، فلا يجادل الذين في قلوبهم مرض من العرب، في تثبيط همم الذين يسعون لإنتاج السلاح النووي من العرب، بحجة أن العرب مسالمون لا يعتدون على أحد، وما نريد أن يعتدي العرب بالسلاح النووي الذي ينتجونه على احد، ولكن لا نريد أن يعتدي العدو الصهيوني على العرب بالسِّلاح النووي إذا انتجه وحده ولم ينتجه العرب.

إن إنتاج السلاح النووي العربي، هو الضمان الوحيد لإحجام العدو الصهيوني عن استعمال السِّلاح النووي ضدهم!

وكل ادِّعاء يخالف هذه الحقيقة، كالاعتماد على الضمانات الدولية، وعلى الهيئات الدولية، وعلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لا قيمة له من الناحية العملية.

كما أن كل وعد تقطعه دولة حليفة أو صديقة للعرب، بتزويدهم بالسِّلاح النووي عند الحاجة، لا ينفذ أبداً.

وحتى في حالة تنفيذه، يكون الوقت المناسب لاستعماله قد مضى إلى غير رجعة.

إن السِّلاح النووي العربي، لابد من أن يصنعه العرب بانفسهم لانفسهم في بلادهم، فليس هناك مَنْ يصنعه لهم للدفاع عن بلادهم، فلا يَغُشَّنَّ العرب انفسهم بالأماني والوعود!

وقد كان للعرب نشاط ملموس في ميدان إنتاج السِّلاح النووي من سنة ١٩٦١م إلى سنة ١٩٦٥م، فخشي العدو الصهيوني هذا النشاط، وحسب له الف حساب.

وفجأة توقَّف هذا النشاط النووي العربي تصديقاً لوعود قطعتها دولة صديقة على نفسها، بأنها ستزود العرب بالسِّلاح النووي عند الحاجة، فلا لزوم لبذل الجهد والمال لإنتاج هذا السلاح!!

وأقفل الفرن، وسكت المفاعل، وتشرد العلماء، وعلا الصدأ الأجهزة والآلات، واستهلكت وهي جاثمة على الأرض.

ولم تَفِ الدَّولة بوعودها، فلم تزود العرب بالسلاح النووي، بل بخلت عليهم حتى بقطع الغيار للأسلحة التقليدية!!!

ولا ألوم الدولة الصديقة، بل ألوم العرب الذين صدَّقوها!

٣ - ويوم يعلم العدو الصهيوني، أن العرب جادون في إنتاج السلاح النووي، وأنهم بدأوا يسلكون الطريق السوي، فإنه سيعيد النظر في خططه التوسعية الاستيطانية، ويعيد للعرب حقوقهم المشروعة في الأرض العربية المحتلة فلسطين.

وحينذاك سيخضع هذا العدو ويرضخ للحق العربي الذي طال تجاهله واستهتاره به وتعاليه على أصحابه الشرعيين.

لقد قرأت مقالاً في إحدى الصحف العربية، كتبه مفكِّر عربي، ذكر فيه: «أن **العدو الصهيوني أنتج السِّلاح النووي لأهداف عدوانية توسعية، فلا ينبغي للعرب أن ينتجوا هذا السِّلاح، لأنهم دعاة سلام وإنتاجه يناقض دعوتهم الإنسانية الخيرة، وبإمكانهم اتخاذ الوسائل السياسية فقط لكشف نيات الصهاينة العدوانية..** » إلخ

ما هذا التعليل المتهافت السخيف، وهذه الدعوة المريبة البشعة...

وبعد أن قرأت المقال، قلت لنفسي:

اهنىء العدو الصهيوني على مثل هذا المفكر العربي الحصيف!

وأتساءل لمصلحة من تروج مثل هذه الدعوات المريبة في البلاد العربية!!

ولو كان العرب يحتلون بلاد أعدائهم ويشردونهم لهان الخطب، أما أن تكون أجزاء غالية من البلاد العربية ترزح تحت نير الاحتلال الصهيوني، وأجزاء غالية أخرى من البلاد العربية مهددة بالاحتلال اليوم أو غداً، ثم تصدر مثل هذه الدعوات المريبة.. فالأمر مختلف جداً، ووراء الأكمَة ما وراءها!

وقد فكرت ملياً بالقاسم المشترك الذي يجمع بين أولئك الكتاب الذين يدعون إلى مثل تلك الدعوات، فوجدت أن أحدهم لم يدخل مسجداً في حياته، وأنه يتباهى بانحلاله ويدعو إلى الانحلال ويحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

إنهم يريدون تربية العربي بحيث لا يقاتل أبداً، ولا يفكر إلاَّ بالكساء والغذاء والجنس والمسكن، بعيداً عن المُثُل العليا التي تربي إرادة القتال.

وهم يريدون أن يبقى العدو الصهيوني متفوقاً على العرب بالسِّلاح التقليدي والمتطور، حتى يحقق الصهاينة حلمهم في التوسع على حساب الوطن العربي: من النيل إلى الفرات.

وأذكِّر هؤلاء الدعاة المريبين، أنه منذ سنوات تجري مفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي للسيطرة على استخدام السِّلاح النووي في الحرب وتوجيه العلوم التطبيقية للأغراض السلمية.

وفي أثناء هذه المفاوضات أجرت الدولتان مائتين واثنتين وخمسين تجربة نووية لتطوير السلاح النووي، والسباق قائم على قدم وساق بين هاتين الدولتين في هذا المجال.

إن العرب في محاولاتهم إنتاج السلاح النووي، هدفهم الأول والأخير الدفاع عن حقهم في العيش ببلادهم أسياداً لا عبيداً، وليس من أهدافهم الاعتداء على أحد أو التوسع على حساب الآخرين او استغلال النَّاس واستعبادهم ونهب ثرواتهم.

ثم إن العدو الصهيوني هو البادي بإنتاج هذا السلاح وليس العرب، والبادي أظلم، فهل الدفاع عن النفس يناقض الدعوة إلى السَّلام؟!

يجب أن نضع النقاط على الحروف، ونفكر بمستقبل بلادنا وأطفالنا، وألاَّ نميِّع الأمور، فقد ضيعنا كثيراً من الوقت في تمييع قضايانا المصيرية، فاصبحت أجزاء من بلادنا محتلة، وأجزاء أخرى منها مهددة بالاحتلال، واصبحت كرامتنا مهدورة، ومصيرنا مهدداً بافدح الأخطار.

فهل من سميع مجيب، ام على قلوب اقفالها!!

التبشير باليهودية

■■ في الأسبوع الأول من شهر كانون الأول لعام ١٩٨١م عقد مجلس اتحاد المعابد العبرية الأمريكي (The Union of American Hebrew Congregations)
وهو منظمة تتألف من (٧٣٥) معبداً يهودياً ، مؤتمره النصف سنوي في مدينة بوسطن .

وكان الموضوع الرئيسي للمؤتمر : التبشير باليهودية بين غير اليهود . ونتيجة للمؤتمر المذكور صادق المجلس على الخطة المقترحة للتبشير ، والتي قدمتها لجنة مكونة من (٢٦) عضواً كانت قد تشكلت منذ عـــام ١٩٧٨م ■■

بقلم : الدكتور محمد عبد الله

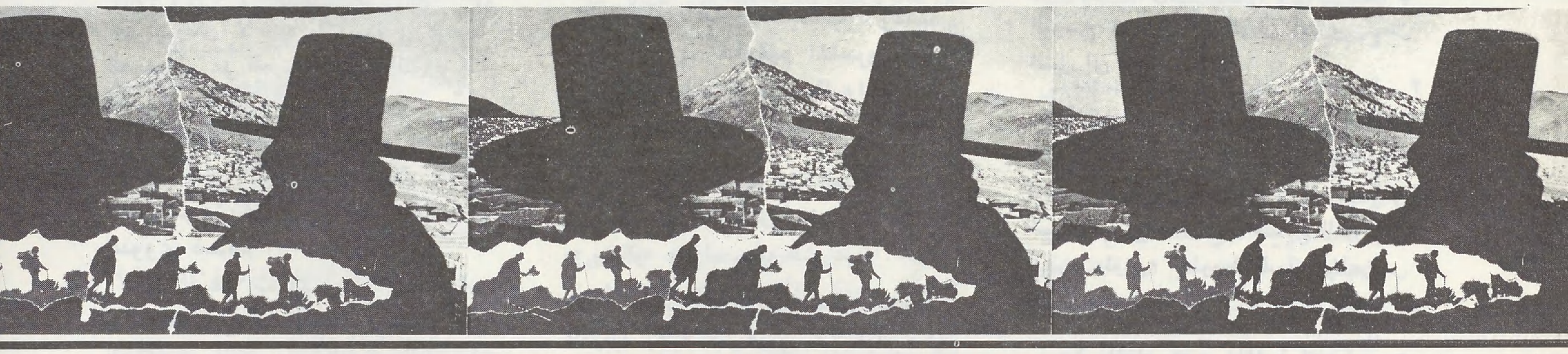

ولقد ركزت الخطة على أن يجري التبشير بين أولئك الذين ينحدرون من زواج نصف يهودي ، وبين الأمريكيين الذين لا يهتمون بدين آخر .

وقد كانت الأسباب المعلنة لهذه الخطوة التاريخية الغريبة : **« ان اليهود في الماضي لم يهتموا بالتبشير بدينهم ، إلا أن ارتفاع الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم ، بالإضافة إلى عوامل أخرى »** أوجبت مراجعة موقف اليهود التقليدي الذي أغلق باب اليهودية أمام الآخرين .

ولقد سوغ المؤيدون للقرار موقفهم بأن إبراهيم لم يكن يهودياً بالمولد ، وأن التبشير صار جزءاً مكملاً لليهودية منذ أيام بابل ، وأن الواجب القيام بحملة نشطة لشرح العقيدة اليهودية .

وكان الرابي (**الكسندر سكندلر**) رئيس اتحاد المعابد اليهودية قد طرح التوصيات التي توصلت إليها اللجنة ، والتي كانت أساساً للقرار الذي اتخذه المؤتمر ، ثم علق عليه بقوله :

« يجب أن لا يقلل أحد من أهمية هذا القرار ، فما نقرره في الواقع هو اننا نكرس جهودنا الكثيفة لنقل المجتمع اليهودي والأجيال اليهودية من الجبن والتردد إلى المواجهة الصريحة المصممة » . (نيويورك تايمز : ١٩٨١/١٢/٩م)

ولكن القرار قد حدد مجموعة من المحاذير في أساليب التبشير المقترح ، منها : أن التبشير يجب أن يشق طريقه بين الفئات التي لا تلتزم بدين آخر ، وأن لا يبذل أي جهد لتحويل فرد عن دينه إلى اليهودية ، وأن لا تجري أية محاولة لإرجاع يهودي تحول إلى دين آخر ، وكرر هذا المعنى الرابي (**سلزر**) فقال :

« يجب أن يكون واضحاً ، وبدون لبس ، اننا ضد أية محاولة تستهدف تغيير عقيدة اليهود الذين اعتنقوا عقيدة أخرى » .

ومن التوصيات الأخرى التي اتخذها المؤتمر أن اليهودي هو من كان أحد والديه يهودياً ، ولا حاجة لاشتراط يهودية الأم كما كان في السابق .

ولقد صرح الناطق الرسمي بأن المؤتمر قرر رصد خمسة ملايين دولار لإنفاقها على مشروع التبشير باليهودية خلال السنوات الخمس القادمة ، وذكر أن المؤتمر باشر بجمع المبلغ المذكور حيث تسلَّم منحة مالية مقدارها مليون دولار من كل من (**برنارد رابو بورت** Bernard Rapoport) من مدينة (واكو Waco) في ولاية تكساس ومن (**ديفيد بلن** David Belin) من مدينة (**دي موين** Des Moines) والذي ترأس لجنة الدراسة المذكورة .

وقال مسؤولون في الاتحاد : إن الدعوة لليهودية بدأت في الواقع منذ ثلاث سنوات ، أي منذ بدأت مناقشة المشروع ، ولقد قدر الرابي (**سكندلر**) بأنه قد اعتنق اليهودية خلال هذه الفترة حوالي ١٢ ألفاً ، وأن الداخلين في اليهودية بازدياد .

كذلك ذكر الرابي (**سلزر**) أن نسبة عدد النساء اللاتى يدخلن

وسياسة التوسع الاسرائيلي

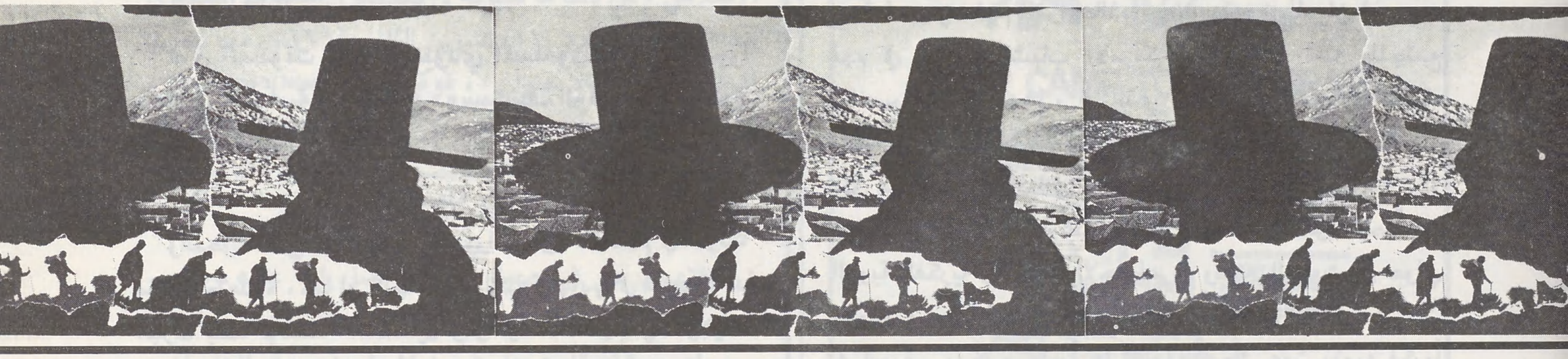

في اليهودية آخذ في النقصان ، ففي حين كانت نسبة النساء إلى الرجال ٤ ـ ١ فقد أصبحت الآن ٢ ـ ١ وستكون متعادلة في السنوات القادمة . (**نيويورك تايمز : العدد نفسه**)

والسؤال الذي يطرح هنا : ما هي الأسباب الحقيقية لهذا التحول في موقف اليهود الذي أوصد باب اليهودية أمام الآخرين آلاف السنين ؟

لقد قسم المؤتمر الأسباب المعلنة إلى قسمين ، الأول : ارتفاع نسبة الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم . والثاني : ما أسماه « **بالإضافة إلى عوامل أخرى** » .

والواقع أن السبب الأول المتعلق بالزواج المختلط ما هو إلا القناع المعلن لهذه الخطوة التاريخية ، بينما الأسباب الحقيقية تندرج تحت ما سمي « عوامل أخرى » فما هي هذه العوامل ؟ استناداً لمجريات الأحداث المرافقة لعمل اللجنة والمؤتمر يمكن تلخيص هذه العوامل في عاملين :

الأول : انتشار الاسلام في أمريكا انتشاراً قد يكون له أثره المستقبلي ، بحيث يصبح المسلمون ، إذا نظموا أمرهم ، مجموعة تنافس اليهود في القارة الأمريكية .

والثاني : هو الحاجة إلى القوى البشرية المقاتلة في معركة إسرائيل مع العرب .

أما عن العامل الأول ، فإن استقراء مواقف الصهيونية ، والجمعيات اليهودية تكشف لنا حقيقة هذه العوامل ، فمنذ أكثر من خمس سنوات والدوائر اليهودية بمفكريها وإعلامها تبدي قلقها من انتشار الاسلام في أمريكا .

من ذلك ما كتبته (**لويس جوتزمان Lois Gottesman**) الباحثة في دائرة الشؤون الخارجية في اللجنة اليهودية الأمريكية بمدينة نيويورك . التي نشرت بحثاً بعنوان : « **الاسلام في أمريكا : دين قديم يبحث عن مكان جديد في المجتمع الأمريكي** » وصدرت بحثها بهذه العبارة :

« **بعد عقود من الاحتجاب ينمو بين المسلمين إحساس جديد بمعرفة الذات وتأكيدها** » .

ثم استطردت في استعراض ظاهرة إحساس المسلمين بذاتهم ، فذكرت أن ذلك بدأ منذ عام ١٩٧٧م حين أخذ المسلمون يحتفلون بعيد رمضان (الفطر) وعيد الأضحى ، ومنذ بدأت المراكز الاسلامية في المدن الأمريكية تقيم صلاة الجمعة جهاراً ثم مضت هذه المراكز تبث قيمها وعقائدها تدريجياً إلى المجتمع الأمريكي .

ومما قالته الباحثة اليهودية :

« **إن ما يجري لا يقتصر على مجرد نشاط بين مجموعة عرقية من الأعراق المتعددة في المجتمع الأمريكي ، وإنما هو جزء من حركة ضخمة يموج بها العالم الاسلامي ، وهدفها : بعث المثل الاسلامية في العالم ، تلك المثل التي ميزت الحياة الدينية والسياسية في العالم الاسلامي منذ القرن السابع الميلادي** » .

التبشير باليهودية

ثم مضت الباحثة تعدد النشاطات الثقافية والسياسية التي تمارسها الجماعات الاسلامية في أمريكا ، والدعم الذي تتلقاه من أقطار العالم الاسلامي ، ومما قالته :

« إن رابطة العالم الاسلامي التي تدعمها السعودية قامت لتنسق بين الجماعات الاسلامية في مختلف الأقطار ، ولتبذر بذور الفكر الديني والسياسي الاسلامي » .

إلى أن قالت :

« في السنوات المقبلة سيؤدي المسلمون في أمريكا دوراً فعالاً في السياسة والاجتماع ، وسيكشف الوقت ماذا سيكون اثرهم في المجتمع الأمريكي » .

(مجلة Usa Today عدد أيار ١٩٨٠م)

والبحوث التي تؤكد هذه التصورات حول الاسلام في أمريكا متتالية متعددة ، كما أن اللجنة الأمريكية اليهودية في نيويورك قد أجرت بحثاً لإحصاء المسلمين ومراكز نشاطاتهم في الولايات المتحدة ، بالإضافة إلى البحوث التي تتابع نشاط المسلمين ، وبالإضافة إلى الوعي الذي سيبثه المسلمون بين غير المسلمين ، الأمر الذي سيفتح عيون الفئات الأخرى التي تخضع للاستغلال اليهودي الاقتصادي ، والاستعباد الاجتماعي .

أما عن العامل الثاني ، وهو توفير القوى البشرية لملء المناطق المحتلة بالمستعمرين ، وتوفير القوى البشرية لمعركة طويلة مع العرب والمسلمين ، فقد برزت أهمية هذا الموضوع في ضوء المعطيات السكانية في السنوات التي أعقبت حرب عام ١٩٦٧م .

لقد حاولت الصهيونية تهجير الأعداد اللازمة من دول أوروبا الشرقية وغيرها ، ولكنها لم تنجح في توفير الأعداد المطلوبة بسبب رفض كثير من اليهود الانتقال من الاستقرار إلى حياة القلق ، وبسبب رغبة الصهيونية نفسها في بقاء عناصرها الموجهة للنشاط الصهيوني في الخارج ، وبسبب عوامل أخرى ليست من طبيعة هذا البحث التعرض لها .

لذلك فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى إدخال عناصر جديدة في الدين اليهودي بقصد تجنيدها كمقاتلين يهلكون في تنفيذ أهداف إسرائيل التوسعية ، في الوقت الذي يتم فيه توفير العنصر اليهودي النقي للاستقرار النهائي في البلاد إذا ما انتهت المعركة لصالح اليهود .

إن الناظر في المحاذير التي اتخذها القرار حول أساليب التبشير باليهودية يجدها تتلاءم تماماً مع الأهداف الصهيونية ، والتي لا تُعنى بنشر عقيدة اليهود كدين ، وإنما غايتها توفير العدد اللازم من المقاتلين حسب التوقعات المقررة للمواجهة مع العرب في الأراضي المحتلة ، فالتبشير بين الأديان الأخرى يفتح أمام اليهودية معركة فكرية وعقائدية لا تريدها ، واليهود الذين انتقلوا من اليهودية ، في الغالب ، انتقلوا إلى الاسلام ، وليس من الممكن التأثير عليهم ، كما أن التعرض لهم سيكون دافعاً لهم في كشف النوايا الحقيقية للتبشير المقترح نتيجة لخبرتهم بالعقلية اليهودية ، ومن هنا كان التأكيد المتكرر بعدم التعرض لهم أبداً .

أما من وصفهم القرار بالذين « **لا يهتمون بأديان أخرى** » فهم في الواقع الشباب الأمريكي الذي فقد ثقته بالمجتمع والنصرانية وتقاليدها ، أو الذي نما في مستشفيات اللقطاء والمناطق المعروفة باسم (Slums) حيث لا أسرة ولا اجتماع . وكل هؤلاء خرج هائماً وراء كل دعوة : اسلامية ، أو بوذية ، أو هندوسية ، أو فلسفات عدمية ، أو اتجاهات مشعوذة بحثاً عن الهوية الفكرية والانتماء الاجتماعي ، وتشير البحوث أن حوالي مليونين من هذا الشباب تنقطع صلته سنوياً مع أسرته ـ إن كان له أسرة ـ ويخرج هائماً على وجهه يبحث عمن يؤويه فكرياً واجتماعياً واقتصادياً ، وإلى أنه مادة يسهل استغلالها لأي قصد شريف أو غير شريف .

(US News & World Report عدد كانون الأول ١٤ ، ١٩٨١)

فإذا استطاعت الصهيونية استمالة العدد المطلوب من هذا النوع للدين اليهودي فسوف يسهل شحنهم بالأفكار اليهودية المعادية للعرب والمسلمين ، والتي تتحدث عن أرض الميعاد ، وظهور المسيح اليهودي المخلِّص ، وشعب الله المختار .

وتتبع الصهيونية في استمالة هؤلاء الشباب أساليب كثيرة ، منها : الاعلان في الصحف والمجلات الأمريكية عن رحلات مخفضة جداً إلى إسرائيل ، وتضع لكل رحلة برنامجاً ممتعاً من الترفيه ، وتهيء لهم الإقامة في أحسن الفنادق ، وزيارة أجمل المناطق ، ومقابلة المسؤولين من كافة المستويات حتى تبدو الحياة في إسرائيل لهؤلاء الفتية والفتيات وكأنها الحلم المنشود ، فإذا ما انتهت رحلتهم هذه ، وعادوا إلى أمريكا دب في قلوبهم حنين العودة ، وأخذوا يحلمون بالاستقرار والانتقال من مجتمع الضياع في أمريكا ، والذين يقررون العودة يتقدمون بطلبات خاصة حيث تنتقى منهم العناصر المناسبة ، وعند وصولهم تهيأ لهم الحياة المتعة نفسها لشهور ، ثم ينقلون تدريجياً لحياة العمل الشاق والجندية .

والاعلان التالي الذي نشرته مجلة (New York Times Magazine) الأمريكية في عددها الصادر في ١٩٨٢/٢/١م هو مثال لهذه الرحلات .

○ منذ أكثر من خمس سنوات والدوائر اليهودية بمفكريهـــا وإعلامها تبدي قلقاً من انتشار الاسلام في أمريكا .

○ التبشير باليهودية غايته : توفير العدد اللازم من المقاتلين حسب التوقعات المقررة للمواجهة مع العرب في الأراضي المحتلة .

أما ترجمته فهي : « مخيم بيتار السياحي في إسرائيل » .

يقدم لك صيف حياتك لأصحاب العمر ١٤ ـ ١٨ ، اقض ستة أسابيع ممتعة في إسرائيل ، عش منها أسبوعين ، واعمل واختبر حياة الموشاف الفريدة ، وأربعة أسابيع زُر أنحاء البلاد كافة ، من مرتفعات الجولان إلى إيلات ، تكتشف جمالاً جديداً لأرض إسرائيل وسحر القدس ، زُر قاعدة جوية سرية ، وقابل الطيارين الاسرائيليين ، استمع موجزات سياسية من أعضاء الكنيست والوزراء في الحكومة .

كل هذا وأكثر مقابل (١٤٩٥) دولاراً .

ولقد ذكر لي صحفي أمريكي زار إسرائيل أنه وجد المهاجرين من أمريكا هم أشد اليهود تعصباً وأذية للعرب ، وانهم يشكلون أكثرية العناصر التي تقيم في المستعمرات التي تنشئها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة .

والواقع أن النشاط الصهيوني في أمريكا ماض ليهيء الأذهان لتقبل هذه الحرب ضد الاسلام والمسلمين ، تسانده بعض الفئات النصرانية المتطرفة ، والأدلة على ذلك كثيرة ، منها :

(أ) النشاطات التي تقوم بها منظمة « إذاعة الصوت اليهودي » (Jewish Voice Broadcast Inc.) فهذه المنظمة تشترك مع عناصر نصرانية للدعوة إلى وجوب تكاتف اليهودية والنصرانية للتصدي المسلح لليقظة الاسلامية في العالم الاسلامي ، من ذلك ما نشرته في مجلتها (الصوت اليهودي Jewish Voice) العدد (١١) تشرين الثاني ١٩٨١م . فقد نشرت المجلة المذكورة مقالاً بعنوان : « قوة الاسلام ThePower of Islam » بقلم الكاهن (جان ولِّم فان دير هوفن Jan Willem Van der Hoeven) الناطق باسم سفارة النصرانية العالمية في القدس ، وقد ركز الكاتب على تأكيد الأفكار التالية :

١ ـ التهجم على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، والنيل من صدق رسالته بأسلوب حاقد بذيء ، والزعم بان رسالته قامت على شحن المسلمين بروح العدوان .

٢ ـ في الإسلام قوة جبارة ، ولابد لهذه القوة أن تنفجر مرة ثانية وتثير حرباً جديدة في الشرق الأوسط ، وخطورة هذه الحرب ـ حسب زعمه أخزاه الله ـ أن الاسلام قام أصلاً على القوة ، وأنه يشكل خطراً ذا ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يستهدف تدمير إسرائيل التي تمثل حصن الله المتقدم في التاريخ .

والثاني : أنه يقف سداً أمام نهضة الجماهير العربية والتجائها إلى حمى المخلِّص يسوع .

والثالث : أنه يقوم بتبشير عالمي واسع ، فأوربا التي استعصت على جيوش الاسلام في العصور الوسطى ترتفع فيها الآن مآذن المساجد بجانب كنيسة القديس بطرس في روما ، وفي لندن ، وفي جنيف .

٣ ـ إن الاسلام يحتل الآن جبل الهيكل ويقيم عليه المسجد الأقصى ، وهوبذلك يقف حائلاً أمام جماهير المؤمنين بالمسيح واليهودية ، ويحول بينهم وبين مناجاة الرب الذي يستصرخهم في الكتاب المقدس ليأتوا إليه ، وهنا استطرد بأسلوب استفزازي مثير ليندب مشاعر النصارى الذين ـ حسب انفعالاته ـ نسوا جبل الهيكل ، وصاروا يجيئون إلى المسجد الأقصى ليأخذوا صوراً له قائلين : ألا يبدو رائعاً ؟ ولكنهم ينسون ما هو مكتوب على المسجد (يعني الآيات القرآنية) بأن الله ليس له ولد ، وأن المسيح ليس ابن الله ، وأن الله ليس ثالث ثلاثة ، وتساءل : كيف يرى النصارى

التبشير باليهودية

اغتصاب الاسلام لجبل الهيكل ، بينما الكتاب المقدس يصرخ بهم وبسائر الأمم أن يضحوا بكل شيء في سبيل جعل الجبل مكاناً لمناجاة الرب ؟

٤ ـ استعداء النصارى على البيت الحرام في مكة المكرمة ، والزعم أنه سبب ميل المسلمين للعنف والعدوان ، ويتصاعد هنا الانفعال بالكاتب فيدعو إلى تدمير العربية السعودية التي ترعى الحج والبيت الحرام .

٥ ـ إن الصراع الدائر بين العرب واليهود هو صراع ديني ، ويجب أن يتضافر النصارى واليهود للمعركة الفاصلة القادمة مع الاسلام ، لأن هزيمة الاسلام في هذه المعركة ستفتح الباب أمام تنصير جماهير المسلمين بعد أن تهتز في نفوسهم الثقة بالاسلام .

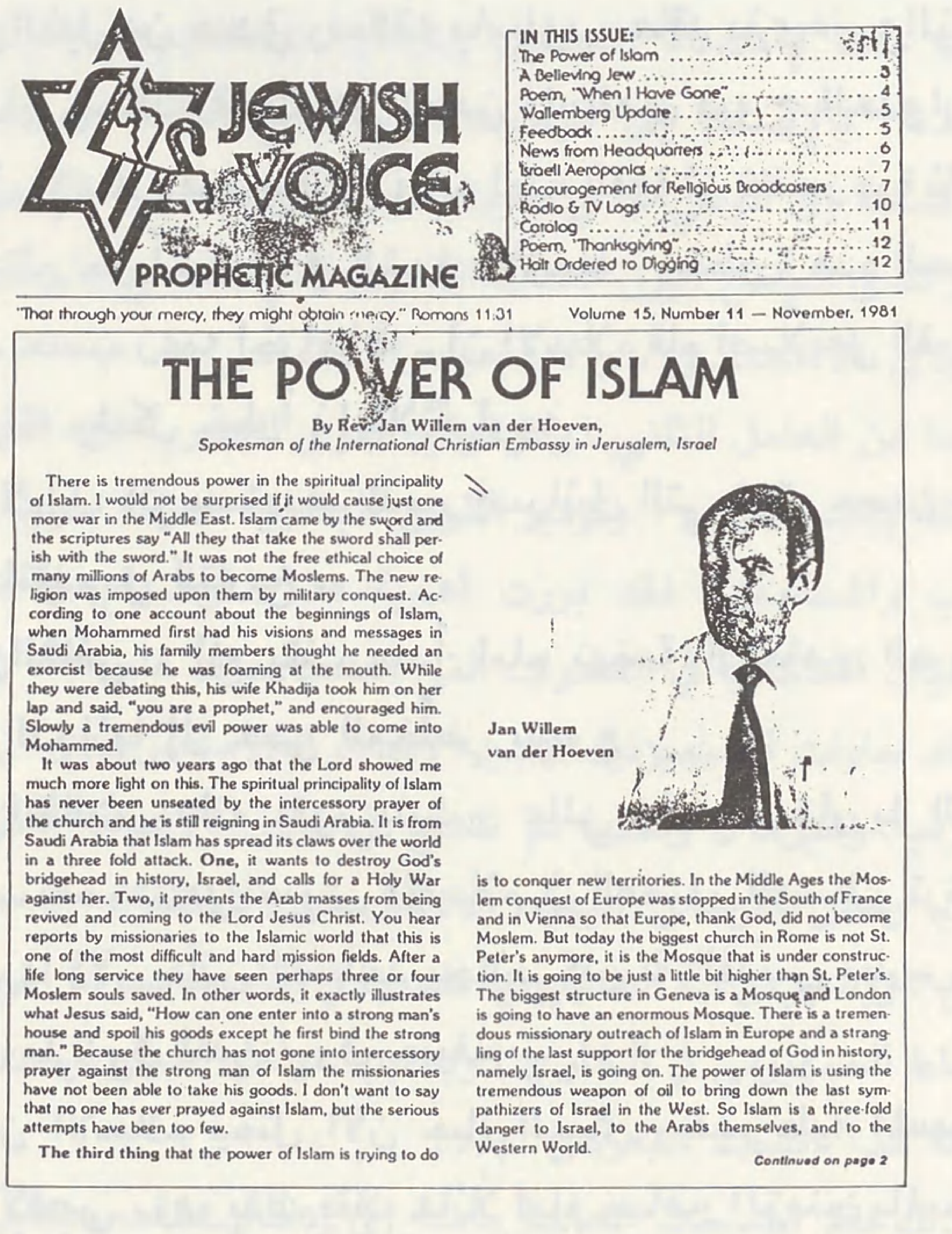

JEWISH VOICE
PROPHETIC MAGAZINE

IN THIS ISSUE:

The Power of Islam 1
A Believing Jew 3
Poem, "When I Have Gone" 4
Wallemberg Update 5
Feedback 5
News from Headquarters 6
Israeli Aeroponics 7
Encouragement for Religious Broadcasters 7
Radio & TV Logs 10
Catalog 11
Poem, "Thanksgiving" 12
Halt Ordered to Digging 12

"That through your mercy, they might obtain mercy." Romans 11:31 — Volume 15, Number 11 — November, 1981

THE POWER OF ISLAM

By Rev. Jan Willem van der Hoeven,
Spokesman of the International Christian Embassy in Jerusalem, Israel

There is tremendous power in the spiritual principality of Islam. I would not be surprised if it would cause just one more war in the Middle East. Islam came by the sword and the scriptures say "All they that take the sword shall perish with the sword." It was not the free ethical choice of many millions of Arabs to become Moslems. The new religion was imposed upon them by military conquest. According to one account about the beginnings of Islam, when Mohammed first had his visions and messages in Saudi Arabia, his family members thought he needed an exorcist because he was foaming at the mouth. While they were debating this, his wife Khadija took him on her lap and said, "you are a prophet," and encouraged him. Slowly a tremendous evil power was able to come into Mohammed.

It was about two years ago that the Lord showed me much more light on this. The spiritual principality of Islam has never been unseated by the intercessory prayer of the church and he is still reigning in Saudi Arabia. It is from Saudi Arabia that Islam has spread its claws over the world in a three fold attack. **One,** it wants to destroy God's bridgehead in history, Israel, and calls for a Holy War against her. **Two,** it prevents the Arab masses from being revived and coming to the Lord Jesus Christ. You hear reports by missionaries to the Islamic world that this is one of the most difficult and hard mission fields. After a life long service they have seen perhaps three or four Moslem souls saved. In other words, it exactly illustrates what Jesus said, "How can one enter into a strong man's house and spoil his goods except he first bind the strong man." Because the church has not gone into intercessory prayer against the strong man of Islam the missionaries have not been able to take his goods. I don't want to say that no one has ever prayed against Islam, but the serious attempts have been too few.

The third thing that the power of Islam is trying to do is to conquer new territories. In the Middle Ages the Moslem conquest of Europe was stopped in the South of France and in Vienna so that Europe, thank God, did not become Moslem. But today the biggest church in Rome is not St. Peter's anymore, it is the Mosque that is under construction. It is going to be just a little bit higher than St. Peter's. The biggest structure in Geneva is a Mosque and London is going to have an enormous Mosque. There is a tremendous missionary outreach of Islam in Europe and a strangling of the last support for the bridgehead of God in history, namely Israel, is going on. The power of Islam is using the tremendous weapon of oil to bring down the last sympathizers of Israel in the West. So Islam is a three-fold danger to Israel, to the Arabs themselves, and to the Western World.

Jan Willem van der Hoeven

Continued on page 2

وتقوم هذه الجمعية بتوزيع الأشرطة المسجلة بأحاديث تشحن السامعين ضد الاسلام منها : (سلسلة Home Video Cassette) . كذلك تطبع الكتب المشحونة بكراهيَة الاسلام منها : (المسيح المنتظر The Messiah) و (فهم الانفجار الاسلامي Undexstanding the Islamic Explosion) و (الحوار وشهادة الإيمان الداخلي مع المسلمين Dialog and Inter-faith Witness With Muslims)

ويشرف على النشاط الفكري في هذه الجمعية مجموعة من المتخصصين هم :

أولاً : مجلس إدارة Board of Directors يضم ما يلي :

لويس كابلان	Louis Kaplan	الرئيس
دانيال كابلان	Danial Kaplan	نائب الرئيس
ليونارد منك	Leonard Mink	امين الصندوق
شـيرا كابلان	Chira Kaplan	امينـة السر
الكاهن تيري سميث	Rev. Terry L. Smith	عضـو
بول لويس	Paul Lewis	عضـو
دانيس فيليبس	Dannis Phillips	عضـو

ثانياً : أعضاء مستشارون ، وهم :

الدكتور جوردن بك ستويد	Dr. Gordon Beckstead	من بيون ـ اريزونا
مارك ورنر	Mark Worner	من نيويورك
الكاهن ريتشارد زولنر	Rev. Richard Zollner	من فوينكس ـ اريزونا
الكاهن صموبل فيلدمان	Rev. Samuel Feldman	من لودرديل ـ فلوندا
آرثر كاتس	Arthur Katz	من ليبورت ـ ميناسوتا
الكاهن صموبل اوبنهايم	Rev. Samuel Oppenheim	الباسو ـ تكساس
الكاهن دون ليفي	Rev. Don Levy	من لودي ـ كاليفورنيا
الدكتورة ماري ستيوارت ريلف	Dr. Mary Stewart Relfe	من مونتغمري ـ الاباما

ثالثاً : مجلس للمراجعة في إسرائيل Board of Reference in Israel وهو يتألف من :

ممثل مراكز الشباب في إسرائيل

ممثل فرق الشهود في إسرائيل عنهم :

إيليوت كليمان Eliot Klayman

ممثل وكالات الأنباء عنهم مناحيم بنحاييم ـ من القدس

جل كابلان Gil Kaplan

اعضاء ممثلون جل وماري كابلان Gil and Mary Kapalan

(ب) جمعية «**اكثرية الأخلاق والقيم**» (Moral Majority Inc.) ، ومركزها في واشنطن ، ومؤسسها الكاهن (**جيري فولول Jerry Falwell**) الذي منحته الجمعية الأمريكية للتراث الديني لقب الشخصية الدينية لعام ١٩٨٠م وله برنامج تلفزيوني باسم (**ساعة العهد القديم Old - Time Gospel Hour**) ، يعتبر البرنامج الديني الأول في مؤسسات التلفزيون على مستوى القارة الأمريكية كلها .

وتهدف جمعية « **اكثرية الأخلاق** » إلى حشد مليوني ناخب على الأقل لإعادة الطابع الديني للحكومة الأمريكية ، شعارها في ذلك « **إن انصار الأخلاق يستطيعون أن يوفروا الناخبين لأول مرة خلال عقود من السنين** » .

ومن أقـــواله :

« **يجب ان نعترف بالحقيقة المحزنة ، نحن الشعب الأمريكي ، بأننا قد تركنا المجال لأقلية ملحدة من الرجال والنساء ان تنزل بأمريكا إلى حافة الموت ...**

○ الصهيونية في أمريكا ماضية في تهيئة الأذهان في المجتمع الامريكي لتقبل الحرب ضد الاسلام والمسلمين ، يساندها في ذلك بعض الفئات النصرانية .

○ المهاجرون من امريكا هم أشد اليهود تعصبا وأذية للعرب والمسلمين .

وخلال احاديثي عن القضايا التي تفسد أمريكا اليوم وانا اتحدث إلى الشعب في جميع أمريكا قابلت صيحة كئيبة ، وسؤالاً يائساً : إننا لم نسمع بمثل هذا من قبل ؟ .. لماذا لم يعلمنا احد بذلك من قبل ؟ لقد حان الوقت لأن يتحد أصحاب القيم والأخلاق لإنقاذ امتنا الحبيبة ، يجب أن ينهض أصحاب القيم والأخلاق عصبة واحدة من جميع المذاهب الدينية ، وان يستخرجوا الأصوات الناخبة من الأكثرية الصامتة لندافع عن حرياتنا التي تجعلنا نعيش ما نعتقدوكما نريد .

هناك أمل لأمريكا : ويجب أن نعمل سريعاً » .

وفي العام الماضي أصدر فولول هذا كتاباً بعنوان (اسمعي يا أمريكا Listen, America) ، وفيه فصل بعنوان : (المعجزة التي تسمى إسرائيل The Miracle Called Israel) ، ومما جاء فيه :

« من الأشياء المشجعة في عالم اليوم هي استمرار بركة الإله على شعب إسرائيل ، فبالرغم من مشكلات التضخم المالي ، والخلافات الحادة في الكنيست ، والإصرار على إفنائها من قبل جيرانها العرب ، فما زالت إسرائيل تقف كشاهدة ساطعة على أثر الايمان بالإله ، فإسرائيل حصن الديموقراطية في منطقة تحكمها الحماقة ، ويسودها الاضطراب السياسي .. وكل من يقرأ الكتاب المقدس فسوف يجده مليئاً بالنبوءات عن مكانة الشعب اليهودي ، فالتوراة تذكر أن الشعب اليهودي سيعود إلى أرض إسرائيل ويؤسس دولته مرة ثانية » . (CO, 1981. P. 93.)

ثم استطرد الكاتب ليستعرض معجزة إسرائيل ، وليقرر أن الأمم التي تناصر العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية لو تبينت حقيقة ما ورد في الكتاب المقدس « لجثت على ركبها ، ضارعة إلى رب إسرائيل طالبة منه العفو » .

إلى أن قال :

« إذا ارادت هذه الأمة أن تبقى حقولها بيضاء بالقمح ، وانجازاتها العلمية في مستواها الرفيع ، وحريتها البكر ، فإن على امريكا ان تستمر في تأييد إسرائيل » .

« هناك اتجاه متزايد لنجعل حاجتنا للبترول تعمينا عن حاجتنا الكبرى لبركة الله المستمرة ، فإذا سمحت أمريكا لنفسها أن تُبتز بالبترول ، واستبدلت تحالفها مع إسرائيل بالبترول « الحساء العكر » فإنها إنما تقامر بمكانتها كقائدة للعالم ، لتهبط إلى المكان التاريخي الذي هبطت إليه روما ، ونحن لا يمكننا أن نسمح لذلك بالحدوث .

إن اليهود يعودون إلى بلادهم التي يسودها عدم الإيمان ، صحيح أنهم متدهورون روحياً ، وفي حاجة شديدة إلى مسيحهم ومخلّصهم ، ولكنهم على كل حال شعب الله المختار ، وفي عصرنا الحاضر فإن النصارى الذين يؤمنون بالتوراة هم أحسن أصدقائهم ، ويجب أن نبقى كذلك » . (Op. cit, pp. 39 - 89)

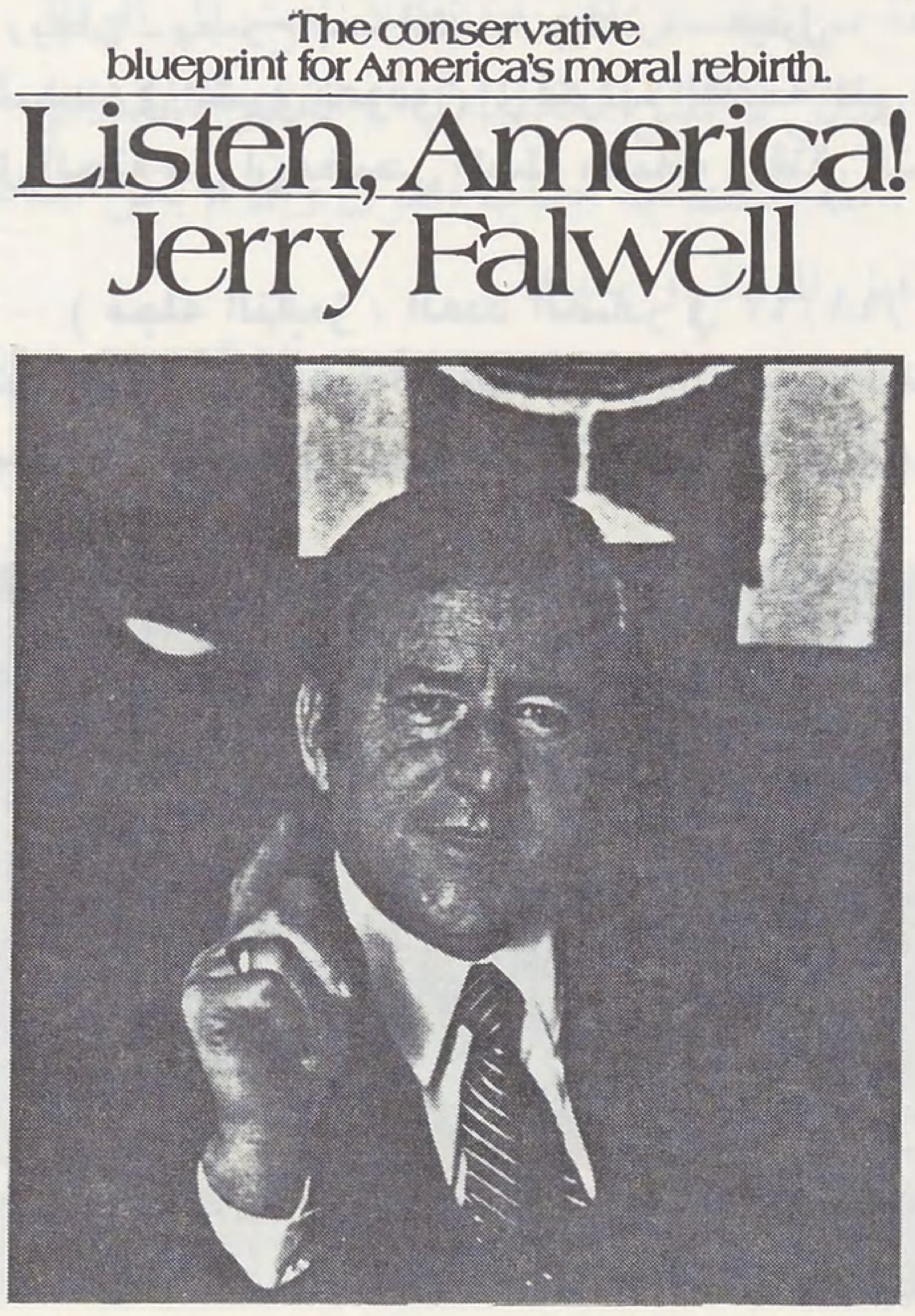

98 LIBERTY—WILL WE KEEP IT?

armies and her Arab allies, but as the prophet Ezekiel prophesied in Ezekiel 38 and 39, Russia will be defeated and Israel once again will be spared by the hand of God. If the Russians would only read what God has in store for them and believe it, they may find themselves falling on their knees, forsaking their godlessness, and crying unto the God of Israel for forgiveness. No, God is not finished with the nation Israel.

But He may be finished with those nations that persecute Israel. As God promised in Genesis 12:3: "And I will bless them that bless thee, and curse him that curseth thee." Every nation that has ever persecuted the Jews has felt the hard hand of God on them. Every nation that has ever stood with the Jews has felt the hand of God's blessing on them. I firmly believe God has blessed America because America has blessed the Jew. If this nation wants her fields to remain white with grain, her scientific achievements to remain notable, and her freedom to remain intact, America must continue to stand with Israel.

There are some very distressing developments presently in American-Israeli relations. I see a growing willingness to accept as reputable and civilized the murderers of the PLO. There is an increasing tendency to allow our need for oil to blind us to our greater need for God's continued blessing. If America allows herself to be blackmailed by the oil cartel and trades her allegiance to Israel for a petroleum "mess of pottage," she will also trade her position of world leadership for a place in the history books alongside of Rome. We cannot allow that to happen.

The Jews are returning to their land of unbelief. They are spiritually blind and desperately in need of their Messiah and Savior. Yet they are God's people, and in the world today Bible-believing Christians in America are the best friends the nation Israel has. We must remain so.

التبشير باليهودية

(جـ) يقوم المفكرون اليهود المنتشرون في الجامعات ، ومعاهد البحث المختصة بنشر ابحاث تصف اليقظة الاسلامية بـ « نازية اسلامية » تهدد العالم وخاصة الغرب بشر لا نظير له ، من ذلك ما كتبه البروفسور برنارد لويس الأستاذ بجامعة برنستون ، والذي كان قبل ذلك رئيس قسم الدراسات الاسلامية في جامعة لندن ، بعد أن استعرض لويس تطور الحركات الاسلامية في العصر الحديث في جميع العالم الاسلامي ابتداء من الحركة الوهابية حتى الوقت الحاضر خلص إلى القول :

« الاسلام قوة جبارة جداً ، ولكنه ما زال بحاجة للتوجيه السياسي .. وإذا كان الاسلام لم يلعب دوره في المجال الدولي ، فما ذلك إلاّ لفقدان القيادة التي تستطيع القيام بذلك ، ولكن ظهور هذه القيادة محتمل جداً .. إن وصول الاسلام إلى مركز القوة أمر له خطورته ، فهل سيتسامح الاسلام مع غير المسلمين ؟ هل سيتسامح مع اليهود في إسرائيل ؟ أو النصارى في لبنان ، أو مع أوربا ذات الخلفية الصليبية ؟

إن الاسلام دين قوة ، والمسلمون يحتكرون تفسير الصواب والخطأ ، ولا يسمعون من غيرهم .. فإذا لم ينتبه إلى خطر الاسلام فإن أمتي السبت والأحد سيعانون نتائج وخيمة » .

(Middle East Review,VOL. XII, NO. 1, Fall, 9791.)

(د) تقوم الهيئات اليهودية في أمريكا ومن يناصرها من الجماعات النصرانية ببث الذعر مما يسمى « القنبلة الذرية الاسلامية » ، واستعملت لذلك محطات التلفزيون الأمريكي والصحافة والطباعة ، وخلاصة ذلك أن العالم الاسلامي ـ بما فيه العربي ـ والذي يتصف بالتهور وعدم ضبط النفس ، يسعى جاهداً لامتلاك القنبلة الذرية ، إن لم يكن قد امتلكها بالفعل ، وانه حين ينتهي منها فسوف يدمر إسرائيل ، ويجلب الدمار للعالم كله ، وأوضح مثل لذلك الكتاب الذي صدر حديثاً باسم (**القنبلة الاسلامية The Islamic Bomb**) ، تأليف ستيف وايزمان ، وهربرت كروسني .

مما تقدم يتبين لنا جانب من فصول التآمر اليهودي الجديد ، ولا يجوز التقليل من اهمية ذلك في المجتمع الأمريكي ، فقد بلغ تأثيره مدىً جعل الرئيس ـ ريجان ـ يصرح بعد انتخابه مباشرة ، فيقول :

« إن المسلمين في الشرق يعودون إلى فكرتهم القديمة التي تقول : إن الطريق إلى الجنة هي ان يضحي المسلم بحياته في قتال النصارى أو اليهود » .

(مجلة التايمز ، العدد الصادر في ١٧/ ١١/ ١٩٨٠م)

(هـ) الدعوة إلى هدم الأنظمة العربية المعتدلة التي تسمح بإقامة معاهد وكليات إسلامية ، وتسمح للجمعيات الاسلامية بالنشاط ، وإصدار

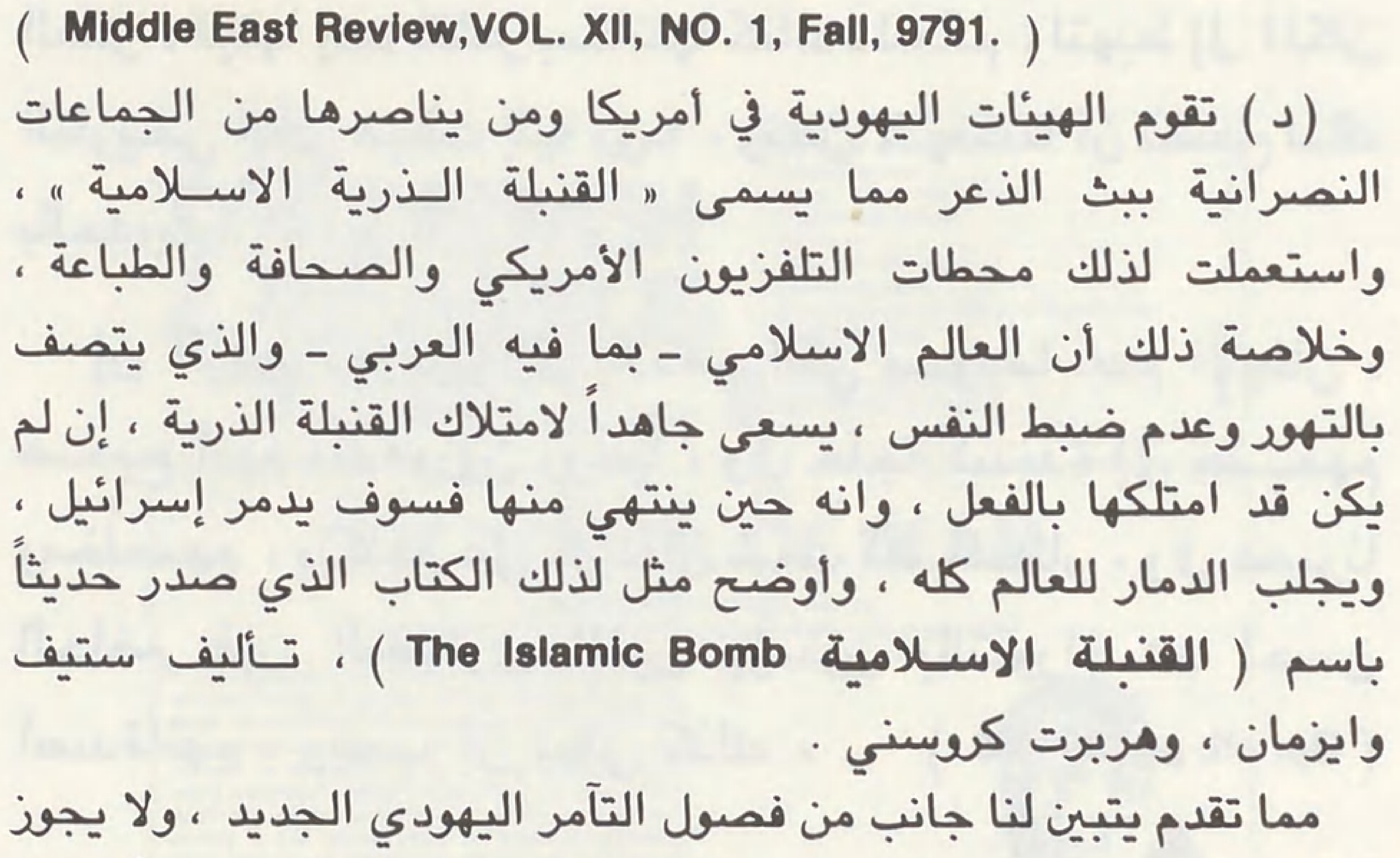

الصحف والنشرات لأنها تشكل محاضن تفريخ للتطرف الاسلامي ، ومثال ذلك : البحث الذي نشره (**ر . ستيفن همفريز**) ، وهو باحث مساعد في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو .

ولقد ركز هذا الباحث على تأكيد الأفكار التالية :

ـ ان الأنظمة التي لا تعارض الاسلام من أمثال العربية السعودية هي بيئات ينمو فيها النشاط الاسلامي ، وينتهي إلى ظهور تيارات متطرفة كهذه التي تجتاح العالم الاسلامي ، ولذلك فإن هذه الأنظمة لها خطورة على الأوضاع الدولية والغربية .

ـ إن الأنظمة المتنكرة للإسلام ، والتي أغلقت الكليات والمعاهد الشرعية ، هي أنظمة تحاول ان تجعل من المجتمع مجتمعاً دنيوياً لا علاقة للدين في شؤونه ، فمثل هذه الأنظمة يجب على الدوائر السياسية الغربية أن تدعمها وأن تخطط لإيجاد أمثالها في الدول المحافظة التي تسمح بالنشاطات الاسلامية .

R. Stephen Humphreys, "Islam and Political Values in Saudi Arabia, Egypt and Syria", The Middle East Journal, Washington, D.C. Middle East Institute, Winter, 1979, PP 1 — 19.)

مما يتقدم يتبين لنا أن طبيعة الأجواء الدولية المحيطة باليقظة الاسلامية تستدعي من المسلمين مراجعة وتقويماً عميقين لأساليب العمل والعلاقات القائمة بين بعضهم بعضاً ، وبين الآخرين ، ولذلك فإن الواجب على المسؤولين ـ وخاصة الذين يتصدرون الهيئات الاسلامية العاملة ـ أن يعملوا على ما يلي :

١ ـ على قادة الجماعات والهيئات الاسلامية في العالم الاسلامي أن تراجع آثار التفكير المذهبي والحزبي ، أو الوصاية واحتكار العمل الاسلامي لتخرج منه إلى إطار رحب واسع يسمح بالاختلافات الجزئية ، واتباع سياسة حكيمة في الأقطار الاسلامية التي تسمح بالعمل الاسلامي ولا تخاصمه .

٢ ـ التحلي بالحكمة وضبط النفس والحذر من المزالق الانفعالية التي قد يحاول اليهود وأعوانهم جر العمل الاسلامي إليها في أمريكا وغيرها .

٣ ـ تهيئة الاعلاميين والدعاة الاسلاميين لتبصير المسلمين بما يراد بهم ، وإثارة روح الوحدة بينهم ، ومحاربة الاقليمية والحزبية التي تذهب بريحهم وتفتت صفوفهم .

٤ ـ القيام بحملة أعلامية ـ وحسب وسائل مناسبة ـ لتبصير الأمريكيين ، وخاصة الشباب ، بالتغرير الديني الذي يراد بهم وزجهم في حرب جديدة كحرب فيتنام .

٥ ـ دراسة إمكانية الاستيطان المكثف في المناطق العربية ، والثغور المواجهة لإسرائيل ، فهذه المناطق فارغة نوعاً ما من السكان ، ولنتذكر أن فراغ سيناء قد أخلاها تماماً من المقاومة ، وأثر على مجريات الحرب عام ١٩٦٧م ، والواقع أن بعض الأبحاث المنشورة والأقوال المتسربة تشير إلى أن هناك خطة لتفريغ المناطق العربية المواجهة لإسرائيل ، وذلك بإفقارها ، ثم بعث الاضطراب السياسي فيها ، ثم حصر مصادر الثروة والعمل والتنمية في أقطار الجزيرة حتى ينسحب العرب تدريجياً إليها من مناطق المواجهة لأنها وطنهم الأصلي الذي يجب أن يتراجعوا ويحبسوا فيه حسب منطق دعاة الصهيونية وأعوانهم .

« يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » (التوبة:٣٢) .

إرم ذات العماد

□□ في القرآن الكريم أخبار تاريخية كثيرة بعضها ورد ذكره في التَّوراة صواباً حيناً وخطأً أحياناً ، وبعضها الآخر لم يذكر في التوراة ولا في ما كان النَّاس يتداولون من قصص التَّاريخ .
وفي زمننا الحاضر توضحت حقيقة الأخبار فإذا بنا نرى أن القرآن الكريم يروي أحداثاً ظل تأويلها بعيداً عن فهمنا وإدراكنا بالوجه الصحيح حتى جاءت المكتشفات الأثرية في القرن العشرين فأوضحت الصورة ، فكانت آية حيرت الكافرين وزادت المؤمنين إيماناً □□

بقلم : لؤي عجان

وفي كتاب ألَّفه الطبيب الفرنسي موريس بوكاي بعنوان : « **التوراة والقرآن والعلم** » يذكر قصة فرعون وموسىٰ عليه السَّلام ، ويستخلص أن الفرعون الذي جاء ذكره في القرآن الكريم لابد أن يكون مرنفتاح بن رعمسيس الثاني ـ والتوراة تروي أن الفرعون غرق ومن معه ولا تضيف إلى ذلك شيئاً ـ ولكن الدكتور بوكاي لم يقنعه هذا الكلام بل هو يؤكد بالاستناد إلى آيات الله البينات بأن الفرعون وإن توفي فعلاً في مطاردته لبني إسرائيل فإن جثته لم تغرق نهائياً بل انتشلت ، أو ربما لفظها البحر لتبقى محفوظة كما وعد سبحانه وتعالى حين قال عن ذلك الفرعون :

﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ مِن قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ، فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ (يونس : ٩٠-٩٢) .

وفعلاً فإن مومياء مرنفتاح اكتشفت في مدفن في وادي الملوك في عام ١٨٩٨م وحفظت في متحف القاهرة إلى أن جاء الدكتور بوكاي يحاول كشف سر بقائها وقد افترضت التَّوراة أنه غرق ومن معه ، فقام بإجراء عدة فحوص واختبارات عليها شاركه فيها فريق من الأطباء المصريين منهم : الدكتور المليجي ، والدكتور رمسيس ، والدكتور مصطفى المنيلاوي . ثم نقلت المومياء إلى باريس حيث أُخضعت لتجارب أخرى .

لم تستطع الفحوصات التأكيد بوجه قاطع أن الوفاة كانت بسبب الغرق لأن المومياء كانت تحمل آثار كدمات وضربات في أنحاء مختلفة من الجسد يمكن أن تكون أدَّت إلى الوفاة ، ولكن الذي ظهر بشكل لا يقبل الجدل هو أن الفحوصات التي أجريت على جوف الجثة أثبتت أنه أصابها الغرق وإن لم يكن التحديد إن كان ذلك قبل الوفاة أو بعدها .

وهنا لا يمكن للمؤمن صاحب الخيال إلَّا أن يتصور الفرعون وقد داهمته المياه وتقاذفته وصار يرتطم بالأمواج والصخور وهو يصرخ :

﴿ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

وعندما وعده الله سبحانه وتعالى بأن ينجيه ببدنه (**ويجب أن لا يفوتنا كلمة « ببدنك »** أي : ان الوعد كان بنجاة « البدن » فقط وليس **الحياة أو النفس**) ليكون آية من آيات الله جلَّ جلاله ، وقد صدق سبحانه وتعالى وعده وشاء أن يحفظ بدن الفرعون بالتحنيط إلى أن أظهره علينا اليوم ليزيد المؤمنين إيماناً ويبطل أقوال الكافرين .

إرم ذات العماد

● علماء أوروبا الذين كتبوا تاريخ الشرق القديم ، كانوا غالباً مايستندون إلى نصوص التوراة ، بالرغم مافيها من تناقضات واضحة .

● بانت التناقضات بين نصوص التوراة واضحة بعد ظهور المكتشفات الأثرية خاصة في بلاد الشام وما بين النهرين .

التنقيب عن الآثار والتوراة

وقد حفزني هذا الكشف وأنا المهتم بالتاريخ والآثار أن أفتش في أخبار القرآن الكريم عن آيات مماثلة ، فوقعت على موضوع غاية في الأهمية كان من المستحيل في أي عصر مضى الوصول إليه لغياب البراهين الحسية التي لم تتوفر إلَّا مع المكتشفات الأثرية في النصف الأول من هذا القرن .

ومن المعلوم أن علماء أوروبا الذين دونوا تاريخ الشرق القديم قبل انتشار التنقيبات الأثرية وتحليل نتائجها العلمية كانوا غالباً ما يستندون إلى نصوص التَّوراة ، بالرغم مما في تلك النصوص من تناقضات واضحة ، وقد بانت تلك التناقضات بعد ظهور المكتشفات الأثرية في مناطق كثيرة في البلاد السورية وما بين النهرين ، فإذا هنالك هوَّة واسعة بين الحقيقة التاريخية وبين ما تخيله الذين عملوا في نقل التَّوراة وتحوير نصوصها لغايات سياسية كان القصد الرئيسي منها : الحط من مكانة الشعوب المعادية لبني إسرائيل ، وتزوير الأحداث لصالح الشعب الإسرائيلي .

وقد بات اليوم واضحاً أنهم في عمليتهم تلك لم يأنفوا من السطو بشكل واسع على نصوص عديدة من أساطير العراق القديم ورأس شمرا وغيرها ثم ضمها إلى كتابهم المقدس على أنها من صلب تاريخهم .

طوفان نوح :

إن الفكرة السَّائدة عند التحدث عن الأساطير القديمة هي أن تلك الأساطير وهمية اخترعها بعض أصحاب الخيال الواسع ، ولكن الواقع هو أن العديد من تلك الأساطير لها جذور في التاريخ سواء المدون منه أو غير المدون ، من تلك الأساطير : **أسطورة الطوفان في النصوص السومرية ، وقد اكتشفت على لوحات** فخارية في جنوب العراق ، وبالرغم من ورود ذكر الطوفان في القرآن الكريم ، وفي التوراة ، فقد ادَّعى بعض من يسمون أنفسهم علماء !! أن تلك القصة ليست سوى أسطورة خرافية لا أساس لها من الصحة ، إلى أن شاء الله سبحانه وتعالى فأظهر الحقيقة على يد بعثة « السير ليونارد وولي » الأثرية في عام ١٩٢٩م حيث اكتشفت براهين قاطعة لا تقبل الجدل أن طوفاناً حدث في جنوبي العراق حوالي عام (٣٠٠٠) قبل الميلاد .

لم يكن الطوفان عاماً كما تخيلته التَّوراة ولم يقض على البشر كلهم ، بل أصاب منطقة معينة وهي بوجه التأكيد بلاد قوم نوح عليه السلام الذين أرسل سبحانه وتعالى إليهم الطوفان عقاباً لهم وليكونوا آية للناس (حفريات أور : ٣٦) ، وهذا ما يدركه الباحث إذا تمعَّن في آيات الله البينات ، ومنها قوله جل جلاله في سورة الفرقان :

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُواْ الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (الآية : ٣٧) .

وفي الآية (٦٩) من سورة الأعراف يقول الله سبحانه وتعالى بلسان النبي هود عليه السلام ، مخاطباً قوم عاد :

﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِن رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ، لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وتلفت نظرنا في هذه الآية عبارة ﴿ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ حيث نفهم من ذلك أن عاداً جاؤوا بعد قوم نوح عليه السَّلام ، وأن بلدهم كانت في نفس موقع بلده .

وقد ذكرت معظم التفاسير أن عاداً قبيلة قال بعضهم انها في اليمن ، وبعضهم جعلها في أماكن أخرى ، وبعضهم جعلها قبيلتين : عاداً الأولى وعاداً الأخرى ، ولكن لم يثبت أي جزء من تلك النظريات بوجه قاطع .

وما يبعثنا على المزيد من التفكير أن بلد عاد كانت تسمى (إرم) اختلف المفسرون في موقعها فجعلوها تارة دمشق ، وطوراً في

- الحط من مكانة الشعوب ، وتزوير الأحداث لصالح الشعب المختار !! غاية رئيسية لأولئك الذين حوروا التوراة ، وأولئك الذين نقلوا عنها .
- **الفحوصات التي أجريت على جوف جثة فرعون موسى (مرنفتاح) أثبتت أنه أصابها الغرق .**
- في القرآن الكريم أخبار تاريخية كثيرة بعضها ذكر في التوراة صواباً حيناً وخطأ أحياناً ، وبعضها لم يذكر في التوراة ولا في ما كان الناس يتداولونه من قصص التاريخ .

أماكن مختلفة من الجزيرة العربية واليمن ، دون تقديم برهان ثابت على ذلك .

ومن المعلوم أن التَّوراة تذكر أن ولادة **إبراهيم الخليل عليه السَّلام** كانت في مدينة أسمتها التَّوراة (**أور**) وقد ورد ذكر تلك المدينة في نصوص أخرى ، ولكن التَّاريخ تناساها بعد ذلك ، وبات موقعها مجهولاً وظل كذلك إلى أن اكتشفه البحاثة الأثري **تايلور في عام ١٨٥٤م** .

والتنقيبات الأثرية التي أجريت في الموقع ، وكان أهمها في **العشرينيات** من القرن الحالي ، أظهرت أن المدينة عاشت زمنين فصل بينهما الطوفان وكانت في أيامها الأخيرة مزدهرة ازدهاراً لم يُشهد له مثيل في عصرها ، إذ أضحت عاصمة دولة السومريين ، القوية البأس ، والتي سيطرت على معظم بلاد ما بين النهرين ، واكتشفت في بقايا المدينة وثائق وكتابات متعددة منقوشة بالسومرية على ألواح فخارية .

وبعد أن استطاع العلماء فك رموز الكتابة وقراءة النصوص اتضح أن اسم (**أور**) كان تحريفاً لاسم البلد الحقيقي الذي كان (**إرم**) (صموئيل كرامر ، السومريون : ص : ٣٣ وما بعدها ، ويبدو أن الاسم يلفظ : أوريم ، ويخضع لقواعد الصرف باللغة السومريَّة ، ويمكن أن يصبح أوريما) . ومن هنا لابد أن نتذكر سورة الفجر حيث يقول سبحانه وتعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ (٦-٨) .

وفي سورة أخرى يوضح جل جلاله ماذا فعل بها ، حيث يقول في سُورة فُصلت :

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ (١٥-١٦) .

كَذَلِكَ في سُورَة الذَّاريات :

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ، مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ (٤١-٤٢) .

وَفِي سُورَةَ الْقَمَر :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ ﴾ (١٩) .

وَفِي سُورَةَ الْحَاقة :

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ، سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً . . . ﴾ (٦-٨) .

لم تظهر التنقيبات الأثرية الأسباب الأكيدة لخراب مدينة (أرم) ويقول علماء الآثار : إنَّ غزاة من **عيلام** في جنوبي بلاد فارس اجتاحوها ودمَّروها . وقد يكون في ذلك شيء من الحقيقة ، ولكننا في مطالعاتنا لبعض نصوص **الأدب السومري** ، وقعنا على قصيدة يرثي فيها الشَّاعر خراب تلك المدينة بأبيات مؤثرة ، فلفت نظرنا قوله فيما قال وهو يخاطب آلهة المدينة :

« **لقد أصبحت مدينتك خراباً فكيف تستطيعين البقاء ؟** . . . .
لقد أصبح بيتك عارياً فكيف ما زال قلبك ينبض ؟ . . . .
إرم الهيكل قد تسلَّمته الرِّياح فكيف تستمرين حيَّة ؟ » . . . .

فماذا كان يقصد بعبارة تسلمته الرياح ؟

إن المقارنة بين هذا البيت من الشعر وبين ما بيَّنه سبحانه وتعالى من أنه أرسل ريحاً صرصراً فدمرَّت المدينة تدميراً ، أمر يدعو إلى التفكير العميق ، خصوصاً إذا علمنا أن اللوحات الشعرية ظلَّت مدفونة في آثار المدينة قرابة خمسة آلاف عام أو تزيد ، ولم تقع عليها عين إنسان ، ولم تظهر إلَّا في بداية هذا القرن !! .

وما أظهرته التنقيبات والنصوص المكتشفة من عظمة مدينة (إرم) وطغيان أهلها في الأرض ، لا يترك مجالاً للشك بأنها هي التي كانت المقصودة بآيات الله البينات التي جاء ذكرها أعلاه .

وهكذا تتضح الصورة ، ويصبح لدينا ما يشبه اليقين بأن قوم نوح قد عاشوا في تلك البقعة إلى أن أهلكهم الطوفان ، وبعد زوال آثار الطوفان ، قامت في الموقع نفسه سطوة أهل عاد إلى أن استحقت غضب الله فأهلكها وجعلها كالرَّميم .

بقلم :
محمد أسعد شهاب

الاستشراق الروسي

□□ إذا أطلقت كلمة الاستشراق والمستشرقين ، قد يتبادر إلى الذهن المستشرقون من أوروبا الغربية وأمريكا .

الاستشراق لم يكن احتكاراً لدولة من الدول أو شعب من الشعوب ، فلدول أوروبا الشرقية وروسيا دور خطير في الأمور الاستشراقية ، وهي لا تقل اهتماماً بالشؤون الاسلامية عن غيرها من دول أوروبا الغربية وأمريكا .

ألَّف كثير من العرب والمسلمين كتباً عن الاستشراق والمستشرقين الأوروبيين ، فالمكاتب زاخرة بتلك الكتب ، غير أن القليل منهم من تعرض للاستشراق الروسي أو الأوروبي الشرقي ، وفي هذا الموضوع أستعرض شيئاً عن الاستشراق الروسي متى بدأ وكيف نشأ □□

دوافع الاستشراق متعددة الأسباب والاتجاهات والأغراض تبعاً للمصالح والغاية ، قد تكون قضية الاستشراق فردية أو من هيئة أو تابعة لدولة ، وإذا كانت حكومية فترصد له ميزانية خاصة تمشياً مع مصالح سياسة الدولة .

وبما أن لروسيا القيصرية سابقاً ، وروسيا البولشفية حالياً مستعمرات في آسيا الوسطى ، وهي بلدان اسلامية ، مثل : **أزبيكستان ، وتاجيكستان ، وكازاكستان ، وتركمينستان ، وكريمينيستان وغيرها** ، والذي لا يقل مجموع المسلمين في تلك المستعمرات عن مائة وعشرين مليوناً ، وهذه البلدان كلها غنية بالمعادن والبترول والحاصلات الزراعية ، ولولا استعمار روسيا لهذه البلدان الغنية لما كان لها شأن ، فلا عجب أن تتشبث روسيا بهذه البلدان ، وأن توليها أهمية كبرى لتثبت وضعها في تلك المناطق الاسلامية ، لذا كانت محاولة التعرف على عقيدتها ودياناتها وثقافتها وميولها وكل ما له علاقة بذلك ، لتتمكن من وضع السياسة التي تكفل لها البقاء والسيطرة ..

ولقد تطور الاستشراق الروسي تبعاً لسير سياسة المحافظة على المصالح التي تعود على روسيا بالفائدة ، وسلك في هذا السبيل الطريقة والمنهج الذي سلكه المستشرقون الهولنديون متستراً بأسماء تخفي الغاية الحقيقية حتى يبعد الظن والشك .

وكانت **هولندا** قد اتخذت اسم « **مكتب مستشار الشؤون الاسلامية** » بدلاً من اسم « **استشراق** » ونهجت روسيا نفس المنهج واتخذت عدة أسماء :

معهد الفنون الشرقية ـ مكتب الشؤون الاسلامية ـ دار الافتاء ـ أكاديمية العلوم الشرقية ـ جمعية اتحاد العلوم ـ جمعية الصداقة الروسية العربية ـ معهد الدراسات العليا للشؤون الاسلامية ـ الادارة الدينية للشؤون الاسلامية .

ومن وراء هذه الأسماء البراقة المتعددة الألفاظ تولى المستشرقون الروس المتخصصون في الأمور الاسلامية أعمالهم .

من تاريخ الاستشراق الروسي ..

● في عام (١٨٥٢م) أنشأت القيصرية الروسية لجنة من المستشرقين والمتخصصين في المسائل العربية كان بينها عناصر يهودية ، هدفها الأول : تهيئة الوسائل اللازمة لتقييم القدس الشريف بفلسطين ، وتأسيس بيوت لإيواء اليهود المهاجرين إلى

○ إن جمعية الاستشراق الروسي قد ساهمت مساهمة فعالة في انجاز وتحقيق الوطن القومي اليهودي في فلسطين ..

المستشرق الروسي س. ل. تيخفسكي

● من اهتمامات جمعية الاستشراق الروسي: الحفاظ على الآثار التاريخية اليهودية خاصة في فلسطين .. و تحقيق التقارب والتفاهم مع الشعب العربي بواسطة الاتحاد السوفييتي لتأمين المنجزات التي تتفق مع المصالح الروسية.

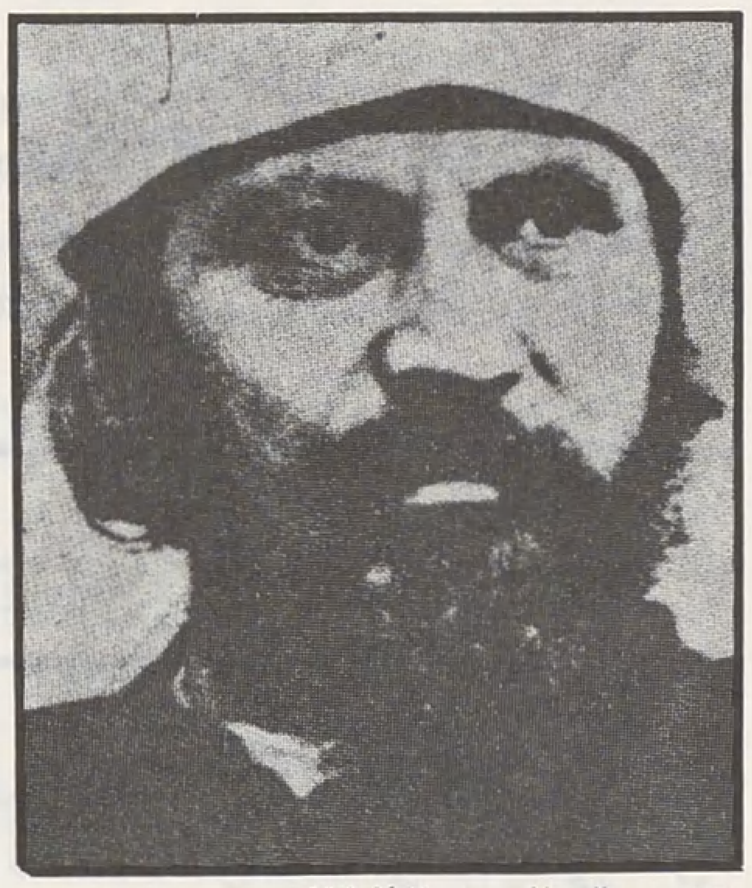

□ جمال الدين الأفغاني .. الدعوة للجامعة الاسلامية □

□ ابن سينا

الاحتفال بذكراه كان بتوجيه من الجمعية الاستشراقية لإيهام العالم الاسلامي بالحرية الدينية للمسلمين في روسيا □

فلسطين، وإنشاء مستشفيات لمرضاهم تحت إشراف «البعثة الروسية» التي اتخذت القدس الشريف مركزاً لها بدعوى رعاية الكنائس التابعة لها والنصارى الذين ينتمون إلى المذهب الأرثوذوكسي الروسي، وبقية المؤسسات الأخرى التابعة لها ..

● وفي عام (١٨٦٤م) بعثت روسيا وفداً من أعضاء هذه اللجنة للسفر إلى فلسطين سراً لتهيئة الوسائل اللازمة لإقامة ملاجيء ومصحات ومستشفيات ودور للزوار اليهود الذين يصلون إلى القدس لزيارة المبكى في بيت المقدس من جميع أنحاء العالم.

● وفي عام (١٨٨٢م) أصبحت هذه اللجنة جمعية قائمة بذاتها بعد تكامل لوازمها، وتم وضع قانون أساسي خاص بها، واستطاعت هذه الجمعية الجديدة في خلال مدة معينة إنشاء أكثر من مائة مدرسة في فلسطين وبعض البلدان العربية، وفتحت أبوابها لجميع أبناء الجاليات دون استثناء، بما في ذلك اليهود وبلغ عدد تلاميذها آنذاك أكثر من عشرة آلاف تلميذ.

ثم طورت هذه الجمعية في عام (١٨٨٣م) إلى جمعية للبحوث الاسلامية ارتبطت بجامعة موسكو قسم الدراسات الاسلامية، وشكلت الجمعية هيئة علمية خاصة لهذا الغرض، انضم إليها كثير من المهتمين والمشتغلين بالشؤون الاسلامية والعربية وبكل ما يتعلق بالأدب والتاريخ العربي والاسلامي.

● وفي عام (١٨٩١م) ألَّفت هذه الجمعية وفداً باسم «البعثة الأثرية» لزيارة البلدان العربية، بما في ذلك فلسطين للقيام بدراسات حول الآثار العربية والاسلامية، وقد زار الوفد دمشق، وبيروت، وحمص، وحلب، وحماة، وطرابلس الشرق، والقدس الشريف، والخليل .. ومكث الوفد بصفة خاصة طويلاً في القدس لدراسة الآثار المرتبطة باليهود تمهيداً لتحقيق الوطن القومي اليهودي المدعمة بالتاريخ!! وقد تم للوفد وضع تقرير في هذا الموضوع، وعاد الوفد إلى موسكو حاملاً معه الوثائق وما توصل إليه في تقصيه من أبحاث، وفور وصول الوفد اجتمع بالمسؤولين المختصين في المسائل الاسلامية.

● وبناءً على التوجيهات القيصرية عقدت الجمعية جلسة وقررت تأسيس جمعية روسية للمستشرقين الروس بدعم من الأكاديمية الروسية للعلوم، وكان من هؤلاء:

١ ـ ف. س. سيكوروف F. S. Sikorov
٢ ـ ي. ي. كراسكوفسكي J. J. Kraskovsky
٣ ـ أ. ن. بوتشييف A. N. Bortchiyev
٤ ـ س. ب. تولستوف S. B. Tolstov
٥ ـ ف. ف. بيلغويفسكايا F. F. Bilgovskay

الأخيران: الرابع والخامس، عضوان بالأكاديمية الروسية.

● هذه أول جمعية للمستشرقين الروس بصفة رسمية تابعة للأكاديمية الروسية، وتختص بدراسة كل ما يتعلق بالبلدان العربية أولاً ثم بالشعوب الاسلامية ثانياً، دينياً واجتماعياً وثقافياً وتاريخياً واقتصادياً.

الاستشراق الروسي

أما الأكاديمية الروسية للعلوم، فكان أهم واجباتها: إعداد وتخريج متخصصين في العلوم الاسلامية ليلتحقوا بعد تخرجهم بالجمعية الاستشراقية الروسية.

دوافع حركة الاستشراق الروسي ..

وكان من أهم الأسباب التي دفعت روسيا لذلك:

١ ـ العداوة المتوارثة بينها وبين دولة الخلافة الاسلامية في استنبول التي تمثل القوى الاسلامية، والتي سببت الحروب المتوالية بين تركيا وروسيا.

٢ ـ خوف روسيا من ثورة الشعوب الاسلامية الواقعة تحت احتلالها.

٣ ـ أطماع روسيا التوسعية للاستيلاء على المناطق الغنية المجاورة لها للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط والخليج والبحر العربي للسيطرة على الخطوط البحرية العالمية.

٤ ـ وضع المسلمين في آسيا الوسطى لئلا يثوروا.

٥ ـ السعي لكسب تأييد وعطف العالم الاسلامي لسياسة روسيا.

من هذا المنطلق وجهت روسيا كل اهتمامها وطاقاتها إلى كل ما يتعلق بالعرب والمسلمين، فالبلدان العربية تأتي في رأس القائمة، لموقعها الاستراتيجي، ومركزها الاسلامي، وصلات المسلمين بالأماكن المقدسة في البلاد العربية.

الاستشراق الروسي والوطن القومي اليهودي

وفي عام (١٩٧٢م) احتفلت هذه الجمعية بذكرى مرور تسعين عاماً على تأسيسها عام (١٨٨٢م) وكان الاحتفال بمركز معهد الدراسات الاستشراقية لأكاديمية العلوم بموسكو في أول يوم من شهر أيار (مايو) وهو يوم عيد العمال الروس؛ وفي هذه الذكرى ألقى المستشرق الروسي (س.ل. **تيخفسكي**) كلمة رئيس الجمعية ثم قدَّم للحاضرين التقرير العام عن أعمال الجمعية ونشاطاتها ومنجزاتها التي قامت بها خلال تسعين عاماً؛ وجاء في الكلمة التي ألقاها:

«إن جمعية الاستشراق الروسي قد ساهمت مساهمة فعالة في انجاز وتحقيق الوطن القومي اليهودي في فلسطين».

وكان من اهتمام الجمعية الحفاظ على الآثار التاريخية اليهودية خاصة في فلسطين، وكذلك اهتمامها بتحقيق التقارب والتفاهم مع الشعب العربي بواسطة الاتحاد السوفييتي لتحقيق المنجزات التي تتفق مع المصالح الروسية ..

ثم تحدث كثير من المستشرقين الروس، منهم: (**ك. ب. ستاركوفا**) الذي ركز كلمته على العالم الاسلامي، ثم تلاه المستشرق: (**م. أ. كوروستوفتسيف**) الذي تحدث عن الديانات الفرعونية القديمة بمصر والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتوراة والزبور.

أما المستشرق: (**ل. ي. ناريراد ذي**) فقد طرق موضوع العلاقات العربية الروسية عبر التاريخ والأحداث من جميع الجوانب.

نشاط الجمعية ..

تقيم الجمعية الاستشراقية الروسية ندوات ومحاضرات دورية، وتطبع كل ما يدور في تلك الندوات، وما يلقى من محاضرات كما تطبع الجمعية الأبحاث والدروس التي يقوم بإعدادها المستشرقون الروس.

وتتخذ هذه الجمعية لواجهاتها شعارات مغرية جذابة مثل: البحث العلمي ـ الدراسات التطبيقية ـ وغيرها من الكلمات المعسولة، وكلها شعارات تخديرية هدفها: القضاء على عقيدة المسلمين وتراثهم ...

المستشرقون الروس ومكانتهم ..

١ يوبوجان غوروف	رئيس المعهد بموسكو	1 Yobujan Khorov
٢ بوغونوف	متخصص في الفقه الاسلامي	2 Bugolov
٣ يوبيكايا	متخصص في الأدب العربي	3 Yubikaya
٤ كريز بفيج	مدير معهد لينين غراد ومتخصص في الأدب والتاريخ الاسلامي	4 Krez Befing
٥ خاليدوف	متخصص في الأدب العربي	5 Khalidov
٦ السيدة غرونفست	متخصصة في البلاغة العربية والنحو	6 Mrs. Gronvest
٧ ميخائيلوف	متخصص في الأدب العربي	7 Mikhailova
٨ بيوترفسكي	متخصص في تاريخ اليمن وآدابها	8 Biotorofsky
٩ يوشاكوف	متخصص في السياسة والاقتصاد	9 Yushakov
١٠ سفيتلافا	متخصص في اللغة العربية	

• تتخذ الجمعية لنشاطاتها شعارات مغرية جذابة، مثل: البحث العلمي - الدراسات التطبيقية... بهدف: القضاء على ترات المسلمين وعقيدتهم.

• من أهداف معهد الدراسات الاسلامية في روسيا: ابعاد المسلمين عن عقيدتهم، واغراؤهم بالمفاهيم المادية الجذابة، وفتح المجال أمامهم لاعتناق الاشتراكية !!

الفلسفة والاجتماع — 10 Svitlova

١١ برودوروف — متخصص في تاريخ الأدب العربي والمذاهب الاسلامية والحركات السياسية — 11 Brodorov

١٢ شومسكي — متخصص في الجغرافيا وعلم البحار — 12 Shomosky

١٣ نيشنوف ر . ن — متخصص في الفقه الاسلامي — 13 R. N. Nishanov

١٤ كليموفيتش ل . آي — متخصص في الفقه والتاريخ الاسلامي — 14 L. I. Klimovitch

١٥ كوفتون جي . ا . — رئيس تحرير في الجمعية الاتحادية — 15 J. A. Kofton

١٦ إي . ا . سلايابف — رئيس التحرير العلمي للجمعية — 16 E. A. Silayev

١٧ ب . هـ . إيسلينفيا — المحرر الفني للجمعية — 17 B. H. Islinvia

١٨ ر . س . باتريفسكايا — المصحح — 18 R. S. Patrivskaya

١٩ ناليري تارسيس — كاتب وناقد — 19 Nalery Tarsis

٢٠ اليكسندر سيتين فولبين — فيلسوف وشاعر — 20 Alexander Seitin Volpin

٢١ يوري بوشتاين — احد زعماء الشيوعيين الكبار — 21 Yuri Bushtain

٢٢ يوري غلاسوف — كاتب واديب في اللغة العربية — 22 Yuri Glasov

٢٣ يوري تيسوف — 23 Yuri Tistov

٢٤ فلاديمير ماكسيموف — كاتب باللغة العربية — 24 Vladimdr Maxsimov

٢٥ اغنازيوسيلوف — 25 Ignaziusilov

٢٦ لينا غروس — 26 Lina Gruss

٢٧ غيانكاريو فيغوريللي — 27 Giankario Vigorelly

٢٨ س . ل . تيخفينسكي — رئيس جمعية المستشرقين الروس — 28 S. L. Tikhvensky

٢٩ م . ا كوروستوفتسيف — متخصص في التاريخ العربي — 29 M. A. Korostovstsive

٣٠ ل . جي . ناديارا دزي — مدرس العلوم والتاريخ الاسلامي — 30 L. J. Nadira Dezi

ترجمت مؤلفاتهما للروسية □

□ توفيق الحكيم ...

□ إحسان عبد القدوس ...

٣١ ف . سافاروف — النظريات الاستشراقية — 31 V. Savarov

٣٢ ك . ب . ستاركوفا — دكتور في اللغة العربية — 32 K. B. Starkova

٣٣ ميخائيل بيدوروف — صهيوني العقيدة يهودي الاصل — 33 Mekhael Bedorov

٣٤ غريغوري سرياتوف — عضو جمعية الصداقة العربية الروسية — 34 Gregory Serbatov

وهنا يحسن بنا ملياً أن نقف عند المستشرق : ميخائيل بيدوروف لنعرف من هو ؟ ..

إنه ضابط روسي اشترك في الحرب العالمية الثانية ، ثم تولى تدريب كوادر للجيش الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا ، وعينته روسيا بعد الحرب العالمية الثانية سفيراً لها في إحدى الدول العربية ، وهو مستشرق متعصب لصهيونيته ، والعقل المفكر والمحرك لترحيل اليهود من روسيا إلى فلسطين خلال الاحتلال الانجليزي ، وهو أحد مؤسسي عصابة الأرغون الارهابية عام ١٩٣٥م ، والتي أصبحت فيما بعد نواة الجيش الاسرائيلي بجانب فرقة « شتيرن » اليهودية .

معهد الشعوب الآسيوية ..

هدف هذا المعهد الاشراف على الدراسات العربية وعلاقتها بالاسلام ثقافياً وجغرافياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، بل وكل ما له علاقة بالاسلام . تتخصص كل مجموعة من المستشرقين الروس لدراسة ناحية من هذه النواحي كل في محور اختصاصه ، ثم يجمع ما توصلوا إليه من بحوث ودراسات في ملفات خاصة ، وبعد المراجعة الدقيقة تقدم إلى المجلس الأعلى للحزب الشيوعي لتبنى عليه سياسة روسيا الخارجية نحو البلدان العربية والاسلامية ، وفي معهد الشعوب الآسيوية يقوم مستشرقون روس بالاشراف بدقة على سير المعهد ، ومن بين هؤلاء :

١ إيفني بليليف — 1 Ifni Biliev

٢ فلاديمير لوتسكي — 2 Vgadimeyer Lotsky

٣ غرغوري شرباتوف — 3 Gregory Serbatov

٤ بوريس دانسينغ — 4 Boris Dansing

٥ فلاديمير تسبيولسكي — 5 Vladimeyer Tesbiolesky

٦ فرونيكا فروتيا — 6 Veronika Vorotisa

وقد صدر عن هذا المعهد عدة كتب ، منها :

الاستشراق الروسي

١ ـ سوريا ولبنان	صدر عام	١٩٦٤
٢ ـ الجزيرة العربية والخليج	صدر عام	١٩٦٥
٣ ـ ليبيـا	صدر عام	١٩٦٥
٤ ـ العـراق	صدر عام	١٩٦٦
٥ ـ مصـر	صدر عام	١٩٦٧

تحتوي هذه الكتب على دراسات تفصيلية دقيقة عن مدى تغلغل العقائد الاسلامية في نفوس شعوب تلك البلدان ، وقد قسمت الدراسات إلى فصول وأبواب عن المذاهب الاسلامية والعقائد السائدة في البلاد العربية ، ومدى تأثيرها على البلدان الاسلامية الأخرى ، والخلافات المذهبية وأثرها في نفوس الشعوب وتأثيرها على العلاقات السياسية لسير سياسة الدولة ، ونقاط الضعف الموجودة فيها .

ومن هذه النقاط الخلافية في المذاهب الاسلامية تركز روسيا سياستها لإثارة العواطف المذهبية وإثارة الشعور الطائفي حتى تتمكن من إشعال نار المشاحنات الخلافية بين المسلمين دون أن يشعر المسلمون بذلك ، وكلما ازدادت خلافات المسلمين تفاقمت العداوة بينهم ، مما يسهل على روسيا التسرب إلى تلك الجماعات وتطعيمها بالأفكار المثيرة الجديدة والمحبة للثورة ضد الرجعية !!!

مكتبـة لينينغـراد ..

جميع المكتبات الموجودة في روسيا كلها تتعاون مع جمعية الاستشراق الروسي ، ومن تلك المكتبات الكبيرة الشهيرة : مكتبة لينينغراد التي تضم اثني عشر ألف مخطوط من الكتب الاسلامية ، وهي التي سلمت من النهب عند استيلاء الشيوعيين على البلدان الاسلامية في آسيا الوسطى ، وإذا كان هذا العدد هو ما تبقى وسلم من الإبادة فكم يا ترى مجموع الكتب الاسلامية التي أحرقت ؟ أما الكتب المطبوعة ، فهي مجموعة كبيرة من الكتب التي طبعت في العالم الاسلامي وغير العالم الاسلامي بكل اللغات ، غير انه لا يسمح للشعب الروسي بقراءة هذه الكتب إلاّ الذين لهم الحق في المراجعة من المستشرقين .

يقول المستشرق غريغوري سرباتوف ، وهو عضو في جمعية الصداقة الروسية العربية ، وقد سبق له زيارة بعض البلدان العربية : يوجد في مكتبة طاشقند الآن ثمانون ألف كتاب اسلامي بين مخطوط ومطبوع باللغات العربية والفارسية والتركية ، وان مجموع الكتب باللغة العربية لا يقل عن (١٥) ألف كتاب . وبحكم عمل المستشرقين الروس واهتمامهم الكبير بالكتب الاسلامية فقد قامت جمعية الاستشراق الروسي التابعة لأكاديمية العلوم في ازبيكستان بترجمة عدة كتب إسلامية إلى اللغة الروسية خلال عام ١٩٥٤م حتى عام ١٩٦١م . وما يزال هذا العمل قائماً ومستمراً إلى الآن .

من نشـاطات جمعيـة المستشرقين الروس ..

انشأت الأكاديمية الروسية للعلوم معهداً للتخصص في دراسة الأدب الشرقي بوجه عام ، وتستعرض الدراسة : القصص والروايات الشعبية أساطيرها وفنونها . يتولى إدارة هذا المعهد المستشرقون الروس والمدرسون في كلية العلوم بجامعة موسكو بالتعاون معع وكالة نوفوستي الروسية لطبع ونشر مؤلفات المستشرقين الروس باللغات التي تراها لازمة ، كما تتطلبها المصلحة الروسية ، من اللغات التركية والعربية والإيرانية والهندية والأوردية والصينية وغيرها ... حسب هدف السياسة الروسية ومتطلبات الظروف ، وقد يترجم كتاب إلى اللغة التركية ولا يترجم نفس الكتاب إلى لغة أخرى ، وهكذا بالعكس ، وقد أصدرت كتباً كثيرة باللغة العربية منها : كتاب « الاسلام ، نشوؤه ومستقبله » للمستشرق كليموفيتش .

تطوير سياسـة الاستشـراق الروسي ..

بعد أن أحرزت دائرة الاستشراق الروسي النجاح بموجب المخطط المرسوم ، قررت مضاعفة جهودها للاسراع في الخروج من العزلة والتفتح أكثر نحو العالم الاسلامي ، واتخذت طرقاً وأساليب جديدة بعقد الندوات والمؤتمرات الاسلامية كما اتخذت بلدان آسيا الوسطى الاسلامية مقراً لهذه الندوات والمؤتمرات حيث يوجد فيها ما تبقى من آثار اسلامية .

ومنذ بداية السبعينيات ضاعفت روسيا نشاطها في هذا المضمار فعقدت في موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي « **مؤتمر الأديان** » دعت إليه الشخصيات البارزة من جميع الأديان في العالم ، وذلك لتبرهن للعالم ، خاصة الذين يقولون : إن روسيا تحارب الأديان السماوية ، بأنها لا تحارب الأديان ، ولكنها تحتضنها ، وانعقاد المؤتمر دليل على ذلك . ثم تلاه : المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في طاشقند ، **وفي عام ١٩٧٢م اقامت احتفالاً كبيراً في ازبيكستان لذكرى فيلسوف الاسلام الفارابي ، ثم احتفالاً آخر لذكرى ابن سينا** ، كذلك فإن روسيا لم تتأخر عن البلدان الاسلامية الأخرى فقد احتفلت بحلول

● منذ عام ١٨٦٤م وروسيا تعمل من أجل استقرار اليهود في بيت المقدس، وتأمين ما يحتاجونه من وسائل الخدمة العامة.

● أول جمعية للمستشرقين الروس كانت تتبع بصفة رسمية للأكاديمية الروسية للعلوم، وتختص بدراسة كل مايتعلق بالشعوب الاسلامية دينيا، واجتماعيا، وثقافيا، وتاريخيا، واقتصاديا.

القرن الخامس عشر الهجري، ثم عقدت مؤتمراً اسلامياً في طاجيكيستان ثم أقامت حفلة في ذكرى مرور ثلاثين عاماً من تأسيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى في قازاكستان، ثم حفلة في ذكرى **الإمام البخاري** وغير ذلك من الحفلات الكبيرة، وفي كل حفلة من هذه الحفلات يحضر شخصيات إسلامية مرموقة من العالم الاسلامي بدعوة من الاتحاد السوفييتي، وكسبت روسيا بتوجيهات من الجمعية الاستشراقية ثقة بعض المسلمين لأنها استطاعت أن تثبت للعالم الاسلامي المتحرر، حسب اصطلاحها، بأن الاسلام مزدهر تحت الحكم الشيوعي، وأن المسلمين في الاتحاد السوفييتي أحرار فيما يعتنقون، كما أشاد بذلك المسلمون الذين حضروا واشتركوا في هذه المؤتمرات والندوات.

وفي كل مناسبة تعلن روسيا للعالم الاسلامي بأنها تحافظ على الآثار والتراث الاسلامي، وتعمل على صيانته ليبقى رمزاً للاسلام في الاتحاد السوفييتي، كما انها لا تألو جهداً في ترميم المساجد وأضرحة الأئمة المسلمين مثل: البخاري، والترمذي، وغيرهما من الشخصيات الاسلامية.

ومعهد الدراسات الاسلامية يصدر مجلة باسم «العلم والدين» !! يحررها مجموعة من المستشرقين الروس، مع أن النظام الأساسي لمعهد الدراسات الاسلامية ينص على ما يلي:

١ ـ يهدف معهد الدراسات الاسلامية لإضعاف الروح المعنوية بين المسلمين، وإبعادهم عن معتقداتهم، وتغذية أفكارهم بالشك في دينهم.

٢ ـ إغراء المسلمين بالمفاهيم المادية الجذابة بأسلوب طلي، وفتح المجال لهم حتى يندفعوا لاعتناق الاشتراكية.

أما الوسائل التي يتخذها هذا المعهد للوصول إلى هدفه فتتركز على:

١ ـ تطعيم النظريات المادية بالمفاهيم الاشتراكية، بأسلوب يتماشى مع مزاج كل شعب من الشعوب الاسلامية على حدة.

٢ ـ تسريب الفلسفة المادية المنمقة إلى عقول ومفاهيم المسلمين من الجيل الجديد حتى يتراءى لهم أن المفاهيم والتعاليم الاسلامية أصبحت بالية وعقيمة، ولا تستطيع مسايرة العصر الحاضر عصر العلم والتقدم الحثيث.

٣ ـ تدعيم الفلسفة المادية والنظرية الاشتراكية بأقوال وفتاوى زعماء وعلماء من المسلمين، وبأن هذه الفلسفة هي الوحيدة التي تكفل سعادة البشر، وتحميهم من المتاهات المذهبية وخلافاتها البالية التي اضرت بالانسانية وجرَّت المسلمين إلى التأخر.

٤ ـ إحياء كل تراث ما قبل الاسلام للاعتزاز به باعتباره مفخرة من مفاخر الحضارة والمدنية الخالدة.

٥ ـ تأييد كل الذين يكتبون لإحياء تراث ما قبل الاسلام، ومساندة الكتاب أدبياً بشراء مجموعة من مؤلفاتهم من المكتبات، وتوزيعها في أماكن أخرى.

من هذا الهدف وبهذه الوسائل تنطلق سياسة الاتحاد السوفييتي لتنفيذ مخططاته للتأثير على الجيل الجديد في الشعوب الاسلامية.

قال الصحفي الروسي (**شارلوت سايكوسكي**):

إن الاتحاد السوفييتي طبع القرآن كتاب المسلمين ليوزع مجاناً خارج الاتحاد السوفييتي للذين يدرسون الاسلام من غير المسلمين، ولا يوزع هذا المصحف داخل الاتحاد السوفييتي، وقد طبع بناءً على توصية من جمعية الاستشراق الروسي.

ولنلق نظرة إلى ما ذكره الاستاذ يوسف فراج في كتابه «انتصار الاسلام» صفحة ٤٩:

«إن للاتحاد السوفييتي وجهين نحو الاسلام: المعاداة التامة داخل الحدود، والصداقة نحوه في الخارج. ولنضرب لذلك مثالاً: لقد طبعت الإدارة الاسلامية للمسلمين في طاشقند كتاباً لطيفاً يحتوي على لوحات ملونة بخصوص النصب التذكاري الاسلامي الكبير في الاتحاد السوفييتي، ووزعت نسخاً منه على المسلمين البارزين بالخارج. ومن بين المباني التذكارية مسجد وضريح المسلم المشهور أحمد ياسفي، وضريح باشليفان محمد في مدينة شيفا. ولم تذكر روسيا أن كلا المبنيين التذكاريين يستعملان الآن كمنازل للملحدين. (وتوجد تفاصيل أكثر في يزبكستان كومنيستي رقم ٤ لسنة ١٩٦٤م صفحة ٢٨ ـ بارتينيا كازاخستان رقم ٨ عام ١٩٥٩م صفحة ٣٣).

وانه بينما يحدث ذلك للدعاية الخارجية فإنه من المتعذر تماماً طبع وتوزيع أية نشرة اسلامية في الاتحاد السوفييتي، مع استثناءات قليلة، فإن القرآن قد طبع في طبعة أنيقة، وقُدمت منه نسخ للشخصيات الاسلامية الأجنبية فقط».

هذا بعض ما ذكره الاستاذ يوسف فراج، ورغم كل

الاستشراق الروسي

المحاولات للحصول على هذا المصحف المطبوع في موسكو لم أوفق حتى لمشاهدته، وهذه الطبعة التي لا يقصد منها إلا الدعاية لموسكو في العالم الإسلامي..

وإلا فما معنى أن يقول المستشرق الروسي (كليموفيتش) في كتابه «**الاسلام**» الذي طبع في موسكو (عام ١٩٦٨م صفحة ٢٧) عن المصحف الشريف:

«القرآن كتاب معقد في تركيبه، فهو يحتوي على عدد كبير من الأساطير والقصص المنقولة عن قدماء العرب، وكذلك عن الأديان اليهودية والنصرانية والزردشتية، مثال ذلك ما يحتويه القرآن من قصص الكتاب المقدس عن الأنبياء ـ فنجد أن أساطير موسى ويوسف الجميل ويونس وعيسى المسيح وغيرهم تكوّن قسماً كبيراً من القرآن» !!

ويتابع ليقول في الصفحة (٢٩) مستنتجاً:

«وعلى هذا فإن مبدأ اعتبار القرآن منزَّلاً، وتقديسه كنتيجة لذلك يعارض التطور العلمي ولا يتفق مع التقدم».

دار «نوكا»..

هذه الدار تابعة لهيئة الأدب الشرقي، تتخصص في دراسة القصص والروايات والحكايات والأدب والأساطير لبلدان آسيا بصفة عامة والبلدان العربية والاسلامية بصفة خاصة.

يتولى إدارة هذه الدار مستشرقون من جامعة لينينغراد، ومدرسون في كلية الدراسات للعلوم، ومن بعض المستشرقين الموجودين في موسكو. منذ عام ١٩٦٤ أصدرت هذه الدار عدة كتب ترجمت من اللغات العربية والايرانية إلى اللغة الروسية لتزويد المشتغلين بالشؤون الاستشراقية بتلك الكتب.

تركز هذه الدار بصفة خاصة على ترجمة القصص والروايات والأشعار من الكتب الحديثة لمؤلفين من تونس والجزائر ومصر والعراق بل وسائر البلدان العربية وكذلك من قصص الهنود والأفغان والايرانيين، ومن جملة ما تم ترجمته إلى اللغة الروسية من الكتب العربية مؤلفات إحسان عبد القدوس وتوفيق الحكيم.

لاقت ترجمة هذه الكتب إقبالاً شديداً من المستشرقين الروس والمشتغلين بالشؤون الاستشراقية، لم يكن اختيار الكتب القصصية والروايات والأشعار لترجمتها لقيمة الكتاب العلمية أو تقديراً للأدب العربي، ولكن تختار من تلك الكتب التي تصور حالة المجتمع وآراء الأفراد وعالم تفكير الوجهاء، ومدى فعالية تلك الأقاصيص وأثرها في نفوس الشعب، ومنها تستنتج العقليات، وعليها تبنى دراسات المستشرقين الروس، وعلى أساسها توضع المخططات.

تدعيم المؤلفات الخارجية..

ومن جهة أخرى تهتم هذه الهيئة بكل ما يصدر من الكتب التي تتسم بروح الاشتراكية من مؤلفين غير روس في البلدان خارج الاتحاد السوفييتي.

ففي أندونيسيا كانت مؤلفات الأديب الماركسي (براموديا أنانتاتور) تنفد من المكتبات خلال أشهر معدودة، تكتب الصحف عن رواج الكتب وإقبال القراء عليها، وإذا تقصينا ملياً نجد أن جهازاً تابعاً لروسيا كان يشتري هذه المؤلفات من المكتبات ثم يقوم بدوره بإهداء هذه الكتب لمن يراه مهماً دون علم المؤلف والناشر.

فالكاتب يعتز لهذا الإقبال على مؤلفاته ويطمع الناشر للمزيد من طبع أمثال هذه المؤلفات، وتجني موسكو الفائدة الأدبية والسياسية.

هذا مثال واحد من أمثلة كثيرة تطبق على المطبوعات الأخرى، كالسريانية، والكردية، والأرمنية، والتركية، والعربية، وغيرها من اللغات الآسيوية أو الافريقية.

عندما نلقي نظرة فاحصة على الحوادث الحالية الكثيرة المتتالية في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي نراها كحلقات في سلسلة متماسكة، وكلها ذات علاقة مباشرة بالصحف والكتب التي تصدر بلسان كل قوم، تثير الاعتزاز بالقومية، والافتخار بالحضارات والمدنيات القديمة، ما قبل الاسلام أو قبل المسيح عليه السَّلام، والتي يطلق عليها (**الحتمية الواقعية**).

ففي باكستان نجحت الدعوة إلى القومية البنغالية، والدعوة بلغة البنغال، وكانت النتيجة الثورة ثم الانفصال وتأسيس دولة بنغلاديش.

كذلك ما دام العربي يفتخر ويعتز بإقليميته الضيقة، فمن الصعب تحقيق وحدة عربية شاملة رغم وحدة اللغة والثقافة والحضارة التي تجمع العرب جميعاً.

انموذج من كتابات المستشرقين الروس..

في مؤتمر المستشرقين الروس الذي نظمته أكاديمية العلوم،

• من أهم واجبات الأكاديمية الروسية للعلوم: اعداد متخصصين في العلوم الاسلامية ليلتحقوا بعد تخرجهم بالجمعية الاستشراقية الروسية .

• سلك الاستشراق الروسي سبيل تحقيق مصالح روسيا متسترا بشعارات وأسماء تخفي وراءها غايته الحقيقية .

المنعقد في السابع من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩م في موسكو عن السيكولوجية الدينية ، يقول (بلاتونوف Belatonov) العالم النفساني ما يلي :

« **لا يوجد أصل واحد فقط لكل من الظواهر السيكولوجية للتدين ، فهي تنشأ كنتيجة حتمية للتفاعل بين ذاتيات نفس الفرد ، وحال وجوده ينشأ لدى الناس الشعور بالخوف ، والفرصة تخلق الخيال بعيداً عن الواقع ، والحاجة إلى التطهر ، وينشأ من ذلك الشعور واللاشعور ، ومن المهم تحليل هذه العناصر تحليلاً علمياً حتى يمكن مقاومة تيار الشعور الديني في الانسان بنجاح** » .

وسنعرض هنا بعض مقتطفات من كتاب « **الاسلام : نشوؤه ومستقبله** » للمستشرق الروسي (كليموفيتش Klimo-vitch) وهو من منشورات الجمعية الاتحادية لنشر العلوم السياسية والفنية طبع في موسكو عام ١٩٦٨م حيث يقول عن الإسلام :

« **لا يمكن النهوض لأمة متدينة قبل القضاء على بقايا العقائد الدينية وغيرها من الأفكار البالية التي تضلل الانسانية ، إن القضاء على الدين هو ما يقتضيه ويفرضه الواجب** » .

« **ويمثل الدين الاسلامي إحدى هذه البقايا الدينية المحافظ عليها من قبل سكان جمهوريات آسيا الوسطى في القوزاق والقفقاز وتاتارية وباشكو ، وكذلك في بعض مناطق الجمهوريات السوفييتية الفيدرالية الاشتراكية الروسية ، وينتشر هذا الدين في الخارج وعلى الأخص في عدد من البلاد الآسيوية والافريقية .**

إن الاسلام له تاريخه الخاص وعقائده وطقوسه وعاداته الخاصة ، ولأجل أن نفهم ما هو الدين الاسلامي ، يجب قبل كل شيء أن ندرس الأحوال التاريخية التي نشأ وتطور فيها ، وأن نوضح ما يحتويه هذا الدين ومرامي تعاليمه » .

وعن الجامعة الاسلامية يقول كليموفيتش Klimovitch :

« **ظهر في الشرق فكرة الجامعة الاسلامية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهي حركة سياسية رجعية** » .

ويقصد كليموفيتش بهذه الحركة ، حركة السيد جمال الدين الأفغاني والشيرازي من دعاة الوحدة الاسلامية .

ويقول كليموفيتش في صفحة ١٣ من الكتاب نفسه في فصل انتشار الاسلام ما يلي :

« **انتشر الاسلام خارج البلاد العربية نتيجة غارات وفتوحات الاقطاعيين في بلاد آسيا وافريقيا واستعبادهم شعوب تلك البلاد المتمدنة** » .

وفي الصفحة الرابعة عشرة يقول :

« **وكان قواد الجيوش العربية حين احتلالهم المدن والقرى يبادرون إلى أعمال التخريب والتدمير ، ونهب واستعباد السكان المغلوبين وإبادة الكثير منهم** » .

ثم يصف كليموفيتش الخليفة في صفحة ١٦ ما يلي :

« **وكان الخليفة بوصفه رئيساً لدولة إقطاعية واسعة يجمع في شخصه السلطة العليا الدينية والعسكرية والمدنية** » .

وفي صفحة ١٩ يقول عن علماء المسلمين ما يلي :

« **وكانت أعمال كهنة الاسلام تهدف قبل كل شيء إلى حمل النّاس على طاعة الخليفة ، وكذلك تبرير أشكال الاستغلال الفاحش الذي كان سائداً في ذلك العصر** » .

وفي صفحة ١٨ يقول :

« **وبما أن الاسلام كان الدين الرسمي للدولة في زمن الخلافة فقد كانت الأحوال مساعدة على منح كهنة الاسلام مقاماً ممتازاً** » .

ويقول كليموفيتش أيضاً :

« **من المستحيل إحراز التقدم الحقيقي قبل التغلب على البقايا الدينية وغيرها من الآراء التي أصبحت بالية وكذلك النظريات التي تضلل الانسان** » .

ختم كليموفيتش كتابه عن الاسلام بجملة معروفة نقلها من كتاب ماركس وانجلز الطبعة الثانية من المجلد الخامس صفحة ٤١٥ ما يلي :

« **إن الدين سعادة وهمية وإلغاءه ضروري لجلب السعادة الحقيقية** » .

ويقول كارل ماركس واضع الفلسفة الماركسية ما يلي :

« **إن الدين ظاهرة تاريخية تتأصل جذورها في المجتمع الطبقي** » .

وهل بعد هذا كله يمكن الوثوق بروسيا والانخداع بدعاياتها المغرضة وأخلاقها النفعية ، وسياساتها التي تقوم على أن الغاية تبرر الوسيلة ..

حديقة الأمة

نعمة طائلة .. وأخرى زائلة ..

○ إذا رأيت الحكام يتنافسون في العدالة ، ويجتنبون الفسوق والجهالة ، فتلك نعمة طائلة . . .

وإذا رأيت الجور فاشياً ، والعدل منكراً ، فتلك نعمة زائلة .

○ وقد سئل العز بن عبد السلام (سلطان العلماء) عن الإمام يجمع بين العدل والجور في ولايته ، وهل يقوم عدله بجوره أم لا ؟

فقال : قال الله عزَّ وجل في محكم كتابه :

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ، وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ .

بطـــاقة ...

○ ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الاسراء : ١) ○

المسجد الأقصى ..

○ روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال :

سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض ؟

فقال : المسجد الحرام .

قلت : ثم أي ؟

قال : المسجد الأقصى .

قلت : وكم بينهما ؟

قال : أربعون عاماً ، ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصَّلاة ، فصل .

○ ويقول عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما :

البيت المقدس : بنته الأنبياء ، وسكنته الأنبياء ، ما فيه موضع شبر إلاَّ وقد صلى فيه نبي . .

تمــام الحلم ...

○ من تمام الحلم قبول المعاذير الصَّادقة أو الكاذبة لوجهين :

الأول : قوله ﷺ : « من أتاه أخوه متنصلاً ـ أي معتذراً ـ فليقبل ذلك محقاً كان أو مبطلاً ، فإن لم يفعل ، لم يرِدْ على الحوض » .

الثاني : تردده بين الندم والحياء ، والأول توبة تُصيِّر المعتذر عنه كأنه لم يكن ، والثاني : إيمان ، وكفى به شفيعاً . .

لذلك قيل : الاعتراف يهدم الاقتراف . . وقيل : نعم الشفيع الاعتذار عند أهل الحلم والاقتدار . . .

وعيدان ..

○ من الوارد على ارتكاب الفجور وعيدان :

الوعيد الأول : رفع استصحاب الإيمان حالة الوقوع فيه ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يزني الزاني حين يزني ، وهو مؤمن ، ولا يسرق السَّارق حين يسرق ، وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها ، وهو مؤمن . . » .

وزاد النسائي :

« فإذا فعل ذلك خلع ربقة الاسلام من عنقه ، فإن تاب ، تاب الله عليه . . » .

والوعيد الثاني :

إنزال المصرِّ عليه منزلة عبدة الأصنام والطواغيت ، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« المقيم على الزنى كعابد وثن » .

وقال الحافظ المنذري :

وقد صح أن مدمن الخمر إذا مات ، لقي الله كعابد وثن . . ولا شك أن الزنى أشد وأعظم عند الله من شرب الخمر . .

أربعــة ..

○ أحب الأشياء إلى الله تعالى أربعة :

القصد عند الجدة

والعفو عند المقدرة

والحلم عند الغضب

والرفق بعباد الله

فضـل العفَّـة ...

○ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

« يا شباب قريش ، احفظوا فروجكم ، لا تزنوا ، ألا من حفظ فرجه دخل الجنة » .

وفي رواية أخرى :

« يا فتيان قريش ، لا تزنوا ، فإنه من سلم له شبابه دخل الجنَّة » .

أعـط الله ما يحـب ...

○ أتي عبد الملك بن مروان بأسارى عبد الرحمن بن الأشعث القائم عليه (الخارج على الطاعة) فقال لرجاء بن حيوة ، وكان من كبار علماء عصره ، ومن جلساء عمر بن عبد العزيز : ما ترى ؟

قال رجاء : إن الله تعالى قد أعطاك ما تحب من الظفر بعدوك ، فأعط الله عزَّ وجل ما يحب من العفو ، فعفا عنه . . .

ردَّها من حيث أخذتها

● جاء مسلمة بن عبد الملك بمائة ألف درهم ليوصي بها عمربن عبدالعزيز لبنيه ، فقال عمر :

أو خير من ذلك يا مسلمة ؟ ردها من حيث أخذتها .

فيقول مسلمة :

جزاك الله عنّا خيراً يا أمير المؤمنين .. والله لقد ألنت لنا قلوباً قاسية ، وجعلت لنا ذكراً في الصالحين ..

ذلك هو الشجيع ..

○ الشجيع من وهبه الله ملكة يقدر بها على قهر أعدى عدو له ، وهو نفسه ، فمن ملك نفسه وصرفها حيث أوجب الشرع إقداماً وإحجاماً ، فذلك هو الشجيع .

أسباب الغضب ..

○ قال الغزالي في الاحياء :

الأسباب المهيجة للغضب : الكبر ، والزهو ، والعجب ، والمزاح ، والهزل ، والتعيير ، والمماراة ، والمضادة ، والغدر ، وشدة الحرص على فضول المال والجاه ...

وتسمية الغضب بالألقاب المحمودة ، كالشجاعة والرجولة وعزة النفس وكبر الهمة ، جهل ...

ثم قال : وهي بأجمعها أخلاق مذمومة شرعاً ، لابد من إزالتها بأضدادها ، إذ لا خلاص من الغضب مع بقائها ..

أنا رجل من المسلمين ..

○ يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لجرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، والناس يحاصرون العراق : سر إلى قومك ، فما غلبت عليه ، فلك ربعه ..

فلما جمعت غنائم جلولاء ، ادعى جرير أن له ربع ذلك كله ...

فكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر رضي الله عنهما ، فكتب عمر : صدق جرير ، قد قلت ذلك له ، فإن شاء أن يقول : قاتل هو وقومه على جعل ، فأعطوه جعله ، وإن يكن إنما قاتل لله ولدينه وحسبه ، فهو رجل من المسلمين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ...

فلما قدم الكتاب على سعد ، فأخبر بذلك جريراً ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، لا حاجة لي به ، بل أنا رجل من المسلمين .

القدرة تذهب الحفيظة ..

○ يروى أن المأمون العباسي عتب يوماً على عمه ابراهيم بن المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ولي الثأر محكم في القصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، ومن تناوله الاغترار مع مأموله من أسباب الرجاء ، أمن من عادية الدهر ، وقد جعلك الله فوق كل ذي لب ، كما جعل كل ذي لب دونك ، فإن تأخذ فبحقك ، وإن تعف فبفضلك ، وأنشأ يقول :

ذَنْبِي إِلَيْكَ عَظِيم ... وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ
فَخُذْ بِحَقِّكَ أولا ... وَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِفَعَالِي ... مِنَ ٱلْكِرَام فَكُنْهُ

فقال المأمون : القدرة تذهب الحفيظة ، والندم توبة يا إبراهيم ، لقد حببت إلي العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه ، لا تثريب عليك ، يغفر الله لك ..

شجاعة ... وجبن

○ الجبن مقتلة ، والشجاعة وقاية .

لا يقدم الإقدام أجلاً ، ولا يبلغ الجبن أملاً .. الفار من الموت : طريدة الموت . واستقبال الموت خير من استدباره ○

الكذب ...

○ الكذب عدو الصدق ، والجور مفسد للملك ، فإذا استصحب الكذب استخف به ، وإذا أظهر الجور فسد سلطانه ...

آفة الشدة التهيب ، وآفة المنطق الحياء ، وآفة كل شيء الكذب .

في الغضب ...

○ الغضب عدو ، والعقل صديق ...

الغضب يصدي القلب حتى لا يرى صاحبه حسناً فيفعله ، ولا قبيحاً فيجتنبه ..

أول الغضب جنون وآخره ندم ..

من أطاع غضبه في شهوة ، قاده إلى النّار ...

إيّاك والغضب ، فإن الغضب على من لا يملك عجز ، وعلى من يملك ، ندم ...

حلم .. وعفو ..

○ قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :

إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أعظم من عفوي ، وجهل أكثر من حلمي ، وعورة لا يواريها ميزري ..

○ وقال المأمون العباسي :

ليس علي في الحلم مؤنة ، ولوددت أن أهل الجرائم علموا مذهبي (رأيي) في العفو ، فيذهب الخوف عنهم ، فتخلص لي قلوبهم .

قصة مثل ..

أعزّ من كليب وائل ..

□□ بلغ من عزّه أنه كان يحمي الكلأ فلا يُقْرب ، ويجير الصيد فلا يُهاج ، وكان إذا مرَّ بروضة أعجبته ، أو غدير ارتضاه ، كنّع كليباً ثم رمى به هناك ، فحيث بلغ عواؤه كان حمىً لا يُرعى □□

سؤال و فتوى

«يوسف اسلام» الانجليزي الذي اعتنق الاسلام، يسأل عن:

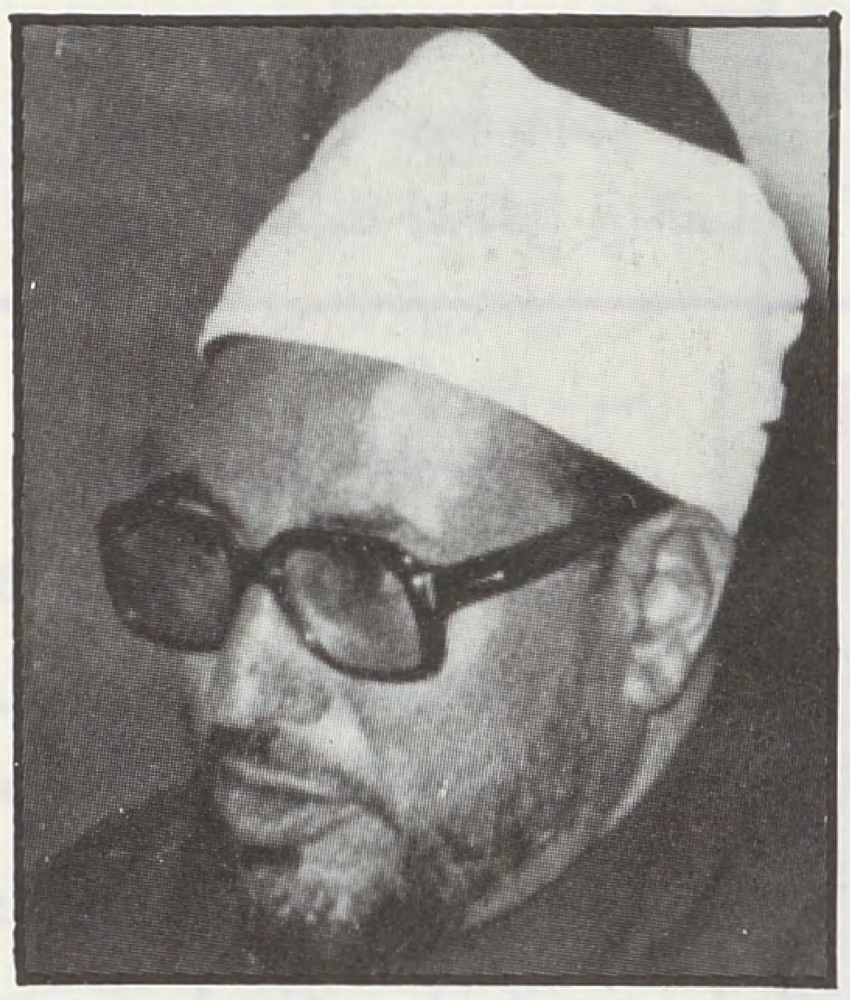
○ د. يوسف القرضاوي ○

□□ كانت «الأمة» نشرت مقابلة مع الأخ المسلم الانكليزي «يوسف اسلام» في العدد السادس عشر (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ).

وقد كان مغنياً شهيراً، لم تقتصر شهرته على بريطانيا، ولكنها تعدتها إلى مناطق متعددة من العالم في أوروبا وأمريكا واليابان.. وبعد أن شرح الله صدره للاسلام، فاعتنقه، توجه بهذه الأسئلة ليتعرف حكم الله في هذه المسائل التي تشغل باله، وتملأ حياته، فيلتزمه ويتقيد به[1].

وقد تفضل فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بالإجابة عنها □□

●● ما حكم المال الذي أمتلكه قبل اعتناقي للإسلام، علماً بأن كل ثروتي من الغناء والموسيقى؟

●● حدث أن سجلت بعض الأغاني بعد اعتناقي للإسلام، ولم أكن أعرف حكم الغناء شرعاً. فما حكم المال الذي عاد عليَّ من الأغنيات التي سجلتها بعد اعتناقي للإسلام؟

●● تركت الغناء نهائياً بعد أن اطمأن قلبي لتركه وعلمت أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقره، ولكن ريع أغنياتي السابقة لا زال يأتيني كلما طبعت هذه الأغاني.. فما حكم هذا المال؟

●● إذا كانت الآلات الموسيقية محرمة، وقد بعت آلاتي في مايو ١٩٨١م. فما حكم المال الذي عاد عليَّ من بيعها؟

ملاحظات بين يدي الفتوى:

١ - أرجو أن نأخذ في الاعتبار اختلاف الأغنية الأجنبية عن العربية، حيث إن الكثير من الأغنيات الأجنبية تتحدث عن الطبيعة الخاصة والعامة، وليست قاصرة على الحب والغرام ووصف المحبوبة حسياً. أما الأداء واللحن فصاخب وجنوني.

٢ - أن الأخ يوسف إسلام دخل الاسلام، وقد قدم من مجتمع أوربي لا يعرف شيئاً عن الاسلام وبدون خلفية سابقة، وفهمه للاسلام يخضع لسنة التدرج، وكذا معرفته بالحلال والحرام والتكاليف الشرعية.

بخلاف النصراني الذي نشأ في مجتمع مسلم فالتقط بعض مبادىء الاسلام وأحكامه بالمعايشة والاحتكاك بالمسلمين أو تأثراً بالعرف الذي يسود المجتمع المسلم بمفهوم العصر.

٣ - أن الأخ يوسف إسلام يستخدم كل ثروته (والتي جمعها من الغناء) في الدعوة إلى الله بين الانجليز، وفي أفريقيا، والأمريكيتين.

هذا وبالله التوفيق.

حكم الاسلام في أمواله

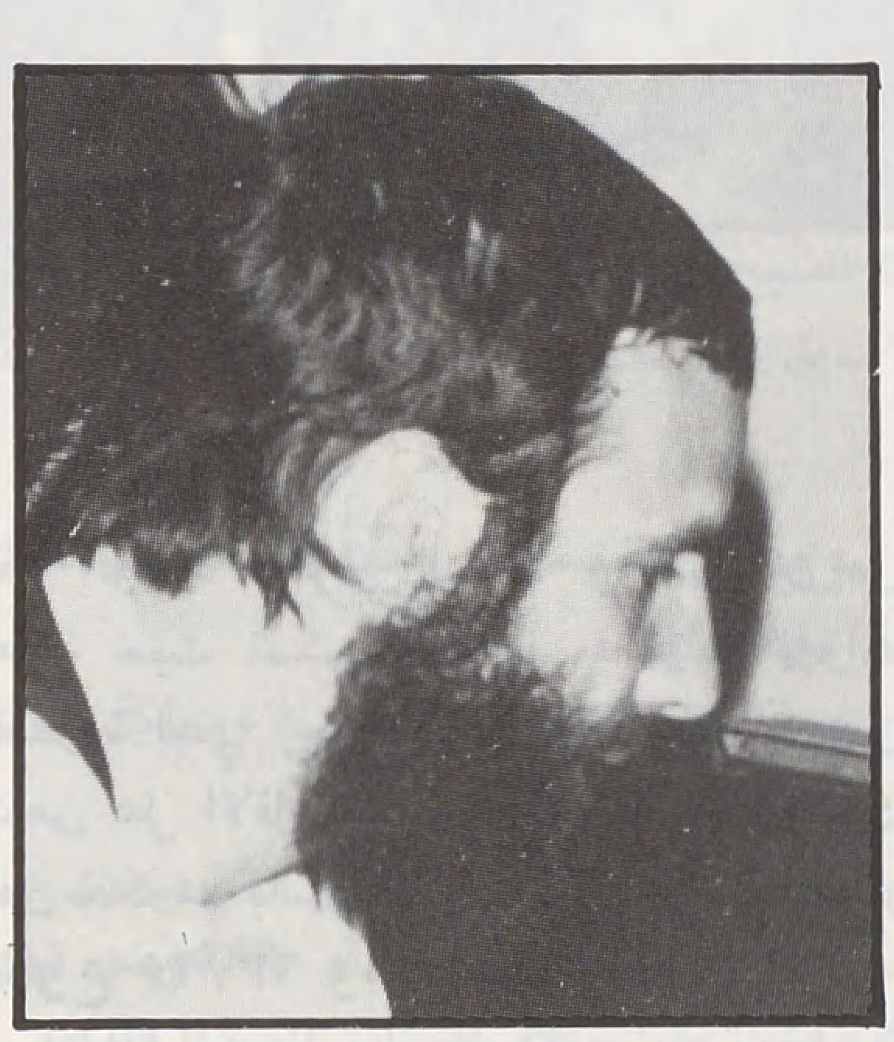

○ يوسف إسلام : التعرف على حكم الله عز وجل لالتزامه والتقيد به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) .

١ ـ فللإجابة على الأسئلة المذكورة أحب أن أوضح النقاط التالية :

أولاً : ان الثروة التي كونها الأخ قبل إسلامه لا حرج عليه في الانتفاع بها ، لأنه جمعها في ذلك الوقت بالطرق المشروعة حسب القوانين والتقاليد المرعية ، دون أن يظلم أو يغش أو يخون أحداً . فهي بذلك مال حلال له .

ومن المعلوم أن الاسلام يجب ما قبله . وقد أسلم كثير من الصحابة بعد كفر وشرك ، وكانت لهم أموال كسبوها في الجاهلية أو ورثوها من آبائهم وأهليهم ، فلم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أحداً منهم أن يتجرد من ماله ، ويبدأ من الصفر .

ثانياً : نعلم أن الغناء والموسيقى ليس من المحرمات القطعية كالخمر والربا والسرقة والرشوة وغيرها ، بل هو من الأمور التي اختلف فيها العلماء قديماً وحديثاً . ما بين محرم بإطلاق ، ومبيح بإطلاق ، وقائل بالتفصيل .

وعلى هذا لا نستطيع أن نقول : إن المال المكسوب عن طريق الغناء والموسيقى مال حرام ، كالمال المكسوب عن طريق الخمر والربا ، وخصوصاً إذا كان الغناء بعيداً عن إثارة الغرائز والتحريض على الفواحش . وأقصى ما فيه أن يكون في موضع الشبهات .

ثالثاً : ان الآلات الموسيقية التي باعها الأخ وقبض ثمنها ، ليست من الأعيان المحرمة التي نص الشرع على تحريم بيعها كالميتة والخمر والخنزير والأصنام ونحوها ، بل قد أجاز بيعها الظاهرية وغيرهم .

على أنه لم يبعها لمسلم ، بل باعها لغير المسلمين ممن يعتبرها مالاً ، بل مالاً نفيساً ، وثروة قيمة . وقد اشتراها من اشتراها راضياً طيب النفس .

وأعتقد أن بيع هذا لغير المسلم جائز ، على مذهب من يرى أن الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة إلا بعد الايمان بالاسلام ، وهذا إذا سلمنا بحرمة هذه الآلات .

ومما يشهد لذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه : **أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عمر حلة من حرير ، وكان قد سمع منه قبل ذلك قوله : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة » . فعجب عمر رضي الله عنه كيف يرضى له النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس حلة الحرير وقد قال في نظيرتها ما قال ؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لم أبعثها إليك لتلبسها ، ولكن لتبيعها أو لتصيب بها مالاً .. » .**

ولو لم يجز للأخ بيع هذه الآلات والانتفاع بثمنها ، لكان عليه أن يكسرها أو يحرقها . وفي ذلك إضاعة لقيمتها عليه وعلى المسلمين ، وظلت سوق الغناء والموسيقى نافقة عند القوم كما هي .

رابعاً : ان المسلم الذي يعيش في غير دار الاسلام ، ينبغي أن يخفف عنه ، وييسر عليه ، ولا سيما إذا كان حديث عهد بإسلام . وقد ذهب الامام أبو حنيفة إلى جواز أخذ الربا من الحربيين في دار الحرب وتصحيح كل عقد أو معاملة تعود على المسلم بنفع ما دامت قائمة على التراضي ، وليس فيها غش ولا خيانة .

وبنـاء على هذه الأمور أقـول :

ان الثروة التي كونها الأخ المسلم من أغانيه السابقة على اعتناق الاسلام ، أو من أغانيه التي سجلها بعد الاسلام . لا أجيز له أن يتركها لغير المسلمين ينتفعون بها ، من أصحاب الشركات والمؤسسات التي تذيع هذه الأغاني أو تبيعها ، وربما كانوا يهوداً أو أعداء محاربين للمسلمين ، وربما تحول هذا المال رصاصاً في صدور المسلمين .

ويستطيع الأخ أن يأخذ ما يأتيه من هذا الريع وينفقه ـ كله أو بعضه ـ في نشر الدعوة إلى الاسلام ، ونصرة قضاياه ، وهداية الحيارى إلى الله ، وتثبيت المهتدين وتعليمهم حقائق الاسلام . وقد أُمِرَ المسلمون أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله . وهذا ضرب من الجهاد بالمال إن شاء الله .. وبالله التوفيق .

يوسف القرضاوي

(١) توجه بهذه الأسئلة إلى الأخ حيدر قفه

اعداد : اسماعيل الكيلاني

من مفكرة فلسطين

□□ فلسطين ، جزء من عالم المسلمين ، اغتصبه أعداء الله والاسلام ، في غياب حقيقة الدين عن قلوب المسلمين وواقعهم .. وعلى هذا فقضية فلسطين ، قضية كل مسلم ..

إنها ليست قضية « الشرق الأوسط » كما أريد لها أن تكون ، وليست قضية « لاجئين » يبحثون عن موطن ، ولا مشكلة حدود ومستعمرات ، ولا مشكلة أمن ... إنها أكبر من هذا كله ..

إنها قضية صراع بين الحق والباطل ، بين الاسلام وأعداء الاسلام ، قضية تحرير كامل لتعود للاسلام كما كانت منذ أن فتحها الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وعندما حررها من دنس الصليبيين صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ..

إنها قضية العرب والمسلمين عبر العصور والأجيال ، عبر الحاضر والمستقبل ، قضية عقيدتهم وكرامتهم ومصيرهم .. فلا يملك إنسان - أياً كان - أن يتصرف بها ، بل ان جيلا بعينه لا يستطيع ذلك .. إنها ليست ملكاً لجيل من الأجيال ولا ملكاً لزمن من الأزمان ...

فإن كنّا اليوم عاجزين - في هذا الجيل والزمن - فلسوف تأتي الأجيال المقبلة من خلال هذه النظرة الصادقة التي تقوم على الجهاد الاسلامي شكلاً ومضموناً لتحرر ما عجزنا نحن عن تحريره ، تماماً كما حدث أيام غزو الصليبيين ، حيث محت الأجيال اللاحقة عجز وتقصير الأجيال السالفة التي كانت سبباً في ضياع القدس وفلسطين ، وبقية الأراضي التي سيطر عليها الصليبيون □□

لمحة تاريخية ..

● تستمد فلسطين اسمها من «الفلسطينيين» الذين عاشوا في الرقعة الساحلية الجنوبية للبلاد في القرن الثاني عشر قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، ويذهب كثير من علماء التاريخ القديم إلى أنه مشتق من اسم الفينيقيين القديم « PHILISTER » .

● قاطنوها الأوائل كانوا قبائل من أشباه الرحل ، بيد أنه في حوالي القرن العشرين قبل الميلاد ، شرع الكنعانيون (**المهاجرون من شبه جزيرة العرب**) يستوطنون السهول والبقاع الساحلية .. وتروي لنا توراة اليهود التي بين أيديهم اليوم أن البلاد كانت تسمى « **أرض كنعان** » كما جاء في سفر العدد (٣٤ - ١ و ٣٥ - ١٠) أو « **بلاد الكنعانيين** » كما جاء في سفر الخروج (٣-١٧) .

● الاسرائيليون كانوا غزاة (في القرن الثاني عشر قبل الميلاد بعد خروجهم من مصر) وكان من جملة سكان فلسطين آنذاك : الكنعانيون ، والفينيقيون ، (كنعانيو الساحل) والفلسطينيون .. وقد استمر هذا الوجود الفينيقي على الساحل والكنعاني في الداخل ، البشري والحضاري على كل صعيد عند بدء الغزوة اليهودية الأولى ، واستمرار هذا الوجود القوي السائد في فلسطين من بعد ، حيث تذكر التوراة نفسها الهزائم المتكررة لبني إسرائيل على مدى قرنين من الزمن على الأقل أمام سكان البلاد الأصليين ممن تذكرهم باسم الفلسطينيين أيضاً (**سفر يشوع ١٥/٦٣ وسفر القضاة ١/٢١**) .

[وأما اليبوسيون ، فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم ، فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم] واليبوسيون من قبائل الكنعانيين . من ملوكهم (ملكي صادق أو القادر الصادق) الذي بنى القدس باسم (يبوس) حوالي سنة ١٤٤٤ق.م (قبل قيام دولة داود وسليمان بثلاثة قرون) ، وقام بتوسيعها ، وبنى الحصون العديدة فيها ملكهم (سالم اليبوسي) حيث أصبحت تعرف في عهده باسم «**سالم**» أو «**شالم**» أو «**أورشاليم**» وقد وردت هذه الأسماء المذكورة في مواضع عديدة من التوراة .

[وبنو بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم ، فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم] (**حوالي سنة ١٤٢ق.م**) بعد دولة داود وسليمان عليهما السلام بأكثر من ألف عام .

● احتل الاسرائيليون البلاد وانشأوا « مملكة إسرائيل » التي دامت حوالي قرنين من الزمن ، ولم تتمكن من بسط سيطرتها ، ولم تجد الاستقرار - حسب أقوال كتب اليهود أنفسهم - إلا لمدة أربعين عاماً (**فترة حكم داود وسليمان عليهما السلام**) ويقولون أيضاً : **إن هذا لم يتم إلا بتحالف سليمان عليه السلام مع فرعون مصر وزواجه بابنته** ..

○ هرتزل :
الخطوات التنفيذية لتحقيق الرؤية التوراتية ○

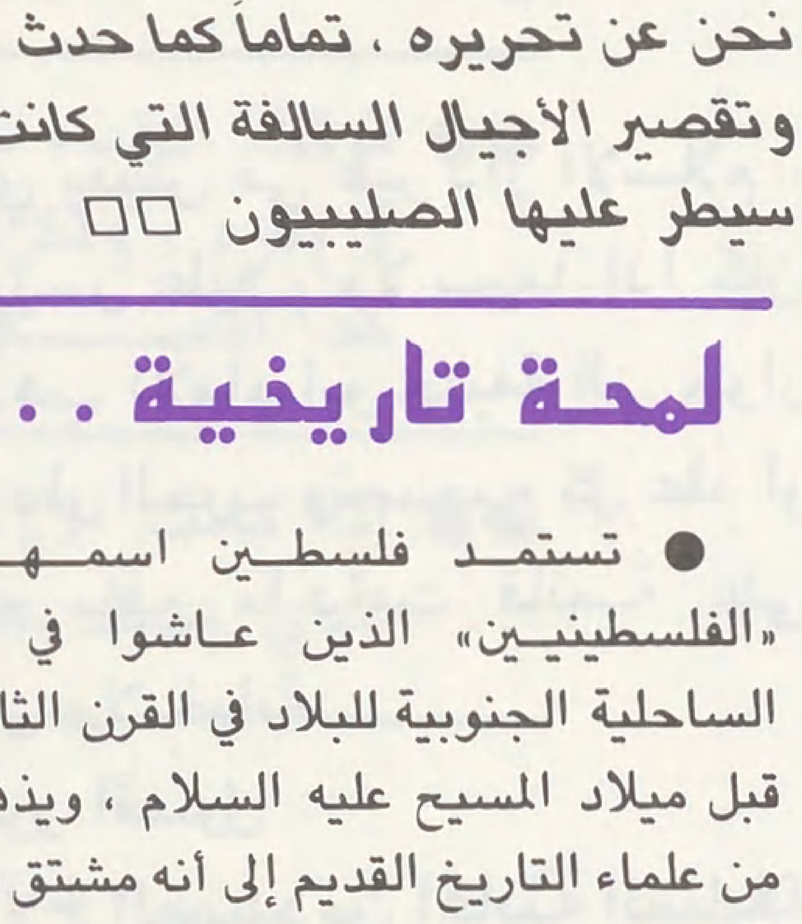

○ بن جوريون :
لا معنى للقدس بدون الهيكل ○

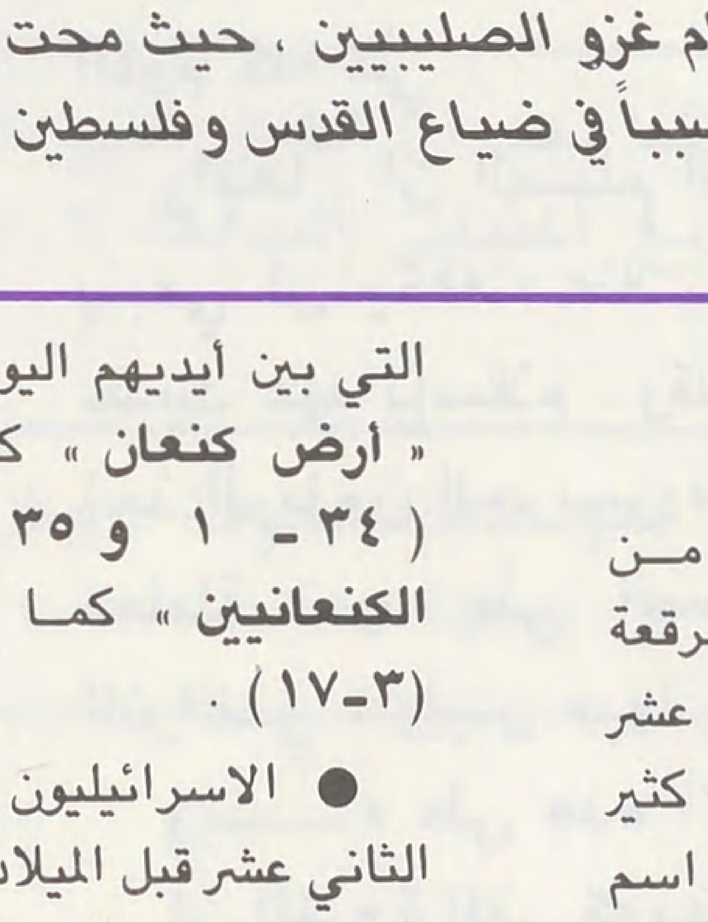

○ مؤتمر انشاص ١٩٤٦م :
الحلقة الأولى في مسلسل المؤتمرات ○

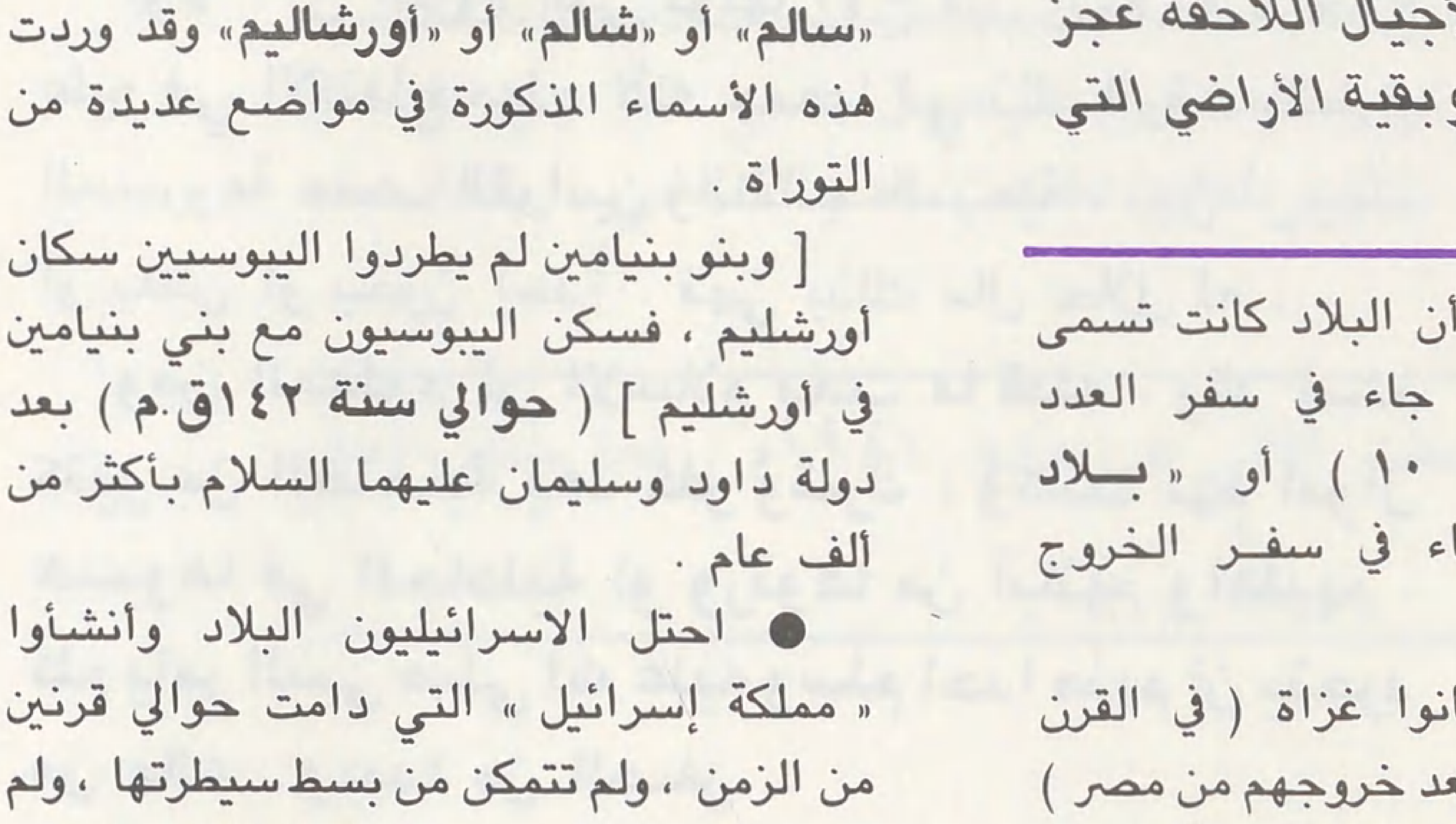

○ الشيخ عز الدين القسام
لا بديل عن الحل الاسلامي ○

○ عبد القادر الحسيني
سيسجل التاريخ انكم اضعتم فلسطين ○

○ الحاج امين الحسيني
الفهم المبكر لاهداف الصهيونية ○

وبعد وفاة سليمان عليه السلام انقسمت إلى دولتين :

مملكة إسرائيل في الشمال ، ومملكة يهوذا في الجنوب .

● **في عام ٧٢١ق.م** قضى الآشوريون على مملكة إسرائيل **وفي عام ٥٨٦ق.م** قضى البابليون على مملكة يهوذا (**السبي البابلي**) **وفي عام ٥٣٨ق.م** احتل الفرس فلسطين ، وأعاد كورش الفارسي (**زوجته يهودية**) يهود السبي البابلي إلى فلسطين .

وفي عام ٣٣٢ق.م خضعت فلسطين لحكم الاسكندر المكدوني ، ومن بعده لخلفائه ..

وفي عام ١٦٦ق.م قام لليهود وجود جزئي (**الدولة المكابية**) في ظل الحكم اليوناني للبلاد ..

وفي عام ٧٠ق.م استولى الرومان على فلسطين ، ودمّر تيتوس الروماني أورشليم **(والهيكل)** بسبب ثورتهم ضده .

وفي عام ١٣٢م حاول اليهود القيام بفتنة جديدة ضد الرومان الذين تمكنوا من قمعها ودمروا الهيكل والقدس تدميراً كاملاً ، وبدأت فترة الشتات الطويل كما يسميها اليهود أنفسهم ..

وهنا ننقل ما ورد في دائرة المعارف البريطانية ١٧/١٦٦ - ١٦٧ :

« **ويبدو أن اليهود في يهوذا نفسها قد اندثروا تقريباً ، وإن عاش فريق منهم بعد ذلك في الجليل** ... » .

وبين القرنين الرابع والسابع الميلاديين أصبحت فلسطين تحت النفوذ النصراني ، **وفي سنة ٦٣٧م** كان الفتح الاسلامي ، واعتنق كثيرون من سكان البلاد الأصليين الدين الاسلامي ، وترتب على هذا أن « **السكان الذين كانت تغلب عليهم النصرانية قد اعتنقوا في غالبيتهم الاسلام** » **دائرة المعارف** (١٧/١٦٧) .

وأصبحت فلسطين منذ ذلك الحين عربية مسلمة ، واستمرت كذلك ، على الرغم من الغزو الصليبي الذي لم يستطع أن يغير شيئاً من هذه الحقيقة رغم استمراره في غزو الأرض المقدسة حوالي قرنين من الزمن .

يوم الأرض ..

● **في عام ١٩٣٦م** عم فلسطين إضراب شامل احتجاجاً على سياسة الاستعمار البريطاني والتسلط اليهودي ، استمر مائة وسبعة وأربعين يوماً ..

وفي ٣٠ مارس ١٩٧٦م وإحياءً لذكرى ذلك الاضراب كان يوم الأرض في فلسطين المحتلة ، والدعوة لإضراب عام بهذه المناسبة ، ولم يقتصر الاضراب على الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولكنه امتد ليشمل الأراضي الفلسطينية التي احتلها اليهود منذ عام ١٩٤٨م على الرغم من مرور ثمانية وعشرين عاماً على القهر اليهودي الذي استباح المقدسات الاسلامية ، وبدل معالم المدن الفلسطينية ، طرد أصحاب الأرض منها ليوطن يهوداً مكانهم ، حرمهم من أبسط حقوقهم الانسانية ...

على الرغم من ذلك كله ، عندما اندلعت المظاهرات من ساحة الحرم الشريف في القدس ، وارتفع هتاف « **الله أكبر** » سرت هذه المظاهرات سريان النار في الهشيم من أبناء الأرض المحتلة **عام ١٩٦٧م** إلى أبناء الأرض المحتلة **عام ١٩٤٨م** وتناقلت ذلك وكالات الأنباء ، ومراسلو الصحف الأجنبية الذين كتب أحدهم يقول :

« **إن من الحقائق الجديرة بالانتباه أن سكان قرى الجليل (المحتلة عام ٤٨) كانوا يتبعون نفس التكتيك الذي اتبعه أبناء جلدتهم في المناطق المحتلة !! (أي عام ١٩٦٧م) خلال مظاهراتهم .. كانوا يقيمون الحواجز في الطرقات من الأحجار وإطارات السيارات المحترقة ، ويرشقون بالحجارة رجال الجيش والشرطة الاسرائيليين** .. » .

وكتب آخر يقول :

« **كان من المتوقع أن يتذمر سكان المناطق المحتلة من العرب ، وأما المفاجأة الحقيقية فكانت انهيار التعايش !! بين المواطنين العرب واليهود في إسرائيل بعد خمسة وعشرين عاماً** .. » .

« **ان الاضطرابات المستمرة في القدس الشرقية دليل على أن سكانها العرب لم يرضخوا لقرار ضم أحيائهم إلى الجزء الغربي التابع لإسرائيل من قبل** .. » .

وعن هتافات المتظاهرين في مدينة الناصرة وشعاراتهم تحدث أحد المراسلين فقال :

« **قرانا ليست من إسرائيل بل من فلسطين** » « **الله أكبر .. الله معنا .. اخرج من بلادنا يا رابين** » « **على اليهود الرجوع من حيث أتوا .. إن إسرائيل بكاملها ليست إلّا بلدنا فلسطين** » .

ويعلق على ذلك بقوله :

« **إنهم ينادون ، لأول مرة ، بصوت عال ماظلوا عشرات السنين يفكرون به ، أو يتحدثون حوله داخل جدران منازلهم** .. » .

ولا شك أن التحرر الكامل الذي تُقدِّمُ الجموع الرازحة تحت نير الاحتلال اليهودي من أبناء فلسطين الشهداء والضحايا من أجله .. وتعيش الجموع المشردة في الخيام على انتظاره والأمل بتحقيقه .. يختلف اختلافاً جذرياً عما تقول به بعض الجهات التي تريد أن تحتوي جهاد أبناء فلسطين ، وترفع في النهاية فوقه لواء غريباً عنهم بعقيدة غريبة عن هتافاتهم وشعاراتهم الناطقة بعقيدتهم .

إن أبناء الأرض المحتلة ، سواء منها المحتلة **عام ١٩٤٨م أم المحتلة عام ١٩٦٧م** قد أكدوا وما زالوا يؤكدون ، ومن خلال الأحداث التي صنعت بدمائهم الزكية ، دماء الصغار والكبار ، النساء والرجال ، على رفضهم القاطع للاحتلال الصهيوني في فلسطين بكاملها ، ورفضهم للواقع الظالم القائم ، ولسائر الحقوق الجائرة المقترحة على أساسه أياً كان مصدرها .. وما ثورة المساجد والحجارة عنا ببعيد .

هذا كله حدث ويحدث على الرغم من مؤامرة التهويد المستمرة التي لم تترك وسيلة من الوسائل إلا واستخدمتها للقضاء على عقيدة الأمة ، ومحاربة الانسان المسلم في فلسطين في أعز شيء عليه : فكره وثقافته ، عقيدته وشريعته ، خُلقه وسلوكه .. فكان تهويد التعليم عن طريق تهويد المناهج والمؤلفات والكتب المدرسية .. كما كان تهويد المقدسات الاسلامية بتغيير معالمها ، وبإصدار القوانين حول وضعها بما يخالف جميع الشرائع الدولية ، الربانية والوضعية ، وعن طريق تهويد الأرض الفلسطينية بمزيد من الاستيلاء على الأراضي ومصادرتها وطرد أصحابها منها ، والاستيلاء على الأراضي الأميرية والأملاك العامة ، وإقامة المستوطنات الكثيرة هنا وهناك .. ويمكن أن نقدم أنموذجاً لهذا ما قامت به الحكومة من مصادرة (٦ر٥) مليون متر مربع حول الناصرة ، ونقل أصحابها العرب إلى منطقة مساحتها (٢ مليون متر مربع قرب عكا) ، وما قاله وزير الاسكان الاسرائيلي «**أوفر**» أمام الكنيست حول هذه المصادرات :

« **إن حركة تطوير شمالي إسرائيل ستتوقف ما لم تتم مصادرة ممتلكات العرب من أراضي منطقة الجليل** .. » .

ومما جاء في تقرير لمراسل صحيفة « **زود دوتيشه تسايتونج** » الألمانية :

« **إن تطوير شمالي إسرائيل يتم تحت شعار (التهويد) الذي يغيظ العرب .. ونظراً إلى انهم يمثلون أغلبية سكان المنطقة الوسطى شمالي إسرائيل .. تريد الحكومة تخصيص عشرين مليون متر مربع هناك لليهود .. تأتي بهم من مناطق أخرى في إسرائيل ومن المهاجرين إليها .. ولكنها لا تستطيع تأمين اكثر من نصف المساحة المذكورة عن طريق ما تملكه حالياً ، وما يحتمل أن تتمكن من شرائه .. لذا فلابد من مصادرة عشرة ملايين ونصف المليون متر مربع من ممتلكات العرب ، وهذا - دون**

مُؤامرة فلسطين

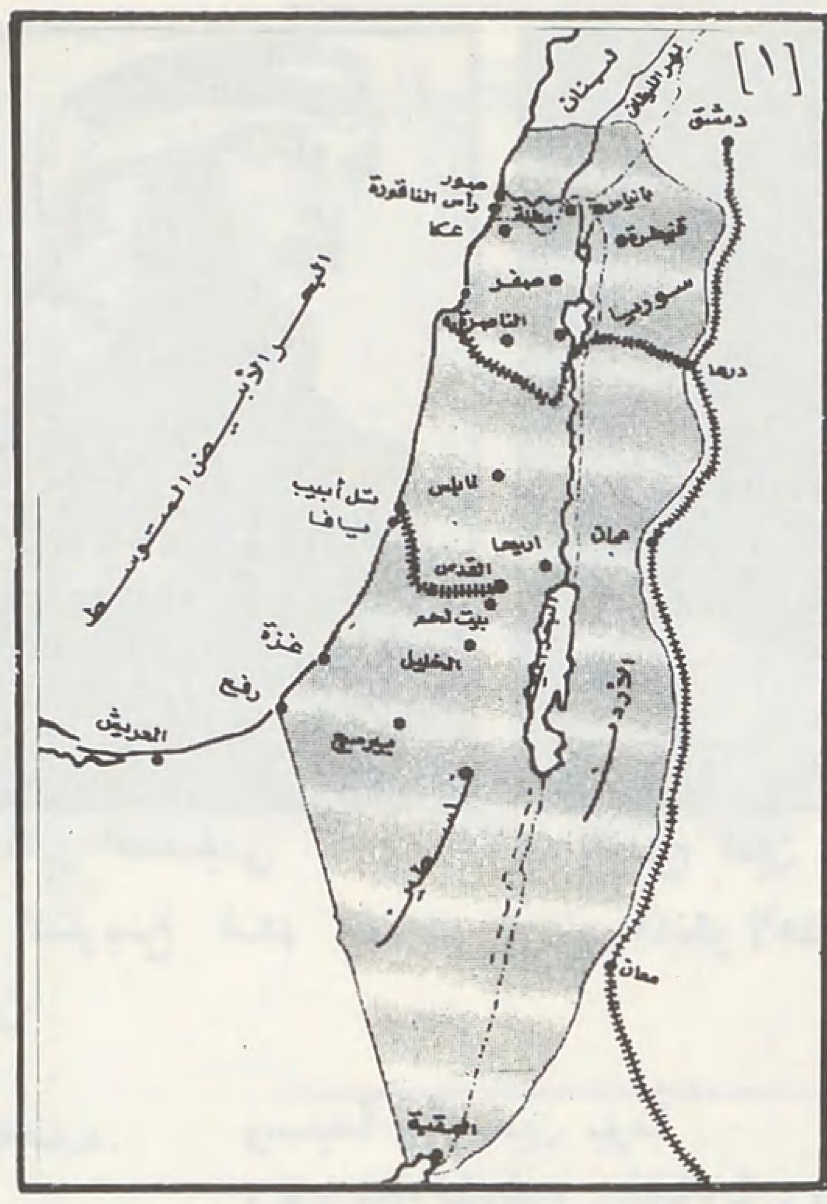

[١] ○ خريطة الوطن القومي كما قدمها الوفد الصهيوني لمؤتمر الصلح سنة ١٩١٩م ○

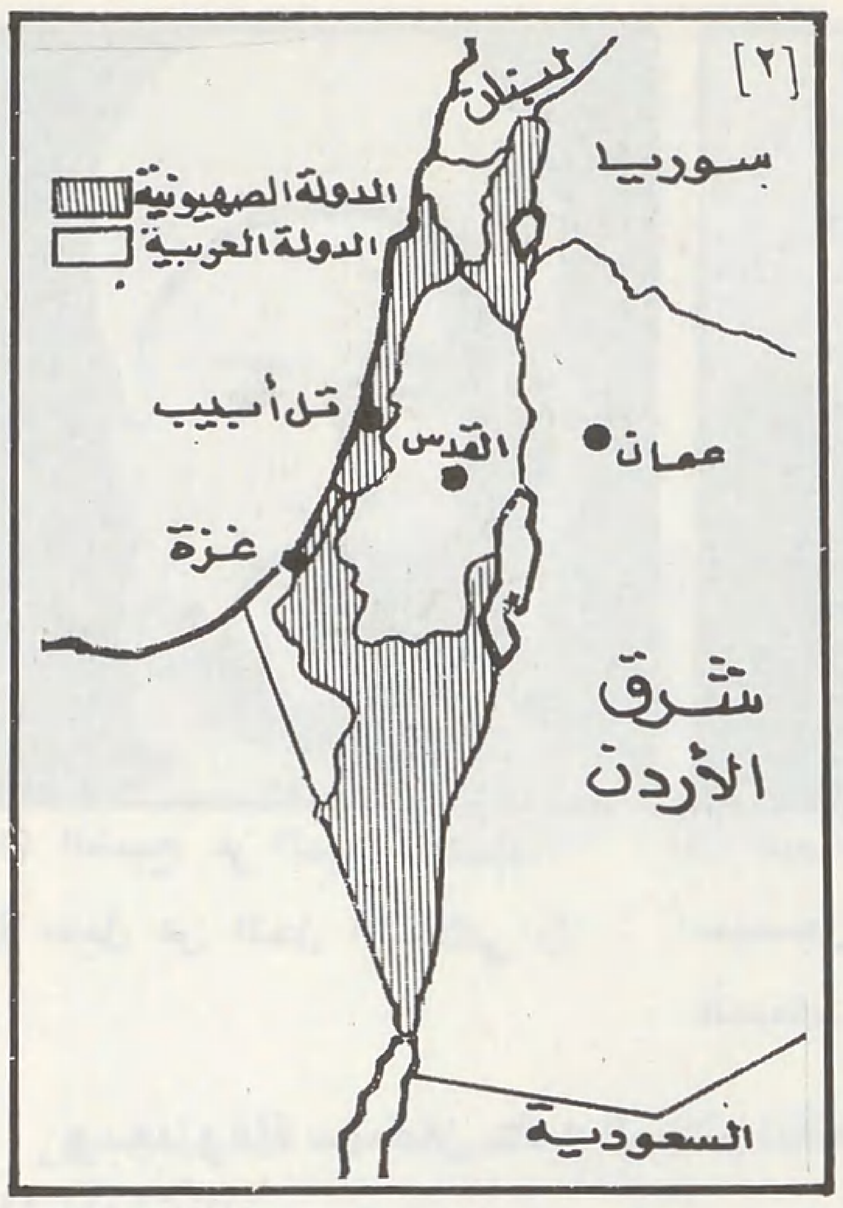

[٢] ○ خريطة لتقسيم فلسطين طبقاً لقرار الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧م ○

شك ـ هو الطريق الأسهل والأقل كلفة لتحقيق أهداف الحكومة .. » .

ثم تحدث التقرير عن مناطق أخرى تجري فيها عمليات مشابهة ، ويقوم حولها صراع غير متكافىء بين أصحاب الأرض الشرعيين من العرب وبين الحكومة الاسرائيلية التي ترغمهم على القبول بما يفرض عليهم .. كما هو الحال في منطقة كفر قاسم قرب تل أبيب ، والمنطقة المعروفة باسم المنطقة التاسعة في الجليل الأدنى ، والأراضي التي تعيش عليها قبائل البدو العرب في النقب ..

فلسطين .. والقرارات الدولية ..

القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة على صعيد القضية الفلسطينية عديدة جداً ، وعلى قدر كثافة هذه القرارات كان تمرد إسرائيل ورفضها لجميع هذه القرارات التي صدرت حتى الآن ..ونحن في هذه العجالة لسنا بسبيل استقصاء كل القرارات ، ولكننا اكتفينا بذكر أهم القرارات التي تشكل منعطفات اساسية في خط سير القضية المقدسة .. من هذه القرارات مثلاً :

ـ قرار التقسيم الذي يحمل الرقم (١٨) تاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م وهو الذي قضى بتقسيم فلسطين إلى دولة إسرائيلية واخرى عربية ، بنسبة ٥٦٪ لإسرائيل ، و ٤٤٪ للعرب ..

ومع ذلك فإن إسرائيل تسيطر اليوم على أكثر من هذه النسبة بكثير نتيجة قيامها بعمليات حربية واسعة النطاق نفذتها ضد العرب من ابناء فلسطين ..

ـ قرار التقسيم أو التعويض على اللاجئين الذي يحمل الرقم (١٩٤) تاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٨م وقد نص على أنه يحق للاجئين العرب الذين يرغبون في العودة إلى ديارهم أن يعودوا في أقصر مدة ممكنة ، وأنه يجب دفع تعويض لمن لا يرغب منهم في العودة عن أملاكه وعن الاضرار التي لحقت بهذه الأملاك .. إلا أن إسرائيل ما زالت تتجاهل هذا القرار منذ صدوره وإلى اليوم ، على الرغم من أنها وبعد المفاوضات التي جرت بينها وبين العرب من نيسان إلى أيلول ١٩٤٩م بوساطة لجنة التوفيق الدولية ، والتي كان من نتيجتها موافقة الدول العربية (**مصر ـ سوريا ـ لبنان ـ الأردن**) على التقسيم وعلى تدويل القدس ، واعترفت إسرائيل من جانبها بأنها ستتفاوض مع الدول العربية على هذا الأساس .. قبلت عضواً في المنظمة الدولية بشرط أن تلتزم ودون تحفظ بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتخذة في **٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م و ١١ ديسمبر ١٩٤٨م** .

ـ القرار الذي حمل الرقم (٢٤٢) تاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م والذي اتخذه مجلس الأمن في أعقاب العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧م والذي بعث من جديد في أعقاب حرب تشرين ١٩٧٣م . والذي كان من نتائجه : إعطاء إسرائيل أكثر من ٢٢٪ من فلسطين إضافة إلى ما أعطاها **قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م** . وهذا يعني إعادة التقسيم لمصلحة إسرائيل .. أليس في هذا مكافأة للمتمرد على القرارات الدولية ؟

إن أسوأ ما تم على صعيد القضية المقدسة ، أنها قضية حق لم يعرف أصحابه ومن تولوا الدفاع عنه إلى الآن ، إظهاره وحمايته ، في حين حول عدوهم الباطل إلى حق ، واقنع العالم بذلك .. **فالعدو الاسرائيلي منذ قرار التقسيم عام ١٩٤٧م وإلى الآن ما زال يرفع شعار المفاوضات المباشرة مع العرب ، ومنذ بداية الصراع عام ١٩٤٨م طالبت اسرائيل بالحدود الآمنة وما زالت تردد ذلك إلى الآن ..**

أما في الجانب العربي ، فمنذ (٣٤) سنة مرت على قيام دولة العدو فوق أرضنا المقدسة ، ما زالوا لم يهتدوا إلى صيغة للتعاون فيما بينهم ، فرقتهم الأنظمة والخلافات والأهواء ، وباعدت بين الشعوب وبعثرت طاقاتها ، وجعلت الانسان العربي يتخبط مع نفسه ، ينكرها ويكفر بها ..

إن ما جرى على ساحة القضية المقدسة يجب أن يقنعنا بأن العالم لا يحترم الضعيف حتى ولو كان صاحب حق ، بل يقدر القوي ويعجب به دون البحث عن شرعية مطالبه .. فمتى ندعم حقنا بالقوة التي تحميه وتسترد ما سلب منه وانتقص ؟!

القدس والمنظمة الدولية ..

● لم تعترف الأمم المتحدة بضم القدس الجديدة (**المحتلة عام ١٩٤٨م**) إلى إسرائيل ، ومع هذا توالت اعترافات أعضاء الأمم المتحدة بإسرائيل ، ومنهم من شيد سفارته بالقدس نفسها .

● بعد احتلال إسرائيل للقدس القديمة (**عام ١٩٦٧م**) بدأت باتخاذ إجراءات عديدة لتغيير وضع المدينة ، فأصدرت الجمعية العامة في ٤ تموز (**يوليو**) ١٩٦٧م قراراً بأغلبية تسعة وتسعين صوتاً دون اعتراض (**حتى إسرائيل لم تعترض على القرار**) وامتناع عشرين دولة عن التصويت .. باعتبار الاجراءات التي تتخذها إسرائيل غير مشروعة ، وتدعوها إلى إلغائها ..

● عندما أعلن المسؤولون الاسرائيليون أن القدس جزءٌ لا يتجزأ من اسرائيل ، بل انها عاصمة دولتهم .. فأصدرت الجمعية العامة بأغلبية مائة صوت ضد لا شيء وامتناع ثماني عشرة دولة عن التصويت .. ولم تعترض إسرائيل على القرار الذي ينعي فشلها في تنفيذ القرار السابق .. وأصبحت القدس عاصمة لإسرائيل تستقبل فيها كبار الزوار من رؤساء الدول وغيرهم ، ومنهم من شارك وصوت إلى جانب قرار الجمعية العامة الذي يستنكر ما تفعله إسرائيل !!

● هذا عدا عن عشرات القرارات التي اتخذتها المنظمة الدولية دون فائدة ترجى ، ودون أن ترى النور في الواقع ..

● بقي أن نقول : لن يحرر القدس وفلسطين قرارات وأوهام واتفاقيات تبرم ، لن يحررها أصحاب المصالح في ضياعها ، ولن يحررها من يستغلها ويستغل غيرها أبشع استغلال لتحقيق طموحاته .. إنما يحررها رجال يحملون همها ، تعيش معهم ليلهم ونهارهم ، يقلقهم مصيرها ومصير أقصاها ، رجال ينطلقون من العقيدة الاسلامية التي تجعل الجهاد في سبيل الله ـ شكلاً ومضموناً ـ إذا دخل العدو أرضنا فرض عين على الرجل المرأة ، والكبير والصغير ، وتحول الشعب كلّه إلى شعب مقاتل ..

وعندما يكون الجهاد في سبيل الله تأخذ القضية وضعها السوي على الصعيد الوطني والانساني ، وترتفع على كل هوى شخصي ، أو مطلب دنيوي صغير ، ويكون أبناؤها بـ « **الله أكبر** » أكبر من كل قوة ، ولا يطلبون إلا النصر أو الجنة ، وتسير القضية محكومة في مراحلها

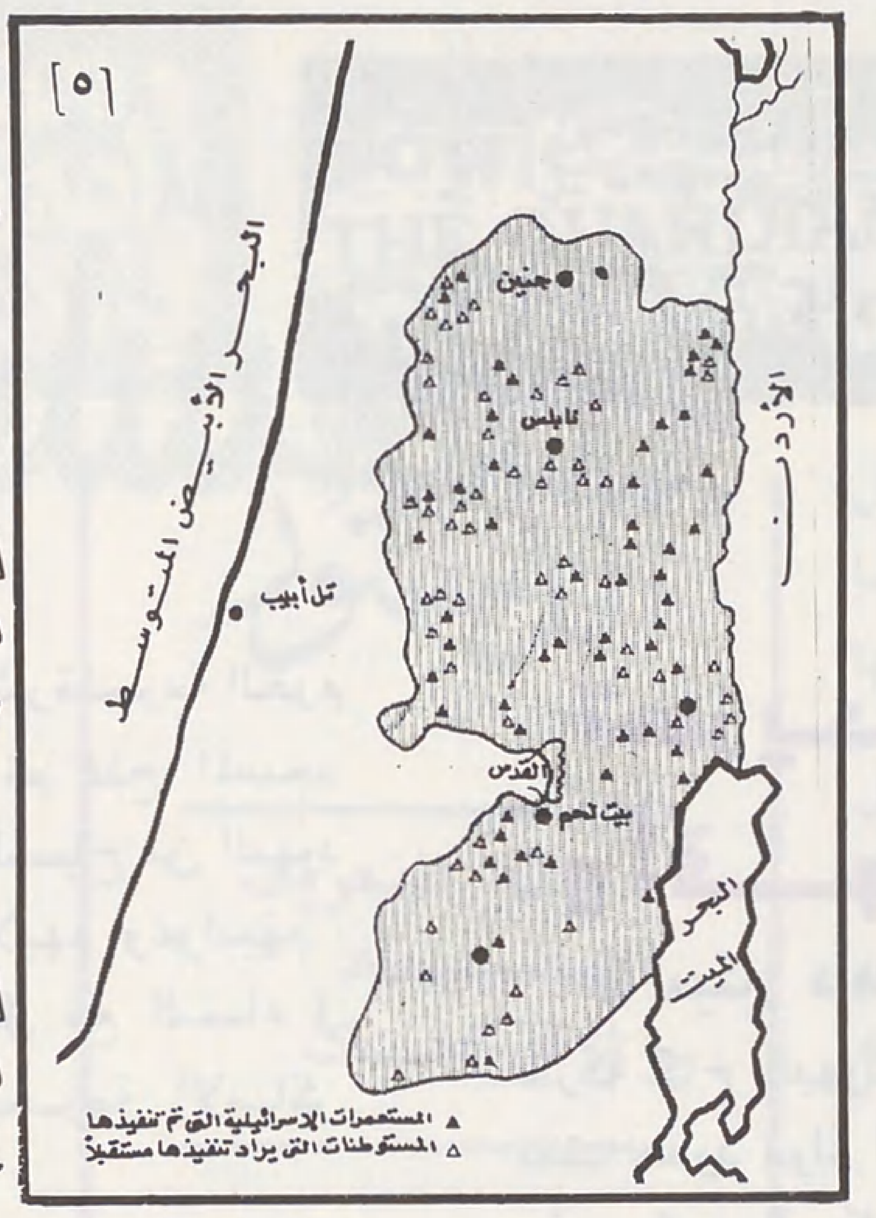

[٣] ○ الاراضي التي استولى عليها الصهاينة من العرب سنة ١٩٤٨م ○

[٤] ○ الاراضي العربية التي احتلها الصهاينة عام ١٩٦٧م ○

[٥] ○ مخطط إسرائيلي لضم الضفة الغربية والاستيلاء على فلسطين كلها ○

كلها بقواعد النصر في سبيل الحق ضد الباطل ، والعدل ضد الظلم ، والخير ضد الشر ..

وما معركة القسطل التي قادها عام ١٩٤٨م الشهيد عبد القادر الحسيني ـ رحمه الله ـ وكانت نتيجتها النصر واستعادة القسطل إلا دليل على ما نقول ، فهو الذي وقف يومها أمام اللجنة العسكرية لجامعة الدول العربية في دمشق قائلاً : سيسجل التاريخ أنكم أضعتم فلسطين ، ساحتل القسطل ، وسأموت أنا وجميع إخواني المجاهدين .. ويلتفت إلى رفيقه في الجهاد قائلاً :

هيا نرجع إلى فلسطين لنموت فيها الميتة التي وضعناها نصب أعيننا ، هيا نستشهد أو ننتصر على الأعداء ..

ثم يتلو قول الله عز وجل :

« فَلْيُقَاتِلْ في سبيل اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخرة ، وَمَنْ يُقَاتِلْ في سبيل اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظيماً »

ومضى مجاهداً حتى استشهد في القسطل يوم ٨ نيسان (ابريل ١٩٤٨م) . رحمه الله رحمة واسعة ..

تهويد القدس

مَنْ من المسلمين لم يسمع كلمة بن غوريون ، وهو رئيس لوزراء دولة العدو الصهيوني : « **لا معنى لإسرائيل بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل** » والتي تعبر تعبيراً حقيقياً عما يدبره اليهود أنى كانوا للقضاء على المقدسات الاسلامية ..

ومن قبله الزعيم اليهودي والوزير البريطاني السابق **السير الفريد موند** الذي أصبح فيما بعد « **لورد ملتشت** » قال خلال الانتداب البريطاني على فلسطين : « **إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً ، ولذا فإني سأكرس ما بقي من أيام حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى** »

وهل غاب عن ناظر المسلمين تلك الصورة التي وزعها اليهود والتي **تمثل هرتزل يدعو جموعهم لدخول الهيكل المتمثل فيها بالمسجد الأقصى وعليه العلم الاسرائيلي** ..

من هنا جاءت رؤية بعض الذين يؤرخون لهذه الأحداث المعاصرة في أن الغاية من الحرب التي اندلعت عام ١٩٦٧م ، وأدخل العرب فيها : حصول إسرائيل على القدس .. يؤكد هذا ما صرح به ليفي أشكول رئيس وزراء دولة العدو يومها في الثاني عشر من حزيران ١٩٦٧م أمام الكنيست الاسرائيلي حيث قال :

« **وحدت القدس ، هذه هي المرة الأولى منذ قيام الدولة واليهود يصلون بجوار حائط المبكى ، بقايا دار قدسنا وماضينا التاريخي ، وكذلك يصلون عند قبر راحيل .. هذه هي المرة الأولى التي يستطيع فيها اليهود في جيلنا أن يصلون إلى مغارة المكفيلا (الحرم الابراهيمي) في الخليل** ، مدينة الآباء ... » .

وهل نسي المسلمون ما جاء في الحوار الذي أجراه مراسل مجلة تايم الامريكية في أعقاب **احتلال اليهود لبيت المقدس عام ١٩٦٧م** مع المؤرخ اليهودي « إسرائيل الداد » حول إعادة بناء هيكل سليمان ، وقوله :

ـ **إننا الآن نقف في مرحلة حيث كان سليمان في القدس** .

وعندما سأله المراسل : وماذا سيكون مصير المسجد الأقصى ؟

أجابه بضحكة خبيثة : **طبعاً ، إنه موضوع بحث ، ولكن من يدري ، فقد تحدث هزة أرضية !!**

قرارات لم تنفذ

لقد اتخذت الأمم المتحدة من **عام ١٩٤٨م** وإلى الآن ، وخاصة بعد حرب حزيران **١٩٦٧م . مجموعة من القرارات المتعلقة بالقدس ، تلتقي كلها على رفض إجراء أي تغيير في وضع القدس .. إلا أن مصير هذه القرارات كان وما يزال : الحفظ في أرشيف الأمم المتحدة .. الأمر الذي لم يمنع إسرائيل من اتخاذ الاجراءات العملية الكثيرة لتهويد المدينة المقدسة ..**

ومن قبل كان تقرير اللجنة التي شكلتها عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٣٠م للنظر فيما يدعيه اليهود من حق ديني لهم في القدس وفي حائط المبكى ، الذي أكد أن « **حائط المبكى بالذات هو أثر اسلامي مقدس ، وأنه بكل حجر ومدماك فيه طولاً وعرضاً ، بما فيه الرصيف المقابل والمنطقة الملاصقة داخل أسوار المدينة القديمة ، ملك عربي ووقف اسلامي خالد ، وأنه لا حقَّ إطلاقاً وشمولاً لليهود في ملكية أي ذرة من ذراته ، وأن كل ما لليهودي هو حق الزيارة إلى الحائط فقط !!**

بعض اجراءات التهويد منذ عام ١٩٦٧م

- **إجراء حفريات حول سور الحرم الغربي والجنوبي ، على الرغم من قرارات مجلس الأمن ، والجمعية العامة للأمم المتحدة ، ومنظمة اليونسكو ، حتى وصل الحفر إلى درجة على جانب كبير من الخطورة ، يهدد حائطي الحرم الغربي والجنوبي بالتصدع والانهيار ..**
- هدم العمارات والآثار الاسلامية بحارة المغاربة ، وما يلاصق السور من دار أبي السعود أو المدرسة الفخرية ، كما هدمت مساجد ملاصقة لباب المغاربة .
- **الاستيلاء على المدرسة التنكزية (المحكمة الشرعية) وتحويل قبوها إلى كنيس يهودي .**
- إخلاء الكثير من الأبنية والمساكن المجاورة للسور بحجة خطورة حالتها ، وبالتالي هدمها ، بسبب أعمال الحفر ..
- **نسف ثلاثة أحياء عربية (المغاربة ـ باب السلسلة ـ الشرفا) .**
- إقامة الساحة الاسرائيلية أمام حائط البراق الشريف ، حيث ترتفع الأعلام اليهودية ، وتقام مهرجانات لهوهم وحفلات بكائهم !!
- **اعتبار مقبرة الرحمة الاسلامية الملاصقة لسور الحرم ، والتي تضم نخبة من رفات كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، مثل : عبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس وغيرهما .. جزءاً من منتزه إسرائيل الوطني بأمر من وزير داخلية دولة العدو**

من مفكرة فلسطين

- هذا عدا عن الانتهاكات الكثيرة لحرمة الحرم القدسي الشريف ، حيث تم فتح المسجد الأقصى ومسجد الصخرة للسياح من اليهود وغيرهم ، فدخلوها مع كلابهم وغوانيهم ، وأخذت الصور فيها للرجال مع النساء في أوضاع شائنة تزري بحرمة الأماكن المقدسة ..

- كما دخل الجنود الاسرائيليون يقودهم الحاخام الكولونيل « **شلومو جورين** » ساحة مسجد الصخرة وأقاموا فيها صلاة عيد الغفران .. وكان مما قالوه : « **إن هذه أول صلاة لهم منذ ألفي سنة** » وبعد أن أتموا صلوات التطهير حسب طقوسهم انخرطوا في الرقص واللهو في ساحة مسجد الصخرة ..

- في ٢١ آب (أغسطس) ١٩٦٩م أحرق المسجد الأقصى .. وكان الرد العربي :

« **إن إحراق الأقصى جريمة لن تمر دون عقاب !!** »

وكان رد جولدا مائير يومها :

« **إنني أعرف هؤلاء العرب جيداً ، إنهم يحتجون اليوم ، ويقيمون المظاهرات ، ويصرخون .. ثم يحتفلون بالذكرى السنوية كل عام ..** »

- وتأتي أخيراً لا آخراً المجزرة التي ارتكبت ضد المصلين في المسجد الأقصى خطوة من الخطوات التي سبقت والتي ستلي ، على طريق إقامة هيكل سليمان .. فهل يعي المسلمون الخطر ؟!

تصريحات وأقوال ..

● **ميئير كاهانا** : حاخام يهودي يتزعم حركة كاخ اليهودية التي تعمل من أجل أن تمتد حدود دولة العدو من الفرات إلى النيل ، وأن يقوم الهيكل مكان المسجد الأقصى .. ويقيم الآن في الولايات المتحدة ، حيث يدير منها عملياته الارهابية ضد المسلمين .

جاء في بيان وزعته هذه المنظمة :

« **إن تواجد العرب في أقدس مكان لليهود لا يمكن أن يطاق ، ويجب إخراجهم من هناك في أسرع وقت ممكن ..** »

« **نؤازر البطل الذي حاول تحرير بيت المقدس من الغرباء ، ونطالب بإطلاق سراحه الفوري من المعتقل ، ونأمل أن يعاود الكثيرون مثل هذا العمل الذي نفذه البطل اليهودي في بيت المقدس حتى يصبح ذلك البيت تابعاً لنا ..** » يقصد بالبطل : آلن مان غودمان المجرم الذي قاد الهجوم على المصلين في المسجد الأقصى ، وادعت حكومة العدو بأنه معتوه ..

ومن الجدير بالذكر أن الحاخام كاهانا كان الزعيم اليهودي الأول الذي قاد حملات الهجوم المتكررة على الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل .. وقد تمكن في نهايتها من تثبيت إقامة كنيس يهودي داخل الحرم باسم « **معرات هامكفيلا** » .

كما قام بمحاولات متعددة لدخول المسجد الأقصى ، وإقامة صلوات يهودية في ساحته .. وهو يحلم ويخطط لتنفيذ جرائم جديدة تنتهي بـ « **تحرير بيت المقدس من الغرباء !!** » .

أي : المسلمين .

● **شلومو شافيرو** عم المجرم آن مان غودمان ، يقيم في بلتيمور بولاية ميرلاند الأمريكية قال :

« **إن غودمان صهيوني متعصب ومتحمس ومثقف إلى درجة عالية ، وهو من النشيطين في الحركة الصهيونية ، ويتمتع بحس سياسي ممتاز ، وقد قام بزيارة الصهيوني العظيم - الحاخام مئير كاهانا - الذي حاول تحرير بيت المقدس من المسلمين المحتلين ..** » .

● **أرييه أورنشتاين** : الكاتب والمنظر الصهيوني كتب يقول :

على نقيض شعار الوحدة العربية الذي ينادي به العرب ، إنني أومن بعد مدة بتفسخه وظهور طوائف عرقية وجغرافية مثل : لبنان النصراني ، ومنطقة الأكراد شمالي العراق ، وجبل الدروز ، ودولة إسرائيل ..

وفي نهاية الأمر ستضم الأردن إلى هذا التجمع المتمثل في الهلال الخصيب الذي سيكون بقيادة إسرائيل ، وعندئذ ستتكاتف كل الدول الأعضاء في الاتحاد وتعمل على تطوير المنطقة وتطبيق مجتمعات هندسية مختلفة ، مثل : استغلال مشترك لمياه الأردن واليرموك والليطاني ، وعندئذ ستكون هناك أهمية ثانوية للقضايا الاقليمية ..

● **بن غوريون** : في البيان الذي أذاعه أول يوم من تأسيس الكيان الصهيوني :

... تتميز دولتنا بأنها الوحيدة التي لا تعتبر غاية في ذاتها بل هي وسيلة فقط لتحقيق رسالة الصهيونية

ليست هذه نهاية كفاحنا ، بل اننا اليوم قد بدأنا ، وعلينا أن نمضي حتى نحقق قيام الدولة التي كافحنا في سبيلها من النيل إلى الفرات ..

وفي خطاب لطلاب الجامعة العبرية قال :

إن هذه الخريطة - خريطة فلسطين - ليست خريطة دولتنا .. بل ان لنا خريطة أخرى عليكم أنتم أيها الطلاب مسؤولية تصميمها في الغد ، خريطة الوطن الاسرائيلي الممتد من النيل إلى الفرات ..

ومما قاله أيضاً في ذلك العام :

وليفهم الجميع أن إسرائيل قامت عن طريق الحرب ، وانها لن ترضى بتلك الحدود التي وصلت إليها ، وان الامبراطورية الاسرائيلية سوف تمتد من الفرات إلى النيل ..

● جاء في رسالة وجهها **حاييم وايزمان** (أصبح أول رئيس لدولة إسرائيل) إلى لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا في ٢٩ ديسمبر ١٩١٩م ما يلي :

« ... **لا داعي إلى القول : إن الصهيونيين لن يقبلوا تحت أية ظروف خطة سايكس بيكو ، أساساً للتفاوض .. إنها لا تقسم فلسطين التاريخية والأردن فحسب ، بل تفعل أكثر من ذلك بكثير .. إنها تحرم الوطن القومي اليهودي أجود حقول الاستيطان في الجولان وفي حوران التي يعتمد عليها إلى حد بعيد نجاح المشروع بأسره ..** » .

○ الأقصى عام ١٩٤٦م ○

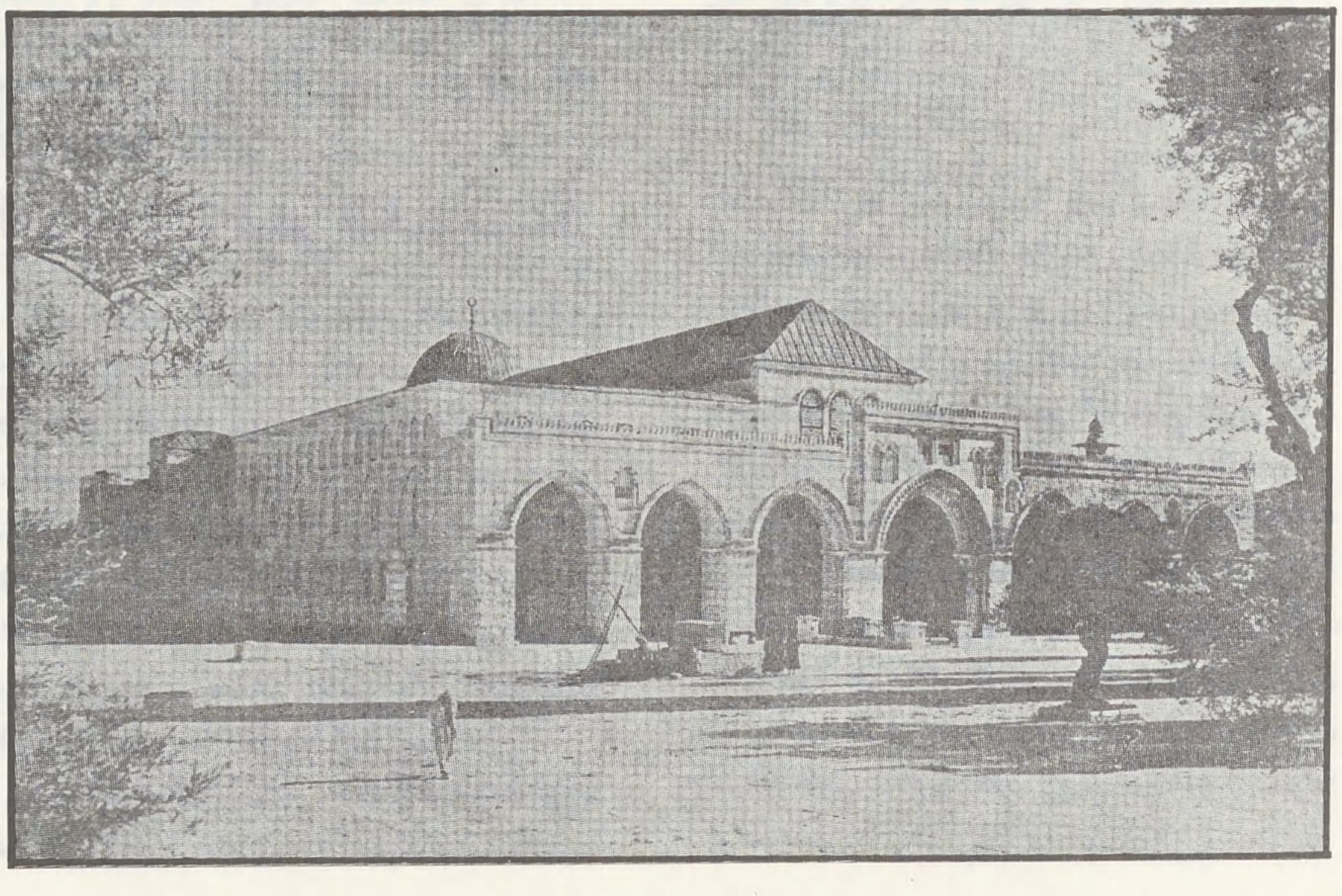

TIME

القدس جوهر الصراع

□□ من بين جميع أبعاد الصراع العربي الاسرائيلي يعتبر الصراع حول **القدس** هو الأصعب والأكثر استعصاء على الحل، ذلك أن له جذوراً تضرب بعيداً في الزمن حيث يتشابك الدين مع التاريخ والسياسة، وما دام وضع **القدس** على هذا النحو المعقد فإن كل قنبلة تلقى في الأرض المحتلة تحمل خطر التصعيد الذي يتراوح بين الاضطرابات المحلية في حده الأدنى وبين المواجهة الدولية في حده الأقصى.

تتراوح المطالب **العربية** بشأن **القدس** بين السيادة على الأماكن المقدسة وبين اتخاذها، أي القدس، عاصمة لدولة **فلسطينية** مستقلة. **والاسرائيليون** في المقابل، إن ساوموا على شيء فلن يساوموا على **القدس**.

إن حجارة **القدس** تحمل آثار الغزاة وتجسد تاريخاً طويلاً من الصراع. هنا آثار خلفها **الصليبيون** الذين، عندما دخلوها، ذبحوا كل من فيها من مسلمين ويهود، وهناك شارع **صلاح الدين** يخلد ذكرى القائد المسلم الذي حررها من **الصليبيين عام ١١٨٧م**، أما جدرانها فقد بنيت في عهد **الخليفة العثماني** **سليمان القانوني** في القرن **السادس عشر**، أما ساحة «**اللنبي**» فهي تذكر **بالجنرال الانجليزي** الذي دخلها عام ١٩١٧م.

تعرضت **القدس** في تاريخها الحديث للحصار والتقسيم. وعندما قررت **إسرائيل** احتلالها عام ١٩٦٧م قال القائد الصهيوني المكلف بذلك، وهو «**مردخاي غور**»: «**لقد صل شعبنا لهذه اللحظة الفي عام**».

لقد استمرت الحرب حول القدس **ثلاثة أيام** فيما استمرت الحرب كلها **ستة أيام**. بعد الاحتلال بدأ الصهاينة يتنافسون في إطلاق التصريحات ونشر الخطط لتهويد **القدس**.

وبعد ثلاثة أسابيع من الاحتلال في **٢٦ يونيو ١٩٦٧م** أعلن **الكنيست الاسرائيلي توحيد القدس**. وبدأت عملية هدم الأحياء العربية **فيها وهدم** الجدران التي تفصل بين قسميها.

وبدأت عملية **مصادرة** الأراضي العربية وبدأ انتقال العائلات **اليهودية** للاستيطان في **القدس**.

في الوقت الحاضر هناك **١١٥ الف عربي** مقابل **١٧٠ الف يهودي في القدس الشرقية العربية**. ويأمل **الصهاينة** أن تتساوى نسبة **العرب إلى اليهود** في مطلع **التسعينات**.

رغم كل ما قامت به السلطات **الاسرائيلية** من اجراءات التهويد فلا زالت **القدس** تحمل أكثر من طابع **ثقافي**. أما المواطنون العرب فيها **فلا زالوا يرفضون حمل الجنسية الاسرائيلية ويمتنعون عن خوض الانتخابات البلدية والبرلمانية**.

تحظر سلطات الاحتلال النشاط السياسي الوطني على العرب الذين يرون كل مظاهر التحقير والاهانة، ويترسخ لديهم الشعور بالذل لأن قسماً كبيراً منهم يعمل في المهن الوضيعة في **القدس العربية**.

ويأخذ هذا الاحساس أحياناً شكل العنف كما حدث في الأسابيع الماضية. والحقيقة أن العنف لم يتوقف منذ احتلال **القدس ١٩٦٧م**. منذ بداية العام الحالي فقط حدث **خمسة وعشرون عملاً مسلحاً** أسفر عن **استشهاد خمسة وجرح خمسة وسبعين آخرين**، حسب الاعترافات **الاسرائيلية**.

ويشعر الزائر بجو العنف من خلال كثافة اجراءات الأمن والتحذيرات التي توجه للمدنيين للتبليغ عن أي جسم مشكوك فيه. وهذا يعني فشل **النظرية التوراتية التي روج لها الصهاينة والتي تقول: إنه بإمكان الذئب ان يعيش مع الحمل بسلام** □□

الدستور

مشكلة التعريب: الأبعاد والاقتراحات

□□ تعيش معظم الدول العربية مشكلة هي مشكلة «**التعريب**»، لأسباب مختلفة. نجد **اللغات الأجنبية مسيطرة** على مجالات الادارة والتعليم في معظم الدول العربية وبدرجات متفاوتة، واللغات الأوروبية الحديثة، وبشكل خاص **الانجليزية والفرنسية**، **وهما لغتا التعليم الجامعي في الفروع العلمية**، وفي بعض الدول في الفروع غير العلمية.

ولا يستثنى من ذلك إلا عدد قليل جداً من الجامعات العربية.

وفي الوقت نفسه تنطلق دعوات **التعريب** من جميع أرجاء الوطن العربي، لأن **التعريب** من سمات الاستقلال الحضاري. ولكن ما المشكلات التي تعترض الطريق، وما الاجراءات التي يجب اتخاذها لتحول دون الفشل؟ إجابة على هذا السؤال كتبت «**الدستور**» الأردنية حول تعريب التعليم الجامعي:

لا نشك في أن قضية **تعريب التعليم الجامعي** تشكل مطلباً ملحاً يجب إعطاؤه كل عناية من قبل القائمين على شؤون التعليم، لكن أن يأتي **التعريب** دون خطة مرسومة وبأشكال عفوية فإنه لن يخدم أهدافه بالدرجة المرجوة، بل على العكس، فإن **التعريب غير المدروس قد يقود إلى نتائج عكسية تعوق تقدم عملية التعريب ذاتها**.

كذلك فإن عملية **التعريب في الترجمة والتأليف** يجب أن تخضع **لخطة قومية** يتعاون فيها العلماء وأهل اللغة، لكن عدم وجود هذه الخطة لا ينفي مباركة جهود فردية في هذا المضمار.

ومن الضروري أن يكون المعرب متخصصاً في علمه متمكناً من اللغة العربية، إن عملية تعريب المناهج العلمية من ترجمة وتأليف ليست سهلة، ولكنها ليست بالصعوبة التي يريد بعضهم أن يبالغ في درجتها.

من المسلم به أن تكون هناك عدة صعاب تعترض طريق البداية في هذا «المشوار»، إذ يتحتم على المشتغل بالتعريب، في كثير من الأحيان، أن يرجع إلى اكثر من مرجع، ويراجع كثيراً لدى اختياره المصطلح المناسب.

والمصطلح المناسب يجب أن يفي بغرضين اساسيين هما: **الدلالة الواضحة على المعنى المطلوب، وسهولة تصريف الكلمة العربية المنتقاة**.

وقد يعني ذلك أحياناً أن نعرض كلمة لها حسن تصريف ولكنها تكون على درجة أقل من الدلالة.

من ناحية أخرى فإننا لا يمكن أن نعيش فقط على ترجمة الأعمال

المنجزة بلغات أخرى ، ولا بأس في ذلك كمرحلة أولى ، ولكن لابد من مساهمتنا الحية ، في مرحلة تالية ، بنتاج علمي على مستوى جيد مكتوب أصلاً بلغتنا العربية ، وهذا يشكل إحدى سبل الرقي بلغتنا لتصبح لغة علم مقبولة .

وبإمكان الجامعات الاسهام بقسط وافر في عملية التعريب ، ومن أجل ذلك نرى :

- **إنشاء لجنة تعريب ، تمثل الأقسام المختلفة في كل كلية ، تناط بها مهمة تنسيق أعمال الترجمة والتأليف بالعربية وتقرير الأولويات لمواضيع البداية .**
- **تفريغ جزئي لبعض أعضاء هيئة التدريس لمهمة الترجمة ، ليتسنى لها ترجمة الكتب الأجنبية .**
- **التنسيق والتعاون مع الجهات المختصة والمهتمة بشؤون التعليم خارج الجامعة .** □□

africa NOW

أرتيريا : الثورة المنسية

□□ يقوم النظام العسكري في **أثيوبيا** بحملة شرسة منذ بداية هذا العام ، للقضاء على **الثورة الارترية** التي اندلعت منذ عشرين عاماً ضد **الاستعمار الحبشي** .

وهذه الحملة هي الأعنف من نوعها ، في سلسلة حملات شرسة فاشلة ، شنها النظام الدكتاتوري ، منذ جاء إلى الحكم في أعقاب الحكم الامبراطوري الذي لم يدخر جهداً هو الآخر للقضاء على ثورة **الشعب الارتيري** .

ومع ذلك فإن العالم **لا يجد متسعاً من الوقت للاهتمام بمأساة الشعب الارتيري** ، في وقت يتابع فيه دقيقة بدقيقة ما يجري في **السلفادور** أو ما يجري في **بولندا** .

لقد أصبحت **الثورة الارترية** ثورة منسية تعاني من مؤامرة صمت عالمية ، رغم أن قوة كبرى ، هي **الاتحاد السوفييتي** وحلفاؤه الصغار ، متورطون في هذه الحرب ، لكن العجيب أن القوة الكبرى الأخرى ، وهي **الولايات المتحدة** ، **لا تهتم لهذا التورط** ، رغم أنها تشغل العالم **« بتورط » نيكاراغوا في السلفادور!!!**

ما نظن ان السبب يخفى على احد ، فما دام الاسلام هو المستهدف والمسلمون هم الضحية ، فليكن التجاهل والتعتيم وغير ذلك ..

حول الهجوم الأثيوبي الذي مضى عليه اكثر من شهر ، والذي أطلق عليه نظام **«منجستو»** اسم **« عملية النجم الأحمر »** ، كتبت مجلة **« افريكاناو »** ، تقول :

الهجوم الذي يشنه الكولونيل **« منجستو ماريام »** ، منذ شباط **(فبراير)** الماضي ، على ارتيريا ، **هو أوسع هجوم يقوم به منذ عام ١٩٧٨** . يشترك فيه اكثر من **مائة الف جندي** ، وقد اعتبر جزءاً من عملية **« النجم الأحمر »** التي تشمل إلى جانب الهجمة العسكرية ، برنامجاً للتنمية .

(هكذا يحمل **منجستو** البندقية بيد وأوهام الرخاء باليد الأخرى ، وهو أسلوب استعماري معروف لم يعد خافياً على أحد - المترجم) .

والكولونيل منجستو يشرف بنفسه على هذا الهجوم ، وانقطاع اخباره منذ شهر تقريباً **(يسانده في ذلك الكوبيون وخبراء من الاتحاد السوفييتي والمانيا الشرقية)** .

يرجح ما ذكره الثوار انه أصيب أثناء هجوم شنوه على مطار **اسمرة** ، ونقل من هناك للعلاج **في موسكو** .

على أية حال فإن اشتراك **منجستو** نفسه في قيادة العملية يشير إلى أهميتها في تقرير **مصير ارتيريا** .

في مواجهة هذه الهجمة الواسعة النطاق يقف ما بين **ثمانية إلى عشرة آلاف ثائر ارتيري** يقاتلون بأسلوب **حرب العصابات** ، معتمدين على بث الألغام وهجمات المورتر ، ويتركز الثوار ، بشكل خاص ، في الشمال الغربي من **ارتيريا** ، حيث ما يزالون يحتفظون بمدينة **«ناكفا»** الجبلية .

يشن النظام الأثيوبي **هجومه الحالي** على أربعة محاور :

الاول : على الجبهة الغربية شمال **«تيسيناي»** ،

والثاني : غرب القرية الحدودية الشمالية **«كارورا»** ، بهدف قطع امدادات الثوار من السودان .

الثالث : حول بلدة **«آلجندا»** على الجبال المطلة على ساحل البحر الأحمر ، **والرابع** : حول بلدة **«ناكفا»** .

لقد دفع **الأثيوبيون** ثمناً باهظاً حتى الآن ، وتقول مصادر الثوار : إن الغزاة قد خسروا **ثمانية آلاف قتيل** خلال الأيام العشرة الأولى للقتال ، كما استطاع الثوار الوصول إلى مطار **اسمرة** نفسه وتدمير ست طائرات وبرج مراقبة ، وفي المقابل **هناك ادعاءات أثيوبية** بتحقيق إنجازات جيدة على كافة الجبهات .

وهذا يعني أنه يجب تلقي بيانات الطرفين بحذر .

على أية حال لا يزال الوقت مبكراً للحكم على مدى نجاح عملية **« النجم الأحمر »** أو فشلها ، لكن نتيجتها ستقرر مصير النظام الحاكم وزعيمه **منجستو ماريام** □□

الوطن

ثورة المساجد

□□ مثلما أطلقت الصحافة العربية والعالمية على الانتفاضة الأخيرة في الأرض المحتلة اسم **« ثورة الحجارة »** فقد أطلقت عليها بعض الصحف ايضاً **« ثورة المساجد »** ، خاصة بعد المجزرة التي ارتكبها **الصهاينة في المسجد الأقصى المبارك** وردّ الفعل العنيف الذي أبداه المصلون المسلمون هناك .

وهكذا يعود المسجد إلى تادية دوره الذي طالما أدّاه في التاريخ الاسلامي ، دور التعبئة والانطلاق والمقاومة ، ويعود إمام المسجد والعالم المسلم ليقوم بدور القائد والموجه ، وهذا الدور ليس غريباً على **فلسطين** في تاريخها الحديث منذ بدأ العلماء من أمثال **عز الدين القسام مقاومة الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني** .

وسلطات الاحتلال **الصهيوني** تدرك تماما دور المسجد والعالم المسلم ولذلك فهي تسارع لدى حدوث أي توتر في الأرض المحتلة إلى محاصرة المساجد خاصة أيام الجمع .

صحيفة **«الوطن»** الكويتية رصدت الاجراءات **الاسرائيلية** التالية لتعرقل دور المساجد في أعقاب مجزرة الأقصى فقالت :

تدخل الجيش الاسرائيلي في أول جمعة بعد **مجزرة الاقصى** ليفرق المصلين بعد أداء

شعائر صلاة الجمعة في غزة مما أدى إلى استشهاد شخصين وإصابة أربعين بجراح بينهم خمسة أطفال تقل أعمارهم عن عشر سنوات .

وفي خان يونس على بعد ٢٠ كيلومتراً من غزة تدخل الجنود الاسرائيليون لمنع خروج المظاهرات من مسجدي عامر وبني سهيلة . وقد فتح الجنود النار داخل المسجدين فقتلوا شاباً في الثامنة عشرة من عمره .

وفي غزَّة نفسها أغلقت القوات الاسرائيلية مسجد العمري ـ أكبر مساجد المدينة ـ وحاصرت مئات المصلين فيه عدة ساعات ومنعت الدخول إليه . أما بقية المساجد في وسط المدينة فقد كانت مفتوحة جزئياً ، ولم يسمح لغير كبار السن بدخولها . وقد سمحت القوات الاسرائيلية للمواطنين بحرية أداء الصلاة في المساجد الصغيرة الأخرى ، ومع ذلك فقد استشهد شاب في السادسة عشرة من عمره لدى اشتباك مع الجيش بعد الصلاة في أحد هذه المساجد .

وفي مخيم الشاطىء للاجئين ذكر أحد الجرحى الذين نقلوا إلى مستشفى الشفاء في غزة أن عشر مدرعات تحمل جنوداً مسلحين حاصرت مسجد المخيم حيث كان خمسمائة شخص يؤدون صلاة الجمعة . وقد بادر الجنود بإطلاق النار على المصلين فور خروجهم من المسجد والقوا عليهم القنابل المسيلة للدموع .

وفي مسجد ناصر أطلق الجنود النار بينما هتف المصلون « الله أكبر » . أما في القدس فقد حاصر الجنود مسجدي الأقصى وعمر ومنع دخول من هم أقل من اربعين عاماً لأداء صلاة الجمعة فيهما ، كما منع المصلون من خارج القدس من الدخول إلى المسجدين . ولكن مواطنين عرباً من الضفة الغربية ومن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م كانوا قد باتوا قبل ذلك بليلة واحدة في القدس للصلاة في الأقصى تعبيراً عن التضامن مع مواطني القدس .

وخارج الساحة الكبيرة لم يمنع وجود أعداد ضخمة من الشرطة والجنود خروج مظاهرة من خمسمائة شاب في ثورة غضب مزدوجة ضد الاحتلال وضد منعهم من الصلاة في هذين المسجدين وهتف المتظاهرون « الله أكبر .. فلسطين عربية » ، ورفعوا علم فلسطين وحملوا قطعاً من الحجارة .

هذا وقد تحدث خطيب المسجد الأقصى عن سيرة صلاح الدين الذي حرر فلسطين من أيدي الصليبيين ، واقيمت صلاة الغائب على شهيدي المسجد الذين استشهدا برصاص الاحتلال قبل ذلك بأيام .

هذا وقد تم عزل مدينة الخليل حيث يقع الحرم الابراهيمي الشريف الذي يجتذب أعداداً هائلة من المصلين أيام الجمع .

وأقام البوليس الاسرائيلي الحواجز لمنع الوصول إليه □□

الشرق الأوسط

الأمة العربية . والعالم الثالث

□□ كثير من دول العالم الثالث في حالة احتضار أسبابه داخلية وخارجية . أما الداخلية فهي عجزها عن تحقيق الاستقرار السياسي وتحقيق التنمية الاقتصادية وتوزيع الثروة توزيعاً يحقق الأمن الاجتماعي . أما الأسباب الخارجية فهي كون النظام العالمي يعمل لصالح الدول الصناعية الغنية . الدول الكبرى تتعامل مع الدول الصغرى بما يصون مصالح الأولى . لقد اقتسمت الدولتان الكبيرتان العالم طبقاً لاتفاقية « يالطا » وتريدان استمرار وتثبيت ذلك التقسيم . إن الدول الكبرى لا تقدم إلا القليل لتحسين أوضاع الدول الفقيرة ، وقد أخفقت في تنفيذ توصيات اللجان الدولية بتقديم مزيد من المعونات للدول الفقيرة . لذلك فقد تزايدت حاجة الدول الفقيرة زيادة رهيبة .

والأسوأ من ذلك عدم حيادية المؤسسات الاقتصادية الدولية وعدم فهمها لمشاكل العالم الفقير وعدم مواجهتها لتلك المشاكل مواجهة حقيقية . هذه المؤسسات تتصرف وفق مصلحة الشق الغني من العالم . ولذلك فهي ليست جديرة بلقب مؤسسات «دولية» .

كلنا نعلم أن الشرق الأوربي يقيم سياساته على أسس آيديولوجية . ولكن بعضنا يتوهم أن الغرب الأوربي الأطلسي مبرأ من ذلك ، ولكن الواقع أن الغرب الأطلسي كالشرق الأوربي له خياراته وأفضلياته ودوافعه الآيديولوجية .

لذلك فإن هذا الواقع يبرز وجود مصلحة مشتركة بين دول العالم الفقير الممتد على النصف الجنوبي من الكرة الأرضية . مصلحة لا تخدمها سياسات الدول الصناعية الكبرى ولا النظام العالمي بوضعه الحالي .

لا بد من قيام إرادة أصيلة في العالم الثالث تخاطب تطلعات شعوبه وتعمل بجدية لإصلاح النظام الدولي الحالي بعد أن تحدد تفاصيل الاصلاح المطلوب .

ولكن المشكلة أن العالم الثالث مفهوم فضفاض ، وكذلك عدم الانحياز . وقد حاولت بعض الدول مثل تنزانيا والهند قيادة هذا الجسم الكبير . إلا أن ظروفاً كثيرة تؤهل الأمة الاسلامية ، والعربية بشكل خاص للقيام بهذا الدور التاريخي . الدور الذي يشد إليها كل العالم الثالث من خلال تصديها للمشاكل المشتركة وإقدامها على حل المشاكل المزمنة .

الاسلام واللغة العربية توفران لأمتنا امكانيات معنوية كبيرة للقيام بذلك الدور . الاسلام بوضوحه ودعوته للإخاء الانساني والعدل الاجتماعي واستجابته لحقائق العصر ، والعربية كونها لغة الاسلام ودخولها في كثير من لغات آسيا وافريقيا القومية .

هذا عدا الامكانات البشرية والاستراتيجية . والنفطية والزراعية التي تمتلكها الامة العربية .

والذي تفرضه الصحوة الاسلامية حماية هذه الامكانات من أن توظفها القوى الدولية العظمى لمصالحها أو لمصالح المؤسسات المسماة « دولية » .

كما تفرض صيانة تلك الامكانات من مزالق التمزق الطائفي والمذهبي والعرقي . يجب توظيف هذه الامكانات بصورة استراتيجية لتحقيق وعي المسلم بذاته ولبلورة إرادة العالم العربي الجنوبي وإشباع تطلعات شعوبه . وهذه هي الوسيلة الأفضل للدعوة للاسلام ولتوسيع دور وقيمة اللغة العربية وثقافتها ، في وقت يتغافل العالم الغني عن هموم الجنوب ويستخف بمشاكله □□

كتاب في مقال

الإسلام والقوى الدولية

تأليف : حامد ربيع

عرض : حازم غراب

مقدمة

هذا الكتاب هو لأحد أساطين العلوم السياسية في العالم، وهو من القلائل - في عالمنا الاسلامي - ممن درسوا بل ودرّسوا في جامعات الغرب دون أن تبهرهم الحضارة الغربية المادية، أو تسلبهم عمق إيمانهم بدينهم وحضارته، بل لقد قال له أستاذه الإيطالي «أرانجو رويز»: «هل تدري أنك علمتني الكثير؟ لقد علمتك فلسفة الحضارات، لكنك علمتني أن الولاء للحضارة لا يعرف العلم ولا ينبع إلاّ من الذات» □□

يقول الدكتور ربيع في مقدمة هذا الكتاب: «أردت أن أثبت لنفسي أن العاطفة لا موضع لها في تمسكي وقناعتي بحضارة آبائي وأجدادي فعدت لأقضي خمسة عشر عاما أنبش في تلك الحضارة، وهكذا عايشت أئمة الفقه، وقادة الفكر، وعلماء الحضارة الاسلامية.. تنقلت من مالك وأحمد بن حنبل وزملائه إلى البيروني والخوارزمي، وتفاعلت مع ابن خلدون وابن أبي الربيع، ودرست الخطب والرسائل والكتابات الأدبية خاصة الوثائق المتوفرة في مكتبات الظاهرية بدمشق وأبي حنيفة ببغداد».

وهكذا خرجت دراسات الدكتور ربيع في الفكر ونظرة الاسلام السياسية، ومن ثم كان هذا الكتاب الذي صدر في أواخر العام الماضي ليجيب على أسئلة هامة لا شك أنها راودت كل مسلم، بل وغير المسلم ممن يعيشون الصحوة الاسلامية الحالية:

- هل الإطار الدولي الحالي مهيأ لاستقبال الاسلام كقوة دولية؟

- ما هي عناصر القوة في العالم الاسلامي؟

- لماذا كان الضعف، وما هي خصائص الواقع الاسلامي المعاصر؟

- ثم.. كيف يرتفع العالم الإسلامي إلى مصاف القوى الدولية الفعالة؟..

عناصر دافعة لتحقيق إخصاب إسلامي..

و يجيب الدكتور حامد ربيع على هذه التساؤلات التي طرحها بقوله:

«إن الإطار الدولي المعاصر يملك مجموعة من العناصر جميعها تدفع لإيجاد مناخ معين يسمح للاسلام بالإيناع الحقيقي، بحيث يمكن القول بأن هذا الإطار هو تربة صالحة لاستقبال الاسلام، ولتحقيق عملية إخصاب لم يقدر للإنسانية في تاريخها الحديث من قبل أن تعاصر مثيلاً لها».

أما هذه العناصر فهي باختصار:

أولاً - إن الفاعلية في التعامل الدولي بمعنى التأثير فيه، لم تعد مقصورة على الدول والحكومات فقط، بل إن هناك قوى ضاغطة جديدة تستقل عنها مثل **الشركات متعددة الجنسية، والمنظمات الدولية غير الحكومية.. ثم الدين الذي أصبح الآن مصدراً آخر من مصادر التوجيه الحقيقي في القوى السياسية..**

لقد خرج الدين من قوقعته التي فرضها عليه الفكر السياسي للثورة الفرنسية، فقد خرجت الكنيسة الكاثوليكية منذ أواخر القرن الماضي لتؤكد بوضوح أنها لن تستطيع أن تقف من حركات الالحاد، ومن اتجاهات الضغط على المدافعين عن الكنيسة موقف الصمت والاستسلام، ومنذ ذلك التاريخ قدمت نظرية كاثوليكية للحركة

• من أسباب الضعف الاسلامي :

النقص القيادي في المجتمعات الاسلامية

التخطيط لاستيعاب القيادات الفكرية وتسميم عقولها

تدجين بعض القيادات الفكرية لتصبح وظيفتها التصفيق للسلطان بلا حساب .

• الاسلام وحده هو القادر على أن يطرح تصورا ثالثا يقف بين الماركسية والليبرالية اللتين فشلتا في تحقيق سعادة البشرية

السياسية ، محورها : **استمرارية التقاليد السابقة من حيث الفصل بين المنظمات السياسية والمنظمات الدينية ، ولكن من جانب آخر إيجاد الأدوات المدنية التي تعمل بانصياع كامل لإرادة الكنيسة .**

ومن ناحية أخرى استطاعت اليهودية أن توجد الصهيونية السياسية ، ومن خلالها استطاعت بناء الدولة الاسرائيلية .

وفي مواجهة هذا التطور ظل الاسلام هو الدين الوحيد المتقوقع حول نفسه .

ثانياً - إن العالم الاسلامي بفضل ما يملكه من عناصر القوة ، كالثروات المعدنية والبترولية ، قد أضحى موضع جذب واهتمام ليس فقط من الدولتين الكبيرتين ، بل من كافة الدول الأخرى ..

ثالثاً - في نطاق الإطار الأيديولوجي المعاصر نجد أن الاسلام وحده هو القادر على أن يطرح تصوراً ثالثاً ، يقف بين الماركسية والليبرالية الغربية ، اللتين فشلتا في تحقيق سعادة البشرية .

رابعاً - إن علاقة التوازن بين العملاقين **- السوفييتي والأمريكي -** تجعل القوة الاسلامية موضع إغراء من جانب ، ومن جانب آخر موضع رهبة وخوف ، خاصة إذا ما انضمت حقيقة إلى عملاق دون آخر ..

الإسلام وقدراته الحقيقية ..

بعد استعراض الكاتب للإطار الدولي ، وإثباته أنه تربة صالحة لاستقبال الاسلام ، ينتقل إلى عرض القدرات الحقيقية للعالم الإسلامي والتي تؤهله للفاعلية في الإطار الدولي :

أولاً - الكثافة السكانية :

يقدر بعض الباحثين كثافة العالم الاسلامي السكانية بما يزيد عن الألف مليون مسلم ، وهذه الكثافة ترتبط بوجودها في مناطق تمتاز بالثروات البترولية والمعدنية ، في الوقت الذي يعيش الغرب عالة على هذه الثروات ، ومما يفزع هذا الغرب أن هناك دراسات وتحليلات رياضية ، أثبتت أن معدل التنمية الحقيقي في كثير من مناطق العالم الاسلامي يكاد يعادل ستة أمثال ما حققه المجتمع الأوروبي من تنمية خلال القرن الماضي ، هذا مع ملاحظة أن العالم الغربي يتذكر جيداً أنه تعلم ، ونقل جذور حضارته عن الحضارة الإسلامية التي بناها أجداد مسلمي اليوم .

إن الغرب يقف في هلع شديد عندما يعلم أنه في نهاية القرن الحالي سوف يواجه كل أبيض غربي ستة من المسلمين الملونين ..

لعلّ هذا يكثّف سرّ تمويل الغرب لحملات تنظيم النسل في كثير من بلدان العالم الاسلامي .

ثانياً - الامتداد الإقليمي :

إن العالم الاسلامي يشكل حزاماً يمتد من المحيط الهادي إلى الأطلسي ، فيفصل الشمال عن الجنوب ، بحيث يمكن القول من الناحية الاستراتيجية أن :

(أ) هذا الحزام يحصر ويشل التدفق البشري الذي هو في حاجة إلى الثروات من الشمال إلى الجنوب .

(ب) هذه المنطقة تتحكم في جميع المواصلات الجوية بين أوروبا وباقي أجزاء العالم القديم .

(جـ) هذا الامتداد الإقليمي هو القادر على أن يصيب كلا العملاقين في مواضع قاتلة ، ليس فقط الاتحاد السوفييتي من حدوده الجنوبية ، بل أيضاً الولايات المتحدة ، حيث أقصر نقطة تستطيع أن تصل العالم الجديد تقع في غرب أفريقيا .

ثالثاً - الاسلام هو المقدمة الطبيعية لدول العالم الثالث :

فهو في معظمه شعوب غير بيضاء ، عانت من الاستعمار الأبيض وجرائمه ، وهو يمثل نقطة جذب لها وزنها لكل أجزاء العالم الثالث في أفريقيا وآسيا ، وخاصة تلك التي لا زالت الوثنية تسودها ، والمعروف أن هذه الوثنية لم تعد مقبولة لا بالعقل ولا بالمنطق .

رابعاً - الاسلام كديانة موجود في كل مكان :

وحتى وجوده كأقليات في دول أوروبا وأمريكا له وزن وثقل غير بسيط لأنه عندما تقف قوتان كبيرتان في مواجهة بعضهما بتوازن ، تستطيع قوة صغيرة محدودة قادرة أن تتحكم في الموقف بانضمامها إلى أي من الطرفين .

إنها قصة الصهيونية في تعاملها مع الحزبين الديمقراطي والجمهوري في أمريكا ، وقد برزت هذه الظاهرة مؤخراً في الهند حيث مكنت الأقلية المسلمة أنديرا غاندي من العودة إلى الحكم .

والأقلية الاسلامية في فرنسا مدعوة لممارسة هذا التأثير من خلال الانتخابات .. طبعاً ..

كتاب في مقال

- **إن الغرب يقف في هلع عند ما يعلم أنه في نهاية القرن الحالي سوف يواجه كل أبيض غربي ستة من المسلمين الملونين.**

- **إن الامتداد الاقليمي للعالم الاسلامي من المحيط الهادي إلى الأطلسي هو القادر على أن يصيب كلا العملاقين في مواضع قاتلة.**

خامساً ـ مفهوم الجهاد :

إن الاسلام دين القوة بمعنى أن الحق بلا قوة لا موضع له ، الجهاد يتضمن أن المرء يكون مستعداً لتقديم نفسه وماله لتحقيق مثالية الدعوة ، الجهاد هو طرح النفس والمال في معركة المصير .. أيّاً كانت النتائج .

إذن لماذا كان الضعف الاسلامي ؟

يوجز المؤلف الإجابة في النقاط التالية :

١ ـ التخلف الاقتصادي والاجتماعي للشعوب الاسلامية .

٢ ـ النقص القيادي في المجتمعات الاسلامية

٣ ـ عدم بناء فكر سياسي متكامل يصير عنواناً على الوجود الاسلامي .

٤ ـ عدم وجود تنظيم دولي ثابت وقوي يعبر عن الإرادة الاسلامية .

٥ ـ عدم خروج المجتمعات الاسلامية إلى الوظيفة الكفاحية

ويضاف إلى ذلك محاولات استئصال الاسلام نفسه ، وهناك تخطيط لتشويهه ، وهناك خطط لاستيعاب قياداته الفكرية ، وتسميم عقولها ، وهناك الدعوة إلى تنظيم النسل ، وإغراء العقول المفكرة للهجرة خارج العالم الاسلامي ، وهناك القيادات الفكرية التي أضحت وظيفتها التصفيق بلا حساب للسلطان أو أي صاحب سلطة ، وهناك تخطيط إثارة النعرات القبلية والفئوية داخل المجتمعات الاسلامية بهدف تفتيتها وإثارة القلاقل فيها .. يحدث هذا في الجزائر مثلاً ، عندما تثير فرنسا البربر ، ودولة البربر تمتد كما يزعمون من النوبة إلى موريتانيا .

هناك إثارة القلاقل أيضاً بين الأقباط والمسلمين في مصر ، وبين الأكراد والعرب في **العراق** ، ومن قبل نجحت هذه الأعمال في الهند فإذا بها **الهند ، وباكستان ، وبنجلاديش** ..

وهناك بالطبع .. دولة **«إسرائيل»** ، وما فعلته ، وتفعله في الاسلام والمسلمين ..

رصد الواقع الاسلامي ..

يحلل المؤلف في هذا الجزء الواقع الاسلامي ، ويشير بداية إلى أن الثورات الاسلامية قادمة ، والقلاقل قائمة في عدد من بلاد العالم الاسلامي .. ويرى أن العنف ليس وحده المعبر عن حقيقة الثورة الاسلامية ، فهناك فكر خلاق يتفاعل ، وهناك إرادات قوية تتماسك .

يميز الكاتب بعد ذلك بين ما يسميه الإسلام الآسيوي ، والإسلام العربي ، والاسلام الإفريقي ، وأخيراً الاسلام الغربي ، وهو يرى أن ثمة سمات خاصة يمتاز بها مسلمو هذا الجزء من العالم على مسلمي ذاك الجزء ، فمثلاً الاسلام الآسيوي ، كما يقول يمتاز بما يلي :

(١) كثافة كمية .

(٢) ديناميكية حركية .

(٣) حوله قوى وثنية متطلعة .

(٤) له قدرة على تقديم إجابات معنوية للوجود الإنساني .

(٥) هناك تطور نمو السلطة ، وصنع القرار في منطقة الاسلام الآسيوي حتى في الاتحاد السوفييتي . (الاسلام الآسيوي يبلغ تعداده ٥٠٠ مليون مسلم) .

ويرى الكاتب أن هذا الاسلام الآسيوي هو الوحيد القادر على أن يقدم فكراً سياسياً إسلامياً دون غيره يضاف إلى ذلك وجود الكثير من الموارد الاقتصادية الهامة في مناطق الاسلام الآسيوي ، كما أن الاسلام هناك قد ثبت في وجه أعتى القوى والعواصف ، سواء في ذلك الشيوعية أو الثورة الثقافية أو التغريب ..

وللإجابة على سؤال : **ما هي تلك الأسلحة التي يجب أن تتوافر في العالم الاسلامي ، ليستطيع أن يرتفع إلى مصاف القوى الدولية ، بحيث يضع حداً لعناصر ضعفه ، ويستخدم عناصر قوته ؟**..

يجيب الدكتور ربيع :

هناك قبل كل شيء ضرورة « **غزو عالم الوثنية ودول العالم الثالث الآسيوية والافريقية** » ، وهو بالطبع لا يقصد الغزو العسكري ، وإنما الغزو الفكري الإنساني للقيم الوثنية والبشرية الاستغلالية .. كما أن هناك ضرورة تحييد عالم الحضارة الغربية على الأقل ، إن لم يكن من الممكن وضع حد للهجمة الشرسة ، والاحتقار من جانب العالم الغربي لتراثنا الاسلامي ، الذي ينقلب إلى تشويه مخطط ..

عوامل نهوض العالم الاسلامي ...

ثم يحدد العوامل التي تتوقف عليها قدرة العالم الاسلامي على الانطلاق في نطاق التعامل الدولي كالتالي :

أولاً ـ **إعادة البناء الأيديولوجي ، بمعنى فتح باب الاجتهاد** ، وتنقية التراث الاسلامي .. إن أي صياغة

• ليس العنف وحده المعبر عن حقيقة الثورة الاسلامية فهناك فكر خلاق يتفاعل وإرادات قوية تتماسك .

• إن الشعوبية والولاء الطائفي هما محور التخلف الحقيقي في القدرة السياسية للعالم الاسلامي .

سياسية ، كما يقول ، تتكون من عناصر ثلاثة : مبادىء وقيم أولاً ، ثم بناء وتصور نظامي ثانياً ، ثم أساليب التعامل مع الواقع بهدف تطويره ثالثاً .

والاسلام يقدم لنا المبادىء والقيم العليا ، متمثلة فيما جاء بالقرآن والسنة ، أما ما عدا ذلك فغير موجود ، أي ليس هناك مثلاً نظام سياسي بعينه .

ويشرح المؤلف أهم مزايا النظام الاسلامي للقيم السياسية :

فالعدالة هي التي تسود هذه القيم ، ثم رفض العنصرية ، ثم جعل العلاقة بين الحاكم والمحكوم تسودها فكرة الاتفاق والرضى ، ورابعاً هناك إطار فكري للعلاقة المعنوية بين الفرد والجماعة يقوم على الوظيفة الحضارية .. ثم خامساً وحدة قواعد التعامل في الداخل والخارج .

[السياسة الداخلية والخارجية بمعنى أن لغة المصالح فقط دون الأخلاق السياسية في التعامل مع العالم الخارجي غير موجودة ..] ، وهذا ما انفرد به الاسلام دون غيره من الفكر السياسي .

ويلاحظ المؤلف مثلاً : **أن الدولة الاسلامية العالمية عاشت قرناً واحداً من الزمان ، وهي تمتلك أسمى القيم السياسية ، بينما الأنموذج الروماني للدولة العالمية بقي خمسة قرون ، وليس لديه سوى حضارة وثنية ؟!**

السبب في رأي الدكتور ربيع أن الاسلام يمتلك نظاماً للقيم ، ولكنه في حاجة إلى المفكر أو المدرسة الخلاقة القادرة على تقديم التصور النظامي السياسي (**نظام الحكم وشكله**) وأساليب التعامل مع الواقع اليومي ..

ثانياً ـ التعامل الثاني الذي تتوقف عليه قدرة العالم الاسلامي على الفاعلية في الإطار الدولي هو :

تحديد العلاقة بين الاسلام والقومية السياسية .

يقول المؤلف : **إنه حتى نهاية الدولة العباسية ، كان الاسلام كسلوك فردي ، وكحضارة ، وكنظام سياسي ، وكدعوة عالمية ، كان يمثل أربع دوائر متطابقة ، أما اليوم فقد تعددت الدوائر : فهو سلوك فردي فقط في الاسلام الغربي ، ودعوة في بعض البلاد العربية ، وحضارة فقط في بعضها الآخر** ، أما كدولة فلا وجود له ..

والمطلوب الآن أن تعود هذه الدوائر لتتطابق وتصبح دائرة واحدة .. بمعنى ألا يكون بينها فواصل ، كالدعوات العنصرية التي تمزق العالم الاسلامي ، وتتناقض مع الاسلام كدعوة عالمية ..

إن القومية ببساطة تعني التجانس بين عناصر المجتمع السياسي ، هذا التجانس يقوم على مبدأين : تجانس من حيث العنصر ، ثم تجانس من حيث الادراك ، التجانس العنصري معناه وحدة الأصل ، والتجانس الإدراكي الذي يعبر عنه بالأمن القومي .

أما في الاسلام ، فقد عرفت التقاليد الاسلامية مفهوم الأمة حيث التجانس فقط من منطلق الادراك والتصور الواحد . [العقيدة والسلوك القائم عليها] الاسلام يرفض القومية بمعناها القائم على التجانس العنصري والادراكي ، إذ لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .. بهذا المعنى مفهوم الأمة ينتهي بنتائج واحدة :

(١) مجتمع واحد لا مجال لتجزئته .

(٢) الطاعة حيث لا موضع للثورة على الحاكم إلَّا إذا خالف الادراك المشترك [العقيدة والسلوك القائم عليها] .

ثالثا ـ عدم التجانس الداخلي ومشكلة الولاء الطائفي :

يجب على العالم الاسلامي أن يتخطى مشكلة عدم التجانس الداخلي في كثير من أجزائه .. إن الشعوبية والولاء الطائفي هما محور التخلف الحقيقي في القدرة السياسية للعالم الاسلامي ، إن عدم التجانس الداخلي ليس فقط مشكلة الأقليات والطوائف ، لأن هناك مثلاً عدم التجانس الحضاري ، وهناك كذلك عدم التجانس الطبقي في كثير من أجزاء العالم الاسلامي .

رابعا ـ التنظيم الاقليمي :

إن الضعف الحقيقي الذي يمثله العالم الاسلامي هو عدم امتلاكه أداة دولية مستقلة عن النظم السياسية ، ولنقارن هنا الاسلام بالفاتيكان أو بالمنظمة الصهيونية .

إن الاسلام يجب أن يستقل في النطاق الدولي عن جميع النظم القائمة لكي يكتسب المناعة ضد الخلافات ، ولكي يحقق أهدافه ابتداءً من توزيع الأدوار .

وفي الحقيقة : **إن منظمة المؤتمر الاسلامي خطوة إيجابية ، ولكنها عاجزة عن التعامل مع الموقف الدولي المعاصر ، لأنها ليست سوى لقاء بين حكومات من وقت لآخر ، ولابد لها أن تتحول إلى منظمة دولية ذات شخصية اعتبارية واستقلال وظيفي ...**

بطاقة من قارئ

□ هذه البطاقات عبارة عن أفكار وتصريحات وأقوال ذات مساحة محددة يلتقطها بعض الأخوة من القراء بما يتمتعون به من حواس ذكيَّة. ومن ثَمَّ يقدمونها من خلال هذه الصفحة..

وهي محتجزة لتقديم كل نافع ومفيد من هذه العصارات المكثفة، التي يُشار فيها إلى مكمن خطر.. أو يُكشف فيها قناع عن وجه عدو للأمة ومقوِّماتها..

أو يبصِّر برؤية ويسدد طريق ويقوِّم منهج. تحت عنوان خير الكلام ما قلَّ ودل □

□□ أصبحت عملية بيع الأطفال للتبني عالية في الولايات المتحدة، إذ أصبح بالامكان تسفير الحوامل من المانيا والنمسا إلى الولايات المتحدة، وحينما تلد الأم يأخذ طفلها الجنسية الأمريكية.. ويباع الطفل الألماني بأعلى الأسعار بسبب لونه الأبيض وشعره الأشقر ويُجلب الأطفال أيضاً من « مزارع الأطفال » حيث تقيم الأمهات غير المتزوجات في بيوت على نفقة المحامين حتى يضعن، ويأخذ المحامي الطفل وتقبض الأم الثمن. كما أن هناك أطفالاً « تحت الطلب » بواسطة عائلات مرتزقة.. ويقوم بعض المحامين بكتابة عقود مع بعض العاملين في عيادات « كشف الحمل » في مقابل التعرف على الأمهات اللاتي يردن عرض أطفالهن للبيع.. وتحصل الأم على حوالي ٢٢٠٠ دولار على ذمة مصروفات الولادة □□

الرأي العام
عز الدين عثمان
الكويت

□□ تصريحات القاضي الإيطالي حول صلة المخابرات الاسرائيلية بمنظمة الألوية الحمراء الايطالية تكشف حلقة جديدة من حلقات المسلسل الاجرامي الذي تقوم به مخابرات العدو في أوروبا، فقد أعلن أن المخابرات الاسرائيلية قد اخترقت تلك المنظمة منذ سنة ١٩٧٨، وانها قدمت لها الأسلحة بقصد زيادة نشاطها داخل إيطاليا بهدف إضعافها، وزيادة اعتماد أمريكا على الدور الاسرائيلي في البحر المتوسط □□

الدستور
ماجد الحسن
الأردن

□□ الحضارات الحية لا تحتاج إلى التحديث، فهي حديثة باستمرار لأنها تعي قانون التغير المستمر وتسايره. أما الحضارات التي تخلفت بفعل تحجر ما، فما يقال فيها لا يختلف عما يقال في الفرد.. القاعدة الوحيدة هي استعادة الحيوية المبدعة للسير مع تيار التحول واستخدام العناصر التي تبعث الحيوية المنشودة دون التخلي عن أصالة الشخصية. ضمن هذا الشرط الأخير يصبح التأثر الابداعي أمراً طبيعياً، بل ضرورياً، وهو يناقض النقل اليابس. والنقل اليابس قد يكون من الآخرين كما قد يكون من السلف، والاثنان يعيقان الحياة ويمنعان الابداع الذي هو تفاعل الانسان مع زمنه وبيئته. الحداثة إذاً نتيجة حتمية لوجود الشخصية المبدعة الأصيلة التي تحمل تجربة حضارتها وهمومها في مواجهة العصر وتحدياته□□

الحوادث
أسعد عبد الله

□□ نشرت شركة أمريكية (متخصصة) في بيفرلي هيلز – ولاية كاليفورنيا – هذا الاعلان على صفحات مجلة « لوبوان » الفرنسية، تعرض على الأجانب الباحثين عن رؤوس الأموال العربية قائمة باسماء وعناوين أصحاب الملايين العرب – في مقابل ١٩٠ دولاراً !!

الوطن العربي
محمود أحمد النجار
دولة الامارات العربية

DES CAPITAUX ARABES DISPONIBLES

Nous possedons la liste des investisseurs potentiels du monde arabe

Tous sont intéressés par des opérations d'achats, de promotion, de participation ou d'investissement aussi bien dans l'immobilier que dans tout autre projet à haute rentabilité

Nous vous enverrons cette liste très selective contre 190 US $

وشهد شاهد من أهلها..

□□ كثيرون الذين يرون، انّ تعدد الولاءات الثقافية والسياسية، كان من أهم الأسباب التي أدت إلى تفكك الدولة الاسلامية، في الربع الأول من القرن العشرين.. من أولئك الكاتب النصراني جبران خليل جبران حيث قال:

« ... كان التعليم يأتينا من الغرب بشكل الصدقة، وقد كنّا ولم نزل، نلتهم خبز الصدقة.. ولقد أحيانا ذلك الخبز، ولمَّا أحيانا أماتنا.. أحيانا لأنه أيقظ مداركنا ونبَّه عقولنا، قليلاً قليلاً.. وأماتنا لأنَّه فرَّق كلمتنا وأضعف وحدتنا وقطع روابطنا وأبعد ما بين طوائفنا، حتى أصبحت بلادنا، مجموعة مستعمرات صغيرة، مختلفة الأذواق، متضاربة المشارب، كل مستعمرة منها تشد في حبل إحدى الأمم الغربية وترفع لواءها وتترنم بمحاسنها وأمجادها.. فالشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة أمريكية قد تحوَّل بالطبع إلى معتمد أمريكي.. والشاب الذي تجرَّع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية، صار سفيراً فرنسياً.. والشاب الذي لبس قميصاً من نسيج مدرسة روسية أصبح ممثلاً لروسيا □□

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

١٨٠ - آل عمران

صدق الله العظيم

هدية مجلة الأمة

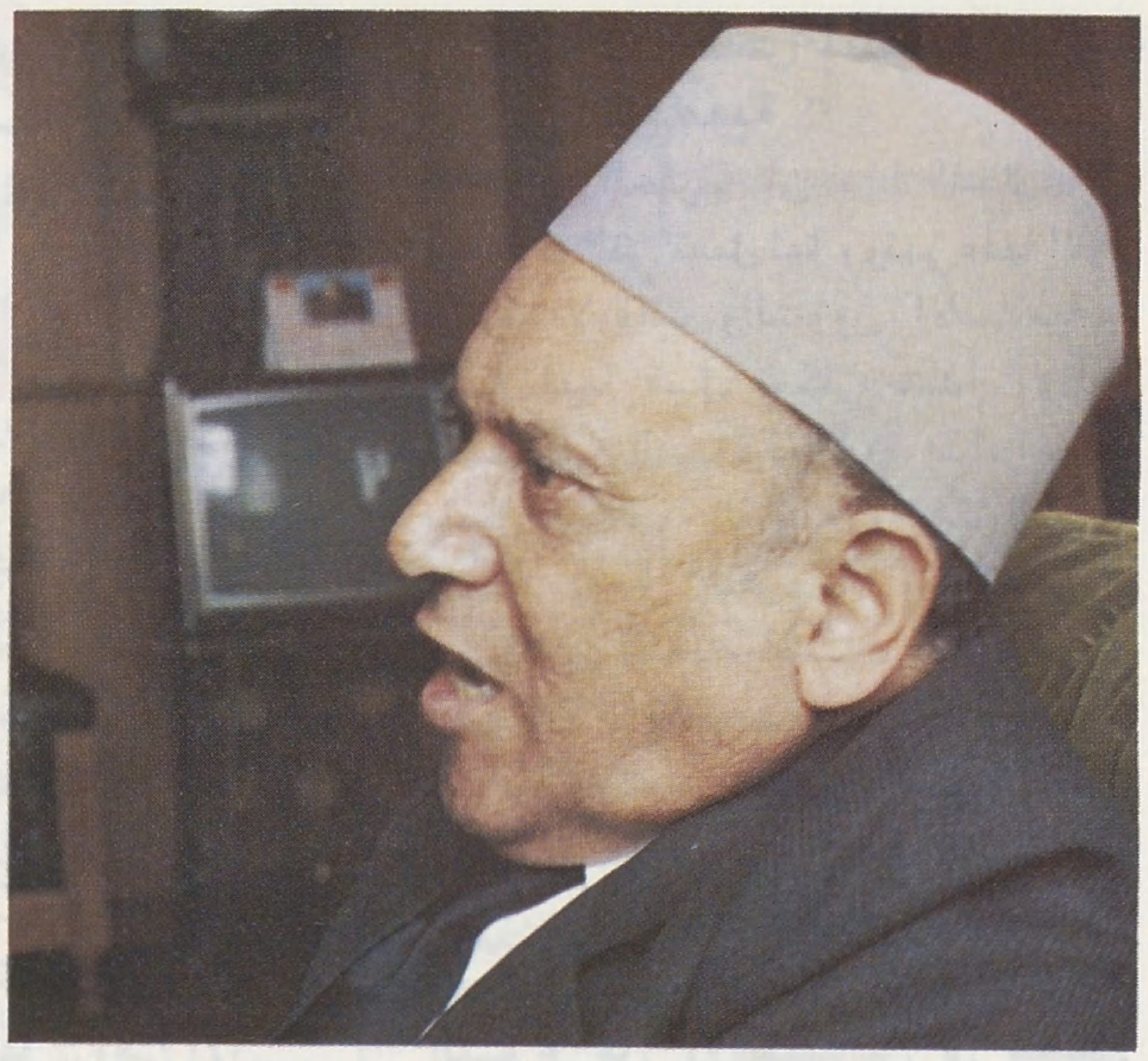

الهاشمي الفيلالي

وزير الأوقاف المغربي

من ساحة الجهاد إلى مسؤولية الوزارة

■■ لنا مع القطر الشقيق « قطر » عمل مشترك ، وهناك نوع من التنسيق في مجال نشر وإحياء التراث .. ونأمل أن يعم التعاون كل الأقطار الاسلامية ..

■■ في المغرب .. الوقف الاسلامي يحتفظ بذاتيته واستقلاله .. ويعتبر من دعائم العمل الاسلامي هناك ..

□□ قبل أن نصل المغرب ـ وفي تصورنا مجموعة من المهام الصحفية أطول من أيام زيارتنا ـ كنا نعرف عن الرجل الكثير ، فمنذ حوالي نصف قرن ، كان موقعه ـ مع إخوانه ـ في مقدمة الكتائب الاسلامية الأولى التي انطلقت من المسجد .. من القرويين .. على أساس من المبادىء الاسلامية الصحيحة التي لا تفرّق بين تصحيح العقيدة وتحريرها من الأوهام ، وبين استقلال الوطن وتحريره من الاستعمار .. بل ان الجهاد لتحرير الوطن من الاستعمار والولاية للأجنبي من مقتضيات العقيدة الصحيحة .

وقد يكون هذا ما جعلنا نحرص على أن نعرف من الهاشمي الفلالي الكثير ، وهو في موقعه اليوم على رأس وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية □□

أمانة الدعوة .. وإطار العمل .

□□ بادرنا السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية ـ الهاشمي الفلالي ـ بتوضيح الهدف من رغبتنا في مقابلته .. فشرع يعرفنا بالدور الذي تضطلع به الوزارة في مجالات العمل الاسلامي ..

●● بالنسبة لعمل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ومجال اختصاصها فإن لها مجالات واختصاصات متعددة ، تقوم على خطة شاملة ..

فالوزارة تشرف ـ من جهة ـ على صيانة وتنمية الوقف الاسلامي ، لأن المغرب من الأقطار والبلدان الاسلامية التي **لا زال الوقف الاسلامي يحتفظ فيها بذاتيته واستقلاله** .. ويعتبره أولو الأمر من دعائم ومقومات العمل الاسلامي في هذا البلد المسلم ، فالوقف الاسلامي ـ بهذا الاعتبار ـ يحتفظ بكل مشخصاته وبكل مميزاته ، ويحظى بحماية وصيانة خاصة .. فهناك أوقاف على **المساجد** وهناك **أوقاف خيرية للإحسان** ، وهناك **أوقاف علمية على كراسي للعلم** أو على **كتب معينة إسلامية** من أمهات الكتب وأمهات مصادر التشريع الاسلامي ، فلها كذلك أوقاف معينة ..

فالوقف ـ بهذا الاعتبار ـ يؤدي دوراً مهماً في هذا المجال .. وعلى أساس الخطة الشاملة ، يمتد عمل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية إلى هذا المجال الاسلامي المتمثل في **الوعظ والارشاد والتوجيه الديني** ، ومجال **التربية وتأسيس مدارس الدراسات** الاسلامية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وتهيئة الخطباء والأئمة .

ومن هذه الزاوية ، تعطي الأوقاف ـ كذلك ـ **منحاً للطلبة** الذين يتجهون للتعليم الاسلامي ..

□□ وماذا عن مجال العمل الاسلامي الذي تضطلع به الوزارة ؟

●● [في مجال العمل الاسلامي تقوم الوزارة بأعمال في إطار توجيه الدعوة والارشاد ، وتنظيم حلقات الدراسة الاسلامية في المساجد ، وفي الأندية ، وفي كل مراكز تجمع الطلبة أو الشباب ، وتقوم ـ كذلك في هذا المجال ـ بإحياء التراث الاسلامي وأمهات الكتب الاسلامية في التفسير والحديث وتاريخ الحضارة الاسلامية .. ولعلكم تعلمون أن هناك لجنة خاصة لإحياء التراث بالمغرب .. أرجو إذا أتيحت لكم الفرصة أن تزوروها ..] .

[... وتنظم وزارة الأوقاف ـ كذلك ـ في إطار العمل في المجال الاسلامي **بعثات للجالية الاسلامية في أوروبا** ، وبصفة أخص في المناسبات الدينية المقدسة كشهر رمضان وذكرى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك بالنسبة لأبناء الجالية الاسلامية

الهاشمي الفيلالي

المتواجدة في أوروبا ، تعمل هذه البعثات على تعليمهم وتثقيفهم بالثقافة الاسلامية **فيظل هؤلاء الأبناء مرتبطين ومتصلين بالأسرة الاسلامية** والعائلة العربية الكبيرة ..

□□ بمناسبة الحديث عن البعثات الاسلامية ، اذكر أنكم توجهون عناية خاصة إلى القارة الافريقية لشدة الحاجة هناك إلى مثل هذه البعثات – من ناحية – وللعلاقات الخاصة التي تربط المغرب بالقارة الافريقية من ناحية أخرى .. ما هو دور الوزارة في هذا المجال ؟

●● [هذا المجال من العمل ، يعتبره المغرب **من مسؤوليته الاسلامية في القارة الافريقية** ، لأنه – كما لا يخفى عليكم – من الحقائق الثابتة أن الاسلام دخل افريقيا وعبر إليها عن طريق المغرب وطريق الصحراء المغربية ، ولهذا يعمل المغرب من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية على تقوية الصلة واستمرارها بالامداد الاسلامي للقارة الافريقية عن طريق الكتاب والمصحف الكريم والبعثات العلمية والمساجد كما في « **داكار** » **عاصمة السنغال – مثلاً – ويعتبر المغرب هذا العمل الاسلامي – وهو حماية العقيدة الاسلامية ونشر الفكر الاسلامي في القارة الافريقية** – من مهامه ، واستمراراً لرسالته التي كانت له عبر التاريخ ..] .

□□ وماذا عن مجال العمل الاسلامي الذي تباشره الوزارة في الداخل ؟

●● مجال العمل الذي تباشره وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في هذا الإطار مجال واسع ، وهو مستمر في التطور والانتشار يوماً بعد يوم .. ففي هذا المجال تأسست **المجالس العلمية** من خيرة علماء المغرب في الشريعة وفي اللغة العربية وفي التاريخ الاسلامي – وبلغ عددها الآن سبعة عشر مجلساً – وهي مرتبطة بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، ومن اختصاصها **القيام بالعمل الاسلامي تأليفاً ودعوة وإفتاءً وإرشاداً وتوجيهاً** .. وهي الآن في طريق تعميم الدعوة في كل مراكز التجمع ، وفي كل مراكز اللقاء بين المسلمين ، وهذا في الحقيقة إطار جديد وهو الآن آخذ في طريق العمل وسيعم كل المغرب في العام القادم بإذن الله .

وهناك كذلك مجال لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في العمل الداخلي .. **هو مساندة وتشجيع الجمعيات والمؤسسات الخاصة** التي تعمل في حقل الدعوة الاسلامية ، حيث لها معنا في وزارة الأوقاف اتصال وثيق .. ويتوفر المغرب على مؤسسات إسلامية لها اختصاصات مشابهة ، كرابطة علماء المغرب ، وجمعية دار الحديث .

□□ في نطاق المسؤولية الإسلامية .. هل لنا أن نسأل عن وجود مدارس – بوزارة الأوقاف – لتخريج مدرسي التربية الاسلامية ، والخطباء ، والأئمة الذين يشتغلون بالثقافة الجماهيرية بالمساجد ؟. وكيف يتم إعداد المرشدين الدينيين ، فيما وراء التخصص بالمعاهد العلمية الجامعية ؟؟

●● في الحقيقة ان هذا المجال من المجالات التي تعمل لها ، وتهيء لها الآن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، لأنه فيما قبل – كان هذا الإطار الاسلامي الذي يعمل في هذا المجال يتمثل في جامعة القرويين ومراكز الثقافة الاسلامية في المغرب .. ولما تعددت مجالات الاختصاصات في جامعة القرويين – فأصبحت لها كلية اللغة العربية وكلية أصول الدين وكلية الشريعة – وتعددت كذلك المؤسسات التي تماثل جامعة القرويين ، **أصبحت الحاجة تدعو إلى تكوين معاهد لهذا النوع من الاختصاص في مجال التثقيف الديني** ..

وتتوفر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية على بعض هذه المدارس في الوقت الحاضر ، ولكن هناك مخطط لأن تكون هذه المدارس في كل الأقاليم المغربية – من جهة – ولأن تكون مسايرة للتطور الذي يجب أن تسير عليه من أجل الدعوة الاسلامية ، وهذا من المخططات التي تعمل لها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ..

□□ وعن علاقات التعاون مع وزارات الأوقاف والمؤسسات الاسلامية في أقطار العالم العربي والاسلامي .. يقول السيد الوزير الهاشمي الفلالي :

●● [هناك تعاون وارتباط ومساندة وتكامل مع وزارات الأوقاف ومع المؤسسات الاسلامية في أقطار العالم الاسلامي وخاصة أقطار الأمة العربية ، التي لنا مع وزاراتها روابط وعمل مشترك في إحياء التراث وفي تنظيم الدعوة .. **بحيث لنا مع القطر الشقيق « قطر » عمل مشترك** ، وكذلك مع الإخوة في السعودية .. وهناك نوع من التنسيق مع بعض الوزارات في مجال نشر التراث وإحيائه – حتى لا يتكرر العمل ، وبالنسبة للتنسيق مع دولة قطر – هناك اتفاق على بعض الكتب المعينة التي نقوم بطبعها ، ومع السعودية هناك اتصال وتنسيق ، على الأخص مع مؤسسة عندهم للنشر والتوزيع ، وفي الحقيقة ، هذه أمور آخذة في طريق التنظيم الذي يجب أن يكون أكثر وأشمل وأعم ، **ونأمل أن يعم هذا المجال كل الأقطار وكل البلدان التي لها مثل هذه الوزارة ، ولها هذه المهام الاسلامية** ..] .

○ مطبوعات وزارة الأوقاف في معرض الكتاب الاسلامي ○

استطلاع مصور

في المغرب العربي
الحصون الثقافية الإسلامية تواجه تحديات التغريب

□□ هنا في فاس ـ مدينة القرويين ـ التاريخ لا يمكن بحال من الأحوال أن يبقى وراءنا .. فبمجرد وصولنا إليها ، أخذ التاريخ مكانه أمامنا .. ممتداً من جذور الماضي البعيد ـ عبر الحاضر ـ إلى آفاق المستقبل وتطلعاته حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالحضارة والثقافة التي ارتكزت عليها المدينة المسلمة هي حضارة وثقافة الرسالة الخالدة والديانة الخاتمة .. التي مكنتها من الوقوف أمام العسكر الاسباني والبرتغالي والفرنسي والصليبي ، وأمام موجات التغريب ورياحه ، في زمن الاستعمار والغزو الفكري والثقافي ..

من هنا كان التاريخ أكبر من أن يُتجاوز أو تحول دون عطائه وتألقه الحواجز والسنون .. لأنه لا يزال أكثر عطاء من الحاضر بمآسيه وفرقته وتمزقه ومحاولات إبعاده عن الأصالة .. ولولا ارتكاز هذا الحاضر عليه لافتقدنا وجودنا ، ولما استطاع الجيل المسلم اليوم أن يستأنف طريقه ليصل ما انقطع من تاريخه ، ويتابع ما توقف من حضارته .. وما من أحد مهما كان توجهه يستطيع أن ينكر على القرويين في فاس انها كانت دوماً الشعلة الأولى لجميع حركات الاصلاح ، فهي معقل الاسلام وحصن العربية ومصدر الحركات التحريرية ، وما نود الإشارة إليه والإشادة به هو ما تفضل به بعض الإخوة من أهل العلم والمعرفة من علماء الحضارة والتاريخ ، فحدثنا الحديث الدقيق الذي لم يكن لنا أن نحصل عليه ، ولو دامت رحلتنا طويلاً ، لأنه ثمرة لقراءات ودراسات ومعايشات طويلة .. فنحن نشكر هؤلاء الإخوة الذين ساهموا معنا في الوصول إلى هذه المعلومات الهامة ، التي يمكن أن نصفها بأنها وثائقية ، من جانب ، وثقافية حضارية علمية استطلاعية شمولية ، من جانب آخر .

لذا فسوف نستميح القارىء عذراً إذا جاء الكلام ـ في معظمه ـ تاريخياً ، ومن الأشياء التي نعتز بها في هذا الاستطلاع أيضاً ، مقابلتنا لأحد المهندسين المتخصصين بالمحافظة على المدن القديمة من أبناء فاس : هو الأخ العربي أبو عياد ليحدثنا عن إنقاذ مدينة فاس ، حيث كثر الكلام في الصحافة العربية والاجنبية عن مشروع « إنقاذ فاس » ، وهو ـ في الوقت نفسه ـ من الفريق الوطني المشارك في هذا المشروع □□

فاس في الحضارة والتاريخ

مدينة العلم والجهاد

فاس مدينة أسست على تقوى من الله ورضوان . سنة (١٩٢هـ) ، ومؤسسها رجل من أعلام المسلمين المهاجرين من الحجاز إلى المغرب ، وهو **إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه** ، وكان هذا التأسيس رمزاً لبلورة **الاسلام واللغة العربية** بالمغرب ، حيث إن **إدريس** كان منارة شعَّت أنوارها في هذه البلاد ، وجعلت أصداءها تصل إلى أقطار بعيدة وقريبة ، فمن مدينة **القيروان** ، وهي إذ ذاك ملتقى التفكير والحضارة الاسلامية في المغرب الاسلامي ، هاجرت إلى فاس جماعة كبيرة فيهم العالم والطالب والصانع والتاجر والفلاح ، ومن **قرطبة** ، وهي إذ ذاك عاصمة تشع أنوارها في أوربا وأفريقيا ، هاجرت مجموعة من الأسر الأندلسية فيها العالم والطالب والصانع والتاجر والمحترف ، كل هؤلاء الذين أتوا من القيروان أو من قرطبة ، وجدوا في **فاس** صدراً رحباً ومقاماً طيباً ، بل إن **الإمام إدريس** وزع بين الفئتين المهاجرتين أرض هذه المدينة ، وأباحهم إياها للتعمير والسكنى ، وجعل النهر فاصلاً بين الفئتين وتسمى الجهة التي سكنها القيروانيون ، وهي الجهة الغربية باسم **عدوة القرويين** ، وتسمى الجهة الشرقية التي سكن فيها الأندلسيون باسم **عدوة الأندلس** ، وهذا الاطار الحضاري ما زال مستمراً إلى الآن .

(**والقرويون**) تعني **المسجد** الذي يقع في عدوة أهل القيروان ، وقد بني هذا المسجد في شكله الأول على نفقة امرأة مؤمنة صالحة **هي السيدة أم البنين القيروانية سنة** (٢٤٥هـ) ، وجعلت عملها هذا مبرة ما زالت عطاءاتها الدينية والعلمية واللغوية مستمرة إلى الآن .

وفي المقابل بعدوة الأندلس أسست **السيدة مريم القيروانية** مسجداً آخر يسمى مسجد الأندلس ، كان هو الآخر مبرة من المبرات العلمية والدينية ، التي أعطت عطاءاتها طيلة قرون ، وكان كل من **مسجد القرويين** ، **ومسجد الأندلس** يكونان جامعة تجمع طلبة العلم من أقاليم شتى ، منهم الأندلسي والقيرواني والتلمساني والصحراوي والسوداني ، ويسجل التاريخ أن (**القرويين**) كجامعة لم تكن خاصة بالمغرب ولا بأهل فاس ، بل إن إطار التدريس فيها كان من نصيب علماء ترجع أصولهم إلى أقطار شتى ، ومدن شتى ، فنجد فيهم (**التلمساني والقشتالي والدكالي والسوسي**

□ ما يزال مسجد القرويين ينبض بالحياة وتقام به حلقات العلم □

□ وادي فاس بالقرب من الحديقة العمومية □

■■ مدير تحرير « الأمة » يستمع إلى شاهد التاريخ : الشيخ أحمد بن محمد الحجامي يتحدث عن عطاء القرويين العلمي ومكانتها كمعقل للإسلام وحصن للعربية .. انطلقت منها ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي ■■

● الإطار الحضاري لمدينة المساجد والجهاد .. لايزال يشع بنوره على المغرب الإسلامي إلى الآن بعطاءاته الدينية والعلمية واللغوية .

□ يوم الجمعة الاعلام على المآذن تشير إلى حلول وقت الصلاة □

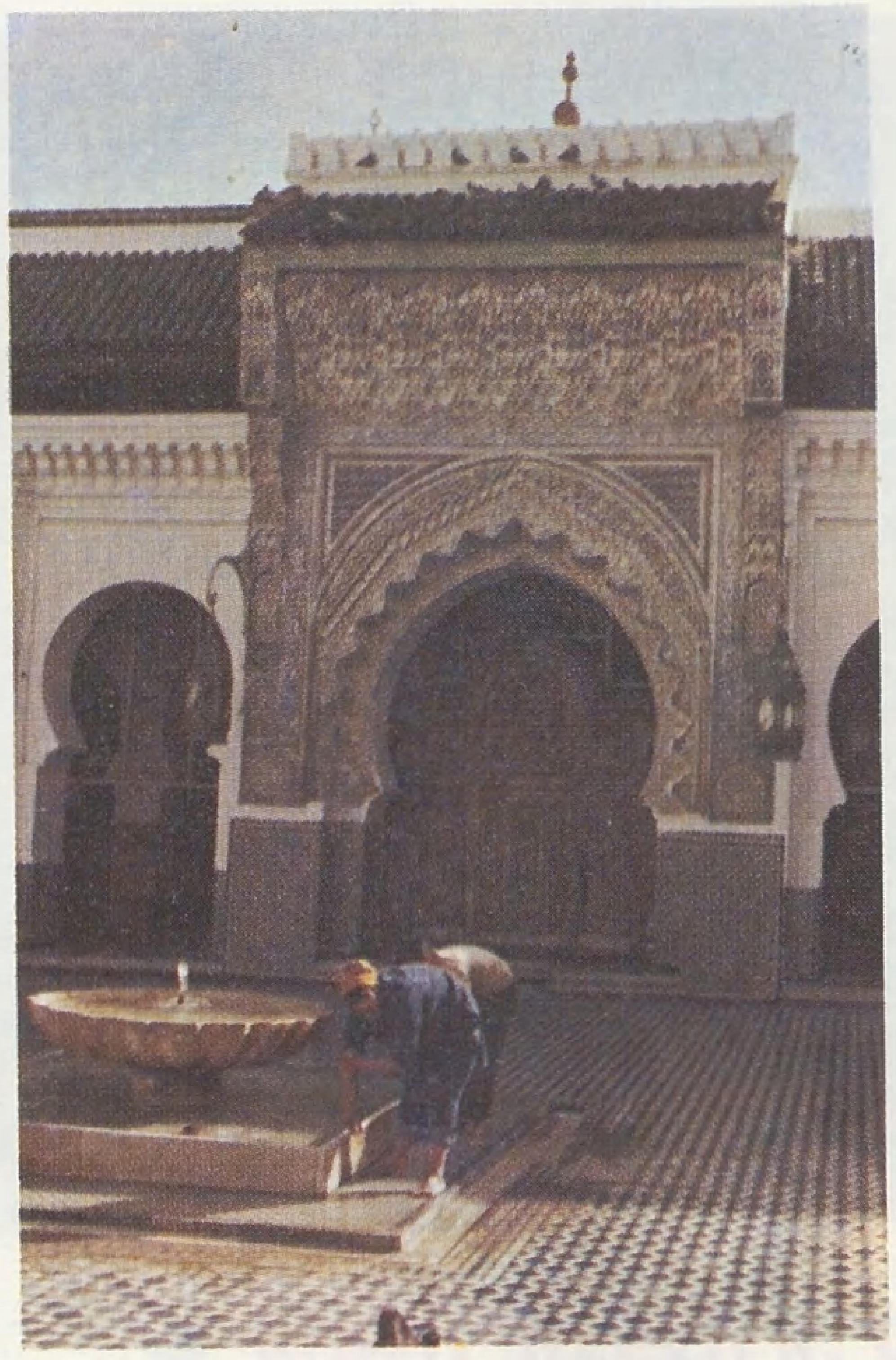

□ الاستعداد المبكر لصلاة الجمعة □

• الحضارة والثقافة التي ارتكزت عليها مدينة فاس .. مكنتها من الوقوف أمام العسكر الأسباني والبرتغالي والفرنسي والصليبي بوجه عام .

والصحراوي والفاسي) كما نجد أن أهل مدينة فاس أسرعوا ، وفي مختلف العصور ، إلى تضخيم الأحباس والأوقاف على **القرويين** ، فحبسوا عليها غلات أسواق كثيرة ، وغلات بيوت كثيرة ، وغلات جنات وحقول ومزارع خارج فاس ، زيادة على الحمامات والأفران والمصانع ودور الدباغة وغير ذلك ، فأحباس القرويين ، ولحد الساعة ، **من أغنى الأحباس في العالم الاسلامي** ، وفي مقدمة ما تستغل فيه هذه الأحباس : **نشر العلم ، وبناء المساجد ، ورعاية القائمين بها ، ومنح طلبة العلم وإيواؤهم وتأمين ما يحتاجونه** ..

وفي عصر **بني مرين** أسست إلى جانب القرويين (**المدارس الداخلية**) وهذه المدارس تشتمل على عدة بيوت مهيأة لسكنى طلبة العلم حتى يقضوا بها سنوات طلب العلم والتزود من المعرفة مع جراية يومية يتقاضونها ، وهذه المدارس ما زالت قائمة إلى الآن ، وهي تحمل طابعاً فنياً جميلاً ، ولا سيما منها : **المدرسة العنانية** التي أسسها **السلطان أبو عنان المريني** ، وتتابع تأسيس المدارس العلمية في فاس التابعة لجامعة القرويين على مر العصور ، فقد أسس السلطان **مولاي رشيد** في القرن الحادي عشر الهجري المدرسة الكبرى المسماة (**المدرسة الرشيدية**) وكل هذه المدارس سكن بها طلبة العلم ، ونالوا رغائبهم وإجازاتهم ، ورجعوا إلى أوطانهم ينشرون العربية والاسلام ، والوعي الوطني الاسلامي **مما نجد آثاره واضحة عند القائمين بالدعوة إلى الله وإلى الجهاد في سبيل الله** ،

ونحن نعلم أن بطل الريف **محمد بن عبد الكريم الخطابي** ـ رحمه الله ـ كان من طلبة القرويين ، كما نعلم أن **المجاهدين الذين قاوموا الامتداد الصليبي من عهد البرتغال إلى الحقبة الأخيرة ، كان جلّهم ممن درسوا بالقرويين ، واتخذوا بهذه الجامعة شيوخاً وأساتذة** .

وفي مدينة **فاس** يتجلى الطابع الاسلامي ، وإلى الآن ، بكثرة مساجدها التي تربو على **خمسمائة مسجد** ، وقد كانت هذه المساجد لا تخلو من ذكر الله وإقام الصلاة وتلاوة القرآن وتدريس العلوم الاسلامية ، كما يتجلى الطابع العربي في هذه الأسواق المنتظمة حول القرويين ، فهناك (**القيسارية**) وهي مجموعة أسواق يباع فيها أنواع البز ، وأنواع الحلي ، وأنواع الملبوسات المخيطة وغير المخيطة ، وهناك سوق **العطارين والنجارين والشماعين والنخالين** ، وما إلى ذلك من أنواع الصناعات والمعاشات ، وهناك معامل كثيرة للدباغة والخرازة والنساجة وغير ذلك .

أما الشيء الذي امتازت به مدينة **فاس** ومنازلها ومساجدها فهو

(**الزليج**) ، الذي يحمل الطابع العربي المحلي ، وهو الآن ظاهرة من ظواهر الحضارة المغربية الاسلامية العربية .

والمرأة في مدينة **فاس** امتازت بأصالتها ومحافظتها ، واتباعها لمنهاج الاسلام في التصون والتعفف ، وكثير منهن أعطين مبرات إحسانية مسجلة في سجلات الأحباس وإلى الآن .

وهناك في مدينة **فاس** آثار إسلامية ، هي بالتأكيد أعظم من الآثار الاسلامية الباقية في **غرناطة** ، حيث إن المدينة (**القديمة**) ما زالت تحتفظ بمبان سكنية وإحسانية ومساجد ، لها من العمر ما يزيد على **سبعة قرون** ، فهيكل مسجد القرويين مثلاً هو من آثار **علي بن يوسف بن تاشفين** حيث بني سنة (٥٣٩هـ) كما هو مسجل على منبر الخطبة في هذا المسجد العتيق ..

المهاجرون من الأندلس

إن الزحف الصليبي على **الأندلس** (ما يسمى بحروب الاسترداد !!) جعل المسلمين يلتجئون إلى المغرب بوسيلتين :

الوسيلة الأولى :
استنجادهم بالملوك والدول القائمة في المغرب .

الوسيلة الثانية :
الهجرة الفردية والجماعية إلى المدن المغربية ..

الوسيلة الأولى ، معروفة في التاريخ ، من عهد يوسف بن تاشفين الذي صفى نظام **ملوك الطوائف** سنة (٤٨٤هـ) وهو بطل معركة الزلاقة سنة (٤٧٩هـ) الدخول إلى بيت المقدس بعد ست

• معظم المجاهدين الذين قاوموا الامتداد الصليبي ـ من عهد البرتغال إلى الحقبة الأخيرة ـ درسوا بالقرويين واتخذوا بها شيوخاً واساتذة .

□ محراب جامع القرويين □

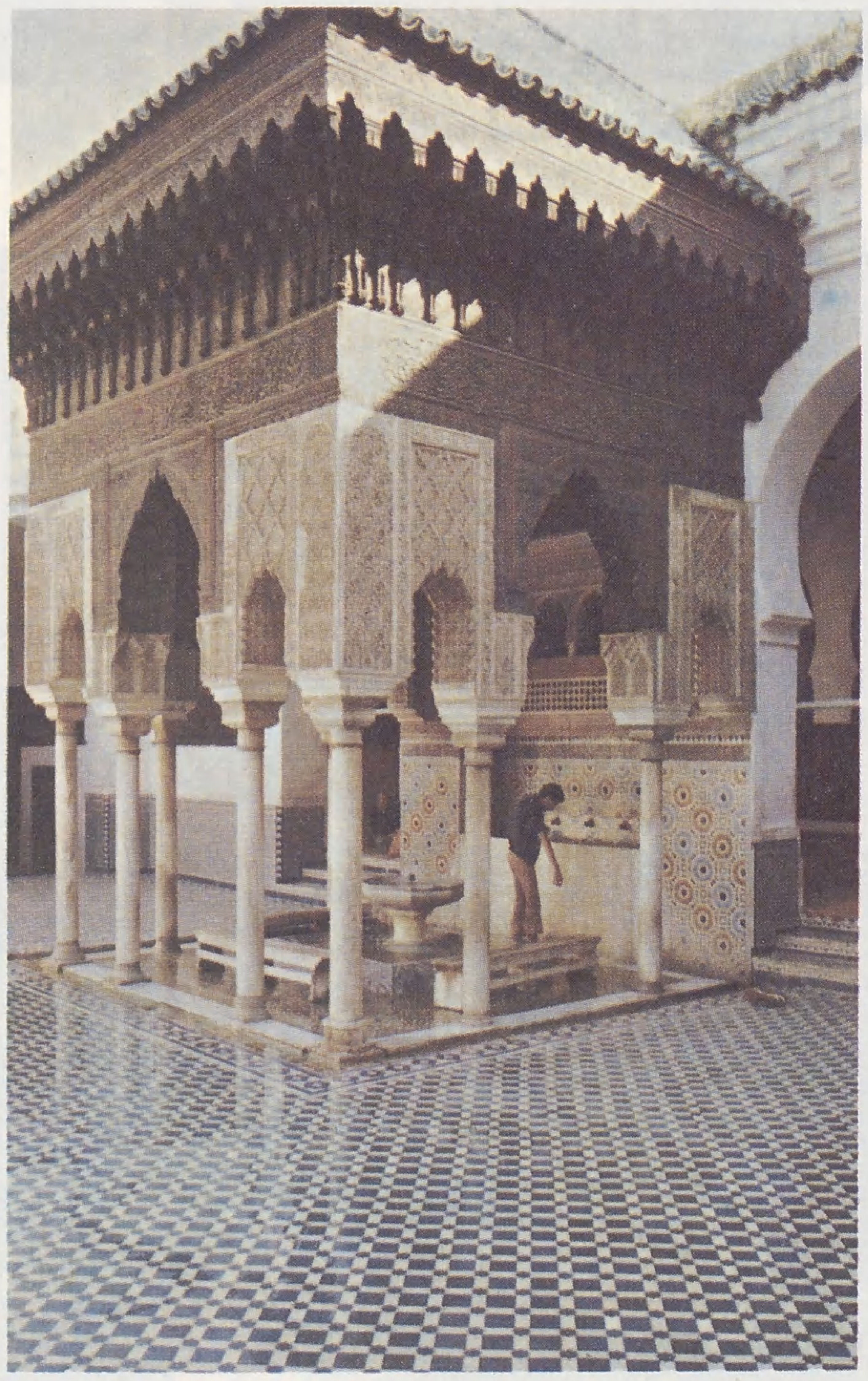

□ احد أمكنة الوضوء داخل المسجد □

سنوات من معركة الزلاقة) حوالي (**عام ٤٨٥هـ**) وهو جواب صليبي لانتصار **يوسف بن تاشفين** في معركة الزلاقة .

(**البابا - والاسبان والانكليز والفرنسيون والبرتغال والنورماند والايرلاند**) .

أما المهاجرون إلى **فاس من الأندلس** ، فقد تعددت هجراتهم الأولى منذ عصر التأسيس ، حيث سكنوا في **عدوة الأندلس** ، **وكذلك جاؤوا في عصر المرابطين كشخصيات علمية وتجارية وصناعية** ، **وفي عصر الموحدين** هاجرت جماعات إلى فاس ، فنجد مثلاً أسراً من فاس تنتمي إلى هذا العصر منها عائلة (**الغرديس**) التي ما زالت في فاس إلى الآن ، وعندهم نزل **القاضي عياض** سنة (**٥٤٣هـ**) وتتابعت الهجرات إلى فاس في عصر **المرينيين والسعديين والعلويين** .

وما زالت في فاس أسر مثل (**الغرناطي والمالقي والمرسي والروندي والاشبيلي**) ، وهناك أسر أندلسية معروفة ، مثل : (الشُرْفي والفاسي وابن سودة وعباد) .. وغيرهم .

أما **الموريسكيون** ، أصحاب الجلاء الأخير الذي تم سنة (**١٠١٧هـ**) الموافق (**١٦٠٥م**) فقد سكن كثير منهم في **الرباط وسلا وتطوان** وبعض البوادي المغربية ، ولهم تاريخ معروف حيث إن بعضاً منهم وصلوا إلى مدينة تونس وبجاية وتلمسان ووهران ، ولهم أخبار هناك ..

فاس في العصر الحديث

والآن ماذا عن دور جامعة القرويين في رسالتها العلمية والدينية واللغوية ؟ واكبت التاريخ الاسلامي منذ القرن الثالث الهجري وإلى الآن - لقد زارها في **عصر المرابطين ابن رشد « الجد »** والفيلسوف الأندلسي **ابن باجّه** ، ثم كان لها أثر واضح في نشر المعرفة في عهد

• جامعة القرويين لم تكن خاصة بالمغرب ولا بأهل فاس . . . والمدرسون فيها علماء من جميع الأقطار .

• الطابع الاسلامي في مدينة فاس .. يتجلى في كثرة مساجدها التي كانت تعمر بذكر الله وتدريس العلوم الاسلامية .

□ مسجد المولى إدريس وسوق العطارين والقيسارية □

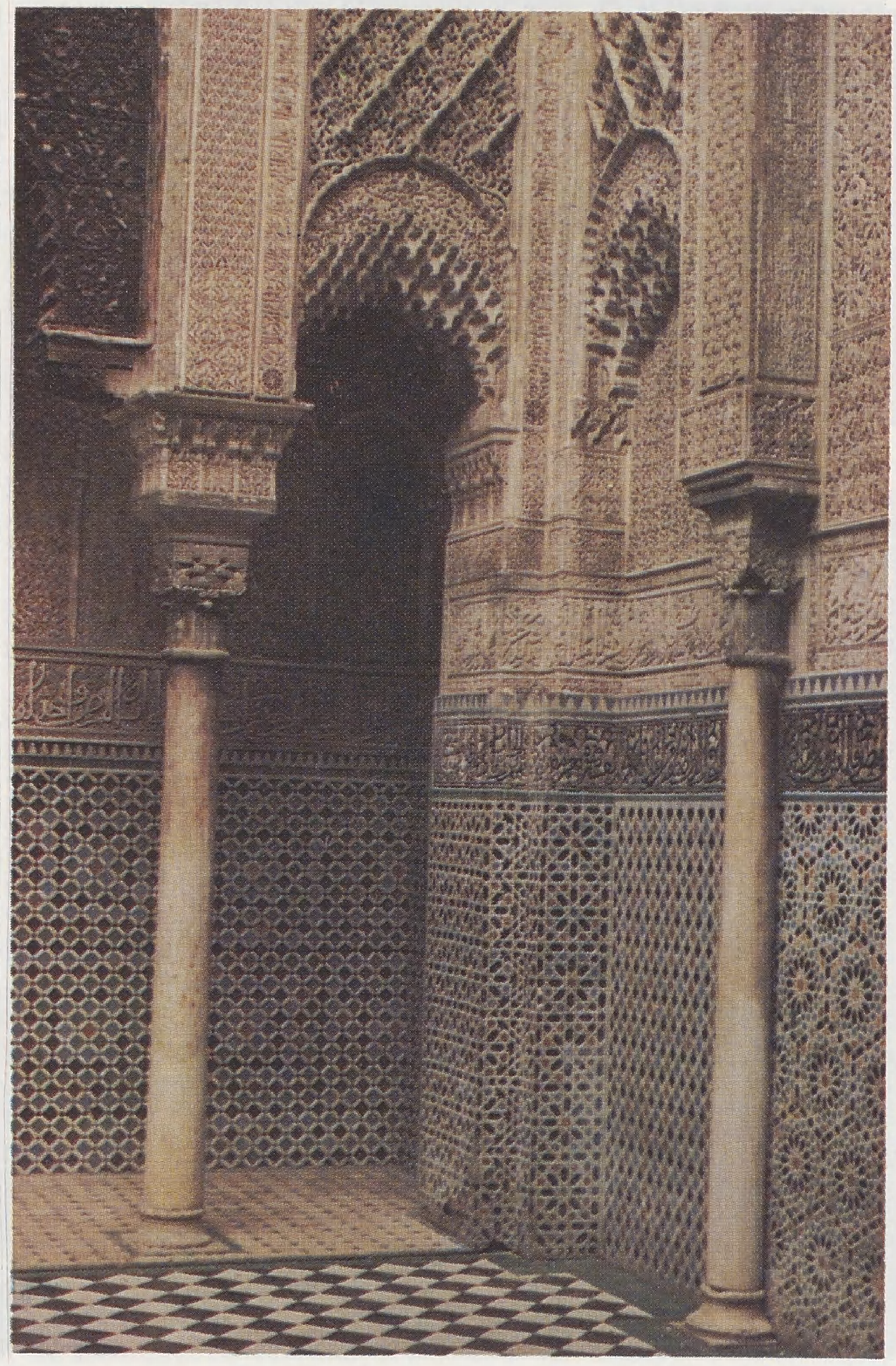

□ مدرسة العطارين □

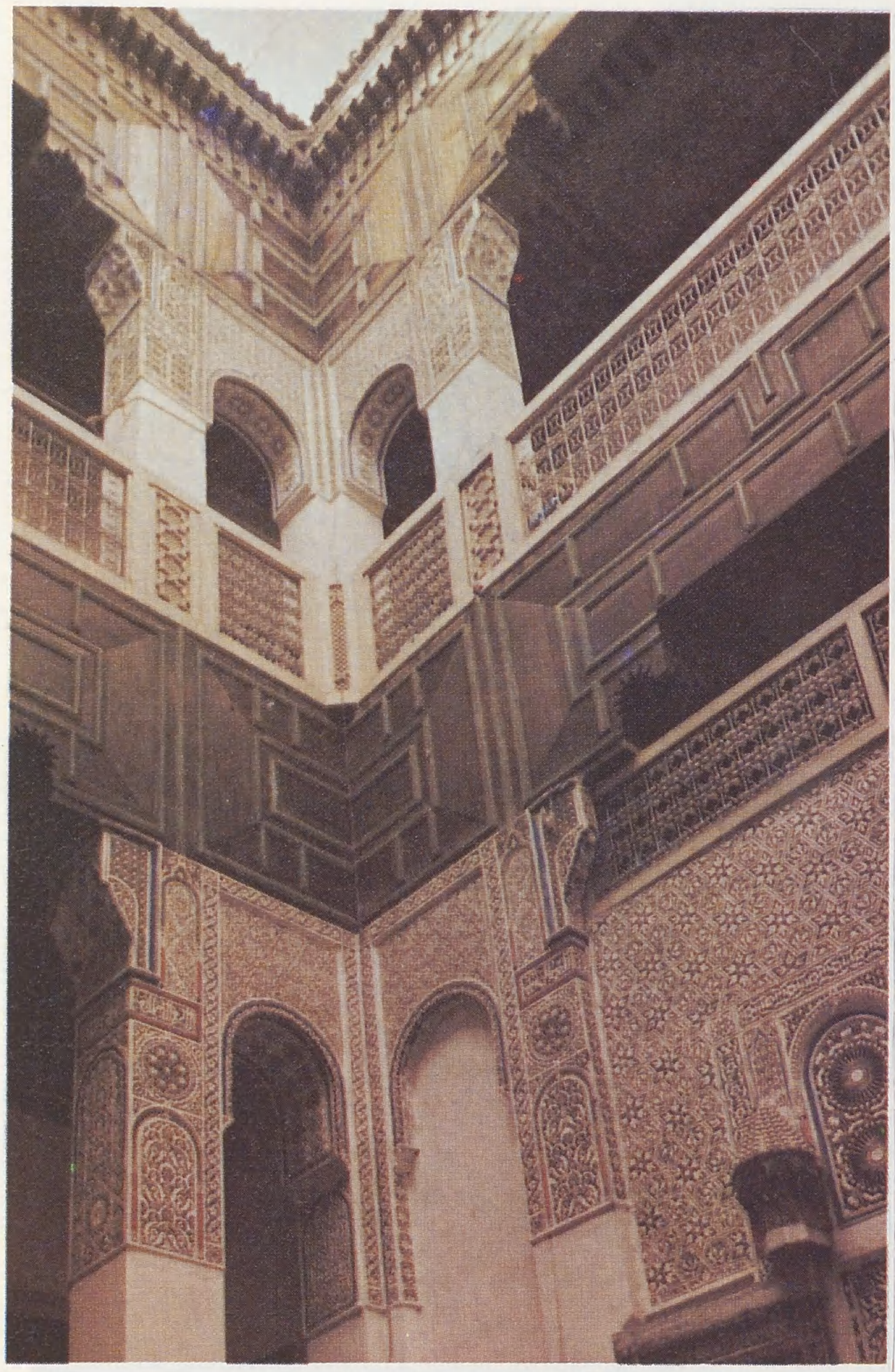

□ انموذج للبيوت السكنية في المدينة القديمة □

دولة الموحدين ، ثم دولة **بني مرين** ، حيث زارها **ابن خلدون ولسان الدين بن الخطيب** ، وتابعت مسيرتها حيث احتضنت أعلاماً جاؤوها من الأندلس والمغارب الثلاثة (الأدنى والأوسط والأقصى) والصحراء والسودان ، وأصداء هؤلاء الأعلام نجدها في كتب التاريخ والطبقات ، لا سيما منها كتب **أبي العباس المقري** المتوفى بالقاهرة سنة (١٤٠١هـ) وكتب **أبي العباس بن القاضي** الذي زار المشرق وألَّف كتباً مفيدة ، منها (**أعلام من القرويين**) ، وقد توفي ابن القاضي بمدينة **فاس** سنة (١٠٢٥هـ) وكانت صلات علماء القرويين وثيقة بإخوانهم **بالأزهر الشريف وجامع الزيتونة بتونس** ، فهناك صلات قوية بل روابط وشيجة ، وقد انعكس هذا على كتب الأزهريين والزيتونيين ، فنجد في فهارسهم وبرامجهم تداول الإجازات بين علماء القرويين وبينهم ، وكانت اللغة العربية تجد في **القرويين** حصنها الحصين ، ولا ننسى أن عالماً من علمائها ، وهو **ابن أجروم** في القرن الثامن الهجري هو الذي ألَّف الكتاب الدراسي الشهير في العالم الاسلامي باسم « **المقدمة الأجرومية** » **فهذا الكتاب كان هو المادة اللغوية والنحوية والصرفية التي تدرس في مدن العالم الاسلامي شرقاً وغرباً** ،

وإلى الأمس القريب ، وهذا إشعاع انطلق من رحاب القرويين دليلًا على تمسك أهلها بلغة الضاد وبراعتهم في علومها التي كانت تدرس على مستويات متعددة ، ولعل فيما كتبه المؤرخون عن القرويين في مختلف العصور ما يكفي للدلالة على الأيادي البيضاء التي كانت لعلماء هذه الجامعة وطلبتها ومؤلفات رجالها ، وشهرة أعلامها ، وذلك هو الرصيد الذي نرجع إليه عندما نريد التبحر والتعمق في هذا الموضوع .

وتحتفظ جامعة **القرويين** وإلى الآن بخزانة أسهم في تكوينها عدد من العلماء وأهل البر والاحسان والملوك والأفراد والنساء والرجال ، فأوقفوا على هذه الخزانة كتباً خطية نفيسة في مختلف العلوم والفنون ، دينية وأدبية وفنية ، وإن رفوف هذه الخزانة حافلة - وإلى الآن - بمؤلفات سلفنا الصالح من مشارقة وأندلسيين ومغاربة .

وإلى الآن توجد فيها **نسخة خطية**

□ سور المدينة من الجهة الغربية □

□ ساحة النجارين □

● من علماء القرويين : ابن أجروم .. صاحب « المقدمة الأجرومية » في النحو والصرف .. التي كانت تدرس في مدن العالم الاسلامي إلى الأمس القريب .

● تداول الإجازات العلمية بين علماء القرويين وإخوانهم بالأزهر الشريف وجامع الزيتونة يؤكد الروابط الوثيقة بين الجامعات الاسلامية الثلاث .

من كتاب « البيان والتحصيل » لابن رشد وهو من أعظم كتب الفقه الاسلامي ، كما أن فيها بعض أجزاء النسخة الخطية التي كتبها ابن خلدون لتاريخه وعليها خط يده ، كما كتبه بنفسه .

وفي العصر الحديث بقيت «القرويين» حاملة مشعل الثقافة الاسلامية واللغة العربية ، وفي أقسامها تكون رجال العلم والفكر بالمغرب الذين استطاعوا أن يقفوا وقفة شريفة نبيلة أمام الدسائس الاستعمارية التي كانت تحاول التشكيك في قيمة العلوم الاسلامية ، ومكانة اللغة العربية ، كما كان لهم موقف شريف يوم حاول الاستعمار الفرنسي أن ينبش التاريخ ليخرج القضية البربرية واللهجات البربرية وذلك سنة (١٩٣٠م - ١٣٤٩هـ) حينما طلع بما يسمى بالظهير البربري ، ومضمون هذا الظهير في نوايا المستعمر وأهدافه هو تقسيم المغرب تقسيماً يسير على هواه ، ويحقق مصالحه ، فيقول عن قبائل : إنها بربرية ، وعند ذلك يجب أن تطبق

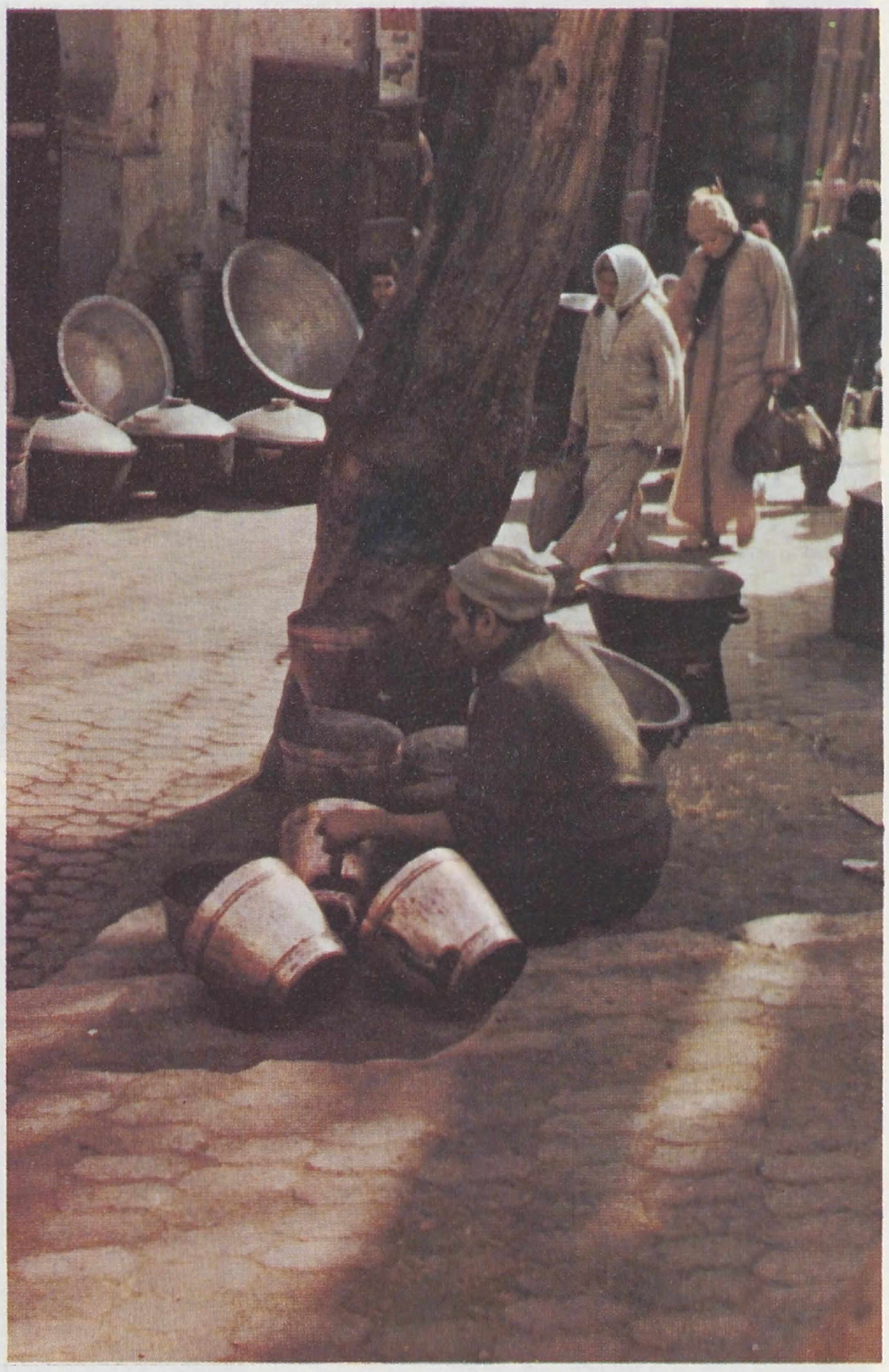

□ في سوق الصفارين □

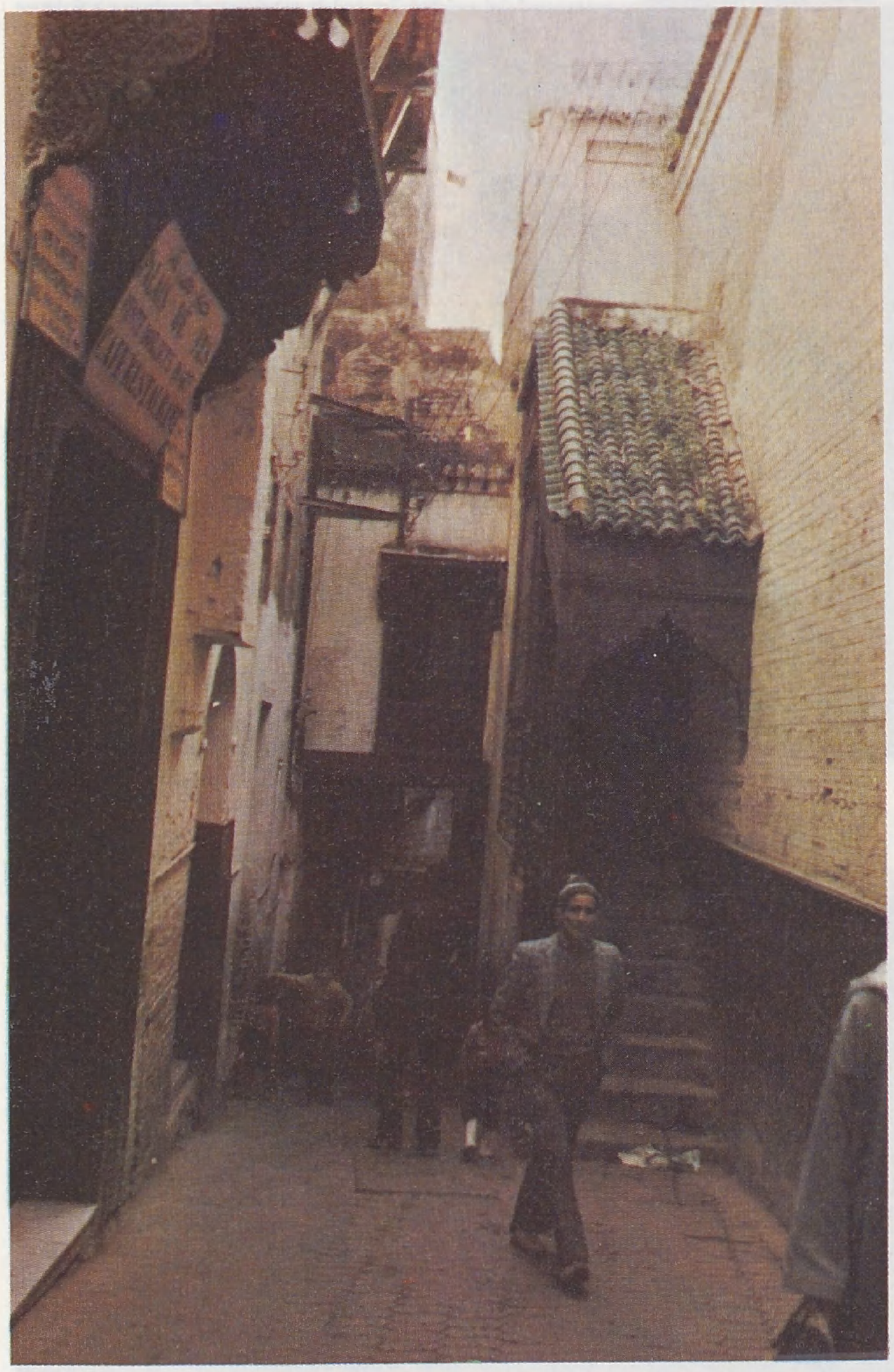

□ أنموذج لأزقة المدينة □

● جامعة القرويين في العصر الحديث تقف أمام دسائس الاستعمار ومحاولاته التشكيك في قيمة العلوم الاسلامية ومكانة اللغة العربية .

● علماء القرويين وطلبتها يحبطون مؤامرة الاستعمار الفرنسي على وحدة الشعب الدينية واللغوية والحضارية بمحاولة تقسيمه إلى عرب وبربر .

عليها أعراف بربرية قديمة ولهجات أمازيغية يزعم أنها هي اللائقة بها ، ويجعل « بزعمه » قبائل أخرى عربية ، تطبق عليها القوانين الشرعية .

وهو بذلك لا يخلص لا للعرب ولا للبربر ، وإنما يريد إيقاد الفتن والمشاكل والتآمر على الوحدة الدينية واللغوية والحضارية لشعب شاء الله سبحانه أن يوحد بين قلوب رجاله ، ويهديهم سواء السبيل ، ويجعلهم مسلمين مخلصين لدينهم ووطنهم طيلة أجيال من التاريخ ، وهذا الموقف النبيل الذي وقفه علماء القرويين وطلبتها هو الذي زحزح الفكرة الاستعمارية عن موقفها ، فضربت العزيمة الاسلامية بكل ما خطه الاستعمار عرض الحائط .

ووجدنا من قادة الحركة الوطنية الجهادية علماء من القرويين ، في طليعتهم : **علال الفاسي** ـ رحمه الله ـ و**الشيخ محمد العربي العلوي** ـ رحمه الله ـ و**عبد الخالق الطريسي** من الذين جاهدوا وتعرضوا للمحن والأهوال والسجون والمعتقلات والمنافي ، ولكن الله سبحانه وتعالى بدَّل الأحوال ، وجعل هؤلاء القادة وغيرهم يشاهدون

بلادهم وقد رجعت إلى عزتها وكرامتها واستقلالها ...

وصار هذا من قبيل التاريخ حيث أن المغاربة وقفوا بعد انتصارهم في هذه المعركة وقفة رجل واحد ، **وقاوموا بإيمانهم وعزيمتهم المستعمر إلى أن كانت النهاية سنة** (١٩٥٦م) حيث تكللت الجهود بالاستقلال والوحدة ،

وأصبحت البلاد المغربية تشق طريقها إلى التقدم والازدهار والبناء والتشييد .. والوضع الآن في **التعليم** اتسع غاية الاتساع ، فأصبح اسم **القرويين** يعني **الاسم الجامعي لعدة كليات في المغرب** ، منها :

كلية الشريعة بفاس ، وكلية اللغة العربية بمراكش ، وكلية أصول الدين بتطوان ، ودار الحديث الحسنية بالرباط ، وهكذا عم إشعاع الثقافة الاسلامية التي كانت مجتمعة في القرويين الأقاليم المغربية . وهناك مشاريع لإنشاء كليات أخرى ، وبعضها أنشىء فعلاً في **سوس** ، حيث نجد **الثقافة الاسلامية العربية** من علوم الحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة تدرس في هذه الكليات على نطاق واسع ، وفي مستوى جامعي يليق بالأصالة المغربية المعروفة ..

من التعجيم المفروض الى التعريب المنشود

لقد ترك الاستعمار تركة ثقيلة العبء : **التعجيم في المصطلحات والأسماء والدراسة** ، وكان هذا العبء الثقيل لا يمكن أن يزحزح دفعة واحدة ، بل إن المغاربة استعملوا نوعاً من الحنكة والدراية لأجل أن يخرجوا من **هذا التعجيم** ، المفروض إلى **التعريب المنشود** ، وفعلاً قطعوا في

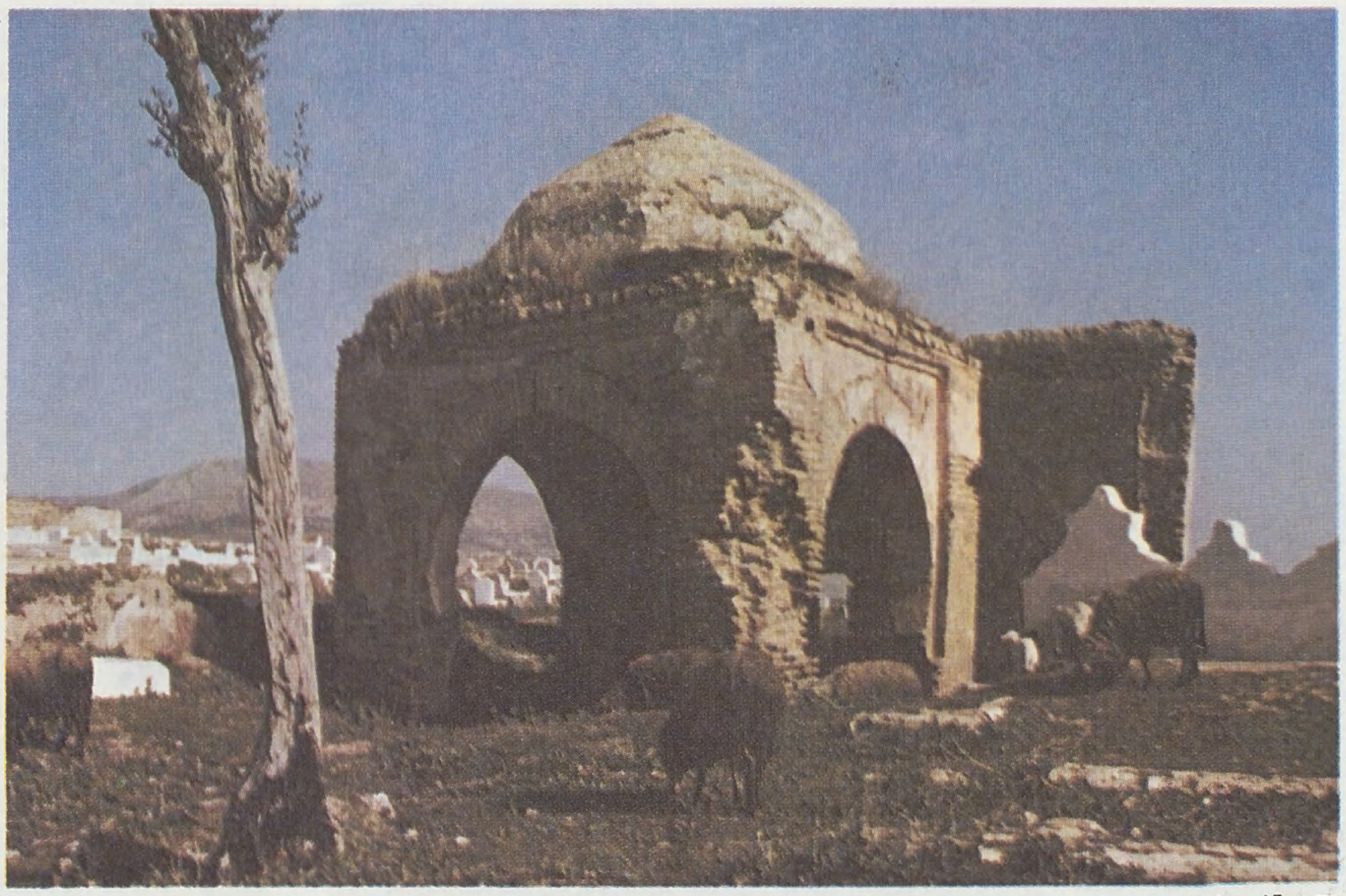

□ مقابر المرينيين □

□ سوق الحناء (قرب العطارين) □

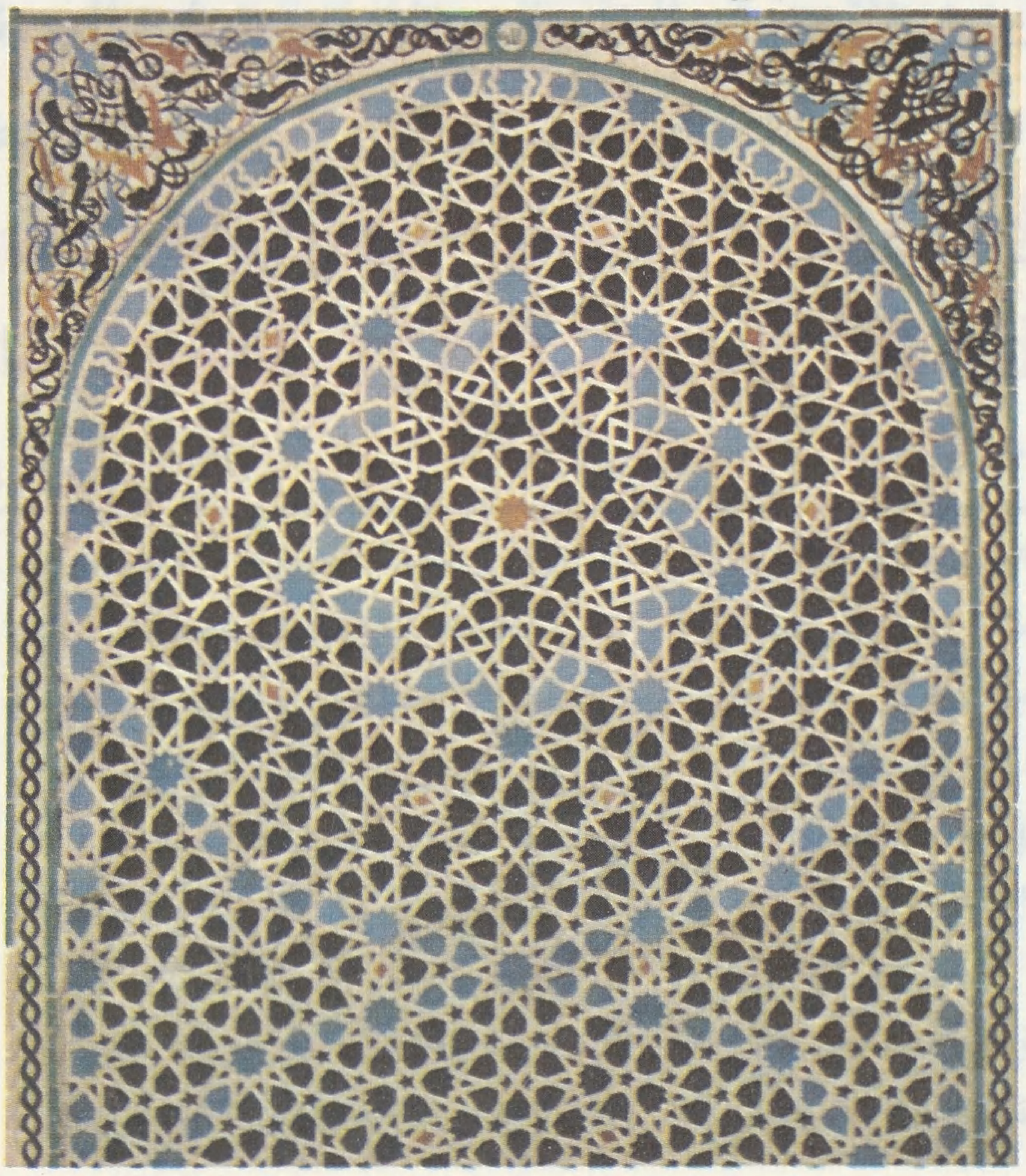

□ الزليج فخار ملمع ملون يقص على هيئات هندسية دقيقة وتركب منه أشكال زاهية براقة بالوانها وتنظيماتها . وهو غير الفسيفساء والقاشاني المعروف في مناطق أخرى من العالم الاسلامي □

□ الحياة داخل فاس القديمة □

□ الاعتزاز بالمهن المتوارثة □

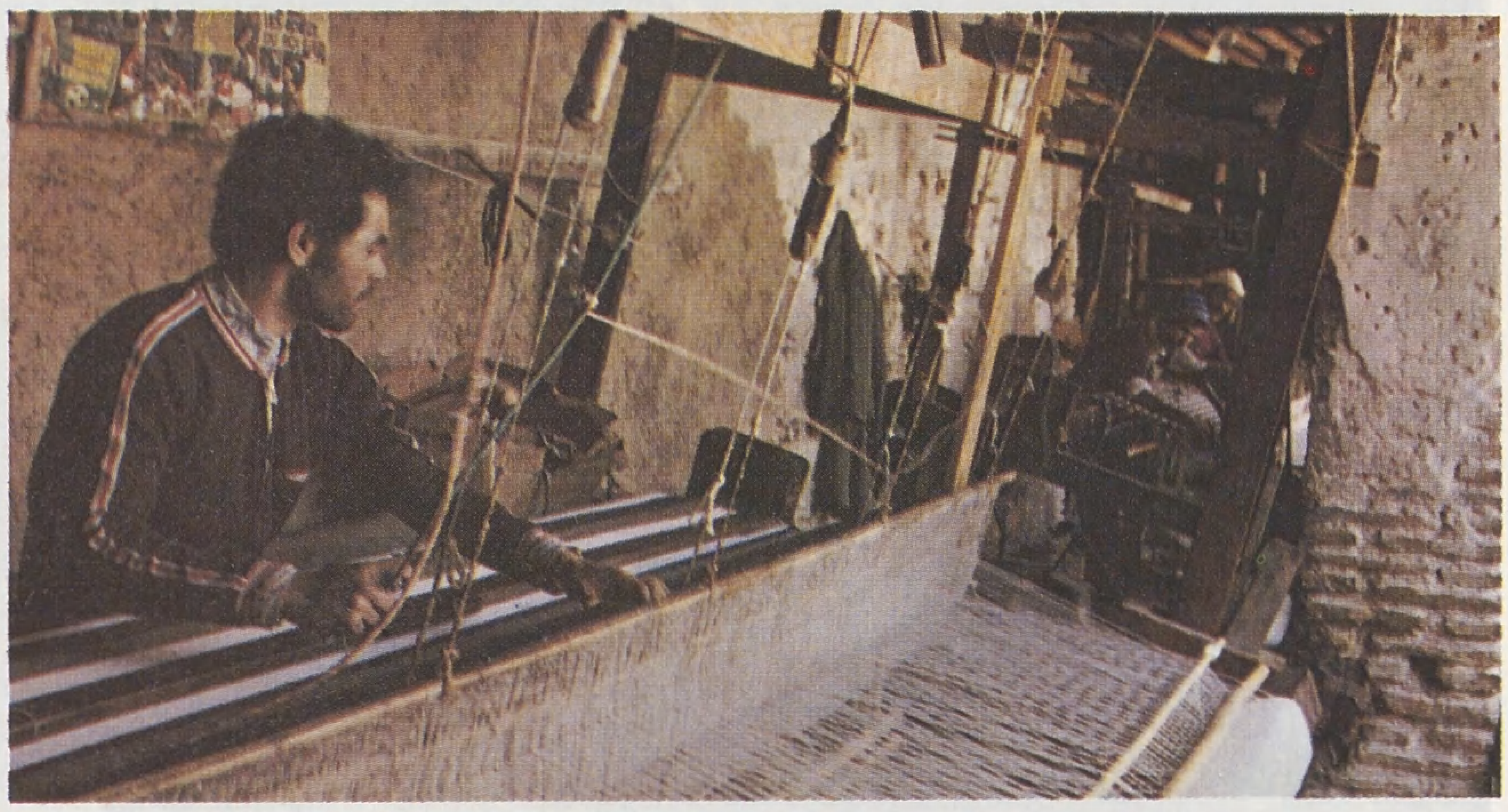

□ النساء يخرجن من مسجد القرويين بعد صلاة الجمعة □

هذا الميدان أشواطاً بعيدة المدى ، فهناك إدارات في المغرب تحررت نهائياً من عبء التعجيم وأصبحت تُسَيَّر دواليبَها اللغةُ العربيةُ الفصيحة حيث إن **وزارة العدل** بسائر أجهزتها ومستويات محاكمها لا تستعمل إلا اللغة العربية ، **وفي التعليم** تعرب التعليم الابتدائي وقسم كبير من التعليم الثانوي والعالي ، **إلَّا أن قسماً من التعليم ما زال يؤخذ بلغات أجنبية لأن المستويات والأطر ما زالت لم تتكون في المستوى المطلوب باللغة العربية** ، لكن الخطوات في هذا الميدان بدأت .

وإن اللغة العربية ، والحمد لله ، في المغرب بخير لأنها جزء من عقيدة الأمة ، **فالثقافة العربية هي في أصلها جزء من الحضارة الاسلامية ، بل وإن عبادات المسلم متوقفة على القرآن ، والقرآن مفتاحه لغة الضاد** ..

لقاءات .. عن الانسان والمدينة

الاسلام .. أساس حركة المقاومة

□□ العلاقة بين الانسان المسلم ومدينته ـ فاس ـ تحمل رصيداً زاخراً من المشاعر النابضة بالحياة ، منذ أن فتحت ذراعيها واحتضنت القادمين إليها من الأندلس والقيروان وغيرهما (٦٧٢هـ) .. كعاصمة للعلم والجهاد ..

ونحاول هنا إلقاء نظرة متكاملة على أبعاد هذه العلاقة من خلال إجراء لقاءات مع :
واحد من رموز حركة مقاومة الاستعمار ...
وشيخ من القادمين من الريف لتلقي العلم ، معاصر لحركة عبد الكريم الخطابي رحمه الله ..
وثالث من المتخصصين بالهندسة المعمارية ، والمحافظة على المدن القديمة □□

الاسلام .. أساس حركة المقاومة

كان أول لقاء لنا مع :

● **الشيخ الحسن أبو عياد** (٧٨ عاماً) .. ولد بالمملكة المتحدة ، حيث كان يعمل والده تاجراً (يونيو ١٩٠٤م) .. وبعد تسعة أشهر رحلت أسرته إلى فاس ..

حرص والده على أن ينشأ **الحسن** نشأة دينية إسلامية ، فتلقى العلم بالعربية ، ثم التحق **بالقرويين** ودرس فيها عشر سنين ، بعدها رحل إلى مصر يواصل في **الأزهر** ما بدأه من دراسة (١٩٢٦م) .

□□ في معرض حديثه عن العلم في فاس ، يذكر الشيخ أبو عياد هذا الدعاء الذي دعا به مؤسسها المولى إدريس الثاني (٦٧٢هـ) :

ـ « **اللهم اجعل العلم يتنزل من صدور أبنائها كما يتنزل الماء من جدرانها** .. » ويضيف :

[... وقد استجاب الله تعالى دعاءه فكانت القرويين .. التي أصبحت ـ على مر العصور ـ منبراً للحركة الاسلامية السلفية ومرجعاً علمياً في كل ما يتعلق بالمغرب وتاريخه وحضارته ، لا سيما ما يتعلق بتراجم العلماء وحياتهم ونشاطهم العلمي والفكري في المغرب العربي والأندلس وأقطار المشرق ..] .

□□ وعن القرويين ودورها في حركة المقاومة ، وكيفية تعامل الاستعمار الفرنسي معها يقول الشيخ أبو عياد :

ـ بدأت المقاومة من **فاس** ، وأخذت تتدرج من **القرويين** ثم تشعبت وانتقلت إلى داخل الثانويات .. فكانت **القرويين** مركزاً لحركة المقاومة ، لذلك عندما دخل الاستعمار الفرنسي **فاس** ، كان أول ما اتجه لضربه ومحاربته .. **القرويين** .

وكان **الاسلام** هو الدافع الأقوى لوقوف أبناء هذه البلاد في وجه المستعمر ، والأساس الذي تركزت حوله حركة المقاومة فيها .. وأذكر أنه حينما كان يؤتى بالمجاهد وتنهال عليه السياط ضرباً وتعذيباً ، كان يهتف باسم الله تعالى : **الله أكبر .. الله أكبر .. لا إله إلاّ الله** ..

أذكر ذلك جيداً ، فقد كنت أحد رجال هذه المقاومة ، ووقفت في صفوف المجاهدين في الحرب ضد الفرنسيين ، واعتقلت وأبعدت منفياً إلى سوريا ثمانية عشر شهراً ..

ذهبت إلى **مصر** ـ وكنت وقتها أكمل دراستي بالأزهر ـ فاستعنت بالصحف المصرية وجمعية الشبان المسلمين وأديت دوراً ناجحاً بفضل الله وتوفيقه .

وبهذه المناسبة ، أود أن أشير إلى أن

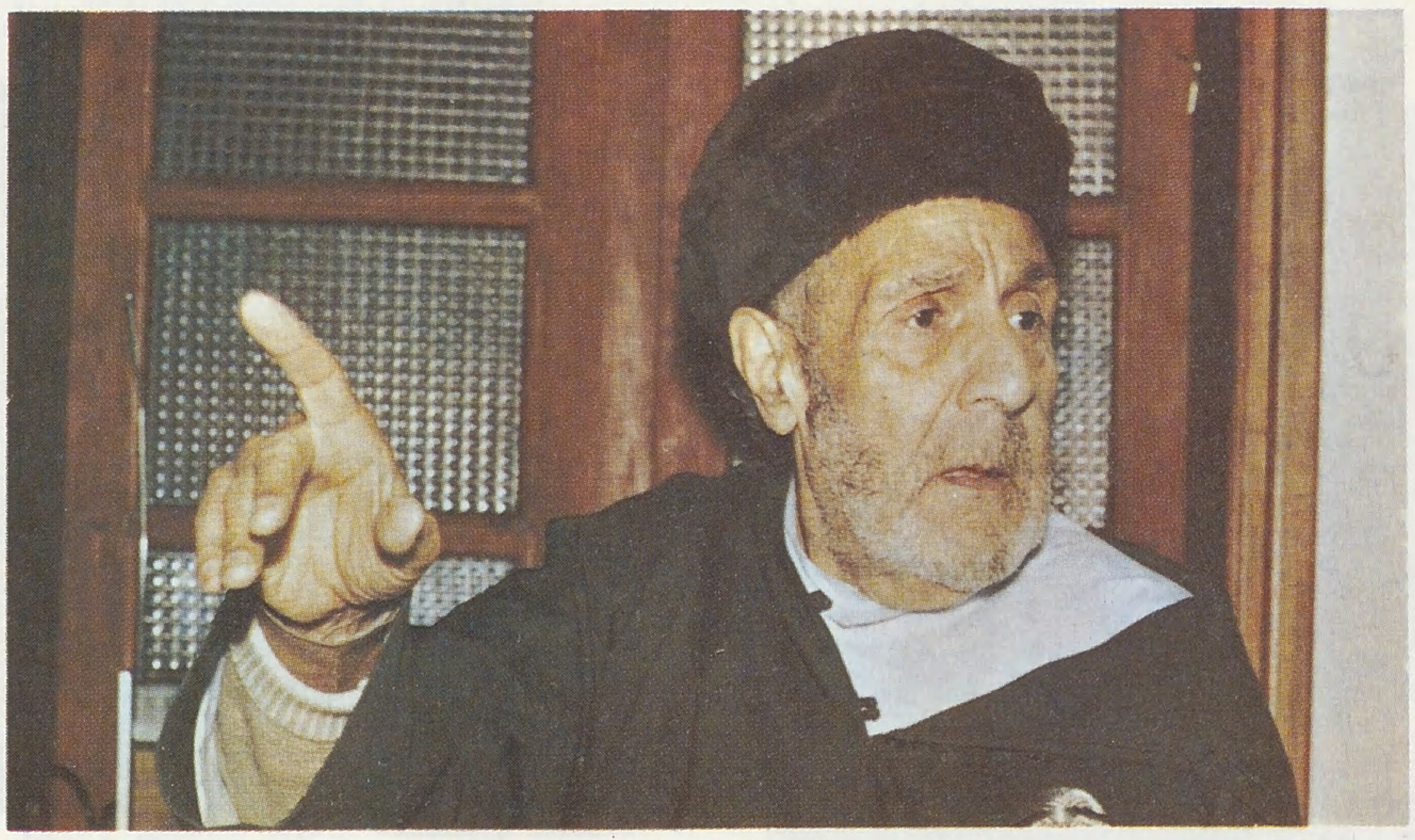

□ المجاهد الحسن ابو عياد
كان الفرنسيون يقولون أنتم مغاربة ما علاقتكم بمصر وسورية والعراق □

■ **إذا حاولنا ـ باسم الانقاذ ـ أن ننتزع من « فاس » حيويتها فسوف نقتلها .**

واحة العلم والمعرفة في مواجهة التنصير

فكرة « الجامعة الاسلامية » كانت قد وصلتنا عن طريق مجلة « المنار » وكتابات جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا عندما كنا طلاباً في القرويين .. لقد كنا ندرس هذه المجلة داخل الخلايا والشعب السرية التي أنشأناها كنواة لحركة المقاومة إبان الحرب العالمية الأولى ، **فماذا كان موقف الفرنسيين من فكرة « الجامعة الاسلامية » ؟**

لقد قاوموها بكل قوتهم ووقفوا في وجهها بشدة ، وكانوا يقولون لنا : « **أنتم مغاربة ، لماذا تدخلون الجامعة الاسلامية ؟ ما هي علاقتكم بمصر .. بسوريا .. بالعراق ..!؟** » .

هذه هي سياسة الاستعمار الفرنسي التي استعملوها لتمزيق الأمة الاسلامية ، وهي السياسة نفسها التي استعملها لتمزيق كيان الوطن المغربي من الداخل .. فبعد تأسيس المدارس الثانوية ، بدأ المستعمر يدس أفكاره من خلال العملية التعليمية ، فأثار دعوات الديمقراطية « الزائفة » والتحرر « من القيم » وغيرها ، كما عمل أيضاً على دس عناصر موالية له في داخل القرويين ، غير أن أخبث ما فعله المستعمر هو تأسيسه لمدرسة ثانوية - في مدينة من مدن البربر - باسم « ثانوية طارق بن زياد » ولقد عانينا كثيراً من هذه المدرسة ومن العناصر التي تتخرج فيها ، ذلك أنها نشأت على الثقافة الفرنسية المطعمة بعنصرية قبلية زرعها الاستعمار في مناهجها الدراسية بهدف إثارة نزعات جاهلية .. حتى إنه أنشأ قسماً خاصاً في جامعة السوربون لدراسة اللغة والأدب البربري .

وهذه المناهج تدعي فيما تدعي بأن البربر هم أصحاب البلاد الأصليين ، وأن العرب محتالون عليهم ومعتدون .. وقد استطاع المستعمر - بهذه الوسيلة - إثارة جاهليات وعنصريات كانت تسود المجتمعات قبل الاسلام ..

ولكن بفضل الله كان الوعي الاسلامي كفيلاً بالقضاء عليها ، فالاسلام يوحد النَّاس ولا يفضل عنصراً على آخر إلَّا بالتقوى والعمل الصالح ، فالمؤمنون إخوة سواء أكانوا عراباً أم بربراً ..

□ الشيخ أحمد محمد الحجامي شاهد التاريخ يروي قصة كفاح رجال القرويين وثورة الريف □

■ المحافظة على المبنى ثمرة للانتاج فيه فلابد من الحفاظ على المهن .

والتقينا - بعد ذلك - بالشيخ **أحمد بن محمد الحجامي** (١٣١٨هـ) القادم من الريف (قبيلة زرول في شمال البلاد) لتلقي العلم بالقروين ، لدراسة التفسير والحديث والفقه والتوحيد والمنطق .. وعاش فترة الكفاح والمقاومة - بالسلاح والسياسة - وعاصر زعاماتها ..

وعن الخطوة الأولى للقرويين على طريق العلم - كان سؤالنا ...

□□ كيف وصل العلم إلى القرويين ؟؟

● **يقول الشيخ الحجامي** :

- [وصل العلم إلى القرويين من مصر عن طريق **تونس** ، **فتلمسان في الجزائر** .. وأيضاً من **الأندلس** ، أما من مصر ، فقد نقله **ابن قاسم المصري** تلميذ **الإمام مالك** ، الذي أقام عنده في المدينة عشرين عاماً - وهو الذي نقل المدوَّنة التي ألَّفها سحنون ، ثم من تونس نقله **أسد بن الفرات** .. وأما من الأندلس فقد نقل عن طريق **يحيى بن يحي الليثي الأندلسي** ، وإليهما - هو وابن قاسم - يعود الفضل في اتباع أهل المغرب المذهب المالكي ..

لقد انتقل العلم إلى القرويين من هنا وهناك على أيدي الرجال والوفود، خاصة تلك التي كانت تأتي من **الجزيرة العربية** إلى المغرب في عهد **المولى إدريس**، وأيضاً عن طريق من اعتنق الاسلام من أهل الكتاب أمثال الشيخ «**نيجارا والشيخ المنجور**» وغيرهما ..

وهكذا استقر العلم في فاس .. وفي مسجدها ـ القرويين ـ ليشع منه وينتشر ..].

□□ وعن الطريقة التعليمية في القرويين؟

ـ [لم يكن التعليم في **القرويين** منتظماً أول الأمر، فكان الطالب يدخل المسجد ويجلس في أي **حلقة** يختار، ويتلقى العلم عن من **يختار** من **العلماء والمشايخ** الذين يزخر بهم المسجد ..

وقد اعتنى علماء القرويين ـ كثيراً ـ بتدريس **الفكر والأصول والفقه**، وما يتعلق بها من علوم أخرى **كالتوحيد والعروض والمنطق**، أما تدريس التفسير والحديث فلم يهتموا به كثيراً بادىء الأمر، بالرغم من وجود حلقات له تعقد فيما بين العشاءين ..].

□ الزعيم علال الفاسي رحمه الله:
قيادة الجهاد في سبيل الله بالسيف والقلم □

□□ ولا يخلو الحديث مع أحد ـ من أبناء القرويين ـ من تذكّر الاستعمار الفرنسي، وما صاحبه من الكفاح، وما كشف عنه من الدروس .. فيقول الشيخ الحجامي ... متذكراً:

ـ عندما أحكم الاستعمار الفرنسي قبضته على البلاد وجد عند البربر قضاة يقضون بين الناس **بالعرف وليس بالشريعة الاسلامية**، فأبقاهم الاستعمار على ما هم عليه، وكان **يهدف** من وراء ذلك إلى **تنصير** هؤلاء البربر شيئاً فشيئاً، ومن ثم **تنصير الشعب بأسره**، فقام الشباب من طلاب القرويين يعلنونها **جهاداً** إسلامياً ضد المستعمر **وخططه التنصيرية**، وكان على رأسهم **علّال الفاسي** ـ رحمه الله ـ أحد زعامات حركة مقاومة الاستعمار ..

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل أبناء فاس وقفوا في وجه المستعمر وقاوموه، وانتظموا في حركة الجهاد ـ حسب قدراتهم ـ فمنهم من قاوم بالسلاح ومنهم من قاوم بالأساليب السياسية.

فاس ..
هل تنتزع منها الحياة باسم الانقاذ؟

●● وكان لقاؤنا ـ الثالث ـ مع العربي أبو عياد المهندس المتخصص بالمحافظة على المدن القديمة ـ بوزارة السكنى والتراب الوطني .. في حوار حول معاناة المدينة القديمة ـ فاس ـ وبعض الرؤى التي تهدف إلى إعادة الحيوية إليها، حتى تتابع دورها التاريخي بشكلها ومضمونها .. بإعادة تصميم مواقع كثيرة فيها، وباسترجاع الوظيفة الأساسية التي عرفت بها المدينة .. «فاس» .. ●●

■■ حول فكرة الدعوة لإنقاذ مدينة فاس القديمة يقول المهندس أبو عياد:

ـ ترجع الدعوة لإنقاذ مدينة فاس الأصلية إلى إحدى توصيات مشروع «التصميم الدائري لمدينة فاس» .. الذي أشرفت على إعداد الدراسات الأولية له فرقة وطنية من مهندسي وزارة السكنى والتعمير بالمغرب .. يدعمها عدد من الخبراء الوطنيين العاملين في القطاعات المختلفة .. هذا إلى جانب فرقة دولية من الخبراء، كمساهمة من اليونسكو في مرحلة الدراسات .. والمشروع يهدف أساساً إلى تهيئة فرص وإمكانات التوسع في المدينة حتى عام ٢٠٠٠م .. وتبين الدراسات التي استمرت ثلاث سنوات، أن هناك ثلاث كتل سكنية في مدينة فاس ..

أولاً: **كتلة المدينة القديمة** (٢٨٠ هكتاراً) .. ويسكنها ٢٥٠ ألف مواطن من أصل ٥٢٥ ألفاً، هم العدد الكلي لسكان المدينة ـ خلال فترة الدراسات (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م).

ثانياً: **كتلة المدينة الحديثة** .. (١١٠٠ هكتار) وعدد سكانها ـ خلال الفترة نفسها ـ **٧٥ ألف مواطن**، أي أن مساحتها تعادل أربع مرات مساحة المدينة الأصلية بينما سكانها يمثلون ٣٠٪ فقط من سكان المدينة الأصلية، وبالرغم من ذلك فإن الخدمات والانجازات والطرق الشاسعة مركزها في المدينة الحديثة.

ثالثاً: **كتلة عين قادوس** .. وهي تقع بين المدينة القديمة والمدينة الحديثة .. ونسبة عدد سكانها متوازنة ـ إلى حد أنها تعادل النسبة العالمية المعروفة (**٤٥٠ ـ ٥٠٠ ساكن في الهكتار الواحد**) .. إلّا أنها تعاني ـ مثلها مثل المدينة القديمة ـ من نقص الخدمات ..

وهناك أيضاً **كتلة سكنية رابعة** .. هي التي تتخذ من بيوت الصفيح، التي تحيط بالمدينة، سكناً لها.

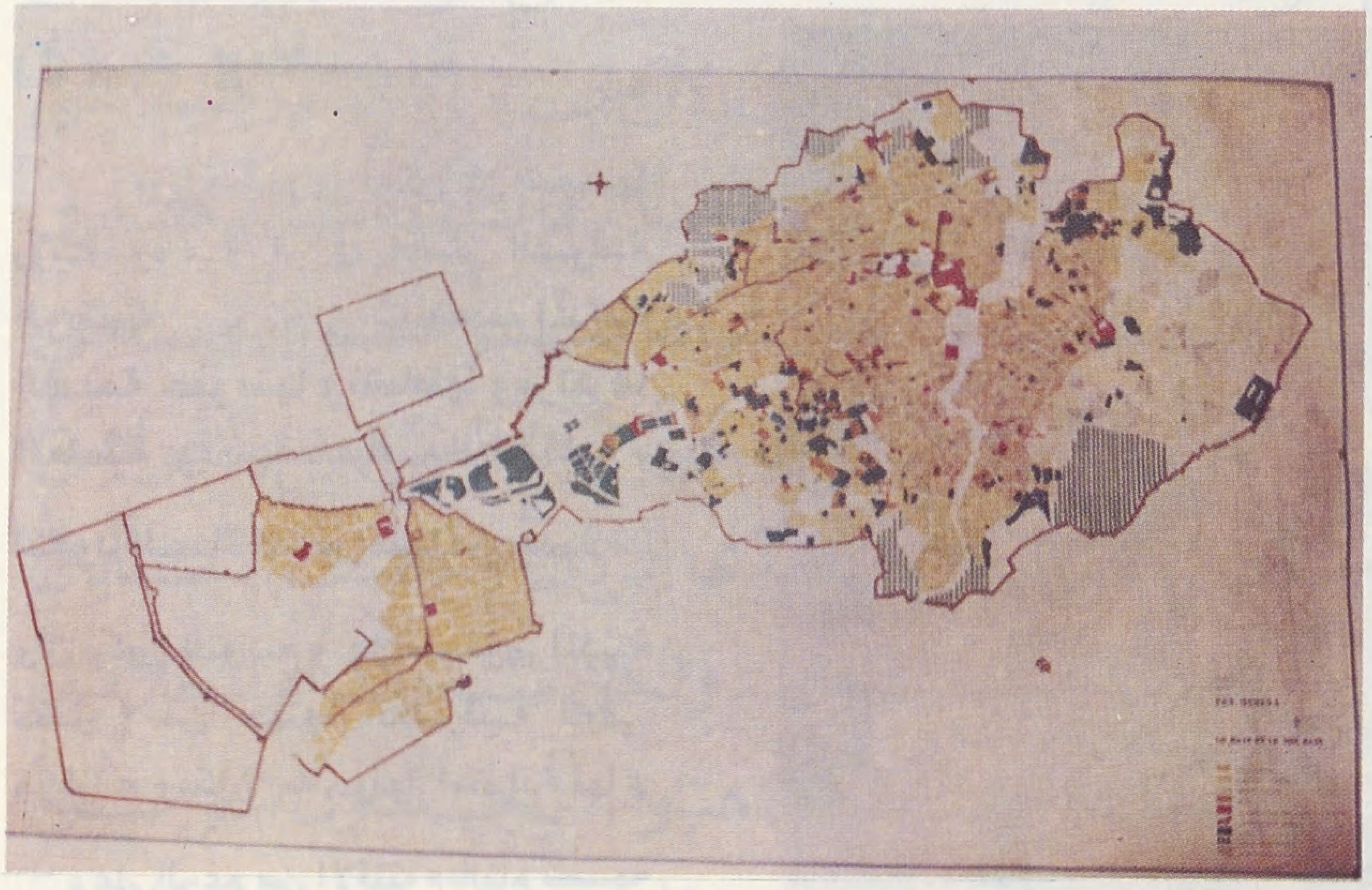

□ انموذج للدراسات الهندسية في مشروع إنقاذ فاس □

● **المهندس العربي أبو عياد :**

■ **في الغرب يحافظون على أشياء ليست لديهم إمكانية إنجازها مرة أخرى ، فتتحول إلى متاحف لاتؤدي وظيفة عملية .**

□□ ما هي المشكلات التي تعانيها المدينة القديمة ؟؟

ــ من أخطر ما تعانيه المدينة القـدِيمة .. الاكتظاظ والكثافة السكانية التي لم تكن معدَّة أساساً لتحملها .. فمثلاً بعض البيوت التي كانت مهيأة أساساً لأسرة أو اسرتين ، أصبح يسكنها (١٩٧٦م) ٤٣ أسرة ..! فتوضع للبيت حواجز داخلية ، تُقَطَّع أفقياً وعمودياً .. وبالطبع كل ما في المدينة لم يكن معداً لهذا العدد .. مجاري المياه (الصالحة وغير الصالحة للشرب) التي كانت موجودة داخل البيوت من قرون ـ بطريقة تقليدية ـ امتدت إليها يد الإهمال والنسيان ، فكل ما يتعطل منها لا يجد من يصلحه لأن النَّاس الذين كانوا يعرفون ذلك هجروا المدينة ..

إن عدم وجود مناطق سكنية ـ في شرق المدينة الأصلية ـ تحميها من الهجرة القروية المتزايدة إليها ، يُعتبر من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ما تعانيه من مشاكل الاكتظاظ السكاني ..

عملية الانقاذ

□□ كيف جاءت الآراء حول عملية إنقاذ المدينة ؟

ــ اختلفت الرؤى حول تصميم **المدينة وإعادة تنظيمها** .. فكانت رؤية الخبراء الأجانب تتمثل في افقاد المدينة القديمة اهميتها واستمرار نقل المراكز **الأساسية منها** وأن تستمر عملية التوسع (التي تتم بصورة عشوائية حالياً) باتجاه الأراضي الزراعية جنوب المدينة العصرية .. مما يعطي احتمال تركيز المراكز ، مستقبلاً ، في قلب المدينة العصرية وبالتالي « **تهميش** » **المدينة القديمة وإهمالها** .. أو على أقل تقدير إبقاؤها على ما هي عليه ..

□□ ما هي مسوغات هذه الرؤيـــة ؟

ــ تذهب هذه الرؤية إلى أنه في « **تهميش** » **المدينة القديمة وإهمالها محافظة عليها** .. كما ان التوسع ما دام يتجه طبيعياً ناحية الجنوب فلا داعي لإيقافه .. وكان يدعم هذه الرؤية أن الأراضي الواقعة إلى الشرق من المدينة القديمة غير صالحة للبناء .. مما دفع مهندسين من وزارة السكنى والتعمير من العاملين بالفرقة الوطنية إلى **دراسة المنطقة فتوصلت إلى أنَّ هذه الأراضي صالحة وقابلة للبناء** .

رؤية وطنية

... ورؤية أخرى يمكن أن نسميها رؤية وطنية أو في **إطار الفرقة الوطنية** .. ترى أن **تستعيد المدينة القديمة حيويتها ونشاطها ومراكزها العلمية والاجتماعية والصناعية** ،

لتعود الحياة تنبض فيها من جديد ..

وأن يكون التوسع (على مستوى المدينة ككل) من جهتها الشرقية لتبقى مركزاً ، ويكون ما حولها امتداداً لها .

وعلى الرغم من الاقتناع التام بصحة هذه الرؤية وجدواها إلَّا أن هناك بعض الاعتبارات والمشكلات حالت - إلى حدٍ - دون تنفيذها .

□□ كيف يمكن للمدينة القديمة استرجاع واستعادة حيويتها من جديد ؟

● أولاً : **باسترجاع الوظيفة الأساسية** التي عرفت من أجلها فاس ..

ذلك أنَّ قيمة **فــاس** تنبع أساساً من **الدور التاريخي والعلمي** الذي أدَّته للعالم الاسلامي .. فوظيفتها الجامعية **يجب أن تعود إلى قلب المدينة القديمة** .. لذلك وضعت الفرقة الوطنية في مشروعها : **تأسيس معهد للدراسات الإسلامية** يكون بمثابة خطوة أولية لاسترجاع الحيوية الجامعية لقلب المدينة .. وخصصت له مكاناً بالقرب من جامع القرويين ، وهو المكان الذي يقوم عليه فندق الشمَّاعين وفندق السبطريين ومدرسة الشراطين ..

ثانياً : **إنشاء مدرسة مهنية ترعى الصناعات التقليدية** التي تزخر بها المدينة وذلك إحياءً لدور مدرسة السفارين التاريخي .

ثالثاً : **إعادة تنظيم المراكز التجارية بالطريقة التي كانت عليها المدينة وفق المبادىء الأساسية للتعمير الاسلامي** والتي ترى بأن الوظيفة التجارية يجب ألَّا تمارس في المناطق السكنية .. ولسبب عدم وجود

□ فاس مدينة الأصالة الاسلامية عاصمة العلم والجهاد □

مجال آخر للعمل في المدينة - غير التجارة - بدأ هذا التوازن الدقيق يختل ، وبدأت التجارة تكتسح كل المناطق - حتى تلك التي لم تهيأ لأجلها .. أمَّا التي هُيئت لأجلها - مثل الفنادق - فهي مهجورة تماماً الآن ..

□□ في رأيكم : هل بالإمكان ترميم المباني القديمة وإعادتها إلى الشكل الفني الذي نشأت عليه ؟

- في اعتقادي أن **المبنى مثل الإنسان .. فالإنسان الذي تتركه يعيش في المجتمع بدون وظيفة يخرب** .. فإذا نحن رمَّمنا المباني ولم نعطها وظيفة تؤديها في المجتمع فإنها ستعود إلى حالتها ، لذلك كان برنامج الفرقة الوطنية مركزاً أساساً في **إعادة الحيوية إلى المدينة** ، ففي إعادة الحيوية **محافظة على المباني** .. وعلى **قيمتها الأثرية والتاريخية** كذلك .. وهذا هو جوهر الأمر ..

يشيع بعضهم بأنه من **الصعب والمستحيل ترميم هذه المباني** ولكن هناك حقيقة لابد من التنويه بها ، وهي أن **النظرة في المحافظة على الآثار في حضارتنا الاسلامية تختلف تماماً عن النظرة الغربية الأوربية** .. فالغربيون عندما يحافظون على شيء ، إنما يحافظون على شيء **ليست لديهم إمكانية إنجازه مرة أخرى** ..

أمَّا بالنسبة إلينا ، **فكل المهن التي انشأت المباني القديمة ما زالت موجودة** لذلك هي التي يجب أن نحافظ عليها ونرعاها ونتعهدها .. إنا **بالمحافظة على مثل هذه المهن وعلى رجالها إنما نحافظ على البناء** ..

وإذا حاولنا أن نطرح الفكرة التي تجمع بين **الانتاج والمحافظة** ، يمكننا القول **بأن المحافظة على المبنى ثمرة للإنتاج فيه بينما المحافظة وحدها لا تعني الانتاج ولا تدل عليه** .. فقد تكون المحافظة ، ولكن يتحول المبنى إلى متحف لا يؤدي وظيفة ..

ولهذا فإن المدينة القديمة وبالرغم مما تواجهه من مشكلات ، فهي ما زالت **محافظة على كثير مما بها** .. وذلك لأن فيها **حيوية ونشاطاً** .. فإذا نحن حاولنا - **باسم الانقاذ - أنْ ننتزع منها هذه الحيوية** وهذا النشاط فنحن إنما نقتلها بذلك ولا ننقذها ..

الانتفاضة

شعر: أحمد محمد الصديق

أطفئوا النارَ في عيونِ الزنابقْ ... أطفئوها.. فلن تضيعَ الحقائقْ
مِنْ لهيبِ الجراحِ تُولَدُ فينا ... ضحكةُ الشمسِ.. واخضرارُ الحدائقْ
أيها الغاضبون.. يا بؤرةَ الآ ... ثامِ في الأرضِ.. يا جذورَ البوائقْ
نحنُ أهلُ الديارِ.. إنْ فارقَ الأحـ ... ـبابُ يوماً.. فالقلبُ غيرُ مفارقْ
أرضُنا هذهِ.. وفي كلِّ شبرٍ ... مِنْ ثراها يهفو مشوقٌ وشائقْ
هي منّا.. ونحنُ منها.. وفي الأعـ ... ـماقِ تحيا بينَ الضلوعِ الخوافقْ
في صميمِ الأجيالِ بركانُ ثأرٍ ... يتحدّى الردى وعصفَ البنادقْ
لم يكونوا إلا براعمَ بالأمـ ... ـسِ.. ولكنْ شبّوا كرامَ الخلائقْ
مِنْ بيوتِ الرحمنِ مِنْ.. معقلِ الإيـ ... ـمانِ هبّوا.. يجدّدونَ المواثقْ
عرّفونا ما قد جهلنا.. وما زا ... لوا صغاراً.. لكنْ كبارٌ عمالقْ
حطّموا القيدَ.. جاوزوا قبضةَ السجّـ ... ـانِ.. راحوا يفتّحونَ المغالقْ
يكتبونَ الأمجادَ في محنةِ الأسـ ... ـرِ انتفاضاً.. والزحفُ كالسيلِ دافقْ
يقذفونَ الحجارةَ الصمَّ في وجـ ... ـهِ الأعادي.. ويرسلونَ الصواعقْ
هيَ أقوى مِنْ كلِّ أسلحةِ الخذ ... لانِ.. أقوى مِنَ الوعودِ البوارقْ

يا أحبّاءنا.. ويا فلذةَ الأكـ ... ـبادِ منّا.. بالروحِ جئنا نعانقْ
ما نسيتم.. نحنُ الذينَ نسينا ... كم صنعتم مِنَ الفداءِ الخوارقْ
وانتصرتم على الهوانِ وثرتم ... بينما نحنُ هجّعٌ في النمارقْ
علّمونا صدقَ الجهادِ ومعنى ... عزّةِ النفسِ في اقتحامِ المآزقْ
علّمونا الثباتَ في ساحةِ المو ... تِ.. وخوضَ الوغى.. وقهرَ الفيالقْ
وامنحونا بعضَ الشموخِ.. لكي نبـ ... ـلغَ منكم ذرى الجباهِ السوامقْ

يا بلادي.. يا قطعةً مِنْ فؤادي ... يا مناراً فوقَ الأعاصيرِ شاهقْ
فجّري الغيظَ فجّريهِ.. فخيلُ اللـ ... ـهِ جدّتْ.. وهنّ هنّ السوابقْ
وعيونُ السماءِ تشهدُ أنّ الـ ... ـفجرَ آتٍ.. لعلّهُ اليومَ صادقْ
الطريقُ الذي سلكناهُ حرٌّ ... لا نبالي فيهِ بكلِّ العوائقْ
نحنُ نمشي على الحرابِ.. ونجتا ... زُ المسافاتِ في بطونِ الخنادقْ
لكِ بشرى.. وإنْ أبيدتْ على الدر ... بِ رقابٌ.. أو علّقتْ بالمشانقْ
فجبينُ الأقصى على الدهرِ مرفو ... عٌ.. فماذا تنالُ منهُ الحرائقْ؟

لقاء مع القادمين من طوكيو

وحديث عن الاسلام والمسلمين

□□ احتفل المسلمون في اليابان بوضع حجر الأساس لمبنى « المركز الاسلامي » في العاصمة طوكيو ـ على مدى ثلاثة أيام ـ بدأت بعد صلاة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤٠٢هـ ..

وتقوم بتنفيذ المشروع ـ خلال ثمانية أشهر ـ شركة « تانسيه » التي يرأسها مسلم ، بحيث يجري الاحتفال بافتتاحه في مستهل العام الهجري القادم (المحرم ١٤٠٣هـ) بإذن الله : كأول مشروع إسلامي في تاريخ اليابان الحديث ، بعد مسجد طوكيو ، الذي تأسس قبل ما يزيد عن الأربعين عاماً (١٩٣٨م) ، لتصبح هنالك قاعدتان للإسلام في طوكيو .. وبهذه المناسبة تنشر « الأمـة » هذا اللقاء الذي جرى مع وفد « المركز الاسلامي في اليابان » □□

قبـل اللقـاء ...

الرحلـة اليابانيـة إلى الإسـلام ..

○ يذكر الباحثون أنه بالرغم من ان الإسلام قد وصل إلى الصين وانتشر فيها خلال النصف الأول من القرن الهجري الأول ، إلَّا ان وصوله إلى اليابان قد تاخر حتى اواخر القرن التاسع عشر الميلادي .. حينما كانت العلاقات الطيبة تربط بين الدولة العثمانية واليابان بسبب عداوتهما المشتركة للقياصرة الروس .. فقد ابتهج المسلمون بالنصر الذي حققته اليابان على الروس عام ١٩٠٤م ، خاصة وان العالم الاسلامي كان محط انظار الصليبيين ، بل إن أجزاء كثيرة منه كانت تخضع لاستعمارهم ، وانها المرة الأولى التي تستطيع فيها دولة شرقية غير نصرانية أن تهزم دولة غربية نصرانية ..

ونتيجة للعلاقات الطيبة التي كانت تربط السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ـ رحمه الله ـ مع امبراطور اليابان .. فقد طلب الأخير منه ان يرسل وفداً من العلماء لشرح الاسلام وبيان حقيقته لليابانيين وذلك ضمن برنامج للتعاون الثقافي بين البلدين ..

في رواية أخرى ان اليابان عقدت حينذاك مؤتمراً للأديان كان الهدف منه : التعرف على الأديان في العالم ، وقد شاركت الدولة العثمانية بوفد منها لبيان حقيقة الاسلام ..

ومهما يكن من أمر ، فإن بعض المسلمين قد شاركوا واستجابوا ـ بصفة فردية ـ ومن هؤلاء : الصحفي المصري علي احمد الجرجاوي ، الذي سافر في رحلة إلى اليابان عام ١٩٠٧م ومكث فيها قرابة عامين ، ومنهم ايضاً : عبد الرشيد إبراهيم مفتي مسلمي روسيا ، وعبد الحي قربان من تركيا عام ١٩٠٩م ..

وقد أرَّخ الجرجاوي لرحلته هذه بكتاب أسماه [الرحلة اليابانية] .. وفيه يذكر كيف دخل عدد من اليابانيين في الاسلام .. وكيف كان ترحيب الحكومة اليابانية بهم باعتبارهم وفداً يمثل دولة صديقة « الدولة العثمانية » .. كما بيَّن انه عندما بدأ ـ هو واحد التجار الهنود بصحبة مسلم يُدعى محمود الصيني ـ الدعوة إلى الله ، قاموا بإصدار نشرة ، واستأجروا مكاناً بالقرب من قصر الامبراطور الياباني .. وبحسب روايته ، دخل في الاسلام ـ خلال فترة إقامته في طوكيو ـ اثنا عشر الفاً من اليابانيين .. كما ذكر أن مجموعة من المسلمين المتطوعين للقتال مع الجيش الياباني ضد روسيا القيصرية تزوجوا من يابانيات ، بعد انتصار اليابان وهزيمة الروس ، وكونوا نواة اول تجمع اسلامي ..

غير أن الانقطاع عن مواصلة الدعوة إلى الله عز وجل في هذا القطر النائي ، وعدم وجود تعليم اسلامي ومعرفة باللغة العربية ، أدى بهؤلاء إلى جهل ـ يكاد يكون تاماً ـ بدينهم ، مما سهل عملية ذوبانهم في المجتمع الياباني الكبير ..

هـذا ، ومما يذكر أن أول من أسلم من اليابانيين هو « أحمد اريجا » ـ وكان نصرانياً ـ وأن أول من أدَّى فريضة الحج ـ عام ١٩٠٩م ـ الحاج « عمر ياما اوكا » ..

● وحول المراحل التالية للدعوة الاسلامية في اليابان ، ونشاط المسلمين هناك ؛ يدور هذا الحوار مع وفد المركز الاسلامي في اليابان : الاخ تميم دار محيط ، عضو مجلس إدارة المركز حالياً ، والرئيس المؤسس له ، والاخ الدكتور موسى محمد عمر ، المدير المالي للمركز ..

المسـجد .. والمقـر الصغـير

□□ ماذا عن الوجود الاسلامي الحالي في اليابان ؟ .. يجيب الاخ تميم :

قبيل الحرب العالمية الثانية ، وبعد سيطرة الشيوعية على مناطق اسلامية كثيرة ـ ضُمَّت إلى الاتحاد السوفييتي ـ لجأت مجموعة كبيرة من الاتراك إلى اليابان فراراً بدينها ، حيث استقرت واسست جمعية إسلامية ، ومدرسة اسلامية ، ومطبعة إسلامية كذلك .. وقد استطاع هؤلاء طباعة القرآن الكريم بحروف عربية في اليابان ، كما قاموا بطباعة معاني القرآن الكريم باللغة التركية ، وقاموا ببناء اول مسجد في العاصمة طوكيو عام ١٩٣٨م ، وفي العام نفسه تم تشييد مسجد بمدينة « ناغويا » .. أما أول مسجد أسس على أرض اليابان ، فكان قبل ذلك بعامين أي سنة ١٩٣٦م في ميناء « كوبيه » على بعد ستمائة كيلو متر إلى

في اليابان

• المركز الاسلامي في اليابان ـ هيئة مستقلة للدعوة الاسلامية ذات شخصية اعتبارية قانونية ـ يهدف إلى تعريف اليابانيين بالاسلام من مصادره الموثوقة .

الجنوب الغربي من طوكيو ، بتبرع من احد التجار المسلمين الهنود ، وما زال هذا المسجد قائماً حتى الآن ..

.. كما ان عدداً من المسلمين اليابانيين كانوا قد اهتدوا إلى الاسلام ـ قبل واثناء الحرب العالمية الثانية ـ إبَّان تواجدهم في الصين والملايو واندونيسيا ، فقام هؤلاء بالتعاون مع المسلمين من غير اليابانيين ـ المقيمين في طوكيو ـ بتأسيس اول جمعية لهم في عام ١٩٥٢م اسموها « **جمعية مسلمي اليابان** » ، وكانت النتائج : تسجيل الجمعية قانوناً وشراء قطعة ارض لتكون مقبرة .

وفي عام ١٩٦١م تشكلت أول **جمعية للطلبة المسلمين** ، ضمت الطلاب اليابانيين المسلمين ، والقادمين من مختلف البلدان الاسلامية للدراسة في اليابان ، وبدأت الجمعية تتعاون مع « **جمعية مسلمي اليابان** » ، من أجل **تصحيح المفاهيم المغلوطة عن العقيدة الاسلامية ، والتي استقاها اليابانيون من خلال اجهزة التبشير النصرانية** الكثيرة المنتشرة في اليابان ، وقد قاد هذا التعاون إلى تشكيل **أول مجلس مشترك للدعوة الاسلامية في اليابان** ، ضم ممثلين عن « **جمعية مسلمي اليابان** » و « **جمعية الطلبة المسلمين** » ..

وظل هذا المجلس يخطط ويعمل من اجل نشر الدعوة ، فاصدر عدة رسائل عن الاسلام وأصدر كذلك صحيفة اسلامية ، ونظم العديد من الدروس والمحاضرات للشباب المسلم الياباني وغير الياباني ، كما بذل جهوداً كبيرة لابتعاث عدد منهم لدراسة اللغة العربية والشريعة الاسلامية في البلاد الاسلامية ولا سيما : **الأزهر** ..

وفي مرحلة لاحقة ـ عام ١٩٦٦ ـ طوَّر المجلس الاسلامي المشترك نفسه ليضم ممثلين عن الجمعيات الاسلامية الأخرى ، مثل : **الجمعية التركية ، وجمعية الطلبة الاندونيسيين** ، وأطلق على نفسه اسم « **المركز الاسلامي الدولي** » ، وقد نشط هذا المركز بعد أن تفرَّغ الدكتور **صالح السامرائي** من قبل جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) ليكون

○ الاحتفال بتاسيس قاعدة للإسلام في طوكيو ○

○ الأيدي المتوضئة تشارك في وضع حجر الاساس
الحاج ابو بكر تشانج .. رئيس الدورة الحالية
للمركز الاسلامي ○

لقاء مع القادمين من طوكيو

مسؤولاً عن الدعوة الاسلامية في اليابان ، وكان المركز قد اعتراه بعض الضعف نظراً لعودة عدد من الطلبة النشطين إلى بلادهم بعد انتهاء الدراسة .. ثم تعاون الداعية الاسلامي الباكستاني **سيد محمد جميل** مع جمعية الطلبة المسلمين وأسس مركزاً للدعوة ، ولكن سرعان ما تقلص لعدة أسباب لعل أهمها نقص الدعم المادي ..

وفي عام ١٩٧٣م ، تقدمت الجمعيات الاسلامية بطلب إلى الملك **فيصل بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ اثناء زيارته لليابان** ، تناشده تدعيم المركز الاسلامي ، وتقديم العون لتعيين عدد من المدرسين لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامي لليابانيين ، ودعم مشروع نشر ترجمة معاني **القرآن الكريم** باللغة اليابانية ـ وقد استجاب لذلك ـ رحمه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيراً ـ ومنذ ذلك الحين ، تجدد نشاط المركز الاسلامي ، وافتتح **اول مقر** صغير له بالقرب من **مسجد طوكيو** .. وعندما أعيد تنظيم المركز الاسلامي الدولي باسمه الجديد (**المركز الاسلامي في اليابان**) كنت أول رئيس له ...

التعـــريف بالاســـلام ..

□□ وحول طبيعة المركز الاسلامي واهدافه .. يقول الاخ الدكتور موسى محمد عمر :

المركز الاسلامي عبارة عن **هيئة مستقلة للدعوة الاسلامية** ، ذات شخصية اعتبارية قانونية ، وسُجل رسمياً لدى السلطات اليابانية المختصة ، **ويهدف** إلى نشر الدين الاسلامي الحنيف ، وتعريف اليابانيين به من مصادره الأصلية الموثوقة ، **نظراً لان معظم ما كتب عن الاسلام في اليابان حتى الآن إنما كان يعتمد على ما جاء به القساوسة النصارى « المبشرون » من افتراءات دنيئة ، ودس رخيص على الاسلام** ، ونظراً لندرة الملمين باللغة العربية من المسلمين اليابانيين ، فقد وضع المركز نصب عينيه هدفين رئيسيين ، الأول : **الدعوة المباشرة** باللقاء والكلمة ، والمناقشة بالحكمة والموعظة الحسنة .. والثاني : **نشر الكتاب الاسلامي** المترجم عن المصادر الاسلامية الأصلية إلى **اللغة اليابانية** ليكون في متناول اكبر عدد من **اليابانيين** في جميع أنحاء البلاد ، خاصة وان الشعب **الياباني** من أكثر شعوب العالم حباً للقراءة .. وحتى الآن يتم توزيع معظم هذه الكتب بالمجان ..

في محيـــط العمـــل ..

□□ ما هي نظرة المجتمع الياباني للاسلام والمسلمين من ابنائه ؟

يجيب الحاج تميم : **طبيعة المجتمع الياباني تقوم على حرية التدين ، واحترام الفرد** ، يضاف إلى ذلك عدم وجود عداء تقليدي أو تاريخي بين اليابانيين والمسلمين ، **لذا تجد المجتمع ميالاً لقبول الاسلام والمسلمين** ، ويبدو هذا واضحاً من دخول مجموعة لا بأس بها من أساتذة الجامعات **اليابانية في الاسلام** ، وكذلك من دخول عدد من الرهبان البوذيين ، وقبل

○ تميم دار محيـط ...
[المجلـة .. همزة وصل بين المركز والقارىء الياباني] ○

عام ـ بالتحديد ـ **اسلم رئيس جمعية دينية من « الشنتو »** ـ الديانة الأصلية **في اليابان** ـ وهو من العائلات المعروفة في اليابان (**فوجي نوميا**) حتى إن المدينة التي يسكنها تسمى باسم عائلته ، **وهو يقوم حالياً بالتخطيط لإقامة معرض عن الحضارة الاسلامية** ـ في المدينة نفسها ـ على نمط المعرض الاسلامي الذي اقيم قبل فترة زمنية قريبة في لندن ..

ومن ناحية أخرى ، **لا تمنع الحكومة اليابانية الدعوة إلى الاسلام ، كما انها لا تقدم مساعدة لهذه الدعوة** ..

□□ وعن موقف الجامعات في اليابان ـ بوصفها معقل الحركة الفكرية ـ من الدعوة الاسلامية .. يضيف الاخ الحاج تميم :

... وترحب الجامعات اليابانية بالتعاون مع المركز الاسلامي ، والجهات الاسلامية الأخرى المنتشرة في مناطق كثيرة من اليابان ، ومن المناسب أن نقدم لذلك بعض الأمثلة :

عقد منذ فترة في طوكيو « **مؤتمر الفقه الاسلامي** » بالتعاون مع **معهد القانون المقارن** في اليابان ، وذلك بمقر جامعة « **تشواو** » .. **وفي اعقاب المؤتمر تم إنشاء كرسي للدراسات الاسلامية** في الجامعة نفسها ، كما افتتح فيها **قسم للغة العربية** ..

والجدير بالذكر أن شقيق الامبراطور قد حضر هذا المؤتمر ، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ **اليابان** ـ ويمكننا أن ندرك أهمية ذلك إذا علمنا أن **القانون الياباني** يقضي بعدم مشاركة العائلة الامبراطورية في أي مؤتمر ديني ـ كما حضر المؤتمر أيضاً أعضاء المحكمة العليا ، ولفيف من أساتذة القانون ..

□□ وماذا عن موقف وسائل الاعلام اليابانية من الدعوة ؟

يقول الاخ الدكتور موسى عمر :

تتعاون وسائل الاعلام معنا من حين إلى آخر .. فمثلاً **الندوة الثقافية الأولى** التي عقدت في العاصمة **طوكيو عام ١٩٧٨م** أقيمت ونظمت بالتعاون مع صحيفة « **اساهي** » أكبر الصحف اليومية في **اليابان** ،

واوسعها انتشاراً (٩٫٥ مليون نسخة يومياً) .. وفي العام التالي (١٩٧٩م) عقدت الندوة الثانية بالتعاون مع صحيفة « ماينتيشة » وهي الصحيفة اليومية الأولى في العاصمة التجارية للبلاد ، مدينة « اوساكا » (٧ مليون نسخة يومياً) .

... ومن ناحية أخرى ، تفسح بعض محطات التلفزيون المجال لنا ـ من وقت لآخر ـ للإدلاء بآرائنا في بعض الموضوعات الاسلامية ، خاصة في المناسبات الاسلامية ... كما يقوم التلفزيون الحكومي بإعداد برامج عن الاسلام في هذه المناسبات ، مثل : شهر رمضان ، وموسم الحج ، ويحرص على بث الأخبار والأفلام عن يوم عرفة .. ولعل ما تجدر الإشارة إليه هنا ، هو أننا قمنا بإنتاج فيلم عن الحج بالتعاون مع « شركة تلفزيون اليابان » ، ويعتبر هذا الفيلم من انجح الافلام التي أخرجت في هذا المجال ، وقد لقي إقبالاً كبيراً من اليابانيين ، كما نال جائزة تقديرية من وزارة المعارف اليابانية ، ويجري توزيعه على جميع المدارس والمؤسسات التعليمية لعرضه والاستعانة به كوسيلة من وسائل الإيضاح ..

٦٠٠ كنيســـة في طوكيــــو ..

□□ وعن نشاط حركة التنصير ، ومدى تاثيرها على المجتمع الياباني .. يقول الأخ الدكتور موسى :

المجتمع الياباني يعيش في فراغ روحي بعد أن فقد الثقة بالديانة التقليدية التي كان يعتنقها الأسلاف ، وجاء الدستور الياباني لينص على حرية العقيدة ، الأمر الذي أتاح الفرصة للحركات التنصيرية أن تغزو البلد ، وخاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان فيها ..

ويكفي للدلالة على ضخامة حجم الأموال والجهود التي تنفقها الحركات التبشيرية في هذا السبيل أنه قد تم بناء ستمائة كنيسة بروتستانتية في طوكيو وحدها ، وأن بناء الكنائس امتد إلى المدن اليابانية الأخرى ، ولم ينج من ذلك حتى القرى البعيدة والنائية ..

ومع كل هذه الجهود والأموال والكنائس والمدارس ، فإن نسبة المتنصرين من اليابانيين لا تصل إلى ١٪ ، وأعتقد أن ذلك يرجع إلى عقيدة التثليث النصرانية وتعقيداتها الكثيرة ، وصعوبة فهمها فضلاً عن الاقتناع بها ، وكذلك إلى ارتباط النصرانية ذاتها بالدول التي ألحقت الهزيمة باليابانيين ، على حين نجد أن الاسلام براء من هذا ، فهو دين الفطرة ببساطته وخلوِّه من التعقيدات والأباطيل والتحريف ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا يوجد أي عداء بين المسلمين واليابانيين ، الأمر الذي يجعل الباب مفتوحاً أمام الدعوة الاسلامية ، ويشعرنا في الوقت نفسه بثقل المسؤولية الملقاة على عواتقنا .. إلا أن مناهج التعليم اليابانية الرسمية التي تزخر بالكثير عن عقيدة (الشنتو) والبوذية بأوهامها وخرافاتها ، إضافة إلى مدارس الارساليات التبشيرية الكثيرة والمنتشرة في أنحاء اليابان ، كل ذلك يعيق تقدم الدعوة الاسلامية ، ويؤكد ضرورة إيجاد مدارس إسلامية لمسلمي اليابان ولليابانيين بشكل عام ..

ويمكننا أن نضيف إلى هذه المعوقات : النشاط الصهيوني الكبير والقوي في اليابان ، مما يدفعنا إلى ضرورة التصدي له ، والوقوف في وجهه .. وعلى وسائل الاعلام العربية والاسلامية أن تتنبه لهذا النشاط وتتصدى له ، وتعمل على فضح زيفه ، وكشفه لليابانيين ..

صحيح أننا في المركز الاسلامي نتصدى لهذا النشاط دائماً ، إلَّا أن جهودنا تبقى قليلة ، وإمكاناتنا تظل ضئيلة ما لم تتضافر جهود الذين حمَّلهم الله ـ عزَّ وجل ـ الأمانة ، فيؤدونها جميعاً على وجهها الأكمل ..

○ الدكتور موسى عمـــر ...

[المركز يشجع الشباب على إبراز هويتهم الاسلامية ○ مندوبو الجمعيات الاسلامية في اليابان .. [التشاور ضرورة في أمر الدعوة الاسلامية] ○ في المجتمع] ○

لقاء مع القادمين من طوكيو

بين وسائل الاتصال وأواصر الأخوَّة

□□ وحول النشاطات التي يقوم بها المركز الاسلامي .. يقول الدكتور موسى :

بما أن هدف المركز تبليغ دعوة الله ـ عزَّ وجل ـ والتعريف بالاسلام في جميع أنحاء اليابان ، فإنه يقوم بالعمل في عدة مجالات .. منها ـ على سبيل المثال ـ الندوات والمؤتمرات والمحاضرات ، حيث يدعو المركز ـ من وقت لآخر ـ مدرسي مادة الأخلاق في جميع المراحل التعليمية إلى ندوة بمسجد طوكيو ـ يحضرها في كل مرة ما بين مائة إلى مائة وخمسين مدرساً ـ وذلك لشرح بعض المفاهيم الاسلامية ، والتأكيد على نقاط نشعر أنها غير واضحة لهؤلاء المدرسين ، مثل : مفهوم الألوهية ، والنبوة ، والقرآن .. وكذلك معنى الصلاة والعبادات عموماً .. إضافة إلى مناقشة بعض الشبهات ـ التي يروج لها الصليبيون ـ كانتشار الاسلام بالسيف ، ووضع المرأة في الاسلام ، وحقيقة عدم وجود رهبنة في الاسلام ، والفرق بين الاسلام والديانات الأخرى .. وما ذلك إلاَّ لقلة المعلومات لديهم ، الأمر الذي ساعد على انتشار الاسلام بينهم ..

ويهتم المركز بتنظيم الندوات في فروع العلوم الاسلامية المختلفة لينقل للمجتمع الياباني وجهة نظر الاسلام من علماء متخصصين في تلك المجالات ، ويجد هذا النوع من النشاط تجاوباً كبيراً عند المثقفين .. وقد نظَّم المركز بنجاح ثلاث ندوات كبرى ، احتفاء بمقدم القرن الخامس عشر الهجري ، تحت شعار [الاسلام والعالم] حاضر فيها عدد من رجال الفكر والقانون واسعي الاطلاع في هذا المجال ..

ويحرص المركز على اللقاء المباشر ، ومخاطبة مختلف قطاعات الشعب الياباني في أنحاء البلاد ، ويحاول تلبية معظم الدعوات التي ترد إليه ، إمَّا لتقديم الاسلام أو لمناقشة مواضيع ذات صلة وثيقة به ، كما يستقبل المركز في مقره يومياً العديد من اليابانيين الذين ياتون مستفسرين عن الاسلام ، ويحاول أيضاً الاتصال بمختلف الهيئات الدينية اليابانية لعرض وجهة نظر الاسلام في مختلف قضايا العصر ، ونطمح إلى استخدام وسائل الاعلام بفاعلية أكثر ـ حيث يقوم معظمها على أسس تجارية ـ وذلك بعد النجاح الذي تحقق في المناسبات الاسلامية كرمضان والحج وبداية العام الهجري ، حيث نشرنا ملحقاً خاصاً في بعض الصحف الكبرى ..

ولا يقتصر النشاط في هذا المجال على اللقاءات مع غير المسلمين ، بل يمتد إلى تهيئة اللقاءات بين المسلمين انفسهم للتعارف والتآلف وتوثيق آصرة الأخوة بينهم ، وذلك من خلال تدعيمه لمختلف نشاطات مجلس التنسيق بين الجمعيات الاسلامية بهدف توحَيد كلمة المسلمين ،

كما يشجع المركز المسلمين الجدد على الالتحاق بالجمعيات الاسلامية القريبة من مناطق إقامتهم ليستظلوا بظل الأخوة الاسلامية ، ويشجع الشباب على إبراز هويتهم الاسلامية في المجتمع والمحافظة على روح الاسلام وتعاليمه في سلوكهم اليومي ..

● **أول مسجد أسس على أرض اليابان في ميناء « كوبيه » جنوب غربي طوكيو ـ بتبرع من أحد التجار المسلمين الهنود .. ولا يزال قائماً حتى الآن .**

● **النشاط الصهيوني الكبير في اليابان يدفعنا إلى تضافر الجهود والامكانات للعمل على فضح زيفه .**

خطر الذوبان في المجتمع ..

□□ وحول نشاط المركز في تعليم اللغة العربية والعلوم الاسلامية يتحدث الأخ تميم .. فيقول :

يتوق المسلم أبداً إلى تعلم اللغة العربية ، اللغة التي نزل بها القرآن الكريم .. والكثيرون من الذين لا تتاح لهم فرصة تعلم مبادىء اللغة العربية ، يكتفون بحفظ عدد من قصار السور ، يستعينون بها على أداء الصَّلاة ، ومن أجل إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسلمين لتعلم اللغة العربية ، فقد حرص المركز على افتتاح فصول مسائية لتعليم اللغة

○ الكتاب الاسلامي ، يقدم المعلومات الأساسية عن الاسلام باللغة اليابانية .. ○

○ في جامعة « تشـواو » بعد إنشـاء كرسي الدراسات الاسلامية بها ○

○ المجلة الفصلية التي يصدرها المركز الاسلامي [٥٠٠٠ نسخة ، ١٠٠ صفحة ، توزع على اكثر من الف جامعة في اليابان] ○

العربية (**اربعة ايام في الأسبوع وعلى مدار العام**) بعض هذه الفصول للمبتدئين ، وبعضها الآخر للمتقدمين .. وجميعها دون مقابل ..

والجدير بالذكر هنا أن عدداً غير قليل من **غير المسلمين** يواظبون على حضور هذه الدروس ، ومن ثم نعتبرها واحدة من **أهم وسائل نشر الدعوة** ودخول أفراد جدد في الاسلام .. يتم ذلك في المركز الاسلامي بطوكيو ، وبالمثل في فروعه خارجها .. في « **بسنداي** » و « **طوكشيما** » .. مثلاً ..

وقد تخرج في هذه الفصول عدد من الإخوة المسلمين الذين أصبح بإمكانهم القيام بتعليم العربية لغيرهم ، حيث أصبح الاقبال كبيراً ، وإننا لنأمل في التوسع بمساعدة إخواننا العرب المسلمين في هذا المجال ، فالمركز يسعى جاهداً من أجل ابتعاث عدد من الطلبة إلى الجامعات والمعاهد الاسلامية ليتخصصوا في **دراسة الشريعة واللغة العربية** .. **واود ان اذكر هنا اننا نلقى تعاوناً بالفعل من جهات عديدة في الدول الاسلامية خاصة من جامعة قطر ، وجامعة الإمام محمد بن سعود ، وجامعة الملك سعود (الرياض) ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الأزهر** ...

.. هذا ويقوم المركز بتعليم « **القرآن** » و « **الحديث** » للمسلمين الجدد بانتظام ، وفي أوقات محددة من الأسبوع ، كما يقوم بتعليم الصلاة طيلة أيّام الأسبوع ..

ونظراً لعدم وجود مدرسة اسلامية لتعليم أبناء المسلمين ، فإننا نحاول تعليمهم يومي السبت والأحد من كل أسبوع ، وبخاصة قراءة القرآن الكريم واللغة العربية ، ولدينا الآن محاولة لتأسيس مدرسة إسلامية كاملة ، تأخذ على عاتقها مهمة الحفاظ على أبناء المسلمين من الذوبان في المجتمع غير المسلم المحيط بهم ..

□□ وهنا يتدخل الأخ الدكتور موسى عمر .. فيقول :

... تعليم أطفال المسلمين دينهم ولغتهم العربية أمر مهم جداً وأساسي ، وعلينا ان **ناخذ العبرة من تاريخنا القريب في اليابان** .. إن مجموعة المسلمين الأولى التي اعتنقت الاسلام في بدايات هذا القرن ، سرعان **ما ذابت ، وضاعت ، واندثرت** وسط المجتمع غير المسلم المحيط بها من كل جانب ، بسبب **عدم تعلم ابنائهم للغة العربية ولعلوم دينهم** ، فنشأوا كغيرهم من أبناء غير المسلمين ، لذا .. وحتى لا يكون مصيرنا كمصير أسلافنا هؤلاء ، **علينا ان نبذل اقصى ما نستطيع ، ونطلب من إخواننا القادرين من المسلمين ـ اين ما كانوا ـ ان يعينونا على إيجاد مدارس لتعليم اطفالنا دينهم ولغتهم** ..

□□ ثم يتابع الأخ تميم حديثه .. فيقول :

وينظم المركز الاسلامي **بعثة الحج اليابانية** .. وهي فرصة نستثمرها لنعلم المسلمين من اليابانيين خلال هذه الرحلة : اللغة العربية وحقيقة الاسلام ، إضافة إلى مناسك الحج ، ويتم ذلك بالتعاون مع بعض الجهات الاسلامية التي تقدم بعض الدعم المادي ، وتخصص بعض المرافقين للبعثة اثناء موسم الحج ...

همــــزة الوصـــــل ..

□□ وحول نشاط المركز في مجال طبع ونشر الكتاب الاسلامي ... يقول الأخ تميم دار محيط :

.. يقوم المركز **بطبع الكتاب الاسلامي باللغة اليابانية** ، وهو الجهة الوحيدة التي تباشر هذا العمل في اليابان .. وتحصل الجمعيات الاسلامية على هذا الكتاب من المركز دون مقابل .. ويحرص المركز على أن يقدم من خلال هذه الكتب **المعلومات الأساسية عن الاسلام من اصول ، وعبادات ، ومعاملات ، وفقه ، ونظم اجتماعية ، واقتصادية** ..

لقاء مع القادمين من طوكيو

ومن ناحية أخرى ، يصدر المركز بانتظام **مجلة ربع سنوية** ـ تعتبر اللسان المعبر عن المسلمين في اليابان ـ في أكثر من مائة صفحة وخمسة آلاف نسخة ، لتكون همزة الوصل بين المركز والقارىء الياباني .. تعرض الاسلام بكل بساطة ووضوح ، وتقدم مختلف الموضوعات الاسلامية التي تهم القارىء المسلم وغير المسلم ، وتوزع مجاناً على مكتبات الجامعات **اليابانية** التي يزيد عددها عن الألف ، كما توزع على المكتبات العامة والهيئات الشعبية والجمعيات الاسلامية ، **وتلاقي إقبالاً مشجعاً** .. وقد صدر العدد رقم (٢٤) **منها حتى يناير ١٩٨٢م** ..

□□ وعن فروع المركز الاسلامي في اليابان .. ومصادر تمويله .. يقول الدكتور موسى عمر :

للمركز **خمسة فروع** في الأقاليم خارج « **طوكيو** » ، ويقوم المركز ايضاً بدعم **الجمعيات الاسلامية** في هذه الأقاليم مادياً وثقافياً ، إضافة إلى **الجمعيات الموجودة في داخل « طوكيو »** ، حيث تخصص ١٨٪ من الميزانية إعانات لهذه الجمعيات .

أما عن مصادر التمويل ، فإن المركز يعتمد على **التبرعات** التي تصله من الاخوة الموسرين ، ومن المنظمات والهيئات الاسلامية الشعبية وشبه الرسمية والرسمية ، والدعم المادي الوحيد الدائم هو ما تقدمه **رابطة العالم الاسلامي ، والندوة العالمية للشباب الاسلامي ، والجامعة الاسلامية ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة الملك سعود (الرياض)** .. يضاف إليه دعم غير دائم ، وأهمه من **دولة قطر ، ودولة الكويت ، والامارات العربية ، والمملكة العربية السعودية** ..

○ فصول اللغة العربية ،
واحدة من اهم
وسائل نشر الدعوة ○

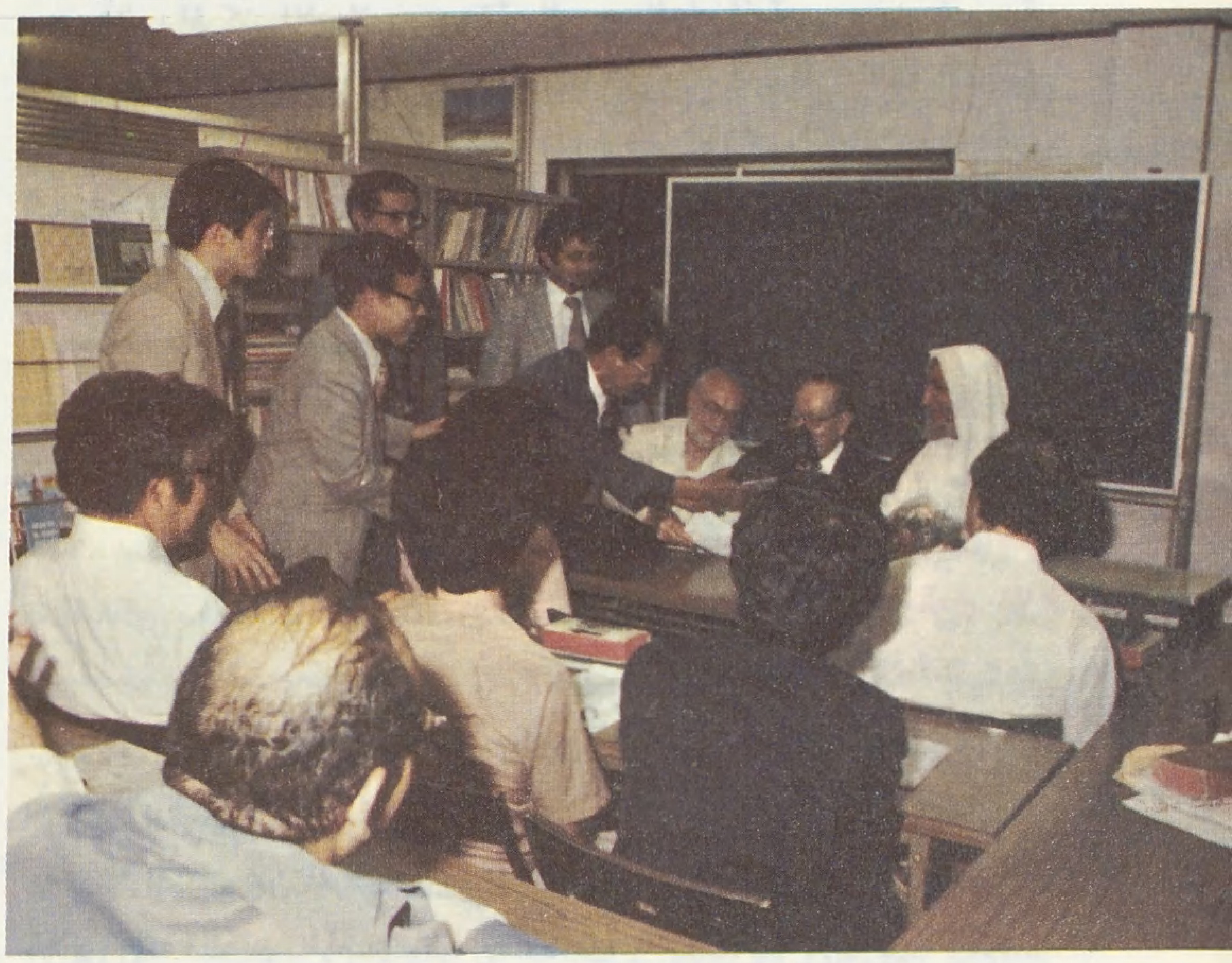

المسـجد ... والمدرسـة

□□ ماهي العقبات التي تواجه النشاط الاسلامي في اليابان ؟ .. عن هذا السؤال يجيب الأخ تميم :

هنـاك **عقبات عامة تتلخص في : التخلف** الذي يعاني منه المسلمون ، **والفرقة والتباعد والصراعات بين حكام المسلمين** ، مما يجعل الانسان الياباني عرضة لتصديق الدعايات المعادية للاسلام من شيوعية وصليبية وصهيونية ..

وعقبات خاصـة تتمثل في عدم **توفر الدعم المادي** اللازم لتأمين وسائل نشر الدعوة ، من دعاة متفرغين ، وغير متفرغين ، ومطبوعات ، ومراكز دعوة ومدارس ، ورياض أطفال ..

وكذلك : **قلة عدد المتفرغين للعمل الاسلامي** ، وخاصة ممن يجيدون اللغة اليابانية مع إحاطة جيدة بالاسلام نفسه .

وبالنسبة لمقر المركز .. فقد وفقنا الله تعالى ، وقمنا بوضع حجر الأساس **لمبنى جديد** يوم ١٢ من شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ . ـ وبإذن الله سيكون جاهزاً في **شهر محرم ١٤٠٣هـ . (اكتوبر ١٩٨٢م)** ـ وتجدر الاشارة إلى أن بناء المركز هو أول مشروع اسلامي يحتفل به المسلمون في **طوكيو** ـ في تاريخ **اليابان** الحديث ـ بعد مسجد **طوكيو** الذي شيد في **عام ١٩٣٨م** ، والذي لا يبعد عن موقع المركز أكثر من خمس دقائق مشياً على الأقدام .. وبذلك تكون هنالك قاعدتان للاسلام في طوكيو .. وبهذه المناسبة نود الإشارة إلى مشكلة تواجهنا بخصوص هذا المسجد ـ على أهميته ـ فإمكاناته لا تسمح بمزاولة اي نشاط داخله سوى إقامة الصلوات ، **وهو آيل للسقوط** ، ولا توجد فيه تدفئة ، كما لا يوجد فيه مكان للضوء ـ حيث يتم ذلك في المدرسة المجاورة ـ والمسجد بواقعه الحالي لم يعد ينفع فيه الترميم ، بل لابد من بناء مسجد آخر على انقاضه ، والمركز يقوم الآن بوضع مخطط لبناء مسجد جديد مكانه .. وحتى يتم ذلك .. فإن المسجد الحالي يبقى بشكله دعاية للاسلام ..

□□ ويضيف الأخ تميم دار محيط .. قائلاً :

ومن المشكلات الصعبة التي تواجهنا : **عدم إمكانية إحضار ابناء المسلمين إلى المركز او المسجد بسبب نظام التعليم الياباني ، الذي يشغلهم طيلة الأسبوع** ، حتى في العطلة ـ التي تبدأ بعد ظهر السبت ويوم الأحد ـ حيث تخصص لممارسة النشاطات الرياضية والثقافية ، وإذا لم تكن هناك أنشطة ، فهناك واجبات مدرسية ، وأغلبية الأطفال يلتحقون ايضاً بمدارس مسائية لتلقي دروس إضافية ، وذلك بسبب التنافس الشديد بينهم .. لذا فنحن **نؤكد حاجتنا إلى مدرسة اسلامية** ، تعلم النشء المسلم في اليابان المناهج التعليمية الحكومية وإلى جانبها **اللغة العربية والقرآن الكريم** ، وتبين لهم حقيقة دينهم ... ولنا وطيد الأمل في أن يقوم كل مسلم بواجبه تجاه الدعوة التي ائتمننا الله عزَّ وجل عليها :

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً » .

الله نور السماوات والأرض

□□ لقد شاءت إرادة الله عزَّ وجل أن يجعل هذا الكون العجيب كتاباً مفتوحاً ، يقرأه كل من يتأمله .. ويتدبره بعين العقل والفكر والوجدان ، ليتضح أمام بصيرته ما فيه من روعة وجمال وبهاء ، وما أودعه الله سبحانه في نظامه الدقيق من قوانين ونواميس تحكمه وتنظمه .

وقد اجتهد في قراءة هذا الكتاب الكوني علماء مفكرون ، وباحثون ملهمون ، وخبراء متخصصون .. استطاعوا مع طول الدرس والبحث أن يكشفوا في عصورنا الحديثة عن كثير من أسرار الكون في ضوء العلوم المختلفة التي وضعوا قواعدها ، وهي العلوم التي هدى الله بها الانسان .. أن يتعلم ما لم يعلم من علم الله الواسع في ملكوت السماوات والأرض □□

□ بنور الله تزدان صفحة السماء وذلك بالذي يزدحم فيها من نجوم ومجرات .

□ ولا حشرة في حلكة الليل ومضت أو سمكة في ظلمة القاع أضاءت إلا وبنور الله ذلك فعلت .

بقلم : توفيق يوسف القيسي

الطاقة جمال ...

ولأن الله جميل يحب الجمال ، فإننا نجد الجمال ملازماً لكل خلقه في الطبيعة .

إننا نراه في جمال السحب ، وقوس قزح ، وزرقة السماء ، كما نراه في طلعة البدر وإشراقة الشمس وتلألؤ النجوم .

إننا نلمس الجمال في أصغر حيوان تحت المجهر .. وأدق زهرة تزينها خطوط من الروعة ، محكمة الصنع . نلمسه في ورقة كل نبات ، وفي زينة كل الأزهار التي من المحال أن تختلط ألوانها معاً .

إن الوادي الأخضر والنهر والأشجار الباسقة ، والصخور والجبال التي يجلل قممها الثلج ـ كل أولاء تحدث في النفس أثراً عميقاً بقدرة الله سبحانه التي أودعت طاقته كل تلك الألوان من السحر والجمال .

وإن التتابع الفاخر لأمواج المحيط ، وتلاطمها على أرض الشاطىء ، وتحليق الطيور في الجو ، وحركة كل شيء إنما هي بيان يتحدى كل من له عين يرى بها ، وعقل يقدر به .

إنها بيان لقدرة الباري .. تجلت في صور لا حصر لها تعبر عن الطاقة وراء كل ذلك .

○ الشمس :
سخرها الله لتكون وسيلة الحياة والقوة في كل المخلوقات ○

ألوان الطيف طاقة وجمال

ويمتد السحر الإلهي ليعرب عن بعض جمال نور الله في ألوان الطيف التي تصبغ الأشياء بجمال أخاذ وفتنة لا تضاهى .

إن كل لون نراه في نبات أو حيوان .. في كل كائن أو جماد ، إنما هو للطيْف بألوانه مدين ، ولطيف الشمس بألوانه السبعة يعود ..

إن الأجسام تحتوي من المواد ما يمتص لوناً أو أكثر من ألوان الطيف ، ويسمح للباقي بالانعكاس عنها أو النفاذ منها .

وبألوان الطيف المنعكسة عن الأشياء أو النافذة منها تصطبغ هذه الأشياء . فهي تصطبغ باللون الأحمر عندما تمتص كل ألوان طيف الشمس إلَّا الطيف الأحمر .

وهي تبدو سوداء عندما تمتص كل الوان هذا الطيف .

وليس الطيف سوى صورة من صور الطاقة .

وما المادة نفسها سوى صورة من صور الطاقة كذلك .

إن الله سبحانه لم يخلق هذه الصور عبثاً بل له حكمة عليا فيها فهو الذي أتقن كل شيء خلقه ، وله في كل شيء آية تدل على أنه الواحد .. وصدق إذ يقول :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (فاطر:٢٨) .

الضيــــاء البارد ..

ولما كان معروفاً أن الضياء لا ينتج إلَّا من حرارة وحريق ، فقد وجد العلماء أنفسهم في حيرة أمام ظاهرة غريبة هي ظاهرة الوميض الذي تبعث به كثير من المخلوقات ، والكهرباء التي تنتجها كثير من الأسماك ، وكلها ضياء بارد لا حرارة فيه ولا حريق ينتج منه .

والقصص حول هذا الضياء تفوق الحصر ، في المزارع والحقول والغابات ، وفي داخل البحر وعند الشواطىء ، في الكهوف والمغارات .

فذات يوم كان بعض علماء البيئة

□ مامن نبات صغير أكان أم كبير إلا وبنور الله قد ترعرع وبه قد أينع.

□ وبنور الله يعم الضياء وبه ينتشر الجمال وتزهو الأشياء.

يعملون في إحدى غابات بورما يجمعون ملاحظاتهم حول مخلوقات هذه البيئة.

ولما جنَّ الليل وجدوا من حولهم عجباً، لقد رأوا شرراً يتطاير بين الأشجار. يمرق بين الأغصان كالشهب، وتوجسوا خيفة من أن تشتعل الغابة بهذا الشرر، ولكن الله سلَّم.

وقد تبينوا أن هذا الشرر ليس سوى حشرات تضيء من نفسها ليلاً، وأن منها ذباباً نشطاً يعلن عن وجوده بهذا الضياء، ولذا سمي بذباب النار.

وتشجع هؤلاء العلماء فجمعوا من ذباب النار هذا عدداً كبيراً داخل قارورة زجاجية، وكم كانت دهشتهم حينما وجدوا أن الضياء الصادر من هذه الذبابات النارية كاف ليضيء خيمتهم، وليُنير لهم الصحف والكتب إلى حد يسهل عليهم قراءتها.

وبالمثل كانت لبعض علماء البيئة زيارات لكهوف المكسيك بحثاً عن سر مخيف داخل هذه الكهوف التي كان يخشى دخولها الناس، وذلك أن الناس ما يكادون يدخلون باب الكهف وتصدر منهم أية أصوات حتى يشتعل سقف الكهف مرة واحدة فيدب الذعر في نفوسهم ويولون الأدبار.

وقد تبين للعلماء فيما بعد أن الذي يحدث ليس سوى إنذار من حشرات تعيش عالقة في سقف الكهف.

فعندما تشعر هذه الحشرات بأي إزعاج فإنها تصدر ضياء ليخيف القادم ويحسب لها ألف حساب.

وبحثاً عن المخلوقات التي تضيء وتتوهج بمثل هذا الضياء البارد وجد العلماء أنهم أمام ظاهرة فريدة وسر إلهي عظيم. مخلوقات كثيرة تنتج الضياء في جسمها بطريقة مجهولة ولأغراض في نفسها شتى.

ضياء الأحياء نداء وخداع وإنذار

إن الذبابة المضيئة المعروفة باسم «لامبروفورس» تتوهج توهجاً خافتاً في ظلام الليل. حتى بيضها يلمع بضوء داخلي منذ وضعها إياه.

وعندما تضيء مصباح الذيل وهي تسعى فوق الأغصان فإنما تفعل ذلك لإبعاد الأعداد عنها.. إنه مصباح إنذار.

وعندما تضيء أنثى هذه الذبابة مصابيح جوانب الجسم وهي فوق ورقة من أوراق الأشجار، فإنها إنما تفعل ذلك من أجل أن تنادي ذكراً ماراً

○ مجموعة من الديدان كثيفة الشعر .. تمتاز بألوانها المدرجة البديعة. ○ألوان الطيف تتزين بها المخلوقات (أسفل) ○

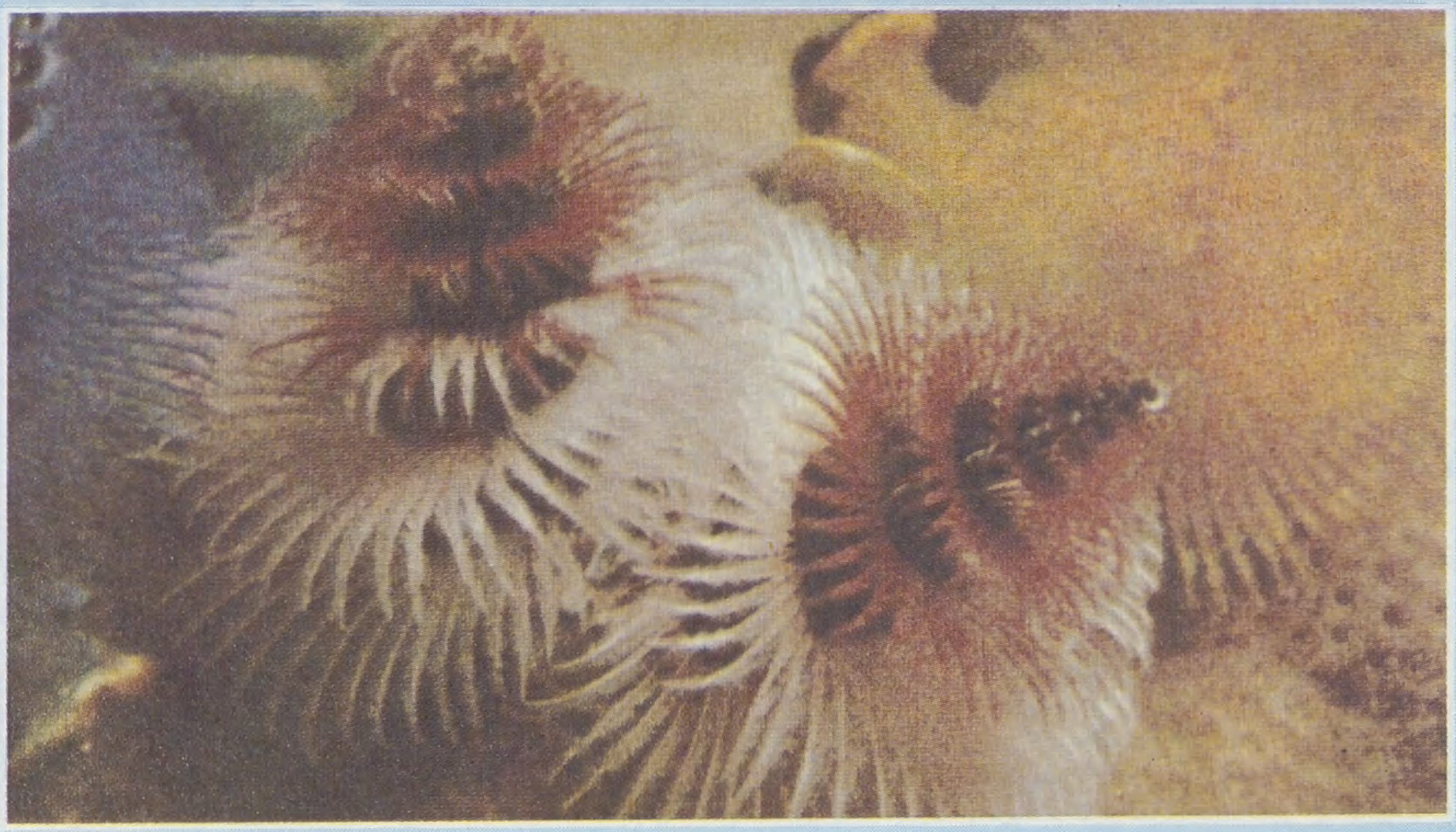

□ وما من نسيم إلا بنور الله يهب وما من موجة بحر إلا وبه تنساب .

بالمنطقة . وهي تضيء لفترة محسوبة . يفهم الذكر - إن أراد - مغزاها .

ولكنها أحياناً تغمز بضيائها لذكر من غير نوعها وذلك بأن تومض بأسرع أو أبطأ مما يجب . وبذلك تكون قد دخلت إشارتها في موجة الاتصال لنوع آخر .

وفي هذه الحالة يدفع الذكر المتلهف حياته ثمناً لخطئه . إذ أن الذكر إذا لم يكن يصلح زوجاً لها يصبح طعاماً يسكت جوعها .

وفي البحر مثل الذي على البر تسلك الأحياء المضيئة سلوكاً فريداً في إطلاقها الأنوار وإرسالها لشحنات كهربائية تصعق بها الأعداء أو تخيفها بها .

فهناك أعداد لا تحصى من أسماك القاع المضيئة ومن الرخويات والقشريات حيث الغلبة للأقوى والهوان للأضعف .

ومن بين هذه الجموع يمكن أن تلحظ بعض نجوم البحر التي تعيش في العمق وهي تطلق نوراً أخضر ترهب به أعداءها وتحمي به نفسها .

والحيوانات المضيئة منتشرة للغاية حيث جاء في تقرير عالم مختص هذا القول :

« ... **وحيثما تقع حبيبة من الرمل ، يظهر نوع من الكائنات المضيئة** » .

القطار الحي ...

ولعل قصة اكتشاف القطار الحي واكتشاف طبيعته وسلوكه خير مثال في هذا المجال يوضح كيف أن قدرة الله سبحانه تتحقق في مخلوقاته بإحكام وإعجاز .

○ يرقة من نوع الأسماك المضيئة .. تسبح في طابور متتابع ، وكأنه شلالات من الضوء ○

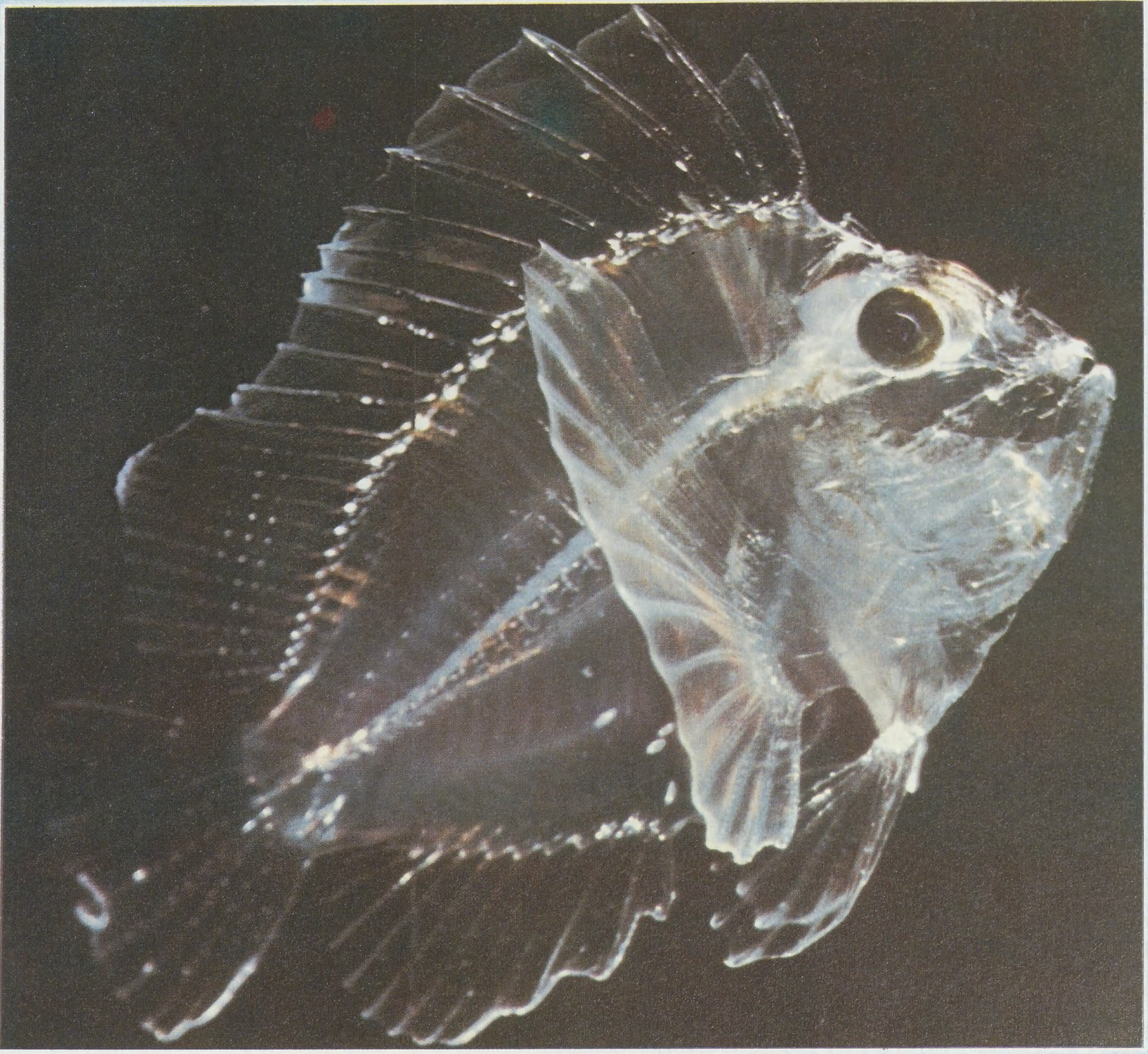

وكان هذا القطار الحي هو آخر ما اكتشف من المخلوقات المضيئة من خلال بحوث علمية مكثفة قام بها لفيف من علماء مجلة ناشيونال الجغرافية الأمريكية .

دعونا نصاحب دارون تيمان خلال رحلته إلى مزارع أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى والتي فيها اكتشف هذه الحشرة الوبرية أو « **الفريكسو ثريكس** » أي ذات الأشواك الهشة والتي عنها يتحدث :

إن رأسها يتوهج كجمرة حمراء كأنما هي تحذر بإخلاء الطريق أمامها وهي تسير وعلى جانبيها اثنتان وعشرون نقطة مضيئة في لون أخضر مصغر كنوافذ قطار المسافرين يتهادى في ظلمة الليل .

الأنثى قرابة خمسة سنتيمترات في الطول وعديمة الأجنحة في حين أن الذكر أصغر منها طولاً وحجماً ولكنه مجنح .

والذي يضيء منها أكثر هو اليرقة . ولذا تسمى « **بيرقة السكة الحديد** » وهي تقضي حياتها مختبئة في التراب وتحت الأحجار ، ولا تنشط إلاّ ليلاً .

وعندما تزعج ، أو عندما يلامسها شيء غريب ، تسارع إلى إشعال أضوائها ولسان حالها يقول :

« **احذرني .. إنني غير صالحة للأكل . وابتعد عني وإلاّ أحرقتك** » .

والبحث عنها نهاراً مضيعة للوقت ، ولذا فإن الليل هو الوقت المناسب لرؤية هذه الديدان والتقاطها وهي تلتهم الطعام من ديدان وحشرات .

إن أقوى أضوائها تسطع في عرس التزاوج .

بعد التلقيح بأيام قلائل يموت الذكر ، بينما تعيش الأنثى لتتلقح لعدة مرات ، وهي تقضي معظم حياتها تحت التربة ، لا تخرج إلاّ لتتلقح أو لتتغذى .

ويرقات هذه الحشرة هي الملفتة للانتباه ، لأنها تعيش مدة طويلة مدفونة تحت التربة . ويسهل اصطيادها

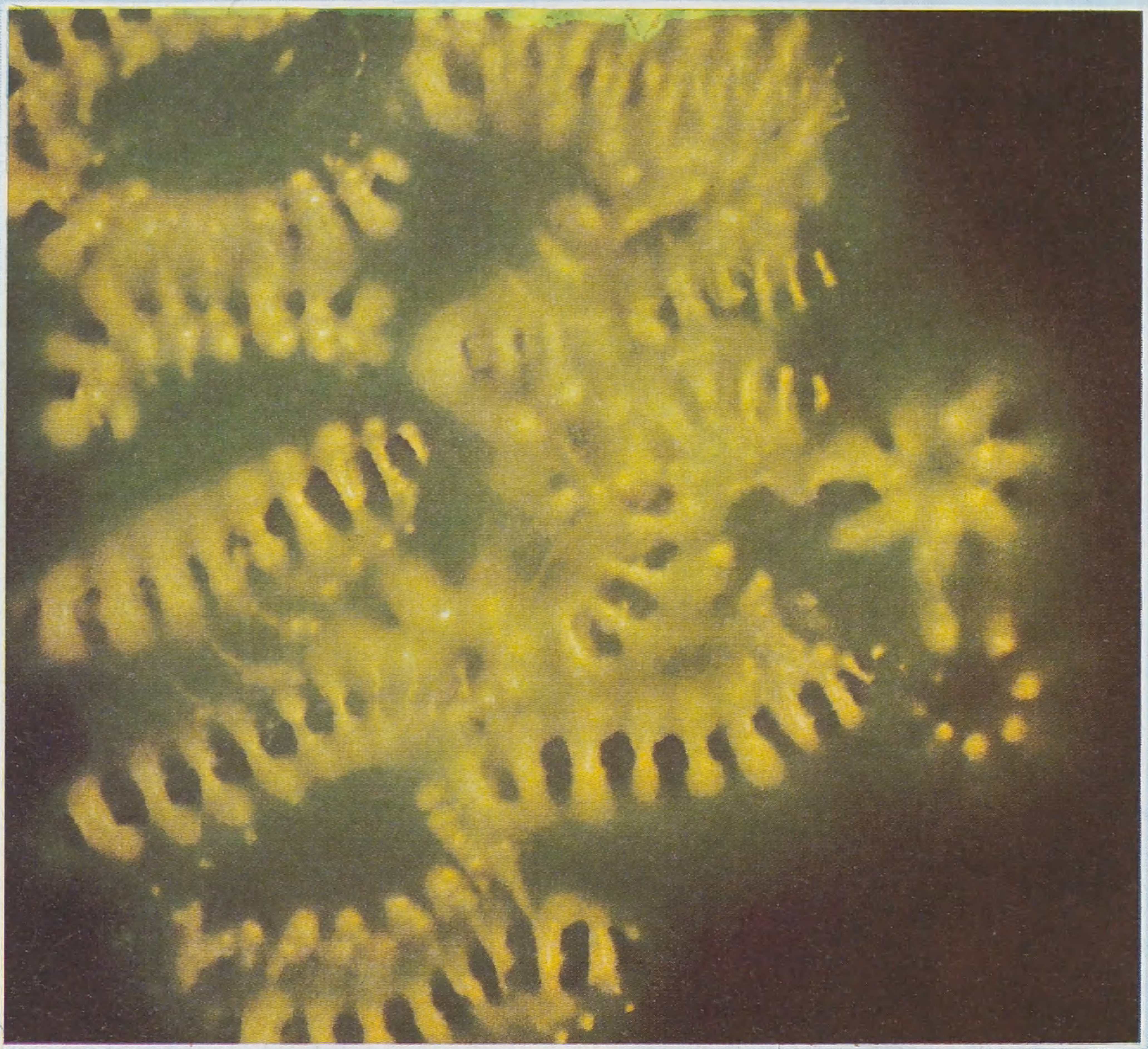

○ نوع من الأسماك المضيئة ○

○ دودة السكة الحديد ○

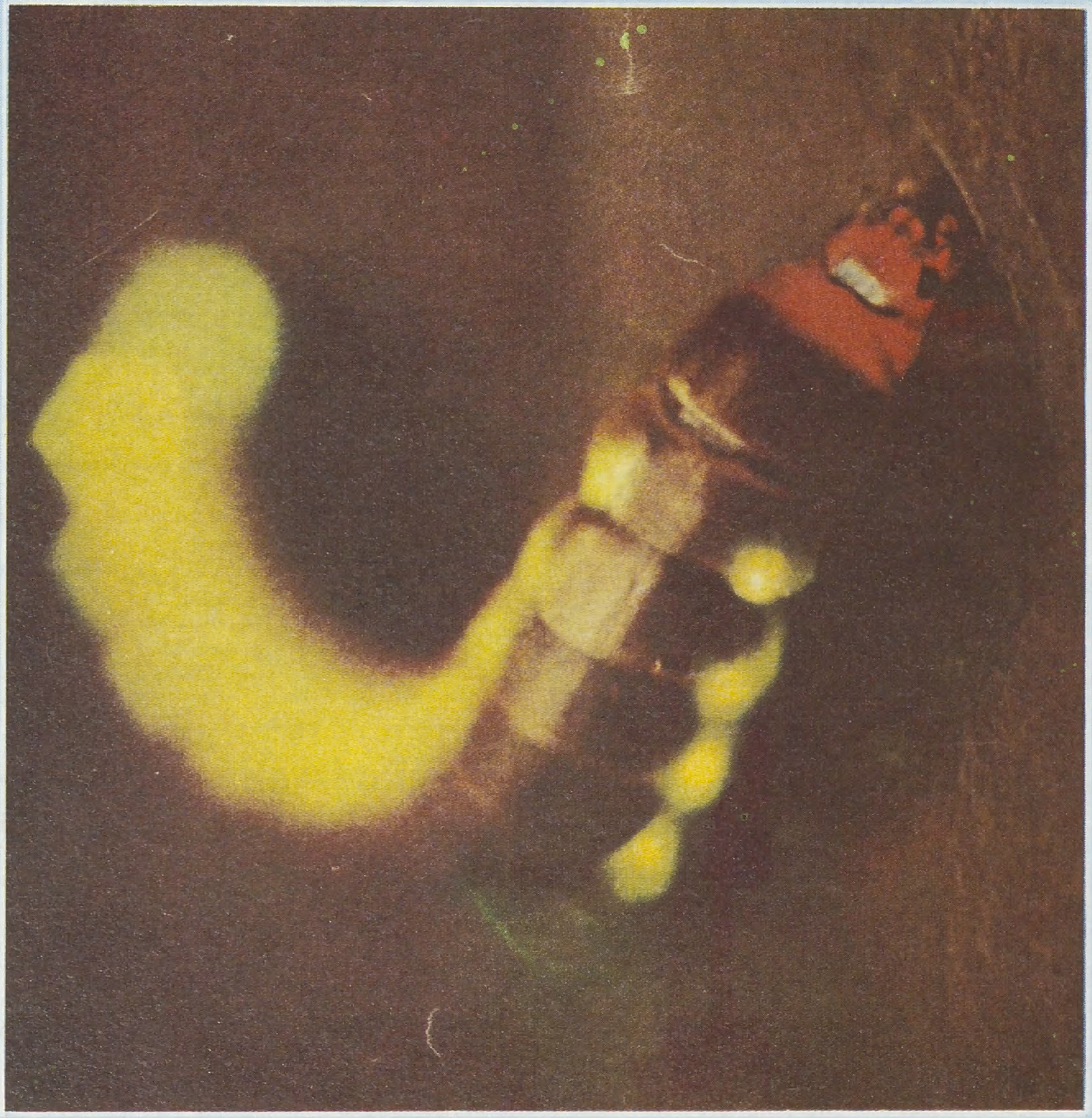

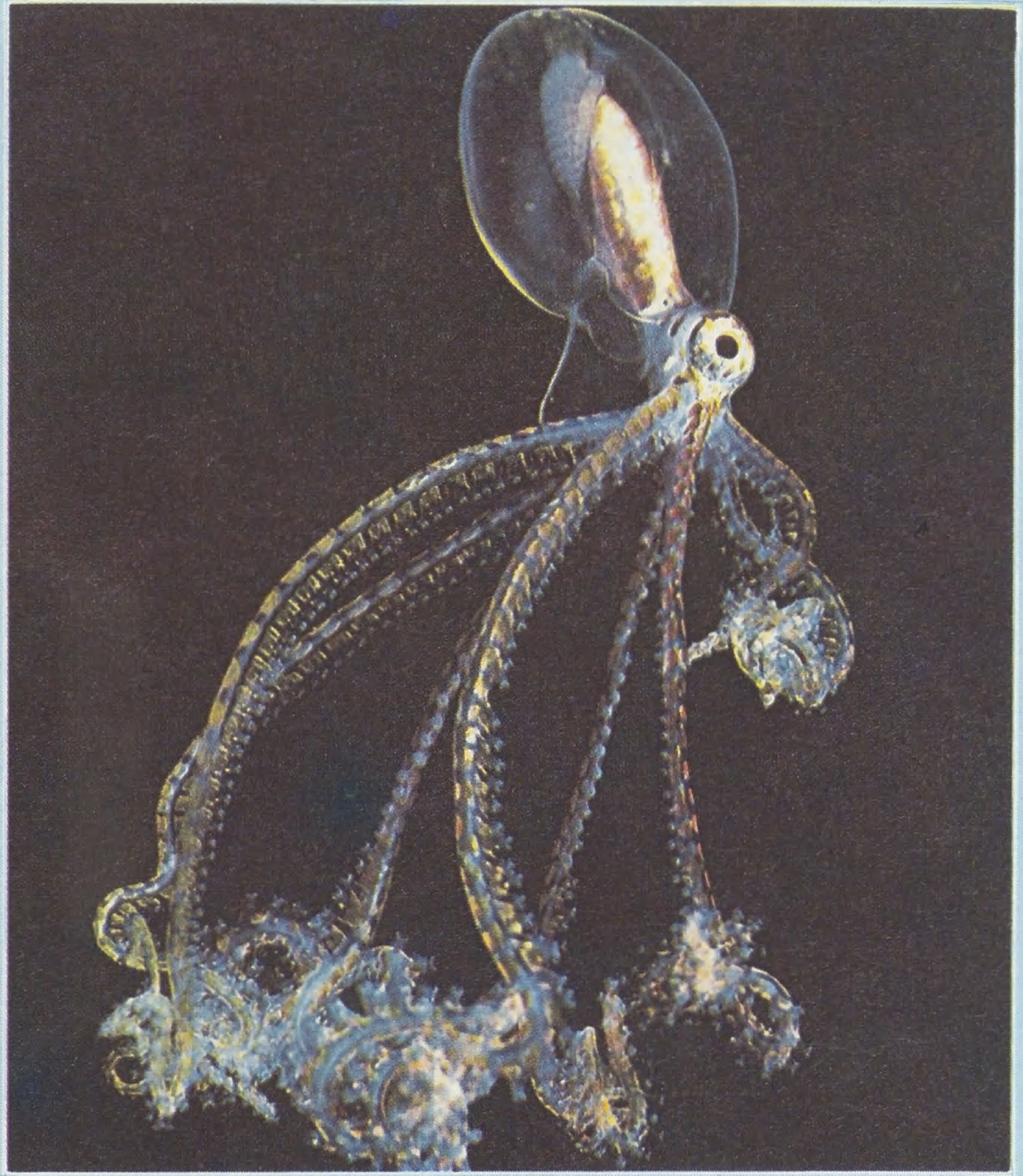

○ الاخطبوط المضيء .. طوله خمس بوصات ، يغيّر من لونه عن طريق انتشار وتمدد خلاياه اللونية ○

لوناً ، بينما تومض حشرات أخرى بألوان مغايرة رغم استخدامها جهاز الإضاءة الحي نفسه ؟

ذبابة النار الأمريكية تعطي لوناً برتقالياً ، وأخضر مزرقاً ، أو أخضر مصفراً .

والخنفساء المُطَقْطِقَة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية تعطي اللونين الأخضر والبرتقالي .

وكيف أن خنفساء السكة الحديد وحدها تتميز وتنفرد باللون الأحمر ؟

يقول علماء الكيمياء إن الألوان تتم من خلال تفاعل إنزيمات معينة مع تراكيب خاصة في خلايا الأعضاء المضيئة ، وان اختلاف الإنزيمات يسبب اختلاف نوع الضوء الناتج .

وبذلك نرى كيف أن رأس الخنفساء الوبرية أو خنفساء يرقة السكة الحديد تبدو حمراء كجمر الفحم المتوهج ، في حين نجد أن أضواءها الجانبية تتلألأ بلون أخضر مصفر !

وليس سر هذا الضياء بأقل تعقيداً من سر قيام الخلايا في الجسم بوظائفها الحيوية .

وعلى الرغم من بلايين الذباب المضيء التي جمعها الأطفال ، والتي طحنها الكيميائيون سعياً وراء معرفة المزيد عن المركبات المنتجة للضوء فإن التلألؤ الفوسفوري في الحيوانات ما زال من الأمور التي تثير فضول العلماء وتزوغ منهم كلما ظنوا أنهم اقتربوا من الحقيقة !!

وستبقى هذه الأحياء تبعث النور صرفاً نقياً ، غير مصحوب بحرارة ، ولا ندري كيف تيسر لها تدبير هذه الظاهرة العجيبة ؟!

أليس الكون مليء بعجائب محيرة مدهشة ، تدل على عظمة الخالق العليم القيوم ؟!

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (الحج : ٧٤) .

صدق الله العظيم .

كحشراتها اليافعة بتسليط ضوء كشاف كهربائي نحو الأماكن التي تعيش فيها ، أو بالصفير ، وبطرق أخرى .

كيف تضيء هذه اليرقات ؟

لقد وُجد أن هذه اليرقات تضيء كذباب النار بأكسدة كيماوية لمادة **«اللوسيفرين»** داخل خلايا الجسم في وجود إنزيم خاص هو إنزيم **«اللوسيفريز»** .

وإذا لمست الدودة بعنف تضيء بقوة ، ثم لا يلبث ضوؤها أن يخبو .

ومن طريف أن جهازها العصبي يملك التحكم في فتح وقفل أضواء الجسم واحداً واحداً أو صفاً صفاً أو غير ذلك كأنه لوحة مفاتيح المصابيح الكهربائية في المنزل .

ومن عجب انه يمكنها التحكم في قوة ولون المصباح الواحد منها .

وفي حجرتي كنت أحفز بعض هذه الديدان على الإضاءة بالنقر على سطح المنضدة . كانت اثنتا عشرة منها تكفي لإضاءة الحجرة ضوءاً يريني كل ما حولي من أثاث .

حتى مجرد غلق الباب كان كافياً ليجعلها تضيء .

وكانت الدودة منها تملك القدرة على أكل ديدان في مثل حجمها ، وعند هجومها على الفريسة ، تحقن فيها مادة سوداء .

وقد لسعتني واحدة منها ذات يوم ، ورغم جفاف جلد يدي إلَّا أن لسعتها آلمتني كثيراً .

سر الضياء البارد ..

صحيح أن العلماء استطاعوا إنتاج مواد كيمائية صنعية لها القدرة على إعطاء ضياء بارد نتيجة تفاعلات بينها ، ولكن لغز ضياء الكائنات الحية لم يُحل بعد .

من ذلك لماذا تعطي بعض الحشرات

شؤون المسلمين في العالم

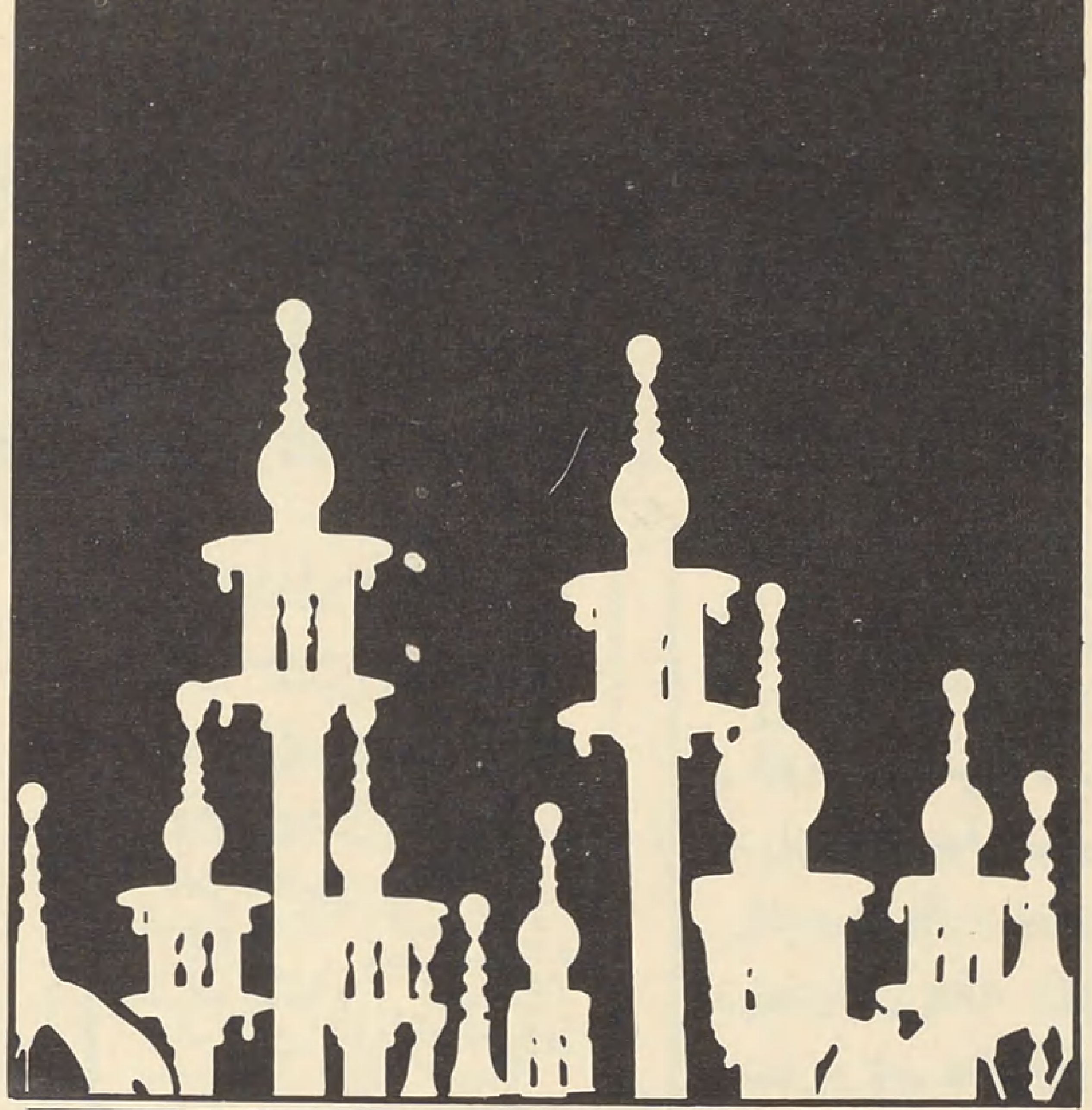

شؤون المسلمين في العالم

- **عودة الحق إلى نصابه .**
- **هل اعتنق الملك الانجليزي « أوفا » الاسلام ؟**
- **في الصومال الغربي : مسلمون منسيون !**
- **الجهاد الاسلامي في أفغانستان .**

كلمة ...

□□ **اخيراً ، انتهى النزاع المرير ، وقال القضاء المصري** كلمته ، واصدر حكمه بمنع حمل وتقديم الخمور على جميع وسائل النقل الجوي في **مصر** .. مما قوى الأمل في ان الأمة آيبة إلى الطريق القويم الذي طالما تنكبته بفعل أعداء يمكرون بها وبدينها ، رغم الضجة التي افتعلها إعلام مخمور ، واقلام سكرى تدثرت بدثار السياحة والمصلحة المادية وما إلى ذلك ..

وقضية منع الخمور لم تعد تحتمل هذا الجدل وغيره ، خاصة بعد أن تبين للقاصي والداني ما أثبته الطب من **أضرار تلحق بالذين يتعاطونها ، عدا عما يصيب المجتمع بسببها من آثام وآلام ..**

كم كان بودنا أن **يقف المسلمون** - ابتداء - فلا يتجاوزون حدود الله عزَّ **وجل** التي بينت لهم في الخمر بياناً شافياً ، وأن يلتزموا قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة : ٩٠).

ومن من المسلمين لم يسمع بالقرار الذي اتخذته حكومة العدو **الاسرائيلي** ، بتعطيل رحلات طائرات **« العال »** الاسرائيلية كافة يوم السبت التزاماً بتعاليم **التوراة** ، دون حساب لأية خسارة مادية تلحق بهذه الشركة أو الدولة .. ومن منهم لا يعرف أن اليهود ، قبل ذلك ، كانوا قد فرضوا وجودهم على جميع شركات الطيران العالمية لإعداد طعام خاص لليهود المسافرين على متن طائراتها ..

نضع هذه الحقيقة امام المسؤولين عن شركات الطيران التي انشئت ومولت بأموال **المسلمين** ، وعلى ارض **المسلمين** ، ومعظم المسافرين عليها **مسلمون** ، وما تزال تحمل على متن طائراتها وتقدم مختلف انواع المسكرات !!

أم أن توراة يهود اضحت أغلى عليهم من قرآننا علينا ؟!

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ □□

عودة الحق إلى نصابه ...

□□ اصدر رئيس اللجنة الأولمبية القطرية **الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني** تعميماً إلى السادة رؤساء الاتحادات الرياضية جاء فيه مايلي:

« لاحظنا نظراً لازدحام برامجكم ، عدم وجود فترة توقف للمباريات من اجل اداء الصلاة ، الشيء الذي يتنافى مع واجباتنا كمسؤولين عن هذا العدد الهائل من الشباب ..

وبناء عليه فإنني آمر بان تعدل جميع برامجكم القادمة لتتضمن فترة توقف لأداء الصلاة في أوقاتها ، مهما كانت حساسيات المباريات او اهميتها ، ويسري هذا الأمر على جميع الدورات والمؤتمرات والأنشطة التي تشرف عليها اتحاداتكم » .

ونحن إذ نكبر هذه **البادرة الطيبة** التي أعادت الحق إلى نصابه ، نأمل أن **تحذو المؤسسات كافة حذو اللجنة الأولمبية القطرية ، وان تاخذ بعين الاعتبار اثناء وضع برامجها اوقات الصلاة .. □□**

مسلمون منسيون

□□ **إن ما يسمى بالصومال الغربي ما هو إلا اراضي الإمارات الاسلامية التي قامت في القرن الافريقي ، في الوقت الذي لم يكن فيه للاحباش وجود سياسي ذو قيمة ..** حيث إن الإمارة الأمهرية (أصل الامبراطورية الحبشية التي شكلها **«منلك» ملك الأمهرة قبل هيلاسلاسي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، عندما توسع على أراضي الصومال الغربي في عام ١٨٨٧م)** .

كانت تتكون من إقليمي **«جوندر»** و **«جوحام»** غربي **اديس ابابا** اليوم ، **واديس ابابا** هذه تقع في إقليم **«شوا»** و **«شوا»** هو إقليم يسكنه الجاليون ، حتى قيل **«شواجالا»** نسبة إليهم .

هذا في حين كان المسلمون قد شكلوا في **القرن الثالث عشر الميلادي** دولة قوية شملت العناصر الأساسية في القرن الافريقي ، وهم : **الصوماليون ، وعفر ، والجاليون** ، بقيادة الإمام **سعد الدين** ، وبعد استشهاده تولى حكم البلاد عدة أمراء لم يكونوا من الكفاءة والقدرة التي تمكنهم من هزيمة **الأحباش** ، حتى آل الأمر إلى **الإمام أحمد بن إبراهيم** الذي أوقع الهزيمة بهم ، واتخذ سياسة مطاردة مستمرة لهم لإبعاد

شؤون المسلمين في العالم
شؤون المسلمين في العالم

خطر غزوهم على عواصم البلاد .. وكانت مدينة «هرر» ذات المساجد والتي تحوي رفات العديد من مشاهير علماء الاسلام، عاصمة الامام الذي استمر حكمه للقرن الافريقي كله مدة ستة عشر عاماً.

ثم استنجد الأحباش بالبرتغاليين الذين أسرعوا بالاستجابة، وتمكنوا من إيقاع الهزيمة بالمسلمين (تماماً كما حدث في هذه الأيام عندما استنجد منجستو هيلامريم طاغية الأحباش بالروس والكوبيين).

الا يدل هذا على ان القضية، قضية صراع بين إسلام وكفر، وإلا فلم سارع البرتغاليون بالاستجابة بالأمس، كما يسارع الروس والكوبيون بالاستجابة اليوم .. إنهم يدركون حقيقة الصراع، ويعملون من اجل أن يبقى الاسلام ضعيفاً مهان الجانب، ليبقى الأحباش أحد أعمدة الاستعمار والاستعباد في القرن الافريقي الذي يقع في المنطقة التي يسميها الغربيون (هلال الأزمات) مشيرين بذلك إلى قضية فلسطين والقرن الافريقي وبينهما الخليج العربي .. فمتى يدرك المسلمون هذا؟!

الوضع الراهن:

إن جبهة تحرير الصومال الغربي تخوض هذه الأيام حرباً غير متكافئة مع جيوش الأحباش المدعمة بالجنود الكوبيين والخبراء الروس والألمان الشرقيين، والمدججة باحدث ما انتجته مصانع الاتحاد السوفييتي وغيره من اسلحة الفتك والدمار .. هذه الجيوش التي تمارس عمليات القتل الجماعي والإبادة شبه الكاملة، والتي تعمد إلى قصف المرافق العامة كالمدارس والمساجد والطرقات والمساكن والآبار وغيرها ..

وعلى الرغم من هذا كله فإن مسلمي الصومال يخوضون غمار هذه الحرب التي لم تزدهم إلا تماسكاً وصلابة في وجه المحن التي يتعرضون لها، وتصميماً على مواصلة الجهاد حتى ياذن الله عز وجل بنصر عزيز في القريب العاجل او المستقبل القريب.

وهم في جهادهم يعانون من التعتيم الاعلامي الذي يكاد يكون تاماً على قضيتهم، وإن كان هناك من عذر لوسائل الاعلام المعادية للاسلام والمسلمين، فما هو عذر وسائل الاعلام العربية والاسلامية، واين هي اخوة الاسلام وحقوق هذه الاخوة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم ادناهم، وهم يد على من سواهم ..» و«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» □□

الجهاد الاسلامي في افغانستان ..

□□ تشهد ساحة الجهاد في افغانستان - هذه الأيام - مرحلة حاسمة، حيث تدور المعارك بين المجاهدين وبين قوات الغزو السوفييتي في قلب مدينة كابول - العاصمة - وضواحيها القريبة، وذلك بعد ما يزيد عن ثلاث سنوات منذ إعلان الشعب المسلم هناك الجهاد، سقط خلالها مليون شهيد، واضطر ثلاثة ملايين آخرون للهجرة، وتمكنوا من تحرير ٩٠٪ من بلادهم، حيث يسيطرون الآن على الطرق الرئيسية، ويحتلون المضايق والممرات، على حين استنفد العدو اغراضه في السيطرة على المدن مثل مدينة «جلال اباد» - قرب الحدود الشمالية لباكستان - ومدينة «قندهار»، وذلك بعد ما ناله من الفشل، وما اصيب به من خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، كما شهدت مدينة «هرات» معارك دامية اشترك فيها السكان من المدنيين مما اضطر العدو لمغادرتها إلى منطقة بعيدة عنها باميال.

ومن المعروف أن حركة الجهاد في افغانستان كانت قد بدأت بمجموعات قليلة من الشباب، لا يملكون من السلاح إلا البنادق التقليدية من الطراز البائد، وأصبحت الآن تضم اكثر من مائتي الف مجاهد مدرب على استخدام الأسلحة الروسية الحديثة - التي يستولون عليها من الجنود السوفييت الخائفين من الموت - ويعود ذلك إلى وحدة الصف التي قامت بين فصائل الجهاد من المنظمات الافغانية في شكل اتحاد يضم الحزب الاسلامي بقيادة المهندس قلب الدين حكمتيار، والجمعية الاسلامية بقيادة برهان الدين رباني، ومجموعة الشيخ محمد يونس خالص، ومجموعة حركة الانقلاب الاسلامي .. وكذلك مجموعتا عبد رب الرسول السياف ونصر الله منصور.

ومن ناحية أخرى، تقوم «الجماعة الاسلامية» في باكستان بمؤازرة إخوانهم المجاهدين، ورعاية ثلاثة ملايين مهاجر افغاني، فانشأت لهذا الغرض مائة مركز للإغاثة، وثلاثة مستشفيات لعلاج المرضى وإسعاف الجرحى من المجاهدين، بالإضافة إلى مباشرة وتقديم الخدمة الطبية المتنقلة عن طريق عشر سيارات إسعاف كان قد ارسلها الإخوة المسلمون في المانيا الغربية.

والجدير بالذكر ان «الجماعة الاسلامية» استفادت من الظروف القائمة واحتكاك المجاهدين بالجنود الروس في المعارك وفي خارج المعارك، فقامت بإصدار العديد من الكتب الاسلامية التي تتناول عقيدة الاسلام ونظامها وتصوراتها للحياة البشرية، باللغة الروسية الحديثة السائدة في سائر المناطق الروسية، ومنها المناطق الاسلامية التي احتلتها روسيا منذ الربع الأول من هذا القرن، يحملها المجاهدون وينشرونها بين الجنود والأهالي هناك، مع ما يزيد على ثمانمائة وخمسين الف مصحف .. كما تقوم «الجماعة» بتعليم ابناء المهاجرين الأفغان ببناء المدارس في المخيمات وتوفير المعلمين والكتب بلغاتهم، بالإضافة إلى اللغة العربية. □□

شؤون المسلمين في العالم

القضاء المصري يحكم بإبطال قرار شركة مصر للطيران ..

□□ أصدرت محكمة الأمور المستعجلة بالقاهرة حكماً بعدم الاعتداد بقرار شركة مصر للطيران رفع اسم الطيار فاروق عبد الواحد شقير، وضرورة تمكينه من مباشرة مهنته كطيار قائد على طائرات للشركة لا تحمل خموراً، وذلك في جلسة ٢٤ شباط (فبراير) الماضي برئاسة القاضي حسن قابيل رئيس المحكمة.

وكانت القضية ضد رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران،

وتتلخص وقائع الدعوى في أن الشركة منعت الطيار شقير من قيادة طائراتها نتيجة اعتراضه على حمل وتقديم الخمور على طائرته ..

ومن ابرز حيثيات الحكم التي اوردها القاضي ان القانون الاساسي (الدستور) لجمهورية مصر العربية يقضي بان دين الدولة الاسلام، واللغة العربية لغتها، والشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، وان الاسلام لم يات تعبداً فقط، وإنما جاء لينظم كل نواحي حياة المؤمنين به، وان الشريعة الاسلامية حرَّمت الخمر تحريماً مطلقاً، وجعلت العقوبة عليها عقوبة حدِّية، وهي العقوبة المنصوص عليها والمقدرة والتي لا مجال فيها للاجتهاد، ولا يملك ولي الأمر العفو عنها □□

هل اعتنق الملك الانجليزي «أوفا» الاسلام؟

□□ في متحف لندن قطع نقدية ذهبية أثارت اهتمام الباحث **«يوسف ميسر ليوغلو»**. على أحد وجهي القطعة النقدية الذهبية كتبت العبارة الاسلامية **«لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له» باللغة العربية. وعلى الوجه الثاني كتب اسم الملك «أوفا»، باللاتينية.**

الملك «أوفا»، حسبما تقول المصادر التاريخية البريطانية، كان قد حكم جزءاً كبيراً من بريطانيا في القرن الثامن الميلادي، وتحديداً في الفترة من ٧١٦ - ٧٥٧م لكن المعلومات حوله قليلة جداً.

يقول الباحث الذي قام بدراسة هذه القطع النقدية الذهبية:

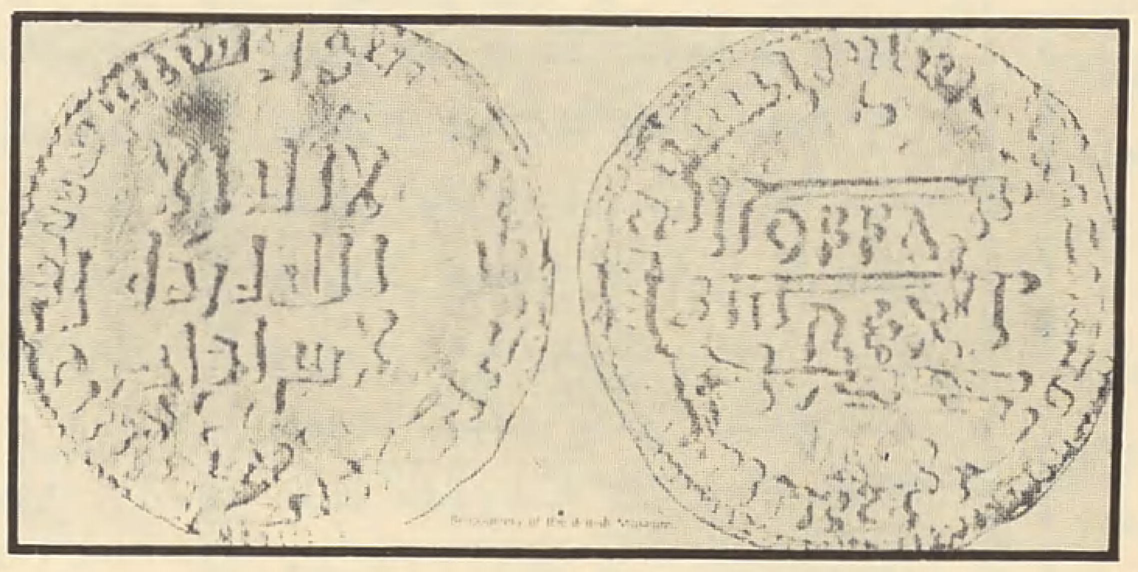

«إنها تشكل ظاهرة فذَّة في تاريخ بريطانيا، بل وتاريخ العالم، لأنها المرة الأولى التي توجد فيها قطع نقدية ذهبية عربية في بلد غير إسلامي».

ويضيف الباحث: **«إن أوروبا في تلك الفترة باستثناء بيزنطة، لم تكن تعرف النقود الذهبية، لذا فإن استخدامها في ذلك الوقت مع وجود الكتابة العربية عليها يدل على أن الملك «أوفا» كان قد اعتنق الاسلام».**

تقول الموسوعة البريطانية (**انسيكلوبيديا بريتينيكا**) عن الملك **«أوفا»: إنه «خاض حروباً عنيفة مع ملوك المقاطعات الأخرى، لذلك فقد حرص على تخليد ذكره بسك عملة تحمل اسمه..»**.

ويرى الباحث في هذا القول قرينة على أن الملك «أوفا» قد اختار تلك العملة بالفعل لتحمل اسمه ولتخلد ذكره. كما أن وجود الكتابة العربية عليها دليل على اعتناقه الاسلام.

وقد طلب الباحث من عدد من البريطانيين إبداء رأيهم حول الموضوع، فأجمعوا على اعتقادهم بأن **«أوفا»** كان قد اعتنق الاسلام، وربما كان ذلك سبباً في قلة ما كتب عنه في المصادر التاريخية، وسبباً في عدم العثور على وثائق رسمية تتعلق به،

وربما تكون الكنيسة قد أعدمت تلك الوثائق في عهد «طفولتها» كذلك لا تشير المصادر التاريخية إلى مصير «أوفا»، وربما هو نفسه قد أعدم من قبل الكنيسة □□

اللقاء العالمي الخامس

□□ **عقد اللقاء العالمي الخامس** للندوة العالمية للشباب الاسلامي في الفترة ما بين ٢٦ جمادى الآخرة والأول من رجب ١٤٠٢هـ الموافق لـ ٢٠ - ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٨٢م **بمدينة «لامور»** القريبة من العاصمة **«نيروبي»** بكينيا.

وكان موضوع اللقاء: **«الدعوة الاسلامية: الوسائل - الاستراتيجية - المداخل»**. وقد حضره مندوبون عن الجمعيات والمراكز الاسلامية في جميع أنحاء العالم، ساهموا في المناقشات والمحاضرات التي القيت حول الدعوة الاسلامية.

كما تم انتخاب السيد **توفيق القصيِّر** أميناً عاماً للندوة خلفاً للسيد **احمد باحافظالله** الذي انتخب عضواً في الأمانة العامة .. □□

اضطهاد المسلمين في بولندا

□□ تقدمت رابطة العالم الاسلامي، مكتب عمّان، بمذكرة لسفير بولندا لدى الأردن، لرفعها إلى الجهات المختصة في بلده، بغية اتخاذ الاجراءات اللازمة لرفع الظلم والاضطهاد الواقع على مسلمي تلك البلاد.

وكما هو معلوم فإنَّ السلطات البولندية لها علاقات دبلوماسية مع معظم البلاد الاسلامية، إلاَّ انها بالرغم من ذلك تقوم باضطهاد الأقلية المسلمة في بولندا والتضييق عليها في أمور دينها □□

أقلام شابة

□□ حرصاً من المجلة على تنمية الأقلام الشّابة والأخذ بيدها واكتشاف الخامات الجيدة وتشجيعها، كان هذا البـاب الذي نرجو من الإخوة أن يغنوه بكل نافع ومفيد مما يمكن أن يحقق أهداف «الأمّة» ويخدم رسالتها، على أن تكون الكتابة بخط واضح مقروء وعلى وجه واحد من الورقة.. مع تجنب الإطالة.. ولهم منّا كل تقدير □□

إيثار وتضحية

○○ من الاسكندرية، كتب الأخ يسن محمد جمعة، عن صورة وضيئة صادقة لإخوة في الله، قالوا كلمة الإيمان بألسنتهم وصدقوها بعملهم، فكان الإيثار.. وكانت هذه القصة الواقعية:

«لقد اقترب موعد دخول الأبناء إلى مدارسهم وجامعاتهم، ولم يبق إلا أسبوع واحد وتفتح المدارس أبوابها» هكذا تكلمت إيمان زوجة كريم الموظف البسيط بهيئة المياه، ثم استطردت قائلة: ألن تصرف لكم الهيئة هذا العام قرضاً مالياً للمساعدة في سد احتياجات الأولاد ثم يسدد هذا القرض بخصم بسيط من المرتب كل شهر على غرار الأعوام السابقة؟

اعتدل كريم في جلسته وتنهد قائلاً: لا يبدو ذلك فهيئة المياه تنفذ مشروعات كبيرة في أنحاء البلد، وأعتقد أنه ليس لديها من المال ما يفيض عن حاجتها، بل على النقيض من ذلك، فالهيئة أدخلت شركات معها في مشروعات مشتركة لحاجتها إلى المال.

قالت إيمان محاولة التخفيف عن كريم: لا تهتم بذلك، فلقد وفرت من المصروفات الشهرية للمنزل خلال الإجازة الصيفية مبلغ ثلاثين جنيهاً.. هل أدخل وأحضرها لك؟

ولم تنتظر إيمان الإذن بذلك من زوجها، فدخلت وأحضرت مظروفاً يحتوي بداخله على الجنيهات الثلاثين. ولكن ما عسى أن تفيد هذه الجنيهات القليلة وعدد الأبناء ثمانية، اثنان منهم في الجامعة، والباقي في المراحل المختلفة من التعليم الاعدادي والثانوي، ونادى كريم أولاده ليتشاور معهم في هذا الأمر.

قال صلاح طالب الطب بجامعة الاسكندرية: «أستطيع أن أنتظر شهراً أو شهرين حتى تصرف الجامعة المكافآت الشهرية للطلبة المتفوقين، وأشتري من هذه المكافأة ما يلزمني، والأفضل أن تهتموا بأخوتي الصغار».

وكذلك أيدت عواطف طالبة كلية البنات الاسلامية قول أخيها صلاح، وأضافت قائلة بانها تستطيع اقتراض بعض الكتب من زميلاتها اللاتي يكبرنها بعام في الدراسة، والأفضل الاهتمام الإخوة الصغار.

رد الأب كريم قائلاً: الأفضل أنتما، فالجامعة مصرفاتها كثيرة، وهذا الانتظار وعدم شراء الكتب مبكراً في أول العام الجامعي، ربما أثر على صلاح، وأفقده تفوقه المستمر، وهو في العام الأخير، وكلنا نأمل له هذا العام التفوق ليُعَيَّن معيداً في الجامعة.

وكذلك كانت عبارات الاخوة الصغار كلها تقريباً مطابقة لرأي الأب كريم من حيث الاهتمام بصلاح وعواطف أولاً، وهكذا كانت المناقشة، كلها إيثار وتفضيل من أخ أكبر لأخيه الأصغر، وحرص الأخ الأصغر على مستقبل أخيه الأكبر.

وفجأة، وفي وسط هذه المناقشة دق جرس الباب، وذهب أحد الابناء لينظر من الطارق، ثم يعود ومعه أشرف ابن أحد جيرانهم القدامى، الذين يسكنون في الشارع التالي لمسكنهم، واستأذن أشرف للدخول على الأب كريم، وأبلغه أن والده أحمد يقرئه السلام، ويطلب منه أن يقرضه مبلغاً من المال. نظر كريم إلى زوجته إيمان التي فهمت ماذا يريد، وهزت رأسها له علامة الموافقة، وعلى الفور أعطى كريم أشرف المظروف بمحتواه فشكره.. ثم انصرف.

اعتذر كريم لأولاده، لأنه أعطى المظروف لأشرف ابن أخيه في الله أحمد، ولكن الأبناء كانوا يتفهمون أن زوجة أحمد في حالة وضع وأنهم بهذا - أي أحمد وزوجته - أحق بهذا المال منهم.

وفي المساء خرج كريم إلى المسجد ليصلي العشاء، وهناك تقابل مع أخيه في الله عمر حيث طلب منه كريم مبلغاً من المال فوعده عمر أنه عندما يعود إلى منزله سوف يرسل إليه أحد أولاده ومعه المبلغ الذي يريده. وكم كانت دهشة كريم عندما تسلم نفس المظروف، إنه مظروفه الذي أعطاه لأشرف! وها هي الجنيهات الثلاثون لم تمسها يد، وبنفس ترتيبها ووضعها في المظروف!!

تعجب كريم مما يرى وخرج قاصداً كلا من زميليه أحمد وعمر، وهناك فقط فهم كل ما حدث. فعمر زميله، له أخت تعيش مع والدته في الريف وليس لهم من يعولهم غير عمر، ومنذ حوالي أسبوع تسلم عمر رسالة من والدته تخبره بأن موعد زفاف اخته قد تحدد، وأن عليه أن يبادر بالحضور، وحيث إن عمر لم يكن معه مال، فقد لجأ إلى أحمد وأخبره بأمر الرسالة، وعلى الفور أعطى أحمد عمر المظروف بمحتواه الذي انتقل بدوره إلى كريم صاحبه الأصلي.

وفهم الاخوة الثلاثة أنهم يؤثرون بعضهم على بعض ولو كان بهم خصاصة، وزادت بينهم الألفة والمودة والأخوة في الله.

وفي مسجد الحي في يوم الجمعة التالي، كانت خطبة الجمعة بعنوان: «إيثار على الطريقة الاسلامية» وفيها تكلم إمام المسجد عن الإيثار والتضحية، وضرب لذلك أمثلة من تاريخ المسلمين الأوائل، وكيف أن الأنصار كان الواحد منهم يؤثر أخاه المهاجر على نفسه، حتى انه كان يقسم كل ما يملك من مال وعقار وان كان له زوجتان طلق إحداهما ليتزوجها أخوه المهاجر بعد أن تقضي عدتها.. وأيضاً في تاريخ الحرب والجهاد كان الأخ المسلم يجود بروحه ويترك شربة الماء لأخيه، لا لشيء إلاّ لأنه سمع أن هناك أخاً يتألم من العطش، ثم يموتون جميعاً دون أن يمسوا جرعة الماء. ثم قال الإمام «ولديَّ مثلٌ نابض من وقتنا هذا وفي هذا الحي، وكم كانت دهشة كريم وأحمد وعمر.. فهذا المثال يتناول ما وقع بينهم وكيف فضل كل منهم أخاه على نفسه. وفي نهاية الخطبة أعلن الإمام أن صندوق الجمعية الخيرية بالمسجد والخاص بالتكافل بين المسلمين سوف يقدم لكل من الاخوة الثلاثة ما يحتاجونه من المال.

وانقضت صلاة الجمعة وخرج كل فرد من المسجد إلى بيته وهو يدرك أنه يعيش في مجتمع مسلم يشعر كل من فيه بخلجات قلب أخيه.

الأسكندرية-طب الاسكندرية
يسن محمد جمعة قطب

نوادي الروتاري والليونز

○○ وهما من ابتكار الماسونية العالمية.. فكلمة روتاري تعني العودة إلى أرض الميعاد التي ينادي بها اليهود وكلمة الليونز تعني الأسود «جمع أسد» وهو رمز من رموز الماسونية.. وتعمل هذه النوادي تحت مظلة الأنشطة الاجتماعية والثقافية لتستقطب أكبر عدد ممكن من روادها.. وهي منتشرة في كثير من عواصم ومدن العالم العربي والاسلامي.

فلنأخذ حذرنا من هذه التيّارات الهدامة ونتصدى لها حماية لشبابنا وأمتنا المسلمة.

أحمد عبد المقصود عجيلة
الاسكندرية ج.م.ع

كيف ينشأ الطفل مسلماً

○○ يُشكل الطفل حجر الزاوية في بناء صرح المجتمع ويُعد الأساس الذي يبني عليه المجتمع آماله وطموحاته في المستقبل ، ومن ثم فإن الاهتمام بالطفل وتوفير شتى صنوف الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية وإعداده فكرياً ووجدانياً هو في حقيقة الأمر تشييد وإعلاء لمستقبل هذا المجتمع .

ولأن الطفل اليوم هو رجل الغد وبالتالي معقد آمال الأمة وغاية أمانيها ، فقد عني الاسلام منذ أشرق فجره بضرورة تنشئة الطفل المسلم النشأة الصالحة التي تقوم على أساس غرس المبادىء الاسلامية من الصغر . فيكبر عليها وينشأ على حب الله والرسول والعمل على مرضاتهما واحترام دينه وتعاليمه والاقتداء بالأولين .. ولقد أيقنت دول العالم الغربي مغبة إهمال الأطفال وترك تربيتهم بغير توجيه فأنشأت لهم مدارس متخصصة تعنى باكتشاف مواهبهم وميولهم العقلية واهتماماتهم الذهنية ، وذلك بعد أن تكون الكنيسة قد ربتهم عقلياً ووجدانياً وعمقت حب المسيح وطاعة الرَّب ومحبة الكنيسة ، فيسري فيهم ذلك مسرى الدم في العروق .. ويكونون على استعداد - بعد أن يكبروا - للتضحية من أجل المسيح ودفع روحه وحياته قرباناً لنصرة دين الرب .

والشرق البلشفي (**الشيوعي**) لم يكن أقل اهتماماً بالطفولة من الغرب الوثني - فالشيوعيون يأخذون الأطفال صغاراً من أحضان أمهاتهم ويقذفون بهم في مدارس خاصة تحت إشراف (**الحزب الشيوعي**) ترضعهم الكفر والإلحاد وتربيهم على السخرية والازدراء بالأديان .. وتقديس إلههم «**ماركس**» فيكبر الأطفال وقد استعدوا للذود عن عقيدتهم وهم يحلمون « **بجنة ماركس** » .

من ذلك يتبين لنا مدى ما ينتظرنا مستقبلاً إذا نحن أهملنا أو قصَّرنا في تربية وتنشئة أطفالنا - أبناء المسلمين - **ولكن كيف يمكن لنا تنشئة أطفالنا على الاسلام** ؟ تساؤل ، الاجابة عليه قد تطول وقد تسلك بنا عدة طرق ومسالك .

لكننا سنحاول أن نجمل رأينا ونظرتنا : فالطفل لا يكفيه أن يكون مسلماً لمجرد أن أبويه مسلمان فيرث عنهما ديانة إسلامية ، اسماً لا حقيقة .. إن الطفل المسلم لابد أن يرث من أبويه تعاليم الاسلام وفكره ومبادئه وآدابه وعباداته - لابد أن يرث الرحمة .. الحق .. العدل .. القوة .. العزة .. الكرامة .. الخلق السوي .. العفو .. حب الله ورسوله ، طمعاً في الجنة وخوفاً من النار .. كل هذا لابد أن يغرسه الأبوان في عقل الطفل ووجْدانه ، ليشب على الاسلام جندياً مخلصاً أميناً ..

ولمَّا كان الطفل - في سنواته الأولى - يمتاز بسرعة الاستجابة والتأثر بكل ما يدور حوله من قول أو فعل ، فإن الأسرة يقع عليها العبء الأكبر في تنشئة وصياغة عقله ووجدانه .. من هنا ، فإن الأسرة لو حرصت على أن تعلم أبناءها مبادىء الاسلام وتعاليمه منذ صغرهم ، لشب هؤلاء الأبناء على الاسلام ولشابوا عليه ولسلمت أرواحهم وعقولهم وقلوبهم .

وإذا كان للأسرة دورها ، فإن للدولة الاسلامية دورها أيضاً .. وهو دور لا يقل أهمية وخطورة عن دور الأسرة .. فالدولة هي التي تقيم المدارس وتضع مناهجها ومقرراتها .. والدولة تملك أجهزة الاعلام في كثير من بلادنا .. وأجهزة الاعلام وأخص منها التلفاز تلعب دوراً - أصبح اليوم - أشد خطورة مما مضى .. فالتلفاز واسع الانتشار وقوي التأثير وله قدرة فائقة على شد انتباه الأطفال وجذبهم ، فهم يقضون ساعات طوالاً أمام الشاشة البلُّورية .. ومن هنا ، وجب على الدولة أن تهتم بما يقدم من برامج وفقرات وأن تسعى لغرس وتعليم الأطفال أسمى المعاني الاسلامية كصدق أبي بكر .. عدالة عمر .. تضحية علي .. وفدائية خالد .

إن الطفل ، لو توفر لنشأته مناخ اسلامي صحيح ، لما استطاعت أن تنال منه رياح الكفر وعواصف الإلحاد .. ولتحطمت على صخرة إسلامه هجمات التبشير وأعاصير الانحلال والتفسخ والضياع .

وختاماً : فإن قيام المجتمع المسلم ، يحتاج إلى تضافر جهودنا جميعاً أفراداً وأسراً ودولة .. وتلك أمانة واجب علينا النهوض بها من غير تقاعس أو تهاون ..

عادل حافظ عثمان
مهندس زراعي - أسيوط - مصر

رسول الله يانوراً تسامى

محمد عبد الله القولي - الكويت

رسول الله يا نوراً تسامى	على الأزمان .. قد هزَمَ الظّلاما
يشعُّ بِهِ على الدنيا حراءٌ	فيهدي مكة الغرقى سلاما
تلاقى المهتدون على سناه	فهزوا يوم نصرته الحساما
وكان الشرك يأكلهم ضعافاً	فمن وأد إلى عضل الأيامى
ويفتك بالحقوق ولا يبالي	ولا يلقى على ظلم ملاما
فلما أن رأى التوحيد يجري	دماً حراً .. وقلباً مستهاما
أهَابَ الشِّرك بالكفَّار هبُّوا	فما نرضى إذا التوحيد قاما

***

تنادى جمعهم وسعوا لمكرٍ	ومكر الله يلجمهم لجاما
ونَجَّى الله بالإسلام طَهَ	وتَمَّمَ بالمَكَارِمِ مَا أقَامَا
فآخى بيننا وحنا علينا	رؤوفٌ بالأرامِلِ واليَتَامَى
أقامَ لدولةِ الإسلام مَجْداً	فصَالَ الحَقّ واقتَحَمَ اقتِحَامَا
فهلَّا رَجْعَة لله ترضي	ويُبْصِرُ في حمانا من تعامى ؟!
وينتشر الهدى في الأرض نوراً	يعمّ الكون .. ينتظم الأناما !

مكتبة الأمة

● **اسم الكتاب** :

« رجال اختلف فيهم الرأي »

المؤلف :

الأستاذ أنور الجندي

الناشر :

دار الأنصار بالقاهرة

□□ بعد القرن **الرابع عشر الهجري** أخطر القرون التي مرت بشعوب الأمة الاسلامية على الاطلاق ، فقد بلغت فيه المؤامرة على الاسلام والمسلمين ما لم تبلغه في غيره من القرون السابقة عليه ، وتاريخ شعوب **الأمة الاسلامية** في هذا القرن الأخير تعرض لكثير من التزوير والتزييف والتحريف والتلبيس والطمس المتعمد ، لأن الذين كتبوه كانوا إما استعماريين أو خدماً للاستعمار ممن ربوا في احضانه وصنعوا على عينه وصاروا أدواته في تحقيق أهدافه ، لهذا كانت الدعوة لإعادة كتابة تاريخ شعوب الأمة الاسلامية خلال القرن الأخير على وجه الخصوص وإعادة تقويمه وتقويم الرجال الذين برزوا على الساحة ووزنهم بميزان الاسلام أمراً تحتمه المرحلة التاريخية التي تعيشها **امتنا الاسلامية** وهي في مطلع القرن **الخامس عشر الهجري** ..

وهناك جهود بذلت في هذا المجال ولكنها حتى الآن لا تزال محدودة والذين يزنون بميزان الاسلام عند تناولهم لتاريخ هذا القرن لا يزالون آحاداً ولا يزال التزوير والتزييف والتحريف والتلبيس والطمس المتعمد لتاريخ شعوب أمتنا هو الغالب ..

والأستاذ **أنور الجندي** هو واحد من هؤلاء الذين أسهموا في كتابة تاريخنا الحديث من منظار إسلامي وآخر مؤلفاته هو هذا الكتاب : « **رجال اختلف فيهم الرأي** » الذي نشرته **دار الانصار بالقاهرة** .

تناول المؤلف في كتابه **اربعة عشر رجلاً** من الذين برزوا على الساحة **المصرية والعربية والاسلامية خلال القرن الرابع عشر الهجري** أمثال : **لطفي السيد ، وسعد زغلول ، وعلي عبد الرازق ، وقاسم امين ، وسلامة موسى ، وطه حسين ، وساطع الحصري ، واتاتورك** وغيرهم .. وفي صفحات الكتاب التي لا تزيد عن **مائة واربعين صفحة** كشف المؤلف كثيراً من الحقائق التي لابد لأبناء الجيل الاسلامي الحالي أن يعرفوها حتى لا ينخدعوا بالدعوات الكاذبة والأمجاد الزائفة التي ملأت الآفاق راسمة صور هؤلاء الرجال الذين **كانوا حرباً على الاسلام وخدماً لأعداء الاسلام صليبيين وصهيونيين** □□

● **اسم الكتاب** :

« مكانة المرأة بين الاسلام والقوانين الوضعية »

المؤلف :

المستشار سالم البهنساوي

الناشر :

دار القلم بالكويت

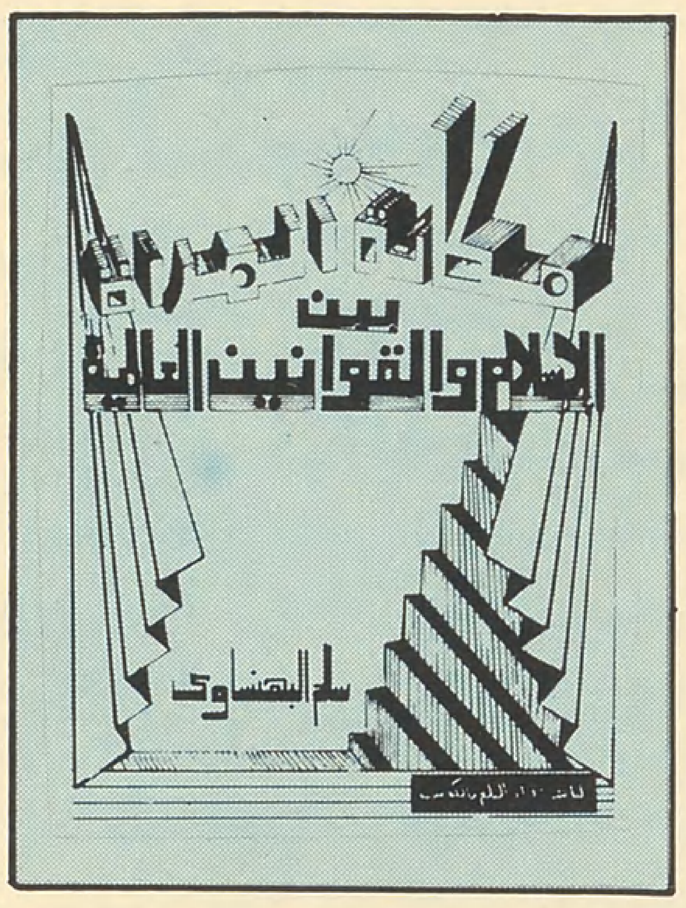

□□ كانت قضية « **تحرير المراة** » من أخطر الدعوات الهدامة التي اجتاحت مجتمعاتنا الاسلامية خلال القرن **الرابع عشر الهجري** إذ كانت تهدف إلى تحطيم الأسرة المسلمة وبالتالي إلى تقويض دعائم المجتمع المسلم . وقد أولى أعداء الاسلام قضية « **تحرير المراة** » الكثير من عنايتهم وتفكيرهم ، فعقدوا العديد من المؤتمرات ، وناقشوا الكثير من الدراسات ، وأصدروا الكثير من القرارات ، والتوصيات ، وأقاموا عشرات المدارس لتخريج جيل من الفتيات المسلمات اللائي لا يعرفن شيئاً عن دينهن وتاريخهن ، ويتعلقن تعلقاً كاملاً بالحياة الغربية ، **ويقلدن تقليداً اعمى المراة الغربية** ويرددن ترديداً ببغاوياً الشبهات الباطلة التي ألصقها أعداء الإسلام بالاسلام وموقفه من المراة .

وكان تخلف مجتمعاتنا وبعدها عن دينها ، وجهلها بحقائق **الاسلام الذي اعطى للمراة مكانة لم تبلغها المراة غير المسلمة في أي عصر من العصور** ، هما نقطة الانطلاق للهجوم الشرس على الاسلام وموقفه من المراة .

وقد ربى أعداء الاسلام بعضاً من ذراري المسلمين رجالاً ونساءً اتخذوهم رسلاً يحملون عنهم لواء دعوة « **تحرير المراة** » أمثال : **قاسم أمين ، وهدى شعراوي ، ودرية شفيق** ، فكتب **قاسم امين** كتابه « **تحرير المراة** » وأقيمت الجمعيات والنوادي النسائية التي **احتضنها الاستعمار** ، وتلقفت زعيماتها المحافل **الماسونية والمنظمات الصهيونية العالمية** فدعتها إلى حضور المؤتمرات النسوية العالمية التي تديرها **الصهيونية والماسونية** من وراء ستار ..

وكتاب المستشار **سالم البهنساوي** « **مكانة المراة بين الاسلام والقوانين الوضعية** » **دراسة وثائقية** عن مكانة المراة في الحضارات القديمة ومكانتها في الحضارة الأوروبية القائمة بشقيها **الراسمالي والشيوعي** ، ثم دراسة مستفيضة عن « **المكانة** » **التي منحها الاسلام للمراة والتي لم تبلغها «المراة» في ظل اية حضارة من الحضارات القديمة أو الحديثة على السواء** .. □□

● **اسم الكتاب :**
مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة
المؤلف :
الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني
المحقق :
الدكتور محمد لطفي الصباغ
الناشر :
مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض

□□ سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، بعد القرآن الكريم . لذلك توطدت مكانتها في المجتمع الاسلامي . إلا ان تجردها من الاعجاز البلاغي الذي اختص به القرآن الكريم ، وعدم تدوينها كلها في العهد النبوي وعهد الراشدين حمل نفرا من النّاس على إشاعة اقوال نسبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واخذ هؤلاء يزيدون في الحديث النبوي وينقصون ، ويبدلون ويضعون .. ولاسباب عدّة شاعت احاديث معينة على السنة النّاس ، على اختلاف مستوياتهم واختصاصاتهم العلمية ، وتناقلها الخلف عن السلف ، واصبحت من مأثور الاقوال ، بعضها صحيح ، وكثير منها ضعيف او مكذوب .

وقد سخر الله عز وجل لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم رجالاً ابدعوا ، في تحقيق نسبة الأقوال إلى صاحبها ، ادق الوسائل والطرائق ، من هؤلاء العلماء : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) الذي الف اجمع كتاب في هذا الموضوع ، وهو كتاب « المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » . وقد اعتمد هذا الكتاب كثير ممن كتب في هذا الموضوع فيما بعد .

وقد رتب **«السخاوي»** الأحاديث المشتهرة على السنة الناس على حسب حروف المعجم ، وفي نهاية الكتاب رتب الأحاديث حسب الأبواب (**باب العقيدة ، باب الفقه ، إلخ ...**) . وهكذا جمع بين الطريقتين في الترتيب .

وقد أعجب العلماء فيما بعد بهذا الكتاب ، فشرعوا يدرسونه ويلخصونه ، خاصة وانه كتاب مطول .

ومن بين هؤلاء الإمام : **«محمد بن عبد الباقي الزرقاني»** صاحب المختصر الذي حققه الدكتور الصباغ ، والذي نعرضه في هذا العدد .

عرض **«الزرقاني»** الأحاديث الواردة في الكتاب الأصل **« المقاصد »** وحكم على كل واحد منها بكلمة واحدة مثل **« باطل »** أو **«لا أصل له»**، أو **«صحيح»** أو **«حسن»** أو **«موضوع»** .

كذلك فقد زاد على أحاديث « **المقاصد** » عدداً من الأحاديث ، ومن أجل الاختصار اقتصر **«الزرقاني»** على ذكر رواية واحدة للحديث بينما كان **«السخاوي»** يذكر الروايات المتعددة ، كما أنه حذف الاستطرادات والنقول الكثيرة والأشعار التي نجدها في **«المقاصد»** ، وتجنب شرح الكلمات الغامضة .

هذا وقد قام **المحقق الدكتور الصباغ** بمقابلة النسخ الأصلية المخطوطة لكتاب **«المختصر»** وهي خمس مخطوطات موجودة في أماكن مختلفة ، وراجع الكتاب الأصل وهو «المقاصد» ، كما رجع إلى المختصرات الأخرى لكتاب **«المقاصد»** .. وأضاف إلى ذلك تعليقات نافعة وشرح الألفاظ الغامضة ، وعزا الآيات إلى مواضعها في المصحف ، وكتب مقدمة أرّخ فيها لفن التأليف في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، كما عرّف بالمؤلف وكتابه وأصله . □□

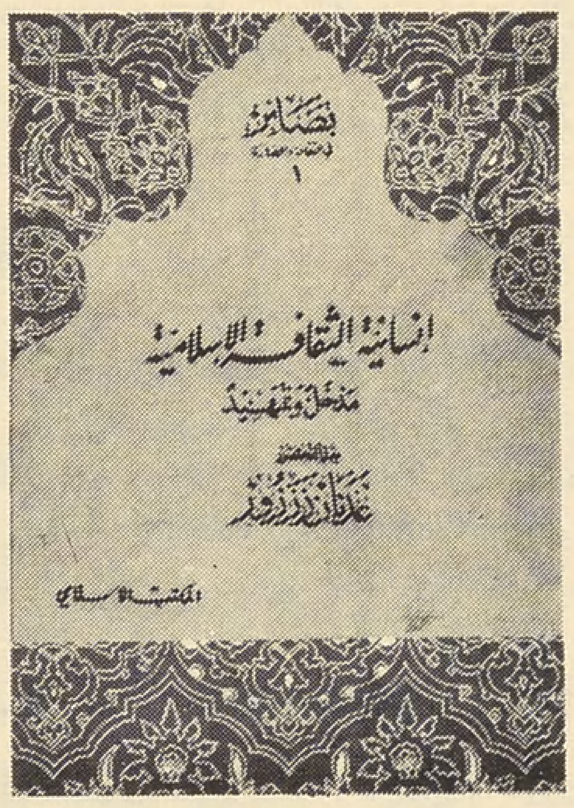

● **اسم الكتاب :**
انسانية الثقافة الاسلامية
المؤلف :
الدكتور عدنان زرزور
الناشر :
المكتب الاسلامي

□□ « **بصائر في الثقافة والحضارة** » عنوان اختاره المؤلف ليصنف تحته جملة من الدراسات في **الإطار الثقافي والحضاري** ، يقوم بها ويصدرها على أمل أن تفسح أمام الكثير من طلاب المعرفة بالاسلام وبمستقبله ، رؤية صحيحة واضحة المعالم ، وان تسهم في تقليص ساحة « **الإنشائيات والمكررات والمعادات** » في المكتبة الاسلامية المعاصرة .

وتأتي الدراسة الأولى من هذه البصائر تحت عنوان « **انسانية الثقافة الاسلامية** » حيث يدور الحديث فيها حول إحدى خصائص الثقافة الاسلامية ، أو احدى سماتها العامة المميزة ، وما يتفرع عن هذه السمة أو يتخرج عليها من سمات .. مع التأكيد على ربانية هذه الثقافة من حيث مصدرها الذي يظهر أثره في فروع **الثقافة الاسلامية من عقيدة وأخلاق ، ومعرفة ، وتربية ، وفن ، وادب** ، وسائر المكونات الثقافية الأخرى .. وهذا هو مفرق الطريق في هذه **الثقافة عن الفلسفات** المادية من وجه ، وعن كل **الفلسفات الوثنية والشركية** ، وتلك التي فرق أصحابها بين **الالوهية والربوبية من وجه آخر** .

وبعد أن يتحدث عن هذه السمة المميزة ، يبدأ بمناقشة مصطلح « الثقافة » والفرق بينه وبين مصطلحات أخرى مرادفة مثل **«الحضارة»** و**«المدنية»** ، وينتهي إلى أن **«الثقافة»** نظرية في السلوك اكثر منها نظرية في المعرفة .

وعلى هذا تميزت الثقافة الاسلامية بوجود « **الشخصية الاسلامية** » كمدلول عملي لها .

ثم يتحدث عن « **هذه الثقافة الانسانية** » و« **الثقافة والتراث** » و« **الثقافة الاسلامية في ميادين الصراع** » و« **العربية لغة الثقافة الاسلامية** » .

وأخيراً **يؤكد أن انتصار الثقافة الاسلامية في** المعترك الثقافي الحضاري **مرهون بأن تخرج إلى هذا المعترك متمثلة في واقع اسلامي مشهود ينبض بالحركة والحياة** □□

الأسرة المسلمة

يولد على الفطرة

□□ يرى الإمام الغزالي رحمه الله ، أنَّ :

« . . . الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ، فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه ، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة . . وإن عوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم ، شقي وهلك . . وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق » . □□

لقد تعددت عوامل اضطراب الأخلاق وانحراف سلوك الأبناء ـ دون سن الرشد ـ في المجتمع . . واتسعت رقعة المدخنين والمدمنين على المخدرات والخمور . . وكثرت حوادث السرقة والنهب والاعتداءات ، بمختلف أشكالها ، وبعد أن استفحل الشر فمكَّن وتمكَّن ، **أخذت الحيرة تلعب برؤوس الآباء والمسؤولين عن العملية التربوية على مستوى المجتمعِ كله . .**

فراحوا يحاولون تشخيص الداء ومعرفة أسبابه . . وتحديد المسؤول . . ومن ثم **كيفية التحكم والمعالجة .**

فظهرت **عدة رؤى ونظريات** ، خلاصتها : شبه اتفاق على **أن العملية التربوية وما ينتج عنها ، عملية مجتمعية . . مسؤول عنها المجتمع بكل مؤسساته وأنظمته** . . لأنه هو الذي تعود عليه مردودات هذه العملية . . إن خيراً فخير وإن شراً فشر . .

ولكن ، **يبقى (البيت) هو المسؤول الأول** ، إذ يتم فيه وضع اللبنات الأولى لهذه العملية ، وبصفة خاصة **في السنوات الأربع** ـ وربما الست ـ الأولى من عمر الأبناء . .

وذهب بعضهم في تصوير خطورة الدور الذي يقوم به (البيت) إلى حدٍ بعيد حين قالوا : إنه في أعقاب كل مشكلة اجتماعية وكل انحراف خلقي « **ابحث عن البيت** » . . **ابحث عن الآباء** والأمهات . . ولعلهم بذلك إنما يعبِّرون عن قولة **الإمام الغزالي** بأن « **الصبي أمانة عند والديه** » استناداً إلى قول النبي ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة** » . . على فطرة التوحيد الخالصة وعقيدة الإيمان الراسخة وأصالة الطهر والبراءة والنقاء . . ثم يأتي دور والديه ، فإمَّا « **يهوِّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه** » . . وهذا يعني أنهما يقومان بصياغة فكره وتشكيل عقله وتوجيه عواطفه وتحديد مساره ، إمَّا إلى الخير حيث سعادة الدنيا والآخرة ، وإمَّا إلى الشر حيث الهلكة والشقاء . .

ولكن ، **أيُ (الآباء) أقدر على توجيه أبنائه نحو الخير ؟** . . فاضطراب الأخلاق وانحراف السلوك ليس قاصراً على فئة من الآباء بعينها ، ولا على نوعية دون أخرى . . فهي عند المتعلمين كما هي عند غيرهم . . وهي عند الأغنياء كما هي عند الفقراء . . بل هي في المجتمعات المتحضرة مثلها في المجتمعات المتخلفة والنامية . . وهي عند الغربيين . . وأيضاً عند الشرقيين . . **إنها مشكلة تواجه كل المجتمعات في مختلف الأزمنة والعصور . .**

غير أنها تبدو أكثر وضوحاً في مجتمع (الآباء) **الأقل تديناً والتزاماً . . الأكثر جهلاً بمبادىء وأسس المنهج الاسلامي في تربية وتوجيه الأبناء . .**

كلمة

□□ القلم مسؤولية في عنق حامله . . والكلمة عبء على عاتق من اشتغل بها . . وهي ذات دور خطير في تاريخ المجتمعات . . فقد تكون اداة تغيير اجتماعي ورقي حضاري . . وقد تكون وسيلة تضليل ثقافي وانحلال خلقي فتهبط بتلك المجتمعات إلى قيعان التخلف والانحطاط والرذيلة . .

وفي مجتمعنا الاسلامي ـ في الآونة الأخيرة ـ ما زال بعض إعلامنا يحاول العودة بنا إلى الوراء . . لبحث قضايا عفَّ عليها الزمن وطواها الدهر . . فقضية الحجاب مثلاً وهي ممَّا اثاره ويثيره دائماً خريجو المدرسة الاستعمارية ، عادت بعض وسائل الاعلام تطرحه من جديد . . وباسلوب جديد . . فتارة تنصح المرأة المسلمة بترك حجابها ونزعه دون تردد . . واخرى تحاول إقناعها بأنَّ الحجاب « وسيلة وليس هدفاً ، وما هو إلا « مظهر خارجي لايعني شيئاً » . . !

ولكن : سبق أن قالت المرأة المسلمة كلمتها . . وعرفت طريقها . . فلم تعد قناعتها بشرعية سلوكها ، في قبضة اعداء عقيدتها الذين يتوهمون انهم أوصياء عليها . . □□

في مجال التأسّي

○ مهرهـا الإســلام ○

□□ هي الغُميصـاء .. وقيل الرُّمَيْصـاء .. اختلف في اسمها أيضاً .. ولكنها أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام .. تزوجها مالك بن النضر فولدت له أنس بن مالك رضي الله عنه .. ثم قُتل .. فجاء أبو طلحة لخطبتها (قبل أن يسلم) .. فقالت له

يا أبا طلحة ألست تعلم أنَّ إلهك الذي تعبده خشبة نبتت من الأرض . نجرها حبشي بني فلان ؟ .. قال : بلى .. قالت : أفلا تستحيي أن تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشي بني فلان ؟!.. لئن أسلمتَ ، لم أُرِدْ منك من الصداق غيره .. قال : حتى أنظر في أمري .. فذهب ، ثم جاء فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله .. قالت يا أنس زوِّج أبا طلحة ..

وفيها قال ثابت : فما سمعنا بمهرٍ قطُّ كان أكرم من مهر أم سليم : الإسلام □□

مع رسائلكن

●● السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد كان سروري عظيماً بصدور مجلة إسلامية كمجلة « الأمـة » تضطلع بشؤون الاسلام والمسلمين في كل مكان من عالمنا العريض .. وقد دأبت على قراءتها منذ أن حظيت بالحصول على أول عدد منها .. وممَّا شدني إليها أكثر ، ما نشرته عن الحملات التبشيرية في العالم الإسلامي ونشاطها في أوساط الضعفاء والمستضعفين من أبناء وبنات المسلمين .. وما تقدمه لهم من مساعدات وهبات تحمل في باطنها السم الزعاف ، وكنت فيما مضى أجهل كل ما قرأته في « الأمة » من حقائق ، عن هذه الحملات .. وكدتُ أقع فريسـة لأساليبها التي تتخذ صوراً وألواناً شتى .. وقد وقع قبلي كثير ، حينما كانوا في حالة خواء روحي واختلال نفسي وانهزامية فكرية ، استطاع المبشرون ومن تربوا على أيديهم ، من ذراري المسلمين ، استغـلالهـا .. ومـن ثـمَّ تـوجيـههـا الـوجـهـة الـتي يـريـدون.

.. إن الدعوات للانضمام للجمعيات والأندية الثقافية والاجتماعية وما شابهها ، وتنظيم الرحلات « الصيفية » الجماعية المختلطة ، ظاهرها شيء .. وما تخفي أعظم .. ●●

مريم .. الدار البيضاء ـ المغرب

الاختلاط ودعوى تهذيب الغرائز

□□ أعربت مجموعة من الطالبات في بريطانيا عن خوفهن من التعرض للاغتصاب داخل أروقة الجامعات والمعاهد التي يدرسن فيها ، وطالبن بتأمين حماية أكبر لهن ، وقد اتخذ الاتحاد الوطني لمؤتمر الطلبة في بلاكبول إجراءات خاصة بتوفير الأمن ، وطالب بتوفير أجراس إنذار ، وحراس أمن ، وتوفير مساكن آمنة للطالبات اللواتي يقمن في المساكن الجامعية ..

وقالت الآنسة بيف اتكنسون (٢١ سنة) من جامعة بريستول :

إن أمها زودتها بجرس إنذار خفي يصدر أصواتاً في المنزل تشعر والديها بأنها في خطر . وقالت : أنا أحمله دائماً معي ، وهذا يزيل عني الشعور بالخوف جزئياً عندما أخرج إلى الشارع بمفردي .. وتضيف :

إن الخروج من المنزل أو العودة إليه من ملهى ليلي أو مقابلة صديقات ، أعمالٌ محفوفة بالمخاطر ، ويؤكد قولي ما حدث لكثيرات ..

وتتساءل الآنسة جووايت (٢٠ سنة) : كيف تقولون إن المرأة حصلت على حريتها ، بينما هي تفكر ملياً قبل الخروج في المسـاء ؟

وتقول جين تايلور (٢٢ سنة) السكرتيرة الثانية في إحدى الجامعات : أنا نفسي تعرضت لتهديد بالسكين في الجامعة هنا ، وكان الهجوم علي مخططاً له ، ولكني تناقشت معه ثم هرب وتركني ..

وهل بعد ذلك نستطيع أن نردد مع الببغاوات : إن الاختلاط ينظف المشاعر ويسمو بالغـرائز ؟! □□

من أخبار المرأة

إفلاس حضاري

□□ بعد إصرار والدها ، وافقت الزوجة (مورين مورغن) على اختبار مستوى علاقة زوجها بها .. فغيَّر الوالد صوته واتصل تلفونياً بالزوج :

« لقد خطفنا زوجتك وكلبك وباستطاعتك استعادتهما مقابل مائتي الف جنيه » ..

وعلى الفور ردَّ الزوج : « احتفظوا بالزوجة ولكني أريد الكلب .. ماذا تريدون من أجله ؟ »

عندها عرفت الزوجة الحقيقة وطلبت الطلاق ..

□□ العلاقات الزوجية في المجتمعات الغربية ، دائماً تقوم على دعائم واهية ، ولذلك تخضع بين الحين والآخر لاختبـارات الصلاحية ، مثلها مثل أي سلعة مادية .. ممَّا يعدُّ تبياناً للمستوى الذي وصلت إليه هذه العلاقات في حضارة تلك المجتمعات .. ومؤشراً لما آلت إليه عرى الأسرة من تفكك وتمزق ، كثرت معه حالات الانفصال والطلاق .. وهذا ما تؤكده هذه الواقعة ..

وأخيراً : هل أصبحت علاقات الانسان الغربي « رجلاً كان أو امرأة » مع الكلاب هي البديل المطروح للعلاقات الزوجية ؟

أين هذا من قدسية عقد الزواج الذي شرعه الاسلام ؟ قال تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ النساء : ٢١)□□

عالم و كتاب

الشيخ مصطفى عبد الرازق

وتمهيد في تاريخ الفلسفة الاسلامية

يقول الدكتور طه حسين في وصف أسلوبه :

« لا تجد فيما يكتبه معنى نافراً أو فجاً لم يتم نضجه قبل أن يعرب عنه .

وأنت لا تجد فيما يكتبه لفظاً نابياً عن موضعه ، أو كلمة قلقة في مكانها .. ما أشبه كتابته بعمل صاحب الجواهر يستأني ويتأنق في صنعها لتخرج من يده جميلة رائعة .. » .

□□□□□

حياته

□□ ولد الشيخ مصطفى حوالي عام ١٨٨٥م (لا يمكن على وجه الدقة تحديد يوم ، وشهر ، وسنة مولده فيما يقرر الأخ الأصغر للشيخ مصطفى في كتابه عنه المعنون « مصطفى عبد الرازق » وأصدرته دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٧٠م تأليف علي عبد الرازق) .

وتلقى العلم في باكوراه بالكتَّاب ، فتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم . ثم التحق بجامعة الأزهر . وحصل على الإجازة العالمية عام ١٩٠٨م .

وظل يداوم على قراءته للقرآن الكريم منذ يفاعته عقب صلاة الصبح والعصر كل يوم ، بقدر ربعين أو ثلاثة ، فإذا صام فرضاً أو نفلاً أدام قراءة القرآن إلى أقصى مدى يمكن أن يبلغه جهده في الفهم والإحاطة والاستيعاب .

وكانت مداومته قراءة القرآن سبباً في غرس ميله إلى القراءة والاطلاع ، فصار طلعة ، لم يعقه عائق عن الاقبال على الكتب وهضم محتواها في كل الظروف وتباين الأحوال ، ومهما اختلفت تقلباته المزاجية ، أو تفاوتت شدة ويسراً وقائع حياته اليومية □□

وقد هيأ له اطلاعه ، وطول عكوفه على البحث والتأمل ، أن تكون له عقلية موسوعية شمولية ، تتسم بالموضوعية ، وحسن الفهم ، والغوص وراء المعاني والدلالات مع قدرة على المقارنة والتقويم .

وتشحذ عزيمته لاتساع آفاق دراسته ، فيسافر إلى فرنسا عام ١٩٠٩م . . ويقبل على الدراسة في جامعاتها ، ويتقن الفرنسية ، ويدرس بها الفلسفة والاجتماع والآداب ، ويحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة الاسلامية .

وحينما يعود إلى مصر يعين بمجلس الأزهر الأعلى ، وتتوالى المراكز العلمية التي يشغلها . وكان أقربها إلى عقله وقلبه ، منصبه أستاذاً مساعداً للفلسفة الإسلامية بالجامعة المصرية القديمة (الأهلية) عام ١٩٢٧م .

وكان أسلوبه في التدريس يستهوي تلاميذه الذين التفوا حوله ، وأقبلوا عليه ، ويتخرج عليه من حملوا رسالته في العلم والتعليم أمثال الدكاترة عثمان أمين ، وتوفيق الطويل ، وعثمان نجاتي الذين عملوا بالتدريس بقسم الفلسفة بكلية الآداب في جامعة القاهرة وغيرها .

وكانت طريقته في التدريس قوامها مشاركة تلاميذه البحث ، واستكشاف الحقائق ، وجمع المعلومات من مظانها .

وقد منح لقب أستاذ في الفلسفة في أكتوبر عام ١٩٣٥م .

واشترك مع الدكتور طه حسين في ترجمة كتاب « الواجب » لمؤلفه الفيلسوف الفرنسي « جيل سيمون » عن الفرنسية .

موضوع الكتاب

بقلم : علي بركات

منهجه في تاريخ الفلسفة الاسلامية ..

تنفرد بعض المؤلفات التي يكتبها أصحابها باحتوائها على الأسس والمبادىء الجوهرية التي تكمن وراء وجهة نظرهم في موضوع ما . وتعتبر هذه المصنفات المحاور الأساسية التي يرجع إليها في تفسير اتجاهاتهم ، وتفهم آرائهم .

وهذا ما يؤكده كتاب « **تمهيد في تاريخ الفلسفة الإسلامية** » الذي ألَّفه الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق ، ويتميز بهذه الخصائص من بين مقالاته ومحاضراته في هذا الميدان . وقد جاء تعبيراً عن ثقافته الاسلامية ،

وتفاعلها في عقله ، واهتماماته الدينية وصداها في قلبه .. مما ميز معالجته برحابة الأفق ، والتنزه عن التعصب ، وسعة الصدر ، والموضوعية في العرض .

ومن ثم كان هذا الكتاب الذي صدر عام ١٩٤٤م ركيزة أساسية في تفهم موقفه من تاريخ الفلسفة الاسلامية .

ويفصح عن منهجه موضحاً أنه يبدأ باكتشافه بذور الفكر الاسلامي ، ومتابعة أطواره حتى يقف على البذور الأولى للنظر العقلي الاسلامي في سلامته وخلوصه قبل أن يدخل في نطاق البحث العلمي ، وينص على أنه « **جرياً على هذه الخطة نشرع في البحث عن بداية التفكير الفلسفي عند المسلمين ، والبحث في بداية التفكير الفلسفي يستدعي إلمامه بحال الفكر العربي واتجاهاته حين ظهر الإسلام** » .

العرب عند ظهور الاسلام ..

ومن بحث للشيخ مصطفى عبد الرازق عن حال العرب عند ظهور الاسلام يستخلص أن الاسلام جاء والعرب في تشعب ديني وبوادر انبعاث إلى نهضة دينية . والقرآن هو أصدق مرجع في تصوير حالة العرب ، وهو أقدم ما نعرفه من الكتب العربية وبما لقى من العناية بحفظه على مر العصور صار أجدر المراجع بالثقة .

وقد جمع القرآن الأديان التي كان للعرب اتصال بها في عهده في الآية ١٧ من السورة « ٢٢ : الحج » مدنية ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ .

وكان عند العرب طائفة مميزة يسمونهم حكماءهم ، ومن أمثالهم « **في بيته يؤتى الحكم** » وكانت لهم أمثالهم شعراً ونثراً وأطلق عليها حكمة وحكماً وفي الحديث : « **إن من الشعر لحكما** » أي كلاماً نافعاً . وعناصر الحكمة هي إتقان في العلم والعمل .

وإذا كان القرآن الكريم قد نفر من الجدل في العقائد لتحقيق الوحدة في الدين والتآلف لقوله تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا** ... ﴾ فإنه قد ذكر الحكمة التي عرفها العرب وشجع على استمرارها ، واستعمل الحكمة والحُكم ، ففي قوله تعالى : ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ** ﴾ الحكمة هي العلم النافع والفقه في شؤون الحياة بتعرف الحق فيها وإمضائه . ولا مشاحة أنه قد كان لهذه المعاني الدينية التي أقرها الإسلام أثرها في توجيه النظر العقلي عند المسلمين في عهدهم الأول .

الاجتهاد بالرأي .. بداية التفكير الفلسفي عند المسلمين

ويقدم **الشيخ مصطفى** البراهين والأدلة التي تؤكد أن الاجتهاد بالرأي هو بداية التفكير الفلسفي عند المسلمين . فينص على أنه « قد سن الرسول ﷺ لولاته في الأمصار أن يجتهدوا رأيهم حين لا يجدون نصاً ، وجاء القرآن بأحكام كُلِّفَ بها المسلمون على أن يكون سبيلهم في طاعتها الاسترشاد بالعقل .. فحدث الاجتهاد في التشريع الاسلامي منذ عهد الاسلام الأول في كنف القرآن بترخيص من الرسول ﷺ ، هذا الاجتهاد بالرأي في الأحكام الشرعية هو أول ما نبت من النظر العقلي عند المسلمين ، وقد نما وترعرع في رعاية القرآن وبسبب من الدين ، ونشأت فيه المذاهب الفقهية ، وأينع في جنباته علم فلسفي هو علم « **أصول الفقه** » .

والاجتهاد مرادف للقياس والرأي ، وعند « الشافعي » في « الرسالة » القياس والاجتهاد « **هما اسمان لمعنى واحد** » .

الفلسفة الاسلامية نسق فريد

وبروح سمحة ، تنأى عن التعصب ، وتتنزه عن التحيز يعرض **الشيخ مصطفى** وجهات نظر المؤرخين الغربيين الذين اهتموا بالتأريخ للفلسفة الاسلامية ، ويستخلص أنه قد تلاشى القول بأن الفلسفة العربية أو الاسلامية ليست إلَّا صورة مذهب أرسطو ومفسريه . وأصبح في حكم المسلم به أن للفلسفة الاسلامية كياناً خاصاً متميزاً ، وقد ظهرت فيها ثمرات من عبقرية أهلها . وكما يعترف وُلف **Wulf** أن الفلسفة الاسلامية قد أكدت أنها « **بهذه المثابة انتهى العرب فيها إلى نسق فلسفي فريد في بابه** » .

ويرى **الشيخ مصطفى** أنه قد « **أصبح لفظ الفلسفة الاسلامية أو العربية شاملاً كما بينه « هورتن » لما يسمى فلسفة أو حكمة ، وقد اشتد الميل إلى اعتبار التصوف أيضاً من شعب الفلسفة** » .

وكأن **الشيخ مصطفى عبد الرازق** يوجه كلماته إلى كل المحافل التي تشترك في الاحتفال بالذكرى الألفية « **لابن سينا** » حينما يقول :

« **أرجو أن يكون في تيقظ الخير في البشرية وانسياقها إلى دعوة السلم العام .. والنزاهة الخالصة .. مدعاة للتعاون بين النَّاس جميعاً على خدمة العلم** » .

مسـابقة العدد العشـــرين

السـنــة الثانيـــة

١ ـ قامــــوس المســــابقة :

كلمـات من القرآن الكريم ، هل تعرف المعنى الصحيح من بين المعاني الواردة أمام كل كلمة ؟

اذكر المعنى الصحيح ونص الآية التي وردت فيها .

○ فَسَيُنْغِضُون :
— يحركون رؤوسهم استهزاء
— يتجــاهلون
— يختبئــون

○ إذ تَلَقَّوْنَــه :
— تسـتقبلونه
— تقبلونــه
— تنقلونــه

○ لِــوَاذاً :
— ســراعاً
— هــاربين
— يستر بعضهم بعضاً

○ لِلْمُقْــوِين :
— المتشـددين
— المسافرين ، وهم (النازلون الأرض القواء)
— المتناصـرين

○ بالسَّــاهِرَة :
— البعيـــدة
— وجــه الأرض
— الجحـيم

٢ ـ مــن هــــو ؟

صحابي جليل ، الأخ الأكبر لواحد من الخلفاء الراشدين ، سبقه إلى الاسلام ثم إلى الشهادة في سبيل الله .

● سلّمه خالد بن الوليد رضي الله عنه لواء جيش المسلمين يوم اليمامة ، واستشهد بعد أن حقق المسلمون ، بفضل الله ، النصر على جيش مسيلمة ..

٣ ـ متى كانت بيعة العقبـــة الأولى ؟

وكم كان عدد الرجال الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٤ ـ من القـــائل ؟ وما المناسـبة ؟

إلى البيت المقدس جئت أرجو جنـان الخلد نـزلًا من كـريم

قطعنـا في مسـافتـه عقـابـاً وما بعد العقاب سوى النعيم

٥ ـ كم تبلغ المدة التي تكمل فيها الشمس دورتها حول نفسها مرة واحدة ، في هذين الموقعين :

١ ـ عند خـط الاسـتواء .

٢ ـ عنـد القطبيـن .

٦ ـ متى وُقعت معاهدة سايكس بيكو ؟

وما هي البلدان التي وقعتها ؟

ومن هم ممثلو هذه البلدان ؟

٧ ـ ما هو الجرم السماوي الذي يُحدث أكبر تأثير في ظاهرة المد والجزر .

مسابقة الأمة

الجوائز

الجـــائـــزة الأولى

خمسمائة ريـال قطـري.

الجائزة الثانيــة

ثلاثمائة ريـال قطـري.

الجائزة الثالثــة

مـائتـا ريـال قطـري.

سبع جوائز أخرى : إشتراك مجانى بالمجلة لمدة سنة، للفائز الرابع حتى العاشر.

* حل المسابقة وأسماء الفائزين على الصفحة المقابلة

● ترسل الإجابات إلى ص.ب ٨٩٣ الدوحة. قطر ويكتب على الغلاف : مسابقة الأمة.

مسابقة مجلة الأمة ٢٠ السنة الثانية

الاسـم : ----------------------------------

المهنة : ----------------------------------

العنوان : ----------------------------------

حل مسابقة العدد الثامن عشر (جمادى الآخرة)

السنة الثانية

١ - المعنى الصحيح ونص الآية :

○ تُسيمون : ترعون سوائمكم
[هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ] (النحل : ١٠)

○ لشوْباً : خلطاً
[ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ] (الصافات : ٦٧)

○ عُرُباً : المتحببة إلى زوجها
[فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ، عُرُبًا أَتْرَابًا ، لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ] (الواقعة : ٣٦ : ٣٨)

○ بضنين : بمتهم في دينه
[وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ] (التكوير : ٢٤)

○ المُثُلات : العقوبات
[وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ] (الرعد : ٦)

٢ - الصحابي الجليل : **عبد الله بن مسعود**
الآيات : من سورة الرحمن ..
[الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ]

٣ - ● بقيت صقلية جزءاً من الوطن الاسلامي (٢٥٠) سنة .
● فتحها المسلمون عام (٨٢٨م) .
● كان قائد جيوشهم أسد بن الفرات .

٤ - الغى الخلافة الاسلامية مصطفى كمال اتاتورك سنة ١٩٢٤م ، وآخر خليفة : **السلطان عبد المجيد بن عبد العزيز** .

٥ - القائل : **إبراهيم طوقان**
المناسبة : تنفيذ أحكام الاعدام الجائرة التي أصدرها الانجليز في حق الأبطال الشهداء : فؤاد حجازي - عطا الزير - محمد جمجوم . بسبب الثورة التي اندلعت في فلسطين ضدهم وضد اليهود (١٩٢٩م) بالقدس عند حائط البراق الشريف .

٦ - مساحة الكرة الأرضية : (١٩٧) **مليون ميل مربع** .
مساحة البحار والمحيطات التي تغطيها : (١٤١) **مليون ميل مربع** .

٧ - الرقم هو (٣٧) .

أسماء الفائزين في مسابقة العدد الثامن عشر

الفائز الأول :
● فاضل بن نصر
الجمهورية التونسية

الفائز الثاني :
● إيهاب عبد العزيز محمد الغرابلي
جمهورية مصر العربية

الفائز الثالث :
● ماهر يوسف بدوير مرار
الأردن

الفائز الرابع :
● زقط عز الدين
الجزائر

الفائز الخامس :
● فرج أحمد محمد خليل
جمهورية مصر العربية

الفائز السادس :
● أيمن جمال منيب محمد البرقاوي
الأردن

الفائز السابع :
● لهديلي أحمد
المغرب

الفائز الثامن :
● مازيغي سيد علي
الجزائر

الفائز التاسع :
● طه قناوي سليمان
السودان

الفائز العاشر :
● فوزية عبد الجليل عماشة
بور سعيد - مصر

اقرأ في الأمة الأعداد القادمة

□ مسلمو فرنسا .. بين الالتزام الاسلامي وحاجات العصر

□ رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي
الدكتور
ماجد عرسان الكيلاني

□ قطز .. قاهر التتار في معركة عين جالوت
اللواء الركن
محمود شيت خطاب

□ الأديب المسلم ودوره في بناء المجتمع
الدكتور عباس محجوب

□ مسلمو الأندلس .. المحنة والمأساة
الأستاذ عبد الكريم مشهداني

□ كيف نتصور مجتمعاً إسلامياً
الدكتور عماد الدين خليل

□□□□□□□□□□□□□□□□

■■ آثر بعض الإخوة القراء مخاطبتنا من خلال فقرات معينة يحتويها : - بريد الأمة - مثل « أصداء » أو « واحة الإخاء » فوجهوا رسائلهم مباشرة إلى هذه الفقرة أو تلك .. الأمر الذي ينم عن استيعاب عميق ومتابعة دقيقة لكل ما يُنشر على صفحات « الأمة » ، ويضاعف - في الوقت نفسه - من أهمية الكتابة المسؤولة إزاء قراءة واعية ذكيّة .. ■■

رسالة

● مناصحة ..

□ من أمانة الاعلام الاسلامي ، بجمعية النهوض بالدعوة الاسلامية

جاءتنا هذه الرسالة :

[... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

طالعنا التلفزيون بمسلسل اجنبي (**إنتاج روسي فرنسي**) تحت عنوان « **استراجوف** » ، تناول في حواره موضوع **العدل في القرآن** .. فوصفه بالبشاعة في التشريع ، والعشوائية في الأحكام ، وأظهره - على غير الواقع - بمظهر مشين ، وتعرَّض في حلقاته - من خلال بعض المواقف بين البطل والبطلة - **للقرآن الكريم وللاسلام وللمجتمع الاسلامي** ، فخرجت المشاهد تظهر الاسلام بأنه عقيدة لا تعترف بقيم ، وتصور المجتمع الاسلامي بصورة البربرية والانحلال ..

وهذا الأمر قد يحدث في اكثر من بلد إسلامي .. **فهلّا تنبه المسؤولون عن استيراد هذه الأفلام إلى خطورة ما قد تتضمنه من موضوعات** ... إننا ندعوهم إلى ضرورة التدقيق في اختيار المسلسلات والأفلام قبل استيرادها وعرضها ، حماية للمجتمعات الاسلامية من مثل هذا **التجريح المتعمد ، الذي تبثه أجهزة بعيدة التأثير والخطورة ، ومتواجدة الآن بكل منزل** ...] .

□ **وجاء ضمن رسالة الأخ عبد الجواد الخضري** - محافظة الدقهلية - جمهورية مصر العربية :

[... ظاهرة مؤلمة ، تلك التي ظهرت مؤخراً في دولنا ، تلكم هي الحرب الشعواء التي شنها بعضهم على علمائنا الأجلاء الذين ساهموا بقسط وافر لا مثيل له في تصحيح المفاهيم العقائدية والتشريعية ، أمثال : « **ابن تيمية وابن حنبل ومحمد بن عبد الوهاب ، والمودودي ، وغيرهم** » ، **رحمهم الله** ، فاتهموهم بالارهاب والعنف والكفر (!!) وخرج بعضهم - على سبيل المثال - ليقرر أن «المودودي» - رحمه الله - تأثر بالفكر اليهودي وكتابه التلمود .

إنني لا أخشى على مفكري الاسلام الأجلاء ، ولكن عملية التشويه قد تفجر البراكين داخل الشباب المسلم ، فيحدث ما لا يحمد عقباه ، ولو ان **أولي الأمر** تنبهوا لذلك لما وقع مما لست أذكره .. وخذوا العبرة من حادثات الناس] .

أصداء

●● **إضافة جديدة حققتها أصداء هذا الشهر .. حيث جاءت مبكرة ، لترصد بعض خطواتنا على طريق إعداد المواد الصحفية وما يصاحبها من حركة وجهد** ... ●●

□□ **الاخ كثير العربي** - من المغرب - يتابع باهتمام - كما جاء في رسالته - باكورة ما بدأنا نشره في العدد السابق من [**المعلومات القيمة والمواد الصحفية المفيدة والشيقة**] .. **في إطار الاستطلاع المصور** : (**في المغرب العربي .. الحصون الثقافية الاسلامية تواجه تحديات التغريب**) .. وفي الوقت نفسه ، يبشر الأخ العربي بما سوف يُنْشر من مواد ، وقد تكشف عنها قصاصة من صحيفة L'OPINION (الراي) - المغربية - أرفقها برسالته ، تتناول بعض مراحل جولة صحفية - قام بها مدير التحرير في المغرب العربي - وذلك ضمن ما نشر عنها وتردد حولها من أصداء في أجهزة الاعلام المختلفة بهذه المنطقة ... أما موضوع القصاصة فهو خبر عن مقابلة مع الهاشمي الفلالي وزير الأوقاف المغربي تطالعونها - مع غيرها من حصيلة الجولة - في هذا العدد وأعداد قادمة بإذن الله .

Hachmi Filali recoit le directeur de la revue « AL OUMMA »

M. Hachemi Filali, ministre des Habous et des Affaires Islamiques a reçu le Pr. Omar Abida Hassana, directeur de la revue «Al Oumma» venu lui rendre une visite de courtoisie

A cette occasion M. Omar Abida a présenté au ministre un ouvrage du Cheikh Mohamed Ghazali intitulé «problèmes ... le chemin de la vie islamique»

Le directeur de la publication précitée a eu un bref entretien avec le ministre qui a porté sur l'activité du ministère des Habous et des Affaires Islamiques sur les plans spirituel et matériel et les relations de coopération ... tant dans ce domaine entre ce département et les ministères des Habous ... les pays arabes ... islamiques

□□ وجاءت الأصداء في رسالتين من القاهرة للأخ **عبد الرحيم بن عثمان شراقي** ، حول « **كلمة الأمة** » .. جاء فيهما :

[... بشوق وحب قرانا العدد الثامن عشر من مجلة كل المسلمين الموقرة - مجلة « **الأمة** » - وخاصة « **كلمة الأمة** » (**التراجع إلى مواقع الفكر الدفاعي**) ، ولو لم تخرج المطبعة للمجلة سواها لكفاها ، جزاكم الله عنا كل خير على هذا المقال ، الذي هو في أسلوبه هادىء رزين وفي حقائقه ومضمونه كالجمر المتوهج ، يخاطب عقولنا بغير غموض ..

ويعجز قلمي عن التعبير عن مدى تأثري به ، ولكن أطرح في الوقت نفسه سؤالاً قد تكون الاجابة عنه استكمالاً لموضوع الكلمة : **ما هي** [illegible] **الاسلامية من عثرتها اليوم** ؟

■■ وحول « **كلمة الأمة** » أيضاً كتب - من السودان - الأخ **عبد الله عبد الرازق عبد الله يقول** :

[... **أود أن أوضح أن مجلتكم ليست في حاجة إلى ثناء ، وإلى فقرة « أصداء » في [بريد القراء]** أحب أن أعبر عن مشاعري وامتناني وفرحتي العظيمة بمجلة « **الأمة** » الغراء ، وأشد ما بهرني فيها وملك إعجابي هو (**كلمة الأمة**) .. ذلك الباب الذي يعالج موضوعات جساماً ، هي بعينها منطلقات الفهم للذات والهوية والمصير .. فقد واظبت على قراءة ذلك الباب ، فوجدت صدق الكلمة وسلاسة الأسلوب وتسلسل الفكرة وتشخيص الداء ووصف الدواء .. قرأت عن الرؤية الدينية

التوراتية والمواجهة الصادقة ، وقرأت عن الالتزام بالمنهج وضرورته لسلامة الطريق ، وقرأت عن التراجع إلى مواقع الفكر الدفاعي ، فما ملكت إلّا أن أكتب لكم مشيداً بتلك الكتابات الرائعة التي قلما وجدتها في مجلات أخرى .. وإني أهيب بكاتبها - الذي اود أن اعرفه - أن يستمر في مشواره هذا ، وحسبه أن الله يعلم ويرى ، وأهيب بالأخوة القراء أن يقرأوا تلك الكتابات ويمعنوا النظر والفكر فيها ، وأدعو الله أن يوفق الجميع لخدمة الاسلام .. وهو سبحانه من وراء القصد .] .

مقترحات

□□ **الأخت سلوى عبدالمولى ابوبكر - كلية الطب - جامعة الاسكندرية**

[تقترح استحداث باب جديد يتناول **فضيلة من فضائل الاسلام** ، ويحث المسلمين على التحلي بها ومحاسبة أنفسهم عليها ، وكذلك يتضمن رذيلة من الرذائل ، وينفر المسلمين منها .]

● ومن المغرب - أرسل الأخ **مافي رفية** يقترح نشر موضوعات حول نظم الميراث في القوانين الوضعية ، ونظام الإرث قبل الإسلام وقانون الإرث في الاسلام ومزاياه .

● **ومن المغرب** - أرسل الأخ **كرمانين الهاشمي عمر** يقترح : **استكمال جوانب المعلومات العامة حول الموضوع الذي نتناوله عن بلدان العالم الاسلامي** ، مثل الموقع - الخرائط - عدد السكان من المسلمين وغيرهم « حتى تكون النظرة تامة وشاملة ومفيدة » ، وكذا تناول **المدن المقدسة** بالتفصيل.

● ومن الجزائر - دائرة **بوسعادة ، ولاية المسيلة** ، أرسل الأخ **مرزوق احمد** يقترح استحداث باب جديد ويسميه « **مقتطفات من مؤلفات** » ، يكون زاداً من الثقافة الاسلامية للشباب ويتناول مواضيع من كتب جليلة في **الفقه واللغة والسّنة والتفسير والبلاغة** ، وأيضاً من كتب أعلام الفكر الاسلامي أمثال : **المودودي وسيد قطب والندوي وغيرهم.**

● ويشاركه هذا الاقتراح الأخ **عبدالقدوس محمد من الجمهورية العربية اليمنية .**

● **أما الأخ عمر محمد سعيد** - من السودان ، حلفا الجديدة ، فيقترح تخصيص باب **لقصص المرأة في القرآن الكريم** ، من أمثال : **أمّنا حواء - امرأة فرعون - السيدة مريم - امرأة عمران - خولة بنت ثعلبة .. وغيرهن** .. كما يرى متابعة ركن الأسرة **لحياة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجات الخلفاء الراشدين** ، ثم يدعونا إلى الكتابة عن **المملكة النباتية** في باب **عجائب المخلوقات** بمثل ما ننشر عن المملكة الحيوانية.

ردود خاصة

□□ **الاخ المنجي عجاري - تونس**

●● يمكنك الكتابة مباشرة إلى جامعة قطر - بالدوحة .

□□ **الاخ سفيان عبد الله - المغرب**

●● عنوان المعهد الديني الثانوي ص.ب ٨٠ - الدوحة - دولة قطر .

□□ **الإخوة** : **مجيد المرايحي - من تونس - مازن علي عبدالرحمن بافقيه - المملكة العربية السعودية - محمد أحمد شكري - اسيوط - جمهورية مصر العربية**

● نعتذر عن عدم تلبية رغباتكم ، حيث إن أعداد « **الأمة** » التي تطلبونها غير متوفرة ..

واحة الإخاء

●● **توفرت « الواحة » هذا الشهر على جملة من الرسائل ، تتناول بعض القضايا التي تهم المسلمين .. وفي مقدمتها كانت قضية الصحافة الاسلامية والكتاب الاسلامي ●●**

■■ ارسل الأخ **مقتد أحسن محمد ياسين** - رئيس تحرير مجلة الجامعة السلفية - بنارس ، الهند - يقول :

[... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

يطيب لي أن أتقدم إليكم ، وإلى **رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية** بخالص تقديري على إصداركم « **الأمة** » .. هذه المجلة التي احتلت - في مدة قصيرة - منزلة مرموقة بين المجلات الاسلامية ، بل فاقتها في كثير من المعاني والمظاهر ، وضربت **انموذجاً رفيعاً في الصحافة الاسلامية العالمية** ..

لقد ظن الناس أن الصحافة الاسلامية لا يمكن أن تظهر إلَّا في صورة متواضعة ومتخلفة ، ولا يمكن أن تقدم للناس المواد الطيبة والمتطورة إلَّا بعد مخالفة بعض الآداب والتعاليم الاسلامية .. ولكن مجلتكم الموقرة - ولله الحمد - قد أثبتت أن الصحافة الاسلامية يمكن أن تكون جذابة وجميلة ومقبولة لدى الناس وملبية لرغباتهم المتنوعة ، مع **احتفاظها بالقيم الاسلامية** ..

إنكم - لا شك - قد أسديتم إلى الأمة الاسلامية يداً بيضاء ، وأحسنتم إلى القراء العرب ، فصرتم قدوة بهذا العمل الممتاز .. **جزاكم الله تعالى خير الجزاء ، ونفع بجهودكم البناءة الطيبة الاسلام والمسلمين ، إنه ولي التوفيق**] .

■■ وكتب الأخ **سعيد أحمد سيد الشامي** - الطالب بكلية الهندسة بجمهورية مصر العربية - ضمن - رسالته يقول :

[... وإنني اكتب رسالتي هذه داعياً الله تعالى أن يوفقكم إلى رفع لواء الاسلام ، الذي طالما وجد من أعدائه الصد والحرب بلا هوادة ، سواء أكانوا من غير الملَّة أم من الذين يتسمون بالمسلمين ...

وارجو الاستمرار في إصدار سلسلة « **كتاب الأمة** » بعون الله ، وبالسعر الذي أصدرتم به الكتاب الأول - (**مشكلات في طريق الحياة الاسلامية**) لفضيلة الشيخ محمد الغزالي - حيث إن الكتب الدينية عندنا باهظة التكاليف ..) .

□□ ومن تونس - أرسل الأخ **عبد الملك بن محمد الصالح بو عزيزي** يقول :

[... أود أن أشكركم - بادىء ذي بدء - على هذا العمل العظيم المتمثل في مجلة « **الأمة** » ، وأن أؤكد بأننا نحن الشباب في حاجة ماسّة إليه .. فرعاكم الله وثبّت خطاكم ما دمتم على طريق الحق سائرين ..

وبعد .. فيطيب لي أن أشيد بالقرار الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم - بدولة قطر - بضرورة التزام الطالبات - من مختلف المراحل والجنسيات - بالزي الاسلامي ، خاصة وأن هذا الزي يواجه حملات شديدة في بعض بلاد عالمنا الاسلامي أهونها الادعاء بأنه زي طائفي (!!)] .

بقلم : ماهر محمد أبو الحمص

ودقّ « زامور » البلدية

□□ هي حكاية من بلدي ، كنّا نجلس حول كومة الفحم المشتعلة في خيمتنا عندما بدأ أبي يحدثني بتلك القصة ، وكان كلما نسي شيئاً منها ذكّره جدي به . كان الجو ماطراً عاصفاً في مخيمنا ، وكانت الخيمة تذرف الدموع كأنما تتألم لحالنا أو لربما تريد إطفاء لهيب الأحزان المتأججة لذكرى بيتنا في اللد ، وكان جدي بين الفينة والأخرى يتأمل وجهي ويمسح بيده على رأسي ، ويشارك الخيمة دموعها □□

نشأ في وطني **فلسطين** منذ أمد بعيد نظام يوزع السلطة والمهام الرعوية ، يسمى بنظام البلديات ، فكان لكل قرية أو مدينة بلدية يرعى أفرادها ـ الذين يعينون بانتخابات عامة ـ أمور أهل تلك المدينة ، وكان لكل بلدية « **زامور** » إذا دوّى منادياً أسمع صوته كل أهل القرية أو المدينة ، وكان ذلك « **الزامور** » يدق في الأحوال المفاجئة الهامة عادة **ليجمع أهل المدينة أمام مقر البلدية** .

أبو العبد شيخ مسن أكلت الأيام من صحته وعافيته ما أكلت ، استشهد **أولاده في الحروب التي قام بها الشعب الفلسطيني ضد المستعمر الانجليزي** ، ولم يبق له إلاَّ ذلك الطفل الصغير ، كانت أرضه « مارِسُه » تحدّ أرض جدي من الناحية الشمالية ، أطلق جدي على أرضه التي امتازت بوفرة وجودة انتاجها اسم « **الغرابي** » كان بئر الماء مشتركاً بين « **الغرابي** » و « **مارس** » أبي العبد ، وكان بجانب البئر شجرة جميز باسقة تُذْكر كلما ذكر « **الغرابي** » أو حتى كلما ذكرت اللد ، وعلى مسافة قصيرة من الشجرة نبتت بضع شجيرات من « **الصبر** » كان يتلذذ جدي وأبو العبد في الافطار من « **أكوازها** » بعد صلاة الصبح وخاصة مع رغيف « **الطابون** » الشهي .

وفجأة دقّ زامور البلدية ، فخرج الناس مسرعين يقصدون البلدية . كانوا يعلمون أن زامور البلدية لا يدق الآن إلا لحرب مفاجئة ، فأخذ كل منهم سلاحه معه ، فهذا يحمل مسدساً طوله نصف متر أو يزيد ، ولو وقع ذاك المسدس على الأرض من يد صاحبه لتكسر كما تتكسر آنية الزجاج ، تراه كما لو كان من المخلفات الفينيقية القديمة ، وذاك يحمل بارودة قد ينجو العصفور الكبير من الموت وإن أصابه رصاصها ، وأظنها لو عرضت على متحف اللوفر لبيعت بثمن لا بأس به ، وآخر يحمل سكيناً أو خنجراً ، وآخر يحمل عصاً طويلة قاسية أخذها من شجر الجميز المنتشر هنا وهناك ، واجتمع الجميع أمام مقر البلدية ، وخطب فيهم رئيس البلدية لدقيقتين أو ثلاث ، وأخبرهم أن قرية (**المزيرعة**) المجاورة للّد قد دخلها اليهود واحتلوها ، فاندفع الجميع كعادتهم نحو شاحنة العاصي ، والعاصي هذا كان يلقب (بهبيلة اللّد) ، لا لنقصان في عقله ولكن لكثرة حركاته المضحكة المسلية ، ولأن أهل القرية أرادوا له تلك التسمية ، كما يقول علماء الاجتماع ، وكان العاصي يسوق شاحنة لجدي ينقل البرتقال بها ، وركب كثير من أهل اللد شاحنته وهرول الآخرون تجاه المزيرعة ، وبعد ساعتين أو ثلاث عاد العاصي وهو يهلل « **حررنا المزيرعة ، حررنا المزيرعة** » وبالطبع كعادته نسي المجاهدين في المزيرعة وعاد من فرحته وحيداً بشاحنته ، ثم عاد الأهل إلى بيوتهم سيراً على الأقدام يتقدمهم أبو العبد الذي أصيب برصاصتين لم تصلا إلى جسده ولكنهما انغرستا في ذلك المصحف الذي كان يضعه على صدره دائماً قبل خروجه للجهاد .

وفجأة دق « زامور » البلدية مرة أخرى ، و عادت الأحداث ذاتها مع تحرير « بيت نيالا » ولكن هذه المرة لم يخرج أبو العبد مع المجاهدين ، فصحته لم تعد تساعده على الجهاد ، وأجبره أهل المدينة على البقاء في اللد بحجة رعاية أمورها في غيابهم .

ومع إشراقة الشمس على برتقال اللد ، وبعد صلاة الصبح مباشرة يأخذ أبو العبد صغيره إلى شجرة الجميز ليفطر معه ، ثم جاء إليهم جدي ، وبعد قليل أمر أبو العبد صغيره أن يذهب ويقطف لهم أكواز « الصبر » بنفسه .

ـ ولكن « الصبر » شائك يا أبي ، والمقطفة بعيدة في البيت ، وأخشى أن تمتلىء يداي بالشوك يا أبي .

ـ اذهب وحاول يا بني ولا تخف من الشوك أبداً .

وعاد الطفل بعد دقائق يحمل كومة من أكواز الصبر ، وقد بدا على وجهه بعض الألم نتج عن غرس عدة أشواك في يديه ، ويفرح أبو العبد بصغيره ، ويطلب منه أن يقشر الكوز الأول ، ويفعل الصبي ذلك ، ويتناول أبو العبد اللّب ويطعمه لصغيره ، فقال الصغير : ما أطيب لب « الصبر » يا أبي . عندئذ قال أبو العبد : **أرأيت يا بني ، لقد ذهبت كل الآلام التي غرسها الصبر في يديك قبل أن تجني اللب وتأكله ، إذاً « فلابد دون الشهد من إبر النحل » يابني ، والحرية هي أطيب شهد وألذّ ثمر نفطر عليه معاً ، لذلك فإن شوكها مؤلم جداً بحيث أصبح مطلبها شاقاً وصعباً** . ومن أجل الحرية يا بني قضى إخوتك وأجدادك كلهم شهداء ، فنالوها ومنحوها لنا من بعدهم ، هذا « **المارس** » يا بني مرَّ على ثراه صحابة رسول الله ﷺ ، وسقيته أنا وجدك من عرقنا ، وحافظنا عليه ، فلا تتركه أبداً يا ولدي ، إنها وصيتي فاحفظها ، والآن اذهب واعلف الدجاجات .

وفجأة دق « **زامور** » البلدية ، فكسر **أبو العبد** غصناً من شجرة الجميز ، وذهب إلى صغيره وأعطاه نصف الغصن ، وناوله بندقيته التي لم يعد فيها رصاصة واحدة ، ويتناول المصحف ويتلو أمام صغيره : **﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَىٰ ٱلْمَسْجِدِ ٱلأَقْصَىٰ ٱلَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾** ويقبل المصحف ويعطيه لصغيره ، ويسرع نحو البلدية يحمل الغصن ، ويركب شاحنة العاصي عنوة ، وتتجه الشاحنة نحو العباسية ، ثم عاد العاصي مكبراً مهللاً يقول : « **أبو العبد حررها ، أبو العبد حررها** » ويعود الأهل ينشدون :

« بِلاَدِي بِلاَدِي بِلاَدِي   لَكِ حُبِّي وَفُؤَادِي »

وكما أنبأه قلبه ، وكما كانت البشرى ، يسكن **أبو العبد** ثرى العباسية .

وتجري الأيام وتتوالى ، ويدخل يهود اللد ، ويدق « **زامور** » **البلدية** ، فيتذكر الصبي أباه وهو يوصيه ، فيفهم وصيته ، ويدرك أن الأرض لكي تبقى له ، لابد أن يبقى فيها ، أوصاه والده ، ويحمل الغصن الذي أعطاه إيَّاه أبوه ، ويتحدى به رشاشات يهود وقنابلهم ، ويسقط الصبي شهيداً على أرضه ، ويدفن في تلة صغيرة على باب « **مارسه** » .

وبعد عام ثمانية وأربعين هاجر جدي وأبي إلى « بئر زيت » وهناك ولدت ، **وسمعت بنفسي** « **زامور** » **البلدية** يدق عام سبعة وستين مرارا ، ولكن لم يسمع الأهل صوت « **الزامور** » لأنهم كانوا قد اتجهوا نحو النهر .

واليوم يدق « **زامور** » **البلدية** في كل بلد في وطني ، من كل كرم ، من كل « بيارة » من كل « **مارس** » في بلدي ، ولكن من يسمع صوته ؟!! **ومن يجيب النداء ! من يجيب النداء ؟!**

كتاب
الأمة
Al Ummah

١

مشكلات في طريق الحياة الاسلامية

الطبعة الثانية

محمد الغزالي

□ إن المدافعين عن الإسلام لا ينقصهم غالباً الحماس والاخلاص وإنما ينقصهم عمق التجربة وحسن الفقه .

□ في تاريخنا الثقافي والسياسي زاد كافٍ لمن كان له قلب ، غير أن هزائم شتى تصيب المجاهدين في سبيل الله لضعف التجربة وقلة الخبرة ، أو لفقر شديد في العلم الصحيح بكتاب الله وسنة رسوله

□ إن الاستعجال كان وراء متاعب كثيرة وخسائر ثقيلة للدعوة الاسلامية بل ربما زاد خصومها تمكيناً وضراوة .

يطلب من وكلاء توزيع الأمة في العالم

Spink

By appointment to Her Majesty The Queen Medallists

By appointment to HRH The Duke of Edinburgh Medallists

Spink & Son Ltd. King Street, St James's, London SW1. Tel: 01-930 7888 (24 hrs) Telex: 916711

English Paintings and Watercolours · Silver · Oriental and Islamic Art · Medals · Coins Ancient and Modern · Banknotes · Jewellery · Paperweights

متخصصون فى العملات
والفنون الإسلامية

Dealers in Islamic Coins and Islamic Art

Al Ummah – مجلة الأمة

العدد ٢٠ السنة الثانية شعبان ١٤٠٢ هـ